سوق الأرباح

شرح

غذاء الأرواح في أذكار المساء والصباح

تأليف

الحبيب عمر بن احمد بن عبدالله بن طالب العطاس

نفعنا الله به وبعلومه

في الدارين آمين

اعتنى به نجله

احمد بن عمر العطاس



الحبيب عمر بن احمد بن عبد الله بن طالب العطاس
١٣٠٠ – ١٣٧٣هـ

(نبذة وجيزة وتعريف بالمؤلف)

هو الحبيب عمر بن احمد بن عبد الله بن طالب بن علي بن حسن بن علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن عقيل العطاس . ولد رضي الله عنه بباكلنقان جاوه الوسطى بأندونيسيا سنة ١٣٠٠ هجرية ، نشأ تحت رعاية والده الحبيب احمد بن عبد الله وتلقى مبادئ العلوم على يديه ، وكانت له منه الرعاية التامة . سافر برفقة والده إلى حضرموت بلد الهجرين مسقط رأس والده ، إرتحل إلى تريم لطلب العلم الشريف وأخذ عن علماء عصره المشهورين ، ومن شيوخه الحبيب العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور ، والحبيب حسين بن محمد الحسني ، والحبيب علي بن محمد الحبشي ، والحبيب احمد بن حسن العطاس ، والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري ، والحبيب عبد الرحمن بن احمد الكاف القاضي بالهجرين وغيرهم .كان رحمه الله جُلَّ أوقاته مشغولا بالعبادة والأذكار وعمارة المسجد بالدروس والحزوب ومطالعة الكتب وتدوين مايطلع عليه . وقد ألف العديد من الكتب المفيدة منها :

١- غذاء الأرواح في أذكار المساء والصباح
٢- سوق الأرباح بشرح غذاء الأرواح (هذا الذي بين أيدينا)
٣- كتاب الرسائل
٤- الفوائد الجليلة والعطايا الجزيلة
٥- كيمياء السعادة لمن أراد الحسنى وزيادة

٦- تنبيه النائم وبغية الهائم
٧- فائدة عظيمة لسلوك سبيل السلامة
٨- فوائد منثورة وعبر
٩- الفوائد والعبر
١٠- نزهة الأحباب في اختيار الأصحاب
١١- النفائس المفيدة والآداب السديدة
١٢- أسرار البدأة في خلقه النشأة
١٣- كتاب عظيم القدر وسامي الفخر في التحلي بالصبر
١٤- جني الثمار فيماورد في الأذكار من أخبار وآثار
١٥- سبيل المنار في جلب التخلص من المضار

توفي رضي الله ببلد الهجرين صباح يوم الجمعة الرابع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٣ هـ فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار ولاحرمنا بركته آمين .

الكتاب هذا الذي بين أيدينا (سوق الأرباح) قد بذل فيه سيدي الوالد رحمه الله تعالى جهد كبير ، وجمع فيه من الفوائد والشوارد التي تتعلق بالأذكار من أخبار وآثار ، وحكم ومواعظ وعبر . فقد قام بتحريره حسب مااطلعنا عليه ثلاث مرات : نسخة تاريخ الفراغ منها حسب ماهو موجود فيها قال رضي الله عنه : كان الفراغ من تبييضه ظهر يوم الأربعاء و١٣ شوال سنة ١٣٥١ هـ وقد جمع فيه من الفوائد (١٣٤) فائدة . ونسخة ثانية جمع فيها (١٣٧) فائدة قال في آخرها : وكان الفراغ منه ظهر يوم السبت و ٢٨ شوال ١٣٥٢ هـ والنسخة

الثالثة والأخيرة والتي تم النقل منها بلغ فيها مجموع الفوائد (١٦٢) فائدة حررها أثناء إقامته بمكة المكرمة ومجاورته للبيت العتيق قال في آخرها : تم ذلك ورسمه سحر ليلة الجمعة الثامن من جمادي الأولى سنة ١٣٦٩ هـ برباط سوق الليل ببلدة الله المشرفة مكة المكرمة زادها الله شرفا وتكريما . فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار آمين اللهم آمين . ومما من الله به على نجله كاتب هذه السطور أن وفقني لنساختها ومراجعتها وطباعتها وتوزيعها للمحبين ، وذلك إمتثالا لماورد عن النبي صلى الله عليه وسلم (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أوعلم ينتفع به ، أوولد صالح يدعو له) فأسأل الله الكريم أن يجعل عملي فيه خالصا مخلصا لوجهه الكريم وأن يحصل به النفع العام إنه على مايشاء قدير . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

كتبه نجله

احمد بن عمر العطاس

الأحساء ١٤٢١/٩/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي جعل المحبة لأوليائه الصالحين ذخيرة في جلاله ، وجعل من حبهم منطويا في سلكهم منا من فضله وافضاله ، وأرشد بهم من غوى عن الطريق إلى باب التوفيق ففاز باتباعهم وسلوك طريقتهم بأوفى نصيب ، وصار محبا لهم بعد أن كان عن محبتهم غاوي وبأعماله متغاوي ، فسبحان من جعل محبتهم خير عميم ، موصلة إلى الصراط المستقيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي المختار ، وعلى آله الأطهار ، وأصحابه الأخيار ، صلاة وسلاما دائمين متلازمين ماذكر ذاكر بالعشي والإبكار ، آناء الليل والنهار ، ومادام ديمومية الله الواحد القهار . (**وبعد**) فيا أيها الواقف على ماسيأتي من الأوراد النافعة ، والدرر الفاخرة ، والذخائر النفيسة ، من الأذكار النبوية وماورد عن السلف الصوفية ، ومشائخنا العلوية المرتبة على عمل اليوم والليلة ، لما كمل جمعي لها أحببت أن أنقل بعض من كل مابلغني وطرق ذهني من فضائل تلك الأذكار والأوراد النافعة هذا فيما أعلمه فضلا عمالايبلغني ولاأعلمه ، وإلا ففضائلها كثيرة وكتب السلف بها طافحة ، والقصد في ذلك وتسطير ماهنالك تنشيطا للخاطر ، وتشويقا للناظر ، ذلك ذكرى لمن كان له قلب حاضر ، أو ألقى السمع وهوحاضر ، لالمن عناه الشاعر حيث يقول :

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لاحياة لمن تنادي
ونار لو نفخت بها أضاءت ولكن ضاع نفخك في الرماد

وفي هذا المعنى قال سيدنا ومولانا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد رضي الله عنه شعراً :

إن المواعظ لاتجدي أسير هوى   مقفل القلب في حيز عن السنن

وكيف لا وقد قال تعالى ﴿**أفرأيت من إتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم** ﴾ أي في علمه القديم ﴿ **وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعدالله أفلاتتذكرون** ﴾ [الآية ٢٣ الجاثية] **(قلت)** ومن المواعظ ماسنورد عليك في تلك العبارات فنجعلها كالمقدمة لهذه الوريقات فأقول : قال الله سبحانه وتعالى في محكم آياته ﴿ **ومايعُمَّرُ من مُعَمَّرٍ ولاينقص من عُمُرِه إلا في كتاب** ﴾ [الآية ١١ فاطر] والكتاب هو اللوح المحفوظ . قال سعيد بن جبير : فمامضى من أجله فهو النقصان ومايستقبله فهو الذي يعمره . وقال أيضا : يكتب كذا كذا سنة ثم يكتب أسفل ذلك ذهب يوم ذهب يومان حتى ينتهي إلى آخرها . اهـ من حاشية الجمل على الجلالين . ومن مواعظ لقمان الحكيم يقول : يابني إنك منذ نزلت الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة ، فدار أنت إليها تسير أقرب من دار أنت عنها راحل . وحكي عن زكرا : روي أنه اجتهد في العبادة فقيل له في ذلك فقال : كم بلغكم مقدار يوم القيامة ؟ قالوا سبعة آلاف سنة ، فقال كم بلغكم مقدار عمر الدنيا ؟ قالوا سبعة آلاف سنة ! قال : فيعجز أحدكم أن يعمل سُبع يوم حتى يأمن ذلك اليوم . قال الإمام الشيخ العارف بالله عبدالله بن أسعد اليافعي : هذا بالنسبة إلى عمر الدنيا المذكورة ، أما بالنسبة إلى عمر الواحد إذاعَمّر مائة سنة مثلا فإن جميع عمره بالنسبة إلى يوم القيامة خمس عشر العشر . اهـ من روض الرياحين . شعراً

إذا كملت للمرء ستون حجة   فلم يبق من ستين إلا سديسها

ألم تر ان النصف بالليل حاصل   وقد ذهب أوقات المقيل بخمسها

فتأخذ أوقات الهموم بحصـــــة وأوقات أوجـــــاع تميت بمسها
فحاصل مايبقى له سدس عمـره إذا صدقته النفس عن علم حدسها

وقـال الإمـام الغـزالي في كتابـه (ترتيـب الأوراد في الأوقـات) أمابعد : فاعلم أن الناس في هـذا العـالم سـفر ، وأول منازلهم المهد وآخرهـا اللحد ، والوطن وهو الجنة أوالنـار ، فـالعمر مسـافة ، فسـنونه مـراحله ، وشهوره فراسخه ، وأيامـه أميـاله ، وشـهواته قطـاع طريقـه ، وربحـه الفـوز بلقـاء الله في دار السـلام ، وخسرـانه البعـد مـن الله في دركات الجحيم ، فلاينبغي للعاقل أن يُضيّع نفسا من أنفاسه في غير طاعة الله . قـال بعـض الحكماء : أيامكم صحائف آجالكم فخلدوا فيها أحسن أعمالكم . وروي عـن أبي الحسن الشاذلي أنه قـال : مـن علامـة إعـراض الله عـن العبـد بـأن يجعـل شغله فيما لايعنيه . ثم قال سيدنا عبدالقادر العيدروس بعد مـا أورد هـذه العبارة : فحسبه من المقت والخسرـان انه باشـتغاله فـيما لايعنيـه مـن دنيـاه وآخرته يفوته مايعنيه مما يحتاج إليه من أمرهما ، فيندم على تضييع الأنفـاس في وقـت يبـين فيـه الإفـلاس ولاينفعـه حينئـذ ندمـه ، بـل يتأسـف عـلى مافرط فيه وقدمه ، فاعلم أن الشيطان إذا عجز عـن إسـتعمال الإنسـان في شـغله شَـغَلَه فـيما لانفـع فيـه ، فيلهـو بـذلك عـن إسـتعماله بمـا ينفعـه مـن الطاعات والأعمال الصالحة . فإن الشيطان يرضى منه بتضييع عمره في غير فائدة لعلمه بأن عمره جوهر نفيس ، بل كل نفس لاقيمة له فيذهب في غير شيء فهـذا خسرـان ، لأنـه لـو صرفـه في طاعـة له ربح . فـإياك يا أخي تشتغل فيما لايعني ، فإن من اشتغل بغير المهم أضر بالمهم . واعلم رحمـك الله أن عمرك أنفاس معدودة ، وكل نفس من أنفاسك جوهرة لاقيمـة لهـا ،

فالمشتغل بالفضول كمن أخذ جوهرة نفسه ورمى بها في مزبلة فهو ظالم ، لأن معنى الظلم وضع الشيء في غير محله . شعراً :

نفائس أنفاسي أضعت وإنها　　لمثمنة لو لم يكن ثم حرمان

اهـ من شرح العينية لسيدنا الحبيب احمد بن زين الحبشي .

وروي عن إبراهيم بن أدهم أنه قال : نمت ليلة عن وردي فاستيقظت فندمت ، فنمت بعد ذلك ثلاث أيام عن الفرض ، فلما استيقظت سمعت هاتفا يقول شعراً :

كل شيء لك مغفورسوى الإعراض عنا　　قدغفرنالك مافات بقي مافات منا

(قلت) وفي هذين البيتين موعظة لمن له غوص في المعاني الدقيقة علم ذلك من علمه ، وجهله من جهله . ومن هنا قال سيدنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه : هب أن الله قد يتجاوز عن المسيئين أليس فاتهم ثواب المحسنين .

ومما جاء في الحث على ملازمة الأوراد صباحا ومساء هو ماذكره سيدنا النور الباهر الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر ، قال رضي الله عنه : ومما ينبغي المواظبة والمحافظة عليه من كل أحد الأوراد الواردة عنه صلى الله عليه وسلم مثل أذكار الصباح والمساء المقيدة بالأسباب مثل الواردة عند الأكل والشرب والنوم والإستيقاظ وقبل الصلاة وفيها وبعدها ، والدخول والخروج من المسجد والبيت والخلاء وغير ذلك ، وكذا الأوراد المطلقة كالجوامع الكوامل ممايطول ذكره ، فليأخذ الإنسان من ذلك مايطيق المداومة عليه مع الإحسان ، فإنها حارسة وحافظة من كل مكروه ، فمن أهمل ذلك ثم أصابه مكروه فلا يلومنّ إلا نفسه . وقال ابن عطاء

الله : لايستحقر الورد إلا جهول ، الوارد يوجد في الدار الآخرة والورد ينطوي بانطواء هذه الدار ، وأولى مايعتنى به مالايخلف عنك وجوده ، والورد هو طالبه منك والوارد أنت تطلبه منه ، وأين ماهو طالبه منك مماهو مطلوبك منه . ومن كلام سيدنا عبدالرحمن السقاف رضي الله عنه يقول : من لاله ورد فهو قرد . وقال أيضا : من لاله ورد فليس له وارد . وقال بعض العارفين : واعلم أن ورود الإمداد بقدر الإستعداد ، وشروق الأنوار على حسب صفاء الأسرار .

(قلت) فإذا علمت ذلك فعليك أيها الطالب الراغب في دار الآخرة إحدى هاتين الخصلتين وامتطاء المقامين ، فالمقام الأول : التخلي ، والمقام الثاني التحلي بالحاء المهملة ، ولايتأهل للمقام الثاني إلا إذا جاوز المقام الأول وذلك ماشرحه إمامنا حجة الإسلام الغزالي ، قال رضي الله عنه : فإن قلت ما العلاج في دفع الشيطان وهل يكفي ذكرالله وقول الإنسان لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، فاعلم أن من شروط ذلك تطهير القلب من الصفات المذمومة وهي كثيرة ، منها الحسد والحرص ومنها الشبع من الطعام وإن كان حلالا صافيا . قوله رضي الله عنه : والشبع من الطعام وإن كان حلالا صافيا **(قلت)** وإذا كان ذلك الطعام فيه شبهة فيسري منه قساوة في القلب ، قال ابن رسلان :

وإن من أبعد قلوب الناس   من ربنا الرحيم قلب قاسي

ومن القسوة أيضا يعتري في الأعضاء كسل على الطاعة وثقل وفترة وهذا مجرب صحيح بلاشك ولامرية ، فقد جربت ذلك في نفسي. فليس الخبر كالمعاينة ، بل يؤثر أيضا ....فضلا عن مجلس ، وذلك المجلس قد

يحتوي فيه اللغو والغيبة فإن تلك النية تؤثر عند أرباب القلوب السليمة مما تقدم من الفترة في الطاعة وذلك بقل التوفيق ونوع خذلان ، وذلك عيان بيان ، فقد حصل للفقير في سحر ليلة الثلاثا ولعله ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٦٦ بأنه سيحصل مجمع صباح ذلك اليوم وطُلبت للحضور وتثاقلت عن وردي في السحر ، فعلمت أن ذلك يؤثر فيما سيحصل في المستقبل فلايبعد حصول ذلك ، ودليله واضح ، ومصباح الهدى فيه شاعل ، قال تعالى لحبيبه ورسوله وأمينه على وحيه ، السيد الكامل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله والتابعين له في الأباكر والأصائل ، ولم يحولهم في ذلك حائل ، ﴿ **ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا** ﴾ إلى قوله ﴿ **نصيرا** ﴾ [الآيات ٧٤-٧٥ الإسراء] اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي- ومن شر عدوي وجنوده وأتباعه من الإنس والجن أجمعين ، برحمتك ياأرحم الراحمين .

(**قلت**) ومما يؤيد ماسبق من صفاء القلب الذي هو محل نظر الحق جل وعلا وطور تجليه وهو التخلي عن ماسواه مع قطع التعاليق ، فهناك حينئذ ينظر العجب العجاب ، ومنه انه حصل للفقير رؤيا في ليلة الربوع و١٨ الشهر الجاري فيما يحصل في المجالس في هذه الأزمنة الراهنة وإن كان خيراً ولكن النفوس غالبة وسلطان شهواتها تغلب على نورها فلاتجد من ذلك ثمرة ، ومنه ماحصل الجمع بالأمس ويحتوي في الظاهر على خير ولكن صورة بلا حقيقة ، ودليله أني رأيت فيما يرى النائم كأني أطوف وأتنقل أنا وناس معي في خلا وأنظر إلى نخل وهو بغاية الحيا والقوة فيه ، ولم أزل أتنقل من حوض إلى حوض وذلك النخل جميعه بلا

خريف ، فأيقنت أن تلك المجموعات مع ماتضمنته من الضيافات الجزيلات من وساخات التجار مصحوبة بشهوات النفوس ، والنفس مُرَّة مادخلت في شيء إلا وأفسدته فبقيت آخر ذلك اليوم خاطري متكدر وجسمي مريض ووضعت جنبي على الفراش وقت الرقود بالليل وخاطري متكدر من ذلك الطعام وذلك شاهد ماسطرته في جوابي للحبيب مصطفى المحضار لاسيما عند قولي : مجروحة من صوب فراق الأحبة ، والمحبوب هو الله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فلما كان وقت السحر بعد الرؤيا إنشرح صدري وتلوت ورد السحر وهو كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها من الدعوات والتوسلات الواردة عن السلف الصالحين كما هو مثبوت هناك وهو دوى لكل داء ومرهم للأمراض الحسية والمعنوية ، ومن هنا يقول سيدنا عبدالله بن حسين بن طاهر :

ماهم ألا خبايا للبلايا يزيلون ماهم ألا دوى من كل عله يداوون

ولادوى ولامرهم إلا ماورد عنهم وطور ذلك في أورادهم وأحزابهم رضي الله عنهم . (**قلت**) وذلك محصلة في ورد السحر وغيره من الأوقات ، قد تكون الأعمال مدخولة ومعلولة بالرياء والعجب ، ومن هنا يقال عن سيد الطائفة الجنيد أنه رؤي في المنام بعد موته فقيل له مافعل الله بك فقال رضي الله عنه : طاحت تلك الإشارات ، وغابت تلك العبارات ، وفنيت تلك العلوم ، ونفدت تلك الرسوم ، ومانفعنا إلا ركيعات كنا نركعها وقت السحر . قال بعض العارفين : معنى طاحت الإشارات إشاراته التي كان يشير بها للناس هلكت فلم يجد ثوابها ، ومعنى غابت تلك العبارات إن عباراته التي كان يعبر بها المريدين تلاشت

واضمحلت فلم يجد ثوابها أيضا ، ومعنى فنيت تلك العلوم ، إن العلوم التي كان يعلمها للتلامذة إنعدمت فلم يجد ثوابها أيضا ، ومعنى نفدت الرسوم إن الرسوم التي كان يرسمها للمبتدئين فرغت فلم يجد لها ثوابا أيضا . والمقصود أن هذه الأمور لم يجد لهاثوابا لإقترانها بالرياء ونحوه غالبا إلا الركيعات المذكورات للإخلاص فيها ، وإنما قال ذلك حثا منه على التهجد وبيان شرفه ، وإلا فيبعد عن مثله إقتران عمله بالرياء ونحوه مع أنه سيد الطائفة . اهـ

وبالجملة فالأدب مع الله ومع عباده وحسن الظن أولى وأسلم ، لأن خير الدنيا والآخرة يدور على حسن الأدب فقد نقلت هنا عبارة من مجموع منثور جواهر أنفاس سيدي وشيخي الإمام الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري ولعله أول عبارة من المجموع ، قال رضي الله عنه : الأدب كلمة جامعة لتقوى القلوب والقوالب والدين كله أدب ، ولاشرعت الشرائع والأحكام إلا للأدب ، ولايعرف العبد إلا بأدبه مع ربه . اهـ كلامه . ثم قال رضي الله عنه : قال بعض العارفين لي كذا وكذا سنة مارقدت أوقال ماضطجعت ولامديت رجلي ، (**قلت**) هذا من باب المراقبة مع الله ، ومنه قول بعضهم : الله معي الله شاهدي الله ناظر إلي . ومن هنا يقول سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس :

الله معنا ولايقصر من الله معـــه	نستنصرالله نستحفظه نستودعه
نعم الربيع الذي من لاذبه ربعـــه	يامستجيب إستجب داعي دعاك إسمعه
واعطه طلابه وضم أشياته الضائعه	ولاتحيجه إلى مخلوقماينفـــــعه
لوكان والده وابنه وأمه المرضـــعه	ماتسعد إلا أنت يامولى السماالرافعه

تغني وتقني وتشفي منه مايوجعـه　　من كنت مولاه مايخشى لعزه ضعه
ينال سوله ولايظفره من نازعه

إلى آخر القصيدة . قال سيدنا القطب الحبيب صالح بن عبدالله العطاس : هذه القصيدة عروس الديوان ولو أردت أن أضع شرح لها لأمليت مجلدات . وبالجملة من كان مع الله كان الله معه . وكان بعض العارفين إذا طلب منه الدعاء يقول له : الله يتولاك . (**قلت**) وهذه كلمة جامعة لجميع معاني الأدب الذي قيراط منه يعدل أمثال الجبال من العلم .

ربنا أنفعنا بماعلمتنا　　رب علمنا الذي ينفعنا
رب فقهنا وفقه أهلنا　　وقرابات لنا في ديننا
مع أهل القطر أنثى وذكر
رب وفقنا ووفقـهم لما　　ترتضي قولا وفعلا كرما
وارزق الكل حلالادائما　　وأخلاء أتقـياء علما
نحظى بالخير ونكفى كل شر
ربنا واصلح لنا كل الشئون　　وأقر بالرضا منك العيون
واقض عنا ربنا كل الديون　　قبل أن تأتينا رسل المنون
واغفر وأستر أنت أكرم من ستر
وصلاة الله تغشى المصطفى　　من إلى الحق دعانا والوفا
بكتاب فيه للناس شفا　　وعلى الآل الكرام الشرفا
وعلى الصحب المصابيح الغرر

اللهم أهدنا بهداك ، واجعلنا ممن يسارع في رضاك ، ولاتولنا وليا سواك ، ولاتجعلنا ممن خالف أمرك وعصاك ، وحسبناالله ونعم الوكيل

ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمدلله رب العالمين .

إلحاق وتتميم لماسبق فأقول : إستطراد على مقام الأدب من كلام الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري سابقا وذلك لما جبل الإنسان عليه من النسيان ، ولذا قيل :

وماسمي الإنسان إلا لنسيه ولاالقلب إلا أنه يتقلب

قال بعض العارفين : واعلم ياأخي إن البشر لو بلغ في تحرير كتابه حتى حرره أشد تحرير فلا بد له غالبا من نسيان شيء في الأوقات ، والخلاف في محل التفصيل ، قال تعالى ﴿ **ولوكان من عند غيرالله لوجدوا فيه إختلافا كثيرا** ﴾ [الآية ٨٢ النساء] وكان سيدنا الخواص رضي الله عنه يقول : سبب كون البشر لايسلم من الخطاء والتحريف والتناقض عدم اليقظة الدائمة ، فإن ذلك الإنسان يقع في الغفلات والسهو ، ولهذا يحصل على كاتب جامع ومؤلف كتاب . إلى آخر كلامه . ونحن أتحفنا هنا عبارتين فيما يتعلق بمقام الأدب قال بعضهم : إن الأعمال الصالحة تقرب العبد إلى الجنة ومافيها من الحور والقصور والنعيم ممالاعين رأت ولاأذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ، قال تعالى ﴿ **وفيها ماتشتهي الأنفس وتلذ الأعين** ﴾ [الآية ٧١ الزخرف] وأما الأدب فيقربك إلى الله تعالى . (**قلت**) ومن هنا يعلم الفرق . روي عن بعض العارفين بالله قال : أوقفني ربي بين يديه وخيرني بين أن أصلي ركعتين أودخول الجنة فقال : إخترت صلاة ركعتين على دخول الجنة ، فقيل له في ذلك ؟ فقال : الجنة غايتها فيها ماتشتهيه الأنفس والصلاة فيها رضى الله تعالى أوماهذا معناه .

(**العبارة الثانية**) روي ان رجلا مسلما وكان جاره نصراني ، فمرض النصراني فأدّا المسلم حق الجوار فزاره فوجده في النـزع ، فجلس المسلم عند رأسه وقال له : أسلم والله بايجيرك من النار ، فأبى ! ثم قال له أسلم والله بايدخلك الجنة فأبى ! فقال له ثالثا أسلم والله بايقربك إليه فقال : أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، فمات من ساعته وحسن إسلامه ومات على دين الإسلام والإيمان . (**قلت**) ومن المعلوم عند أرباب الفهوم بأن مابين الطائع ودخول الجنة إلا أن يموت على الطاعة ، ولابين العاصي ودخول النار إلا أن يموت على المعصية . اللهم يارب وفقنا لطاعتك ومايرضيك ، واحفظنا مما يغضبك ومايعصيك . (**قلت**) وكيف لا وقد قال الصادق المصدوق رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعمل أحدكم بعمل أهل الجنة فلايكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار ، وقد يعمل أحدكم بعمل أهل النار فلايكون بينه وبينها إلا ذراع فيدخل الجنة ، فلما سمعوا الصحابة رضي الله عنهم هذا الحديث خافوا أشد الخوف فقالوا وكيف إذاً يارسول الله ؟ فقال لهم رسول الله إعملوا فكل ميسر لما خلق له . اهـ كاتبه سامحه ربه تعالى آمين .

ثم نختم هذه العبارات الرائقات بنقل ما أورده سيدنا عبدالله بن علوي الحداد في كتابه رسالة المعاونة وذلك هو المقصود لاسيما ماتضمنه وشمله كتابنا هذا المسمى (**غذاء الأرواح**) قال رضي الله عنه : فصل ، وعليك بعمارة أوقاتك بوظائف العبادات حتى لايمر بك ساعة من ليل أونهار إلاوتكون لك وظيفة من الخير تستغرقها به ، فبذلك تظهر بركات

الأوقات وتحصل فائدة العمر ويدوم الإقبال على الله تعالى . وينبغي أن تجعل لما تتعاطاه من العادات كالأكل والشرب والسعي للمعاش أوقاتا تخصها . واعلم انه لايستقيم مع الإهمال حال ، ولايصلح مع الإغفال مال . قال حجة الإسلام نفع الله به : ينبغي أن توزع أوقاتك وترتب أورادك وتُعيِّن لكل وقت شغلا لايتعداه ، ولاتؤثر فيه سواه . وأما إذا تركت نفسك مهملا سدى إهمال البهائم تستعمل في كل وقت بما إتفق كيف إتفق ، وتكون أكثر أوقاتك ضائعة وأوقاتك عمرك ، وعمرك رأس مالك ، وعليه أصل تجارتك ، وبه وصولك إلى نعيم الأبد في جوار الله تعالى ، وكل نفس من أنفاسك جوهرة لاقيمة لها إذ لاعوض له ، وإذا فات فلاعود له . إنتهى . ولاينبغي أن تستغرق جميع أوقاتك بورد واحد وإن كان أفضل الأوراد مثلا ، فتفوتك بذلك بركات تعدد الأوراد والتنقل فيها ، فإن لكل ورد أثراً في القلب ونورا ومددا ومكانة من الله ليست لغيره . وأيضا إذا إنتقلت من ورد إلى ورد أمنت من السآمة والكسل ، ومن الضجر والملل . قال ابن عطاء الله الشاذلي رحمه الله : لما علم الحق منك وجود الملل لوّن لك الطاعات . واعلم أن للأوراد أثرا كبيرا في تنوير القلب وضبط الجوارح ولكن لايظهر ويتأكد إلا عند المواظبة والتكرار ، وفعل كل ورد منها في وقت يخصه ، فإن لم تكن ممن يستغرق جميع ساعات ليله ونهاره بوظائف الخيرات ، فاجعل لك أورادا تواظب عليها في أوقات مخصوصة ، وتقضيها مهما فاتك لتعتاد النفس المحافظة عليها ، ومتى أيست منك النفس أنك لاتسمح ترك أورادك حتى تتداركها بالقضاء متى فاتت بادرت إلى فعلها في أوقاتها ، وقد قال سيدي الشيخ عبدالرحمن السقاف رضي الله

عنه : من لاله ورد فهو قرد . إلى آخر كلامه رضي الله عنه ونفعنا به آمين .

ثم نرجع إلى العبارة السابقة في مطلب التخلي للإمام الغزالي رضي الله عنه حيث يقول : ومنها التثبت وترك العجلة . (**قلت**) ومابينهما مما شرحناه واسترسل الكلام إلى هنا هو جملة معترضة لابأس بها ، فلنرجع إلى مانحن بصدده فقال رضي الله عنه : ومنها العجلة وترك التثبت في الأمر ، ومنها خوف الفقر ، ومنها سوء الظن بالمسلمين . ومن حكم على غيره بمجرد الظن بعثه الشيطان على أن يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك أويقصر في القيام بحقوقه أويتوانا في إكرامه وينظر إليه بعين الإستحقار ، ويرى نفسه خيراً منه ، وكل ذلك من المهلكات . وليس في الإنسان صفة مذمومة إلا وهي سلاح للشيطان ومدخل من مداخله ، فإذا قلعت هذه الصفات كان للشيطان إجتيازات وخطرات ولم يكن له إستقرار ،ويمنعه من الإجتياز ذكرالله ، لأن حقيقة الذكر لايتمكن بالقلب إلا بعد عمارته بالتقوى وتطهيره من الصفات المذمومة ، وإلا فيكون الذكر حديث نفس لاجدوى له على القلب ، فلايدفع سلطان الشيطان . قال تعالى ﴿ **إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون** ﴾ [الآية ٢٠١ الأعراف] فخصص المتقي إلى أن قال : وأما الشهوات إذا غلبت وقعت حقيقة الذكر على حواشي القلب فيستقر الشيطان في سويداء القلب . فإن قلت قد ورد مطلقا بأن ذكر الله يطرد الشيطان ولم يفهم أن عمومات الشرع مخصوصة بشروط يعرفها علماء الدين ، فانظر نفسك ، فليس الخبر كالمعاينة ، وتأمل أن منتهى ذكرك وعبادتك الصلاة

، فراقب قلبك إذا كنت في صلاتك كيف يتجاذبه الشيطان إلى الأسواق وحساب المعاملين وجواب المعاندين ، وكيف يمر بك في أودية الدنيا ومهالكها حتى أنك لاتذكر مانسيته من فضول الدنيا إلا في صلاتك ، ولاتزدحم الشياطين على قلبك إلا إذا صليت ، والصلاة محك القلوب وبها تظهر مساويها ومحاسنها ، والصلاة لاتقبل من القلوب المشحونة بشهوات الدنيا ، فإن شئت الخلاص من الشيطان فقدم الإحتماء ثم أردفه بدوام الذكر . (**قلت**) وهذا المقام هومقام التخلي والتبري والتنزه عن الأخلاق المذمومة ، فإن الإطلاع على ماشمله وتضمنه هومن باب لايعرف الشيء إلا بضده ، ومن المعلوم أن من لايعرف الشريقع فيه لامحالة . ومن هنا يقول القائل :

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لايعرف الشر من الناس يقع فيه

(**فائدة**) وعن الحسن البصري رضي الله عنه أنه كان يتكلم بغرائب العلم ، فقيل له يا أبا سعيد إنك تتكلم في هذا العلم لم نسمعه من أحد غيرك فممن أخذت العلم ؟ فقال : من حذيفة بن اليمان . قيل لحذيفة نراك تتكلم في هذا العلم بكلام لم نسمعه من احد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كان الناس يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة ان أقع فيه ، وعلمت أن الخير لايسبقني ، وقال مرة : وعلمت أن من لايعرف لشر لايعرف الخير ، وفي لفظ آخر : كان أصحابي يقولون يارسول الله ما لمن عمل كذا وكذا يسألونه عن فضائل الأعمال وكنت أقول يارسول الله مايفسد كذا وكذا ؟ فلما رأني أسأله عن آفات الأعمال خصني بهذا العلم . اهـ من قوت القلوب .

(**قلت**) ومما يجمع هذين المقامين في عبارة مختصرة وجيزة هو ماذكره مجمع البحرين وأعجوبة الزمان الشيخ عبد الله بن احمد باسودان في شرح قصيدة سيدنا الحبيب علي بن حسن يثني ويستغيث فيها بجده سيدنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن على قوله في أثناء القصيدة :

فيا عمر العمائر والزوايا وزينات المزايا والمعالي

إلى أن قال رضي الله عنه في شرح هذا البيت : العَلَم الذي هو عمر إلى العمائر لأن عمر يأتي في تصريف فعله اسم فاعل كعامر ، واسم المفعول كمعمور ، واسم تكثير كعمار ويجمع ذلك العمائر لإتصافه بها وهي جمع عمارة ، والمراد عمارة الباطن بالتخلية والتحلية اللتين هما شرطان لسلوك طريق الصوفية ، فيظهر السر ويتنور القلب حتى يصير فيه من الهدى والعلم والمعرفة بالله سراج يزهر ، وعمارة الظاهر بالإتباع وكمال الإستقامة وذلك مشروح في مؤلفاتهم كالإحياء وغيره . انتهى .

وأما المقام الثاني وهو التحلي بمكارم الأخلاق المحمودة والأوصاف الحميدة الحسنة المرضية الموصلة سالكها إلى رب البرية ، قال تعالى ﴿ **قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى** ﴾ [الآيات ١٤ – ١٥ الأعلى] . (**قلت**) وذلك بالإكثار من ذكرالله تعالى وملازمة الأوراد والدعوات النبوية ، قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه** ﴾ إلى قوله ﴿ **ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا** ﴾ [الآية ٢٨ الكهف] قال سيدنا الحبيب صالح بن عبدالله العطاس نفع الله به في أثناء وصيتة : والله الله في حسن الصحبة مع الله ، فالله خير صحيب وأقرب من كل قريب ،

الذي لايفارق كلامه في حضر ولافي سفر، فحسن صحبته في ذكره ومراقبته ، ورضاه في طاعته ، وغضبه في معصيته ، لأن مابين الطائع والجنة إلا أن يموت على الطاعة ، وبين العاصي والنار إلا أن يموت على المعصية . اللهم يارب العالمين وفقنا لطاعتك ومايرضيك ، واحفظنا ممايغضبك ومايعصيك ، ياأرحم الراحمين . وله رضي الله عنه هذه المنظومة فيها مواعظ نافعة لمن له أدنى بصيرة وأذن واعية ، بل هي وصية جامعة ينبغي لكل عاقل أن يحفظها ويعلمها الصغار من أولاده ، وهي التي أولها :

أوصيكموا يامعشر الإخوان   عليكموا بطاعة الديان
إياكموا أن تهملوا أوقاتكم   فتندموا يوما على مافاتكم

إلى أن قال رضي الله عنه

فصحبة الأخيار للقلب دوى   تزيد للقلب نشاطا وقوى
وصحبة الأشرار للقلب عمى   تزيد للقلب السقيم سقما

إلى آخرها . وقال ابن عطاء الله في الحكم : ماصحبك إلا من صحبك وهو بعيبك عليم وليس ذلك إلا مولاك الكريم خير من تصحب ، من يطلبك لالشيء يعود منك إليه . قال الشارح : الصاحب على الحقيقة من بذل إحسانه إليك ، وأسبغ نعمه عليك وليس يمنعه من ذلك مايعلمه من عيوبك التي يكرهها ، وليس ذلك إلا مولاك فاتخذه صاحبا ودع الناس جانبا . قال بعض العارفين : من كان الذكر في خلوته جليسه كان المذكور في خلوته أنيسه .

ومما نقلته في هذا المعنى على نسق هذا المبنا من خط سيدي الوالد رحمه الله رحمة الأبرار ، قال رضي الله عنه : حكي أنه كان في بني إسرائيل ملك فوصف له رجل عابد (أي من العبّاد) فدعاه وراوده على صحبته ولزوم بابه ، فقال له العابد حسناً ماتقول ! ولكن كيف لودخلت يوما في بيتك ووجدتني ألعب مع جاريتك ماذا تفعل ؟ فغضب الملك وقال : يافاجر أتجتري عليّ بمثل هذا ! فقال العابد : إن لي ربا كريما لورأى مني سبعين ذنبا في اليوم ماغضب عليّ ولاطردني من بابه ولاقطعني من رزقه فكيف أفارق بابه وألزم باب من يغضب عليّ قبل أن أعصيه ، فكيف لورآني في المعصية ثم خرج .

(**قلت**) وأما ماجاء في محبة الصالحين من كلام العلماء العارفين نظما ونثرا ، لايحصرها حاصر وتضيق عنها نطاق الدفاتر ، ومنهم الشيخ علي بن أبي بكر العيدروس الملقب بالسكران في كتابه (البرقة المشيقة) قال رضي الله عنه : روي عن الشيخ الكبير محمد بن حسين البجلي نفع الله به قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ياسيدي أي العمل أفضل ؟ فقال وقوفك بين يدي ولي لله كحلب شاة أوكشج بيضة خير لك من أن تعبدالله حتى تتقطع إربا إربا ، فقلت حيا أوميتا ؟ فقال حيا كان أوميتا . ثم قال : رضي الله عنه : الواقف بين يدي الولي يندرج فيه ويدخل تحت إستيلاء شموله فيكون واسطة إلى الله ، فيحصل له بتلك الوقفة بواسطة الولي مالايحصل عليه بعبادته حتى يتقطع إربا إربا . اهـ

ومن أحسن ماوقفت عليه من كلامهم المنظوم هذه الأبيات وقد ذكرها وأثبتها الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس في مناقب الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس ، قال رضي الله عنه : هذه القصيدة من أنفاس الشيخ عبدالهادي السودي فانقلها إن شيئت فلها سر عظيم ، يعرفه من له أدنى ذوق من كل ذي قلب سليم عليم حليم . وهي هذه :

لغيري جمالكم نظري حرام	وغير كَلامكم عندي كِلام
وعمر النسر منكم بعض يوم	وساعة غيركم عـام فعام
وصبري عنكمو شيء محال	ومالي قاتل إلا الفطام
إذا عاينتكم زالت همومي	وإن غبتم دنا مني الحمام
قديم غرامه فيكم صحيح	وملبسه من الحب السقام
فداووا بالوصال مريض هجر	يهيم بكم إذا سجع الحمام
أودي أن أكون لكم جليسا	وتنصب لي بربعكموا خيام
فأنتم في الأصول أجل أصل	إذا شيئتم تحصل لي الغرام
بكم صعب الأموريعود سهلا	فبالإحسان جودوا ياكرام
فليس سواكموا للجود أهلا	فكيف نزيل سوحكموا يضام

قال سيدنا احمد بن حسن العطاس : ديوانه (أي السودي) مشهور عظيم على لسان أهل الباطن ، وفيه من سر ماكتموه ومارمزوا إليه شيء كثير ، وهذا آخر كلام ورد منه رضي الله عنه .

(**قلت**) وتلك المحبة والرابطة لاتكون إلا بكثرة ذكره لهم ، لأن من أحب شخصا أحب ذكره طبعا لاتكلفا . قال سيدنا احمد بن حسن

العطاس : إجتهدوا أن تكونوا في قلوب الصالحين فإنها إذا أمطرت سحب الخير على قلوبهم وأنت فيها جاك قسمك وأنت نائم .

(**قلت**) ولما إن الشيء بالشيء يذكر والحديث شجون ذكرت هنا وصول كتاب من الوالد رحمه الله للفقير وهو آخر كتاب منه نفع الله به في حياته وبعد موته ، والكتاب المذكور مؤرخ عشر جماد أول سنة ١٣٤٧ يقول في آخره بعد ذكر الصادر : وعند وصوله إليكم مع الفرح والسرور أدعولنا ورحمة الله قريب من المحسنين ، إن الله بجاه حبيبه محمد يعجل بالرحمة رحمة القلوب والجدوب آمين ، وأثر الرجل معنا باقي ، وربنا العافي والشافي ، والقراءة مستمرة وبالأنوار معمورة معنى وصورة ، وقسمكم الوافي وادعولنا كما نحن لكم داعون ، والسلام عليكم ورحمة الله . وكيف لا وقدجاءت البشارة العظمى فيهم بقوله تعالى ﴿ **ألاإن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون * لهم البشرى في الحياة الدنيا** ﴾ [الآيات ٦٣-٦٤ يونس] وهي الرؤياء الصالحة ، ولي مشرب أيضا وهو التوفيق للعمل الصالح لقوله تعالى ﴿ **والعمل الصالح يرفعه** ﴾ [الآية ١٠ فاطر] وقال تعالى ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون** ﴾ [الآية ٦ التين] يتضمن المناجاة في وقت السحر ، ويترتب على المناجاة المنازلات الواردات بعد التوجه التام ، فحضور القلب مع الله شأن عظيم ، قال بعضهم : من بشرني بحضور قلبه بشرته أنه وقف على أمر عظيم . وكيف لا وهو محل نظر الحق وطور تجليه ، وهوقلب المؤمن . وقال بعضهم : طور التجلي قلب كل عارف . فمن ذكر ربه بحضور قلب فهو جليسه ، كذا ورد في الحديث الصحيح .

ثم نرجع إلى مانحن بصدده وهو ذكر الصالحين نفعنا الله بهم أجمعين آمين ، قال سيدنا عبدالله بن علوي الحداد :

فهم القوم الذين هدوا　　وبفضل الله قد سعدوا
ولغير الله ماقصدوا　　ومع القرآن في قرن
رب فانفعنا ببركتهم　　واهدنا الحسنى بحرمتهم
وأمتنا في طريقتهم　　ومعافاة من الفتن

ثم ينبغي لمن إنتسب إلى شيخ من مشائخ الطريقة وأعلام الحقيقة أن يعرف مبنى طريقة شيخه ويعرف أذكار شيخه وأوراده وأحزابه وماتيسر له وقدر عليه ليكون داخلا معه بقدر ماعرف منه ووصل إليه وأخذ عنه . واعلم أن من إنتسب إلى أحد المشائخ العارفين بالله حيا كان أوميتا من غير معرفة فليس له من تلك النسبة إلا إسمها فقط .

ومما حكي عن سيد الطائفة الجنيد أن شخصا كان حريصا على إقتفاء أثره وربما يضع قدمه على محل قدم الشيخ في المشي ، فالتفت إليه الجنيد وقال له : لوسلخت جلدي وألبستك إياه لم تنل مني شيئا حتى تأخذ شيئا من أعمالي وتعمل به . أوماهذا معناه لأني حويت مضمونه .

وقال الشيخ زروق رضي الله عنه : إن أحزاب المشائخ صفة حالهم ونكتة منالهم وميراث علومهم وأعمالهم ، وأعمالهم ممزوجة بأحوالهم ، مؤيدة بعلومهم ، ومسددة بإلهامهم مصحوبة بكراماتهم . اهـ

(**فائدة**) قال بعض العارفين الأكابر المحققين : إن العارف إذا مات فنقل عنه تلميذه مسئلة في التوحيد وأفادها غيره فإن ذلك العارف يجني

ثمرتها وكذلك التلميذ وبذلك يحيي ذكرهم ، وكم مات بعدم الذكر من كثير ، وكم خمل بالإهمال من شهير ، وكم فات بالنسيان من خطير، كما قيل :

تعود كرامات الرجال شواردا إذا لم تقيدها علينا الدفاتر

تموت الخبايا في الزوايا ومالها من الناس بين الناس في الناس ذاكر

(**فائدة**) في لفظة الزوايا : قوله الزوايا جمع زاوية ولذا سميت الزاوية المعروفة ببلد الهجرين وهي مأثرة من مآثر الشيخ القطب المشهور في سائر الأقطار الشيخ احمد بن سعيد بالوعار ، وهي مهبط الأنوار ، سميت زاوية لإنزوائها على الكنوز والأسرار ، وأما شرف البقعة ما أخبرني به بعض الإخوان أنه رأى ليلة في المنام كأنه في الزاوية المذكورة مع جمع من الناس فبينما هو كذلك إذ دخل عليه الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور التريمي فبادر ذلك الرجل بملاقاته وقبض بيده فمشى سيدنا علي المذكور وقام عند البكرة الشرقية الوسط ، وقبض بالمغسج المعروف ودعا الله ثم قال يخاطب الحاضرين إن الدعاء ههنا مستجاب .

(**قلت**) وكم فيها من الخبايا والمزايا تكاد أن تكون روضة من رياض الجنة ، وماأحسن ماقيل في هذه البقعة الشريفة ولمثلها لاسيما عند مفارقتها ، شعراً :

ياجنة فارقتها النفس مكرهة لولا التأسي بدار الخلد مت أسا

وفي الحديث : زويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها . ثم نرجع إلى مانحن بصدده وهو الحث على قيد العلم بالكتابة ، قال بعضهم شعراً :

العلم صيد والكتابة قيده قيد صيودك بالحبال الواثقة

فمن الحماقة أن تصيد غزالة   وتفكها بين الخلائق طـــالقة

وقال سيدنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي رضي الله عنه في كتابه (عقد اليواقيت) : إذ من حق الشيوخ على المريدين حفظ علومهم وفوائدها وإبلاغها إلى من بعدهم لتستفاد منهم ، ويكثر بأجور من إستفاد بها أجرهم ، ويعرف بها مالهم ويحيي بذلك ذكرهم ، لأن كل مهتد وعامل إلى يوم القيامة يحصل له أجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك ، ولشيخ شيخه مثلاه ، وللشيخ الثالث أربعة ، وللرابع ثمانية ، وهكذا تضعف كل مرتبة بعدد الأجور الصالحة بعده إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف . إلى آخر كلامه رضي الله عنه . وإلى هذا المعنى على نسق هذا المبنى قال سيدنا ومولانا الحبيب علي بن محمد الحبشي : إن عدد سفينة سيدنا احمد بن زيني دحلان أربعمائة كراس . ثم قال رضي الله عنه : الله الله يا أولادي في كتابة كلما سمعتموه وفيه فائدة لأنك تستفيد وتفيد من وقف على ذلك . اهـ (**قلت**) ويالها من ذخيرة عزيزة نفيسة ولكن أنى لعميان العيون تراها .

ثم نشرع في المقصود وكله مقصود لاسيما في ذكر فضائل الأذكار الآتية من كتاب (**غذاء الأرواح في أذكار المساء والصباح**) وقد جمعت بحمدالله من الفوائد النافعة جملة صالحة ، ومع ضمن كل فائدة منها فوائد ومايناسب ذلك المقام مما ورد عن العلماء الأعلام كماسترى ذلك إن شاء الله تعالى وهو المستعان وعليه التكلان في كل شأن . والكتاب المشار إليه هو هذا ، فأقول وبالله نستعين ونعول :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله رب العالمين ، حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده للمستزيدين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه الهداة المهتدين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعلينا معهم وفيهم برحمتك ياأرحم الراحمين (**وبعد**) فهذه أذكار جمعتها لنفسي ولمن هو مثلي فإني معترف بأني فقير حقير متعثر في حبال الذنب والتقصير وذلك من صفتي وذاتي :

إلهي لاتعـــــذبني فإني　　　مقـــر بالـــذي قد كان مني

وكم من زلة لي في الخطايا　　　وأنت عـــــليّ ذوعفو ومن

يظن الناس بي خيرا وإني　　　أشر الناس إن لم تعـــفو عني

ومالي حيلة إلا رجـــائي　　　وعفوك إن عفوت وحسن ظني

فسبحانك ربي ما أحلمك ، وبحالي ماأعلمك ، وعلى فرجي ما أقدرك ، أنت ثقتي ورجائي فاجعل حسن ظني فيك دوائي .

ثم إني جعلت تلك الأذكار مرتبة على عمل اليوم والليلة نقلتها من أحزاب وأوراد سادتنا آل أبي علوي من بني الزهراء وآل علي وغيرهم من مشائخ الطريقة الصوفية ذووالمشارب الهنية رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين ، وسميته (**غذاء الأرواح في أذكار المساء والصباح**) ثم وضعت لذلك رمزا على عبارة غذاء الأرواح بحرف غذاء ، وبين المتن والشرح المسمى (**سوق الأرباح شرح غذاء الأرواح**) خط فاصل ، ثم نقدم قبل الشروع براعة الإستهلال .

(**الفائدة الأولى**) في تفصيل العبادات ومقاصد النيات فيها ، قال سيدنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه : قوما عبدوا الله

رغبة فتلك عبادة التجار ، وقوما عبدوالله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وقوما عبدوالله شكراً فتلك عبادة الأحرار . ومن هنا أحببت نقل تلك الفوائد العظيمة والعوائد الجسيمة شكراً للنعمة وتنشيطا للهمة ، ﴿ **قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون** ﴾ [الآية ٥٨ يونس] . وكيف وقد ورد ان من بلغه عن الله شيء من فضله فأخذ به إيمانا ورجاء لثوابه أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك . أوماهذا معناه . وقال سيدنا علي ابن أبي طالب : إفعل الخير ولاتحقرنّ منه شيء فإن صغيره كبير ، وقليله كثير ولايقولنّ أحدكم لأحد أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك . وقال الإمام النووي : من بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة في عمره يكون من أهله . وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه آت فلما حاذانا ورأى جماعتنا أناخ راحلته ثم مشى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله أضعت راحلتي من مسير تسع فسيرتها ستا ، وأسهرت ليلي وأظمأت نهاري وأضنيت راحلتي لأسألك عن إثنتين أسهرتاني ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أنت ؟ قال زيد الخيل ! قال بل أنت زيد الخير سل فرب معضلة قد سئلت فيها ! قال لأسألك في علامة من يريد وعلامة من لايريد ؟ قال صلى الله عليه وسلم : بَخٍ بَخٍ كيف أصبحت يازيد ! قال أصبحت أحب الخير وأهله وأحب أن أعمل به وإذا فاتني شيء حننت إليه ، وإذا عملت عملا قلّ أوكثر أيقنت ثوابه ، قال صلى الله عليه وسلم هي هي بعينها يازيد . ومصداق ذلك قوله تعالى ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره** ﴾ [الآية ٧

الزلزلة] وفي الآية الأخرى ﴿ **وماتكون في شأن وماتتلوا منه من قرءان وماتعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه ومايعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولافي السماء ولاأصغر من ذلك ولاأكبر إلا في كتاب مبين** ﴾ [الآية ٦١ يونس] صدق الله العظيم ، وبلغ رسوله النبي الوفي الكريم ، ونحن على ماقال ربنا من الشاهدين وله من الذاكرين وبه من الآمنين وعلى نعمه السابغة من الشاكرين والحمدلله رب العالمين . فلنشرع في المقصود :

ومما ينبغي للطالب الراغب في دار الآخرة أن يكون له إهتمام بالإستيقاظ وقت السحر ، فإذ إستيقظ من نومه فليستاك أولا ثم يمسح وجهه بيديه قائلا : الحمدلله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور أصبحنا وأصبح الملك لله والحمدلله رب العالمين ، اللهم إني نويت أن أحضر كل خير وأن أفعل كل خير، اللهم اجعل لي سهما في كل حسنة نزلت من السماء إلى الأرض ، اللهم يامن وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقني للخير وأعني عليه ، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك والطف بي فيما جرت به المقادير واغفرلي ولجميع المؤمنين وارحمني وإياهم برحمتك الواسعة في الدين والدنيا والآخرة ياكريم يارحيم .

(**الفائدة الثانية**) في الحث على الإستيقاظ في وقت السحر ، قلت : وتلك الدعوات السابقة التي ينبغي قرآءتها بعد الإستيقاظ هو مما يورث زيادة الإيمان واليقين والرضا والتسليم والتوفيق لصلاح النيات في العادات والعبادات . (**فائدة**) وعبارة العهود للشعراني وكيف يكون طالب العلم عاملا به وهوينام في وقت الغنائم ووقت فتح الخزائن ووقت

نشر العلوم والمواهب في الأسحار ولايتهجد ساعة من الليل . وفي الحديث في الحث على القيام في هذا الوقت الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مضى نصف الليل وفي رواية ثلث الليل الأخير نزل الجبار سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا . (**قلت**) وهذا النزول عبارة عن نزول رحمته ورضوانه للمتعرضين لنفحاته ، فيقول الله عز وجل : لايسأل عبدي غيري ، هل من تائب فأتوب عليه ، هل من مستغفر فأغفر له ، هل من داعي فأستجيب له ، هل من سائل فأعطيه سؤله . كذلك يستمر هذا النداء إلى مطلع الفجر . كذا في قوت القلوب لأبي طالب المكي .

قال بعض العارفين : ومثل هذا الوقت كمثل ليلة القدر في السنة . ومن هنا قال بعضهم لأصحابه : من بشرني بحضور قلبه بشرته أنه وقف على أمر عظيم ، أوقال : بالوصول إلى سر عظيم . وليلة قدر جسم الإنسان قلبه كما أن ليلة القدر في السنة في رمضان . ومن أثناء كلام لسيدنا احمد بن حسن العطاس يقول : الإنسان حيث يخيم قلبه أينما كان . وفي الآية الكريمة قال تعالى ﴿ **إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد** ﴾ [الآية ٣٧ ق] أي حاضر القلب لاسيما عند الصلاة والمناجاة في وقت السحر . (**قلت**) والكلام على عالم القلب يطول لما قيل : أن للفؤاد ألف واد . وقد أشار إلى ذلك العالم الواسع أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه حيث يقول :

أتحسب أنك جرم صغير وفيك إنطوى العالَمَ الأكبر
دوائك فيك وماتبصر ودائك منك وماتشعر

قال الإمام حجة الإسلام الغزالي : إنما المراد بالطاعات وأعمال الجوارح كلها تصفية القلب وتزكيته وجلائه ﴿ **قد أفلح من زكاها** ﴾ [الآية ٩ الشمس] ومراد تزكيته حصول أنوار الإيمان فيه ، أعني إشراق نور المعرفة وهو المراد بقوله تعالى ﴿ **فمن يردالله أن يهديه يشرح صدره للإسلام** ﴾ [الآية ١٢٥ الأنعام] وبقوله تعالى ﴿ **أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه** ﴾ [الآية ٢٢ الزمر]

ثم نرجع إلى مانحن بصدده في الترغيب لاسيما وقت السحر . قال بعض العارفين : من أيقن سكنى القبور، سهل عليه يثور، للتهجد في الديجور . وطول القيام على ماقدر له في اليقين . قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس نفع الله به آمين :

ومد كفك إلى مولاك جنح الغسيق

واطلبه ياقاسم التوفيق حتى تفيق

من نومة الجهل ذي يعقب هلاك المحيق

وكن عليها كما مجتاز جازع طريق

اومثل واقف يعاين مزبله في مضيق

لاتكثر الشرب من ماها الذباح العقيق

شفها غبب كم غرق في لجها من غريق

هذا خبر صدق فيه التبصرة من صديق

وقال رضي الله عنه من قصيدة أخرى :

ألا ياقلب لاتغوى ولاتجزع من البلوى

ولاتحزن على فائت ولاتفرح بما تحوى

فعقبى كلما ذقـــــته   من اللذات والحـلوى
تحاسب عنه في الأخرى   وتسأل عنه في البدوى
منين آتاك حين آتـــاك   وقلبك فيه كيف أنوى
فسلم واعتبر واصــبر   وقل للنفس ياقــوى
وقصر مدة المــــاضي   قريبه فا نيه تطــوى
فكم باد في الآبـــاد   وهي في حالها تقـوى
وصبرها على المحـــنه   ترى المنه كـذا يروى
ودار الناس و اجبرهم   وسامح كل ذي عدوى
ولو جارت جرائمــهم   وجابوا عكس ماتهوى
ولو قصدوك بالمـؤذي   وطرحوا في الكبد مكوى
تغافل عن عظائمــهم   ودع خدك يقع مقـوى
وشف واسكت ولاتحكي   ولاتثني لهم ثـــنوى
ولو محنوك في حـــالك   بقل العرف والدعـوى
على عيشتك في الدنـيا   وهي تافـه ولاتسـوى
تعدي بك ولاتــدري   شبيه الظل من الأنوى
تفكر في زمـــان آدم   ونجله وأمنا حـــوّا
وعدك مثلهم غـــادي   مسافر تطلب المثوى
إلى حفره لـــها حسره   مهيله ليلة المضــوى
يصاحبك العمل فيـهـا   فصيّر زادك التـقـوى
وحسن الظن بالمــولى   بصدق السر والنجوى
وقل يارب سلمــــنا   وغث يارافع الشكـوى

وقربنا إلى بـــــابك　　وبلغنا إلى عــــلوى

بحق المصطفى وآلــــه　　ومن والى ومــن نوى

وصلّى ربنـــــا دائم　　على احمد راكب القصوى

(**قلت**) وهذه القصيدة قد قرأتها على سيدي وشيخي الحبيب احمد بن حسن العطاس واستعادها مني ثانيا وثالثا ثم قال رضي الله عنه : ينبغي لكل عاقل أن يكتبها وأمرني بكتابتها فكتبتها له ثم أسمعته إياها واستحسنها ثم قبضها مني وطرحها في كيس مسدرته وذلك في دار العم سالم بن عبدالرحمن الكاف بالهجرين مع حضور جمع . إنتهى .

ثم نرجع إلى مانحن بصدده وهو الحث والترغيب على قيام وقت السحر والدعاء والمناجاة في هذا الوقت الشريف الذي ناداه فيه مولاه ووعده بسؤاله ومناه . قال الحبيب علي بن حسن العطاس رضي الله عنه شعراً :

أوصيك ياسالم تبهل في قنوتك والســــجود

في غيهب الداجي وفي الأسحار والعالم رقـــود

واطلب كريم الوجه ذي جوده طما على كل جود

إلى أن قال بعد التوسل بالأنبياء والصلحاء :

عسى بهم يعطيك مأمولك ويكفيك الجـــمود

ينبهك من جهلك وتنظر نور يثمره الشـــهود

إن نلت ذا بشراك والا ما الحياه إلا كمـــود

فيها النكد والكد والحسرات واصب والصدود

ثم نختم هذه الفائدة بحكايتين ، الحكاية الأولى : قال بعض الصالحين : كانت إلى جنبي عجوز قد أضنتها العبادة فسألتها أن ترفق بنفسها فقالت : ياشيخ أما علمت أن رفقي بنفسي غيبني عن باب المولى ، ومن غاب عنه مشتغلا بالدنيا عرض نفسه للمحن والبلوى ، وماقدر عملي إذ عملت واجتهدت ، فكيف بي إذا قصرت . ثم قالت : وآ أسوتاه من حسرة السباق وفجعة الفراق ! قلت وماحسرة السباق وفجعة الفراق ؟ قالت : أما حسرة السباق فإذا قام القائمون من قبورهم وركب الأبرار نجائب الأعمال وساروا إلى قصور من العز والجلال ورُفعت لهم أعلام المحسنين وقدمت بين نجائب المقربين ، وبقي المسوّف في جملة المحزونين فعند ذلك يتقطع فؤاده حسرة وتأسفا ويذوب ندامة وتلهفا . وأما فجعة الفراق فعند تحيز الناس بالجمع والإفتراق وذلك أن الله سبحانه وتعالى إذا جمع الخلق في صعيد واحد وأمر ملكا ينادي : يا أيها المجرمون امتازوا إن المتقين قد فازوا ، وهو قوله تعالى ﴿ **وامتازوا أيها المجرمون** ﴾ [الآية ٥٩ يس] فيميز الرجل من زوجته ، والولد من والده ، والحبيب من حبيبه ، هذا يُحمل مبجلا إلى جنات النعيم ، وهذا يُساق مسلسلا مغلولا إلى عذاب الجحيم ، وقد طال التلف والوداع ، ودموعهم تجري كالأنهار بفجعة الإنقطاع .

(**الحكاية الثانية**) عن خالد الوراق قال : كان لي جارية شديدة الإجتهاد ، فدخلت عليها يوما فذكرتها شيئا من رفق الله تعالى وقبوله يسير العمل فبكت ثم قالت : ياخالد إني لأؤمل من الله عز وجل آمالا لو حملتها الجبال لضعفت عن حملها كما ضعفت عن حمل الأمانة ، وإني لأعلم أن في

كرم الله عزوجل مستغاثا لكل مذنب ، ولكن كيف لي بحسرة السباق ؟ قلت وماحسرة السباق ؟ قالت : غداً أتحسر إذا بُعثر مافي القبور وركب الأبرار نجائب الأعمال فاستبقوا إلى الصراط ، وعزة سيدي لايسبق مقصر مجتهد أبداً ولو حبا المجتهد حبواً ، أم كيف يموت الحزن والكمد إذا رأيت القوم يتراكضون وقد رُفعت لهم أعلام المحسنين وجاز الصراط المشتاقون ووصل إلى الله المحبون وخلفت مع المذنبين المسيئين ، ثم بكت وقالت : ياخالد لايقطعنك قاطع عن سرعة المبادرة بالأعمال فإنه ليس بين الدارين دار يدرك فيها الخدم مافاتهم من الخدمة ، فويل لمن قصر في خدمة سيده ومعه الآمال ، فهلا كانت توقظه إذا نام البطالون ؟ ! ! . اهـ

فتأمل أيها الواقف على هاتين الحكايتين من هاتيك الجاريتين ، فمن له أدنى معرفة فليعتبر بما انطوى عليها من الترغيب والترهيب الذي يكاد من سمعها بأذن واعية أن يؤثر السياحة في الخلا الخالي والوديان والجبال والرمال ، فمنهم من يقطع ليله في التهجد بطرد الوسنان بمناجاة العلي الأعلى الرحيم الرحمن . قال الحكيم الترمذي شعراً :

وخذ بالليل حظ النفس واطْرُد عن العينين محبوب الغماض

وحكي أيضا أنه كانت جارية لعبدالله بن حسين وهي عجمية قال : كانت ذات ليلة نائمة فرأيتها قامت وتوضأت ثم قامت تصلي ، فلما فرغت خرت ساجدة وهي تقول : سيدي بحبك لي إلا ماغفرت لي ، فقلت لها ويحك لاتقولين هكذا ولكن قولي : بحبي لك فربما هو لايحبك ! فقالت : يابطال لولا حبه لي لما أنامك وأوقفني بين يديه . اهـ

وقال سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد في كتابه الأذكار : قال العارف بالله عبدالوهاب الشعراني في كتابه البحر المورود : أخذ علينا العهد إذا بلغنا من العمر أربعين سنة ان نطوي فراش المنام إلا غلبه ، ولايغفل عن كوننا مسافرين إلى الآخرة في كل نفس حتى لايكون لنا في الدنيا قرار قط ، وأن نرى الذرة الواحدة من عمرنا بعد بلوغ الأربعين السنة تعدل مائة سنة قبل ذلك ، وكذلك لايكون لنا بعد الأربعين راحة ولامزاحمة على وظيفة ولافرح بشيء من الدنيا كل ذلك لضيق العمر بعد الأربعين وعدم مناسبة الغفلة والشهوات واللعب من أشراف معركة المنايا . اهـ

وقال مسروق : أنه من بلغ أربعين سنة فليأخذ حذره . وقال عمر بن عبدالعزيز : لقد تمت حجة الله على ابن الأربعين . وينبغي لمن بلغها أن يقول ما أخبرالله به عن سيدنا أبي بكر الصديق ﴿ **رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ** ﴾ . إلى قوله تعالى ﴿ **من المسلمين** ﴾ [الآية ١٥ الأحقاف] ثم يتهيأ للرحيل بالفعل الجميل فما بقي إلا القليل . ومن أثناء قصيدة لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس يقول رضي الله عنه :

وحــــد يبا شبة الدنيا وقـدها عجوز

وانت إحفظ أبيات قولي والقها لك حروز

وافهم معانيه ذي في طيها والرمـــوز

واصبر على شاغل الدنيا هي ألا تجـوز

واحذر تبيع الجواهر والدرر بالخــروز

وأحسن الظن بالمولى وعدك تفـــوز

والغنيمة كل الغنيمة في مبادرة الأوقات بالطاعات وذلك في سائر الحالات في الحركات والسكنات بحسن النيات في العادات والعبادات ، فإن العادات بصوالح النيات تنقلب عبادات يؤجر عليها العبد في العقبى وتكثر حسناته في الأخرى . قال الله سبحانه وتعالى ﴿ **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض** ﴾ [الآية ١٣٣ آل عمران] . فإن مابين الطائع والجنة إلا أن يموت على الطاعة ، ولابين العاصي والنار إلا أن يموت على المعصية . اللهم يارب العالمين وفقنا بطاعتك ومايرضيك ، واحفظنا ممايغضبك ومايعصيك ياأرحم الراحمين .

ولايكون حائل ومانع وحاجز بين العبد والطاعة ومايقربه إلى الله زلفى ، والإرتقاء إلى الدرجات العلى وصحبة النبيين والأولياء والشهداء والصالحين إلا إذا مات على غفلة مع غرة . وفي الحديث : إذا مات ابن آدم إنقطع عمله. إلى آخر الحديث . وكذا إذا مضى عمره في سهو ولهو فسوف يندم عند انقطاع عمله ، ثم أستثنى النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث السابق بقوله : إلا من ثلاث ، صدقة جارية ، أوعلم ينتفع به ، أوولد صالح يدعو له . وفي الحديث الآخر : الكَيّس (أي العاقل) من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . وفي شرح الحِكَم : رأى بعض العلماء في منامه شيخا وجماعة من الشعراء قد أحدقوا به يسألونه فقال : قلت له أيها الشيخ أخبرني بأحكم بيت قالته العرب ، فأنشد :

مضى في الصبا حتى علا الشيب رأسه   فلماعلاه قال للباطل أبعد

وقال بعض العارفين بالله : يامن له قلب فمات ، يامن له وقت ففات ، أشرف الأشياء قلبك ووقتك ، فإن ضيعت وقتك وأهملت وقتك

فقد ذهبت منك الفوائد ، إن كنت تبكي على مافات فابك على وقتك ، وإن كنت تبكي على مامات فابك على قلبك . ومن كلام سيد الطائفة الجنيد يقول رضي الله عنه : إحفظوا أوقاتكم وساعاتكم فإنها زائلة غير راجعة ، والحسرة من فوقها واقعة ، وصلوا أورادكم تجدوا نفعها في دار الإقامة ، ولايشغلكم عن الله قليل الدنيا فإن قليلها يشغل عن كثير الآخرة . اهـ ويشهد ذلك ماقاله الحكيم الترمذي حيث يقول رضي الله عنه :

وإن متاع دنيانا قليـــل فما يغني القليل من المتاع
وصار قليلها حرجا يسيرا تشبث بين أنياب السباع

(**الفائدة الثالثة**) في ذكر فضائل الأذكار السابقة بعد الإستيقاظ :
ومما أفادني به سيدي وشيخي الحبيب حسين بن محمد الحسني العلوي الحضرمي رضي الله عنه ونفعنا به أجازني في جملة من الأوراد ومنها هذه الصيغة : اللهم إني نويت أن أحضر كل خير وأن أفعل كل خير . ثم قال نفع الله به : إن السلف يعلمون أولادهم النيات الصالحة لاسيما عند الإستيقاظ أن يقولوا هذه الصيغة ، فإن من قالها لايفوته شيء من الخير كائن ماكان في أي مكان كان من مشارق الأرض ومغاربها ولو كان ورى جبل قاف لكان شريكا فيه . ومن أثناء كلام سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس يقول : والزمان ماهو بري من الخير كثروا من الهمة الصالحة والنية الصالحة ما استطعتم وأسمعوا وأطيعوا ، عليكم إلا خصلتين : نية الإمتثال ونية الإقبال ، وابتغِ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، أنو النية الصالحة فيما تتحرك فيه وإن طرأت مخالفة لايضر لأنها قد شملته النية الصالحة ، مثاله إذا خرجت إلى المسجد للصلاة ثم غلبك النوم فلك ثواب

العمل كامل ، وللإنسان كل يوم أربعة وعشرين ألف نفس ، في كل ساعة ألف نفس ، إذا نوى يعبدالله ويطيع أمره صارت أعماله كلها وحركاته كلها صالحة . اهـ

ومن كلام الوالد رحمه الله يقول : أتدرون ماالحكمة في دخول المؤمن الجنة سرمدا إلى أبد الآباد ، ودخول الكافر النار إلى أبد الآباد ؟ إن المؤمن بنيته الصالحة لو عمّر ألف سنة مثلا لم ينصرف ولم ينحرف بإقباله على ربه تعالى الى أبد الآباد فجزاء المؤمن بنيته الصالحة الخلود في الجنة ، وجزاء الكافر الخلود في النار . أوماهذا معناه لأني حويت مضمونه .

وعبارة حاشية الجمل على الجلالين على قوله تعالى ﴿ **فلنحيينه حياة طيبة** ﴾ واعلم أن عيش المؤمن في الدنيا ولو كان فقيرا أطيب من عيش الكافر ولو كان غنيا ، وأن المؤمن لما علم أن رزقه من الله وذلك بتقديره تعالى وتدبيره ، وعرف أن الله محسن متفضل لايفعل إلا الصواب فكان المؤمن راضيا عن الله وراضيا بما قدره الله له ورزقه إياه ، وعرف أن مصلحته في ذلك القدر الذي هو رزقه ، فاستراحت نفسه من الكد والحرص فطاب عيشه بذلك ، وأما الكافر والجاهل بهذه الأصول حريص على طلب الرزق فيكون دائما وأبدا في حَزَن وتعب وعنا وحرص وكد ، ولاينال من الرزق إلا ماقُدر له فيظهر بهذا أن عيش المؤمن القنوع أطيب من غيره . قال تعالى ﴿ **كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاءِ ربك وماكان عطاءُ ربك محظورا** ﴾ [الآية ٢٠ الإسراء] .

ثم نرجع إلى الكلام في النية الصالحة والترغيب في ذلك : ومن المعلوم عند أرباب الفهوم أن النية من أعمال القلب ، وأن الذرة منها تعدل أمثال الجبال من أعمال الجوارح الظاهرة . قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس رضي الله عنه في هذا المعنى شعراً :

دم على ماله الجدوى وشف ربك أكرم

من عبيده وعنده يوم تطلب عطا جم

سله ماشيئت بالنية فهي السلك الأعظم

كل من حقق النيه بربه وحكم

نال ماراد واقفت عنه كربته والهم

ماكذب من يقول النيه الإسم الأعظم

ذه وصيتي لك والله يوفق ويرحم

إلى آخر القصيدة . واعلم انا أثبتنا تلك الصيغ المطلوبة عند الإستيقاظ فمن لازمها بصدق نية واثقا بالله في جميع أموره الظاهرة والباطنة فسوف يَرِد على قلبه من الحقائق .

قال ابن عطاء الله في الحِكَم : إن الغافل إذا أصبح ينظر مايفعل ، والعاقل ينظر ماذا يفعل الله به . قال الشارح : ويصح أن يكون معنى نظره إلى مايفعل الله به أن ينظر مايرد على قلبه من الإشارات من قِبَلِهِ تعالى فيكون إقدامه وإحجامه بوجود بصيرة وحسن توفيق . وهذا ميزان شريف إقتضاه دوام إلتجائه وصدق إفتقاره ، فلاجرم أن يكفيه الله تعالى تعلقات الآمال ، ويفرغه من جميع الأشغال ، ويرضيه ويقر عينه بمافيه من الأعمال ، ومايرد عليه من سني الأحوال ، وهذه سعادة عظيمة ومنة من

الله تعالى لمن وليه جسيمة . اهـ من الشرح لإبن عَبَّاد رضي الله عنه .
وفي خبر الترمذي : من كانت الآخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في
قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت الدنيا همه شتت الله شمله وجعل
فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ماقدر له . اهـ

(**قلت**) ومن المعلوم أن العاقل بنور عقله لاينظر إلا مايرد عليه
من قِبَل الله تعالى فإنه لاحول ولاقوة إلا بالله . (**قلت**) والكلام في
طور العقل يطول ويطلب من محله ومضانه .

قال بعض العارفين العلماء : إن للعقل ألف إسم ولكل إسم ألف
إسم وأول كل إسم من الأسماء ترك الدنيا ، أي الزهد فيها . وروي عن
عبدالله بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل
في آخره وصف عظم العرش وأن الملائكة قالت ياربنا هل خلقت شيئا
أعظم من العرش ؟ قال نعم : العقل ، قالوا ومابلغ من قدره ؟ قال :
هيهات لايحاط بعلمه هل لكم علم بعدد الرمل ؟ قالوا : لا ، قال الله عز
وجل (فإني خلقت العقل أصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطي
حبة ومنهم من أعطي حبتين ومنهم من أعطي الثلاث والأربع ومنهم من
أعطي فرقا ومنهم من أعطي وسقا ومنهم من أعطي أكثر من ذلك) . قال
الإمام الغزالي رضي الله عنه : فإن قلت فمابال أقوام المتصوفة يذمون
العقل والمعقول ؟ : فاعلم أن السبب فيه أن الناس نقلوا إسم العقل المعقول
إلى المجادلة والمناظرة بالمناقضات والإلتزامات وهو صنعة الكلام فلم يقدروا
على أن يقرورا عندهم أنكم أخطأتم في التسمية إذ كان لاينمحي عن قلوبهم
بعد تداول الألسنة به ورسوخه في القلوب فذموا العقل والمعقول وهو

المسمى به عندهم . فأما نور البصيرة التي يعرف بها الله تعالى ويعرف صدق رسله فكيف يتصور ذمه وقد أثنى الله تعالى عليه ، وإن ذم فما الذي يحمد . إنتهى كلامه رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه وأفاض علينا من فائضات فهومه آمين . وهو عجيب جدا .

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه لو تصدق إنسان بصدقة لأعقل الناس صرفت إلى الزهاد . (**قلت**) وقد تقدم الكلام على ذم الدنيا والآن نذكر طرفا منها وماجاء في ذمها وكذا في مدحها ، وكل ذلك من متعلقات العقل وصفاته ومنصرفاته ومايصدر منه ، من ذلك ماتقدم من أقسام العقل ولولا في ذمها إلا قوله عليه السلام (محبة الدنيا رأس كل خطيئة) لكفى وشفا وضفا على ذمها . (**قلت**) وممن قد جمع في وصف الدنيا من الذم لها والمدح سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في هذه الأبيات ، قال رضي الله عنه :

هذه الدنيا دواهي والدوى هي
قط مانصلح بلاهي والبلا هي
قد نهى عنها المناهي والمنى هي

إلى آخر القصيدة . (**قلت**) ومن هنا يعلم أن للوسائل لها حكم المقاصد .(**قلت**) وماأحسن ماذكره الغانمي المكي في بعض مكاتباته لسيدنا علي بن حسن لاسيما في ذكر الدنيا ، قال رضي الله عنه : الدنيا كسوق قام فيه قانص مختبر وغير مختبر ، ربح فيه من ربح وخسر من خسر . إلى آخر كلامه . (**قلت**) وهذا خطاب عارف لعارف ، وفصل الخطاب في هذا الباب ماورد عن أبي الحسنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه :

الدنيا دارصدق لمن صدقها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ، مسجد أحباء الله ومهبط وحيه ومصلّى ملائكته ومتجر أوليائه ، إكتسبوا فيها الطاعات وربحوا فيها الجنة ، فمن ذا يذم الدنيا . (**قلت**) فتأمل أيها الواقف على ماورد عن هذا الإمام الهمام باب مدينة العلم ففي ذلك فوائد دينية ودنيوية لاتحصى ولاتستقصى ، فافهم تغنم وتكرم في ذه وفي ثم . قال ابن نباته في ذكر الدنيا : مصدر أوليائه العارفين . ونختم هذه الفائدة من كلام سيدنا الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر حيث يقول رضي الله عنه ونفعنا به آمين

الدنيا عبـــور ‏ ‏ ‏ ‏ كم قد عبر قبلنا ناس
لك فيها مـــرور ‏ ‏ ‏ ‏ فاحذر تكن للفنا ناس
هي راس الشرور ‏ ‏ ‏ ‏ للجاهل الغافل القاس
فيها كم خـــيور ‏ ‏ ‏ ‏ لمن عمل قبل الأرماس

غذاء

ثم إذا فرغ من الأذكار بعد الإستيقاظ فليتأهب للوضوء بعد أن يستبري من البول لماورد (عامة عذاب القبر من البول) الحديث . وذلك عند دخوله بيت الخلا ، وأن لايغفل عن الأذكار المطلوبة عند دخوله وكذا عند خروجه ، وأن يقدم رجله اليسرى عند الدخول واليمنى عند الخروج ، وأن يكون مستور الرأس وغير ذلك من الآداب المذكورة في كتب الفقه . (قلت) وكثيرا مايصاب الإنسان في جسمه بقل إطلاعه أوقل مبالاة مما يطلب منه بما يليق لذلك المحل لأنه مأوى الجن ، ومنها ماروي في قصة سعد بن عبادة لما أصابته الجن لما أراد أن يبول في الماء الراكد ليلا ،

وقصته مشهورة . ثم يأتي عند وضوئه مااستطاع من السنن وهي كثيرة مع آدابه الظاهرة والباطنة ، كمثل طهارة القلب من الغل والحسد وغير ذلك من أمراض القلوب ، وذلك بعد أداء شروط الوضوء وواجباته كما هي معلومة عند أربابها ومذكورة في محلها .

(**الفائدة الرابعة**) ومما أمرني به الوالد رحمه الله حال قرآءتي عليه أن أبتدي في وضوئي عند غسل الكفين بالبسملة وأن أنوي وأستحضر عند ذلك جميع السنن الآتية المطلوبة في الوضوء ، ثم قال : أن من فعل ذلك حاز ثواب ما نواه ، وكذا من إفتتح وضوئه بالبسملة طهرت جميع جوارحه من الخطايا والآثام بسر البسملة .

(**فائدة**) ومماكتبه رحمه الله تعالى في بعض مكاتباته للفقير على سبيل الوصية ، قال رضي الله عنه : قال أنس خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ثماني حجج فقال يا أنس : أسبغ الوضوء يزد في عمرك ، وسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك ، وسلم على من لقيته من أمتي تكثر حسناتك . (**فائدة**) وقد يقال أن المؤمن إذا شرع في الوضوء يصير له من فوقه قبة من نور فإذا تكلم بكلام دنيوي زالت تلك القبة من فوقه . وإلى هذا ينبغي عند الوضوء أن لايأتي بكلام إلا بأذكارالوضوء الواردة في كل عضو من الأعضاء ، وأن لايتكلم بكلام أجنبي حتى يفرغ من الوضوء ، وكذا يستحب السكوت حتى يشرع في دعاء الوضوء ويفرغ منه للحديث الآتي .

غذاء

وبعد فراغه من الوضوء يرفع يديه إلى نحو السماء للدعاء المأثور عقب الوضوء وهو : أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين الطاهرين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين سبحانك الله وبحمدك أشهد أن لاإله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك . وفي رواية : بزيادة بعد قوله واجعلني من عبادك الصالحين يقول : واجعلني صبورا شكورا واجعلني أذكرك كثيرا وأسبحك بكرة وأصيلا . وأن يلاحظ بالشهادة بصاحب البطاقة مع السجلات ليكون حاضرالقلب .

(**الفائدة الخامسة**) في فضل الدعاء بعد الوضوء فقد ورد في الحديث الصحيح : من توضأ وقال : اللهم . إلى آخره . كتب في رق ثم يطبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة . اهـ أي لم يتطرق إليه إبطال حتى يرى ثوابه العظيم بأن يصان صاحبه عن تعاطي مبطلا كالردة . وفي رواية : من قال أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له . إلى آخره فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء . اهـ من بشرى الكريم . وعبارة سيدنا عبدالرحمن المشهور : ينبغي أن لايتكلم بين الوضوء والذكر لخبر : من توضاء ثم قال قبل أن يتكلم : أشهد .إلخ . غفر له مابين الوضوء من قبل .

غذاء

ثم يقرأ آية الكرسي مرة ، وقبلها يقول : اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي به بعد الوضوء والدعاء الذي عقبه . كان الوالد شيخ رحمه الله يقول : سمعت

سيدنا الحبيب احمد المحضار يأتي به بعد الوضوء وهو : اللهم إني أعوذبك من الهم والحزن . إلى آخره . وكفى بهما قدوة وأسوة .

(**الفائدة السادسة**) في فضل قراءة آية الكرسي بعد الوضوء ، فقد ورد من قرأها عقب الوضوء رفع الله له أربعين درجة وخلق له من كل حرف ملكا يستغفرله إلى يوم القيامة . كذا في ذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد . وفي كتاب العقد النفيس لسيدنا احمد بن إدريس : من قرأ آية الكرسي عقب الوضوء زوجه الله أربعين حورية وأعطاه ثواب أربعين عالما .

غذاء

ثم يقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات .

(**الفائدة السابعة**) في فضل قراءة سورة القدر بعد الوضوء فقد ورد من قرأها في إثر وضوئه مرة كان من الصديقين ، ومن قرأها مرتين كتب من الشهداء ، ومن قرأها ثلاثا حشره الله مع الأنبياء . وفي رواية : من قرأها مرة كتب له عبادة خمسين سنة ، أومرتين أعطاه الله مايعطي الخليل والكليم ، أوثلاثا فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء بلاعتاب ولاعذاب . اهـ من فتاوى المشهور .

غذاء

ثم إذا فرغ من الوضوء وأذكاره إفتتح في التهجد بصلاة ركعتين ينوي بهما من صلاة الوتر وسنة الوضوء مع نية التوبة ، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة قوله تعالى ﴿ ولوأنهم إذظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ﴾ [الآية ٦٤ النساء] **ثم يستغفرالله ثلاثا .**

وقل ياأيها الكافرون مرة . وفي الثانية بعد الفاتحة : ﴿ ومن يعمل سوءاً أويظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ﴾ [الآية ١١٠ النساء] **. ثم يستغفرالله ثلاثا . وقل هوالله أحد مرة . فإذا سلم بسط أكف الفاقة والسؤال إلى ناحية ذوالجلال والجود والكرم والإفضال ، ويدعوالله سبحانه وتعالى في هذا الوقت الشريف الذي ناداه فيه مولاه ووعده بسؤاله ومناه كما في الحديث السابق ، وليبالغ في الطلب ، وأن يأتي بالصيغ الجوامع الكوامل ، وأن يفتتح الدعاء بالحمدله والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن يختم بها وبآمين .**

(**الفائدة الثامنة**) روي في الحديث القدسي : قال الله سبحانه وتعالى (من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ، ومن أحدث وتوضأ ولم يصلي فقد جفاني ، ومن أحدث وتوضأ وصلى ولم يدعوني فقد جفاني ، ومن أحدث وتوضأ وصلى ودعا ولم أستجب له فقد جفوته ولست برب جافٍ .

(**فائدة**) أحببت ذكرها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كانت له حاجة إلى الله أوإلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يثني على الله ثم ليصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ليقل : لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لآ إله إلا الله رب العرش العظيم ، لآ إله إلا الله رب السموات والأرض رب العرش الكريم . دعاء الكرب إلى آخره . قوله رب العالمين . ثم يقول : اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة والنجاة من النار . اللهم لاتدع لنا ذنبا إلا غفرته ،

ولاهما إلا فرجته ، ولاحاجة هي لي لك رضى إلا قضينها يا أرحم الراحمين .

(**فائدة**) لاتسمح النفس بتركها : فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض قام تجاه الكعبة وصلى ركعتين فألهمه الله هذا الدعاء : اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي ، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي ، وتعلم مافي نفسي فاغفر لي ذنبي فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت ، اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي ، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ماكتبته لي ، ورضني بما قسمته لي . فأوحى الله إليه ياآدم قد قبلت توبتك وغفرت ذنبك ولم يدعني أحد بهذا الدعاء إلا غفرت له وكفيته الأهم من أمره وزجرت عنه الشياطين وأتجرت له ورى كل تاجر وأقبلت إليه الدنيا وهي راغمه وإن لم يُردها) كذا وجدته في كتاب القرطاس لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس رضي الله عنه ونفعنا به آمين .

(**الفائدة التاسعة**) ومما استحسنته من الدعوات التي أدعوبها في هذا الوقت الشريف هو هذا : الحمدلله رب العالمين ، اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على أشرف الخلق سيدنا محمد صلاة تنجينا به وبها من جميع الأهوال والآفات ، وتقضي لنا به وبها جميع الحاجات ، وتطهرنا به وبها من جميع السيئات ، وترفعنا به وبها عندك أعلى الدرجات ، وتبلغنا به وبها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات في الدين والدنيا والآخرة في خير ولطف وعافية ، اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا

والآخرة ، اللهم إني أسألك العافية في ديني وأهلي ومالي ، اللهم إني أسألك العافية من حيث تعلم أنها عافية عافية الأديان والأبدان ، اللهم إني أسألك العافية والشكر على العافية ، اللهم إني أسألك صحة في تقوى وطول عمر في حسن عمل ورزقا واسعا لاتعذبني عليه ، اللهم إني أسألك صحة في الجسد ورزقا في البلد بلا كد ولانكد من غير منة لأحد بسر. بسم الله الرحمن الرحيم ، قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ، ولاتزوها عنا فترغبنا فيها ، اللهم أعني على الدين بالدنيا ، وعلى الآخرة بالتقوى ، اللهم زدنا ولاتنقصنا وأكرمنا ولاتهنا واعطنا ولاتحرمنا ورضنا وارض عنا وآثرنا ولاتؤثر علينا ، اللهم هب لي حقك وارض عني خلقك ياواحد ياأحد انفحني منك بنفحة خير إنك على كل شيء قدير ، اللهم إنك قلت وقولك الحق : ياعبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم . اللهم أهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ماقضيت في الدنيا والآخرة ، اللهم وفر حظنا من التوفيق واهدنا إلى طريق التحقيق وأملأ قلوبنا من الإيمان والإيقان والتصديق والتحقيق ياشفيق يارفيق ، اللهم اجعلنا ضنائنك من خلقك الذين تحييهم في عافية وتميتهم في عافية وتعصمهم من مضلات الفتن وتحفظهم من آفات الزمن ولاتشتت همنا في أودية الدنيا وحبب إلينا كلما تحبه يا بر ياوصول بحرمة سيدنا محمد الرسول ، اللهم أقل العثرة واستر العيب وجمل الحال ويسر الرزق واصلح الجسم واهد القلب ووفق للعمل الصالح واختم لنا بالحسنى ياكريم . اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ماعلمت منه ومالم أعلم

، واعوذبك من الشر كله عاجله وآجله ماعلمت منه ومالم أعلم ، وأسألك الجنة وماقرب إليها من قول وعمل ونية واعتقاد ، وأعوذبك من النار وماقرب إليها من قول وعمل ونية واعتقاد ، وماقضيت اللهم لي من أمر فاجعل عاقبته رشدا ياأرحم الراحمين ، اللهم إني أسألك من خير ماسألك منه عبدك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنت المستعان وعليك البلاغ ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهم إني أسألك من خير ماأحاط به علمك في الدنيا والآخرة يامالك الدنيا والآخرة ، اللهم إن العلم عندك وهو محجوب عني ولاأعلم أمرا فاختاره لنفسي وقد فوضت إليك أمري ورجوتك لفاقتي وفقري فارشدني اللهم إلى أحب الأمور إليك وأرضاها لديك وأحمدها عاقبة عندك إنك تفعل ماتشاء وأنت على كل شيء قدير ، ياالله ياالله ياالله ، ياعلي ياعظيم ، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ياالله ياواجد ياموجود ياباسط ياكريم ياوهاب ياذي الطول ياغني يامغني يافتاح يارزاق يابديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام ياحنان يامنان ياقديم الإحسان يامن إحسانك فوق كل إحسان عاملنا بالإحسان ولاتردنا إليك بسلاسل الإمتحان وارزقنا من رزقك الحلال الطيب المبارك الواسع الهني في الأوطان من غير محنة ولا إمتحان ، مع اللطف والعافية في الأديان والأبدان بحرمة سيدنا محمد سيد ولد عدنان . اللهم تمم لي النعمة حتى تهنيني المعيشة واختم لي بخير حتى لاتضرني ذنوبي واكفني هم الدنيا وأهوال يوم القيامة حتى تدخلني الجنة في عافية ، اللهم ارزقني رزقا حلالا

واسترني به في الدنيا والآخرة ، اللهم اهدني لأحسن الأخلاق إنه لايهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها إلا أنت إنه لايصرف سيئها عني إلا أنت ، اللهم اجعل سيئاتي سيئات من تحب ولاتجعل حسناتي حسنات من تبغض ، اللهم بارك لي في ذريتي ولاتضرهم ووفقهم لطاعتك وارزقني برهم . اللهم إني أعوذبك من الهم والحزن وأعوذبك من العجز والكسل وأعوذبك من الجبن والبخل وأعوذبك من غلبة الدين وقهر الرجال . اللهم إني أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار (ثلاثا) اللهم إنك تعلم حوائجي كلها فاقضها واصلح لي أموري في جميع الأمور وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد كل ذرة ألف مرة . (ثلاثا) اللهم صل على محمد اللهم عليه وسلم (ثلاثا) اللهم اجعلنا ممن ينصرك فيستحق نصرك فثبت قدمه في مرضاتك واصلحنا وألهمنا رشدنا فيما أعطيتنا وأوزعنا شكر نعمائك التي أنعمت بها علينا لنستوجب منك المزيد منها ووفقنا بلطفك للعمل بطاعتك ونور قلوبنا بنور العرفان حتى نكون أهلا لأداء حقوقك واعني على تحسين النية وتنزيه الطوية وإنهاض العزمة وإبراز الهمة بالنشاط للعمل الصالح حتى تعطينا أفضل العطية وتغفرلنا كل ذنب وخطيئة واجعلنا ممن يرغب فيما عندك ويكثر الذكر والشكر لك ويستريح بالإقبال عليك ويلتذ بمناجاتك ويرغب في الخير عندك . اللهم إني أسألك إيمانا صادقا وعملا زاكيا خالصا مرضيا متقبلا مشكورا مبرورا . اللهم يامن يعطي من السعة ويأخذ بالقدرة ويفعل مايشاء أبسط لنا من فضلك وسلمنا من عدلك ووفقنا بلطفك . اللهم إنا نعلم بالعلم اليقين الذي لانشك فيه أن قضاؤك نافذ ، وحكمك فينا عدل ماض ، وقدرك كائن لنا

وعلينا فنسألك اللهم خير القضا وخير القدر في عافية ياأرحم الراحمين . اللهم اجعلنا ممن يطرح الشك ويؤثر اليقين ويعمل عمل المتقين ، بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين ، (الفاتحة إلى آخرها ، وأول سورة البقرة إلى قوله تعالى وأولئك هم المفلحون) ثم يقول : اللهم اجعلنا وأهلنا وأولادنا ومن أحاطت به شفقة قلوبنا ، من عبادك الصالحين ومن حزبك المفلحين المنجحين الفائزين البارين النعمين الفرحين المسرورين المستبشرين الآمنين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون برحمتك ياأرحم الراحمين والحمدلله رب العالمين بفضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين .

غذاء

فإذا فرغ من الدعاء يصلي ركعتين يقرأ فيهن لاسيما إذا أراد الإقتصار ، بعد الفاتحة آية الكرسي إلى العظيم ، وألهاكم التكاثر وقل هو الله أحد ثلاثا ، وفي الركعتين الذين بعدهما يقرأ في الأولى سورة القارعة وفي الثانية ألهاكم التكاثر مرة مرة ، ويقرأ في الثلاث الأخيرات من الوتر : السور الواردة وهي سورة الأعلى وقل ياأيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين ويقنت فيها أي الركعة الأخيرة ، وكان سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس يأتي بعد دعاء القنوت يقول : اللهم يامحول الأحوال حول أحوالنا إلى أحسن حال واحفظنا من أحوال أهل الضلال وفعل الجهال . وزدت أيضا بما ورد عن سيدنا القطب الحبيب صالح بن عبدالله العطاس أنه كان يقول في غالب أحواله بل ويوصي به وهو هذا : ياساتر الحال لاتكشفه ياالله سترك الذي لاينكشف في الدنيا والآخرة .

(**الفائدة العاشرة**) في فضل التهجد فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (صلاة في مسجدي تعدل عشرة آلاف صلاة ، وصلاة في مسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة ، وأكثر من ذلك ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل) رواه ابن حبان في كتابه الثواب . وعبارة النصائح الدينية لسيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد رضي الله عنه مانصه : وورد ركعتين في جوف الليل كنز من كنوز البر ، أي الجنة . وقال عليه السلام (أقرب مايكون الرب من عبده في جوف الليل إن إستطعت أن تكون مصليا في ذلك الوقت فكن) وعبارة قوت القلوب لأبي طالب المكي : وعليك بصلاة الليل فإنها مشهودة محضورة تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار . وقد يقال : إحدى عشر ركعة من الوتر أفضل من مائة ركعة من غيرها . ومما روي عن سيد الطائفة الجنيد رضي الله عنه أنه رؤي في المنام بعد موته فقيل له مافعل الله بك فقال : طاحت تلك الإشارات ، وغابت تلك العبارات ، وفنيت تلك العلوم ، ونفدت تلك الرسوم ، ومانفعنا إلا ركيعات كنا نركعها وقت السحر . أوقال : ركعناها عند السحر . قال بعض العارفين : معنى طاحت تلك الإشارات أي أن إشاراته التي كان يشير بها للناس هلكت فلم يجد ثوابها ، ومعنى غابت تلك العبارات ، العبارات التي كان يعبر بها للمريدين تلاشت واضمحلت فلم يجد ثوابها أيضا ، ومعنى فنيت تلك العلوم التي يعلمها التلاميذ إنعدمت فلم يجد ثوابها أيضا ، ومعنى نفدت تلك الرسوم إن الرسوم التي كان يرسمها للمبتدئين فرغت فلم يجد ثوابها . والمقصود أن هذه الأمور لم يجد لها ثوابا لإقترانها بالرياء إلا الركيعات المذكورة للإخلاص فيها

، وإنما قال ذلك حثا منه على التهجد وبيان شرفه وإلا فيبعد على مثله إقتران عمله برياء ونحوه مع كونه سيد الطائفة .

ثم نختم هذه الفائدة بحديث ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة : ياأباهريرة أتريد رحمة الله عليك حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا قم من الليل فصل وأنت تريد رضا ربك . اهـ من الإحياء .

غذاء

فإذا فرغ من صلاة الوتر أستاك ثم يقول : سبحان الملك القدوس (ثلاثا) سبوح قدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت وتعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت ، اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لاأحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، اللهم إني أعوذ بوصلك من صدك وأعوذبك بقبولك من ردك ، وأعوذبك بقربك من طردك ، اللهم اجعلني من أهل طاعتك وودك ، وأهلنا لذكرك وحمدك برحمتك ياأرحم الراحمين . ثم يقول : لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (أربعين مرة)

(**الفائدة الحادية عشر**) حكي أن يحيى بن زكرا مرّ بقبر دانيال عليه السلام فسمع صوتا يقول : سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت . قال بعض العارفين : من قال هذه الكلمات أستغفرله كل شيء (**قلت**) يستحب الجمع بينه وبين الذكر الذي قبله فإنه مفيد للوسواس الذي يطرق الإنسان ويضيق صدره منه وهي لمة الشيطان لاسيما إذا أحس بذلك فيقول : سبحان الملك القدوس ، فليأتي بذلك ثلاثا أوسبعا

أوثلاثين فلايأتي بغايته إلا وقد ذهب ذلك الخاطر وهذا مجرب صحيح ذكر ذلك سيدي الحبيب احمد بن حسن العطاس .

(**فائدة**) على قول ذا النون بن متى قال تعالى حاكيا عنه ﴿ **وذا النون إذ ذهب مغاضبا فنادى في الظلمات أن لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** ﴾ فقال سبحانه وتعالى ﴿ **فاستجبناله ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين** ﴾ [الآيات ٨٧-٨٨ الأنبياء] روي عن ابن السني بن سعد ابن أبي وقاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا أعلم كلمة يقولها مكروب إلا فرج الله عنه كربه كلمة أخي يونس عليه السلام : فنادى في الظلمات أن لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) وروى الترمذي أنه عليه السلام يقول (دعوة ذ النون إذ دعا به في بطن الحوت : لاإله إلا أنت ، إلى آخره لم يدعو به مسلم في شيء قط إلا أستجاب الله له . اهـ من الدر النظيم في خواص القرآن العظيم لعبدالله بن أسعد اليافعي . وقدروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لقد كان دعاء أخي يونس عجيب أوله تهليل وأوسطه تسبيح وآخره إقرار بالذنب : لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين مادعا به مهموما ولامغموما ولامكروبا ولامديونا ثلاث مرات إلا أستجيب له) اهـ من كنز النجاح والسرور .

(**قلت**) وهذا الذكر ينبغي الإتيان به بعد صلاة الوتر كما هو مثبوت سابقا في محله ، وإن أتى بأول الآية من قوله تعالى ﴿ **وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدرعليه فنادى في الظلمات** ﴾ إلى آخرها ، ثم بعد تمام العدد الأربعين يقول : اللهم كما استجبت له فاستجب لنا وكما

نجيته من الغم فنجنا برحمتك يا أرحم الراحمين ، فإنه من مكملات الدعاء وقمين أن يستجيب الله له فإنه ذوالفضل العظيم والجود الفائض العميم .

إلحاق وتميم للفائدة ، قال بعض العارفين على قوله تعالى حاكيا عن ذي النون لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، أما قوله : لاإله إلا أنت أي لامعبود في الوجود إلا الله هو الذي ذراء وبراء الموجودات وأمد لها الإمدادات ماشاءه من صنوف النعم الجاريات السابغات ، فله الحمد فهو مستحق الحمد من قبل أن يحمده حامد وبعده إلى أبد الآباد ، ولايعرف ذلك إلا نادرا من أهل الذوق من خواص العباد . (**قلت**) ويشهد ذلك ماجاء عن ابن عربي في كلامه قال رضي الله عنه : إن الحضرة الإلهية تحب الثناء . إنتهى حاصله .

(**قلت**) وأنا الفقير المتعثر في حبال الذنب والتقصير استشهدت هنا بما قاله سيدي الحبيب عبدالله بن علوي الحداد حيث يقول رضي اله عنه

تحت باب الرجا فاحطط هنا   والمواهب جميعا والمنن

وفي الحديث قال عليه السلام (أحبوالله لمايغذيكم من النعم) وروي إن الله أوحى إلى داود على نبينا وعليه السلام : ياداود قل لعبادي بي فليفرحوا وبذكري فليتنعموا .

ثم نرجع إلى مانحن بصدده ، وأما قوله : سبحانك أي سبحان الله واستصحب بكاف الخطاب إضافة إلى ماقبله بقوله : لاإله إلا أنت سبحانك وكأن القائل يخاطب من قرب كأنه حاضر عنده وقبالته ومشاهده بعين بصيرته .

(**فائدة**) من سفينة البضائع لسيدي الحبيب علي بن حسن العطاس في معنى سبحان الله ، قال العلماء : انها تؤتى للتعجب ، قال أبو القاسم الزمخشري : سبحانك هنا للتعجب من عظيم الأمر ، وقيل معنى التعجب من صناعته ثم كثر حتى أستعمل في كل متعجب منه أي الحق سبحانه وتعالى .

وأما الدعاء في سائر الأوقات لاسيما بعد الصلوات فهو آكد وقد أورد سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس قصيدة متضمنة في الحث على الدعاء ، قال رضي الله عنه :

يامنى القلب جسمي من ذنوبي تـأ لم
خاشي أثقالها وإن نمت في نومي أحلم
فوق ظهري جبل ماقدر لثقله تنسم
فادع ربك عسى يصفح ويغفر ويرحم
فالدعاء فيه للمسلم تجاره ومغـــنم
مايرد القضا غير الدعا قـول محـــكم
فادع لي في دجى الداجي إذا الليل أظلم
بعد ماتقضي الصلوات نفـل ومحـــتم
فالدعا بعدها مقبول قائـله يكـــــرم
بالإجابات له والغير بل عاده أعـظم
وإن تيسر بظهر الغيب مـارد فافهم
قول معروف خير من صله بعـدها نم
فإن مدح الهديه بعد أذيه لــــها ذم

والدعا قولك المعروف ذا والله أعلم

كم تفــرج كرب من دال دعوه وكم وكم

قول ذا النون شاهد يوم نادى ونادم

والكتب شاهده فيها قصص من تقدم

هو سبب في قبول السابقه توبة آدم

وانتحا نوح بعده في السفينه وسلم

والخليل أكثر الدعوى وفي الرمي سلم

طال ناموس موسى في الوسائل ودلهم

وابرع الزاهد المقتول عيسى ابن مريم

كان يحي به الموتى والأعمى والأبكم

كلما قام تلقا قــبر دارس تكلــــــم

واحمد الحامد المحمود كم بالدعـــا لم

والصحابه وتابع في الدعا عُرب واعجم

قولهم في الدعا لم يعباء الله بعـــالم

والصلاة لمن صلى إلــــهي وسلم

له ولآله وتابعهم على الدين الأقــوم

دائمه كلما داعي توسل وهــــــيم

فيه صلى على الهادي وبآمين ختم

أوقرأ في فتوح الفاتحه به وترجـــم

فانها في الثناء ثم الدعاء نظمها تـــم

(**قلت**) ومن أذكار وقت السحر الإكثار من الإستغفار لقوله تعالى ﴿ **وبالأسحار هم يستغفرون** ﴾ [الآية ١٨ الذاريات] . وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمتي أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة ، عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل ، أنزل الله عليّ أمانين لأمتي ﴿ **وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون** ﴾ [الآية ٣٣ الأنفال] فإذا أمضيت تركت فيهم الإستغفار إلى يوم القيامة . اهـ ومعنى أستغفرالله أي أقلني ، كذا في الرياض المؤنقة لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس .

(**فائدة**) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أراد أن لايوقفه الله على قبيح أعماله ولاينشر له ديوان فليدعه بهذا الدعاء دبر كل صلاة وهو : اللهم إن مغفرتك أرجى من عملي ورحمتك أوسع من ذنبي ، اللهم إن لم أكن أهلا أن أبلغ رحمتك فرحمتك أهلا أن تبلغني لأنها وسعت كل شيء ياأرحم الراحمين .

(**فائدة**) قال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه لسفيان الثوري : إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقائها فأكثر من الحمد والشكر عليها لله عز وجل ، قال الله تعالى ﴿ **لئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾ [الآية ٧ إبراهيم] وإذا استبطأت الرزق فاكثر من الإستغفار فإن الله عز وجل قال ﴿ **فقلت أستغفروا ربكم إنه كان غفارا * يرسل السماء عليكم مدرارا * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات** ﴾ [الآيات ١٠-١٢ نوح] .

(**فائدة**) في صيغة الإستغفار السابقة التي أولها : اللهم إني أستغفرك لما تبت إليك منه ثم عدت فيه . إلى آخرها . وهي لسيدنا

الخضر عليه السلام . قال صاحب كتاب البركة : روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لوأن لصاحب هذا الإستغفار من الذنوب مثل السموات السبع والجبال الرواسي وعدد قطر المطر وورق الشجر وماء البحر وعدد الرمل لحطه الله عنه وكتب له بعدد ذلك حسنات ولايفتقر أبدا .

(**الفائدة الثانية عشر**) في فضل قراءة القرآن ، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ، ومن قرأه وهو قاعد في الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة ، ومن قرأه خارج الصلاة وهو على طهارة كان له بكل حرف خمس وعشرون حسنة ، ومن قرأه وهو على غير طهارة فله بكل حرف عشر حسنات ، لاأقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف .) روي عن أبي بكر العسقلاني أنه رأى رب العزة في المنام فسأله عن فضل قرآءة القرآن إلى أن قال في آخره : معرب وغير معرب ثم قال الحق جل وعلا : أتدري ماثواب قرآءة القرآن فقلت لايارب ؟ فقال بالحرف المطلق عشر حسنات وبالمعرب عشرون حسنة ، أتدري كم الحسنة قلت لايارب ! قال ألف رطل والرطل ألف دانق والدانق ألف درهم ، والدرهم ألف قيراط والقيراط وزن جبل أحد . اهـ من كتاب خزينة الأسرار . قال العلامة السيوطي في الإتقان : المراد بالإعراب معرفة معانيه . اهـ وقال أبوهريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله ليجزي على الحسنة الواحدة ألف ألف حسنة تفضلا منه أوقال من عنده تعالى . وقال سيدنا الحبيب علي

بن حسن العطاس رضي الله عنه في بعض مكاتباته لبعض محبيه : وتلازم تلاوة كتاب الله العزيز فإن فيه من الثواب مايقدر قدره إلا الذي أنزله . وفي الحديث : ماتقرب العبد إلى الله بأفضل من شيء خرج منه وهو كلامه . وقال بعض العارفين : والله لقد تجلى الله لعباده في كتابه ولكنهم لايعقلون ولايبصرون .

(**فائدة**) سأل سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس الشيخ أبي بكر بن سالم عن قرآءة القرآن بالقلب هل يحصل له الثواب فقال نعم يحصل الثواب .

(**قلت**) وهذا الباب واسع لامطمع في إستقصاء بعض فضائله فضلا عن أكثره . قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه الرياض المؤنقة : إذا أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم المحشر والظل يوم الحرور والهدى من الضلالة فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمن حرز من الشيطان ورجحان في الميزان . ثم قال : قال الله سبحانه وتعالى ﴿ **وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين** ﴾ [الآية ٨٢ الإسراء] وقال عز وجل ﴿ **قل هو للذين ءامنوا هدى وشفاء** ﴾ [الآية ٤٤ فصلت] أي من الأوجاع . وقال سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس : الناس في هذا الزمان قلوبهم معلقة بأهويتهم ولولاذلك لجذبهم القرآن إذا سمعوه وأجابوا داعي الله ورسوله . قال بعض العارفين على قوله تعالى ﴿ **ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيرا** ﴾ [الآية ٢٦٩ البقرة] المراد بالحكمة الفهم في القرآن . قال يحيى بن معاذ : الحكمة ترفرف بين السماء والأرض فلا تهبط إلى قلب فيه أربع خصال : الركون إلى الدنيا ، وحب شرف ، وحسد لأخ

، وهم غد . وقال سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس على قوله تعالى ﴿ **لايمسه إلا المطهرون** ﴾ [الآية ٧٩ الواقعة] أي لايطلع على أسراره إلا المطهرون ، ولايقف على عجائبه إلا المطهرون ، وهكذا أي في جميع الأشياء ، ومن إبتغى العلم فقل له ﴿ **لايمسه إلا المطهرون** ﴾ إلى آخر كلامه رضي الله عنه . قال الله سبحانه وتعالى لموسى على نبينا وعليه السلام : إني أعطيت أمة محمد نورين لكيلا تضرهم ظلمتان ! فقال موسى ما النورين يارب ؟ فقال تعالى (نور رمضان ونور القرءآن) فقال موسى وما الظلمتان يارب ؟ فقال تعالى (ظلمة القبر وظلمة الحشر) أوقال ظلمة يوم القيامة . اهـ فينبغي للطالب الراغب في دار الآخرة أن يحرص على قرآءة القرآن لقوله تعالى ﴿ **واتل ماأوحي إليك من كتاب ربك** ﴾ [الآية ٢٧ الكهف] . وقال تعالى ﴿ **فاقرءوا ماتيسر منه** ﴾ [الآية ٢٠ المزمل] أي ماتطيقون على مداومته صباحا ومساء ، والحذر من هجران القرآن لقوله تعالى حاكياعن نبي الله نوح ﴿ **يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا** ﴾ [الآية ٣٠الفرقان] ولايغفل عن قراءة السورتين العظيمتين : سورة يس وسورة الملك صباحا ومساء .

غذاء

وأن يختم التلاوة بقرآءة السورتين العظيمتين : سورة يس وسورة تبارك الملك ، ثم يأتي بالدعاء المشهور بعد قرآءة سورة يس لسيدنا الحبيب عبدالله الحداد وهو هذا : اللهم إنا نستحفظك ونستودعك أدياننا وأبداننا وأنفسنا وأهلنا وأولادنا وأموالنا وكل شيء أعطيتنا ، اللهم اجعلنا وإياهم في حفظك وأمانك وعياذك من كل شيطان مريد وجبار عنيد وذي عين وذي

بغي وذي حسد ومن شر كل ذي شر إنك على كل شيء قدير ، اللهم جملنا بالعافية والسلامة ، وحققنا بالتقوى والإستقامة ، وأعذنا من موجبات الندامة في الحال والمال والمآل إنك سميع الدعاء ، اللهم أغفر لنا ولوالدينا وأولادنا ومشائخنا ومعلمينا ولإخواننا في الدين ولأصحابنا وأحبابنا ولمن أحبنا فيك ولمن أحسن إلينا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يارب العالمين ، وصل اللهم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وارزقنا كمال المتابعة له ظاهرا وباطنا في عافية وسلامة برحمتك يا أرحم الراحمين .

(**الفائدة الثالثة عشر**) في فضل قرآءة سورة يس ، فقد ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : لكل شيء قلب وقلب القرآن **يس** ، من قرأها كتب الله له بها ثواب قرآءة القرآن عشر مرات . وفي رواية عشرين مرة . وقال بعض العارفين بالله : إن يس قلب القرآن ، وقلب يس قوله تعالى ﴿ **سلام قولا من رب رحيم** ﴾ [الآية ٥٨ يس] وقال عليه السلام (إن في القرآن لسورة تشفع لقاريها وتغفر لمستمعها ألا وهي سورة **يس** وتدعى في التوراة المعمة ، قيل وماالمعمة قال تعم صاحبها بخير الدنيا وتدفع عنه أهوال الآخرة ، وتدعى الدافعة والقاضية . قيل يارسول الله وكيف ذلك ؟ قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة) [1]

---

١ تتميما للفائدة ننقل هنا فائدة من كتاب تفريج القلوب وتفريج الكروب عند قوله : فصل في فضل قراءة يس قال رضي اله عنه : وأما سورة يس العظيمة المقدار ، الشهيرة الفضل والأجر في حديث المختار ، فإنها قلب القرآن ، والمجلية للأحزان ، الماحية للأشجان .

(**قلت**) وإلى هذا المعنى على نسق هذا المبنى قال سيدنا ومولانا ومن عليه بعد الله ورسوله إعتمادنا قطب الشام واليمن وفريد الدهر والزمن أبا الحسن الحبيب علي بن حسن العطاس من أثناء قصيدة له في ذكر سورة يس المعظمة :

واقر يس ذي فيها حتف كل محتف

وهي العدة لكشف النوازل والمهمات ، والسلامة من الفتن والبليات . وقد أوصى بها العارفون ، وواظب عليها الأولياء الصالحون . وكل صادق يجد النجع في مقاصده وقضاء الحوائج بها ، فافزع إليها عند كل هم ونازلة ، يحصل الفرج ويزول الضيق والحرج ، وينشرح الصدر ، ويتيسر لك الأمر ، وأكثر من قراءتها ، وأحسن الحضور في تلاوتها ، وتأمل ماجمعت من أسماء الله الظاهرة والمضمرة في قوله (**إنا جعلنا**) ونحوهما ، فقد جمعت من ذلك مالم يجمعه غيرها ، وإن قرئت ثلاثا أوخمسا أوسبعا إلى الأربعين كان حسناً ، فقد ذكرت هذه الأعداد واستحسنوا أدعية بعدها مشهورة ، وتكرير بعض الآيات مثل أن يقول عند (**وجعلني من المكرمين**) اللهم أكرمني بقضاء حوائجي كلها يا أرحم الراحمين ، ويكرر قوله (**ذلك تقدير العزيز العليم**) إثني عشر مرة ، وقوله تعالى (**سلام قولا من رب رحيم**) ست عشر مرة . وعند قوله تعالى (**أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى**) ويقول بلى قادر على ان يفعل لي كذا ويذكر حاجته . ويقول بعد ختمها : سبحان المفرج عن كل محزون ، سبحان المنفس عن كل مديون ، سبحان من أمره بين الكاف والنون ، اللهم فرج عني همي وغمي عاجلا وآجلا في يسر وعافية وسلامة آمين . اهـ

فائدة أخرى من كتاب بغية المسترشدين قال رضي الله عنه : قال الحبيشي في كتاب البركة : من قرأ يس أربع مرات لايفرق بينهما بكلام في موضع نظيف خال ثم قال ثلاثا : سبحان المنفس عن كل مديون ، سبحان المفرج عن كل محزون ، سبحان من أمره بين الكاف والنون ، سبحان من إذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون ، يامفرج الهموم ياحي ياقيوم صل على سيدنا محمد وآله وافعل لي كذا وكذا قضيت حاجته ، مجرب . اهـ

كافية شافية مامثلها قــــط واقطف

وفي حديث الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما : من قرأها حين يصبح أعطي يسر يومه ، ومن قرأها في ليله أعطي يسر ليلته حتى يصبح . وقال يحيى بن كثير : من قرأ سورة يس ليلا لم يزل في فرج حتى يصبح ، ومن قرأها حين يصبح لم يزل في فرج حتى يمسي ، وقد حدثني بهذا من جربها . ذكره الثعالبي وابن عطية . ويصدق ذلك التجربة ماورد : **يس** لماقرئت له . وفي الحديث قال عليه السلام : أيما مسلم قرئ عنده إذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه ، وأيما مسلم قرأ سورة **يس** وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ، ويمكث في قبره وهو ريان ولايحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء . اهـ من حاشية الجمل على الجلالين .

(**الفائدة الرابعة عشر**) في فضل قرآءة سورة تبارك الملك ، روي أنه مكتوب في التوراة : من قرأ تبارك الملك كل ليلة فقد أكثر وأطاب ، وهي المانعة من عذاب القبر ، إذا جاءه الملك من قبل رأسه قال الرأس قِبَلَكَ عني فإنه كان يقرأ سورة الملك ، وإذا جاءه من قبل بطنه تقول قبلك عني فإنه يعي فيّ سورة الملك ، وإذا أتاه من قبل رجله قالت له قبلك عني فإنه كان يقرينا سورة الملك . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وددت أنها في قلب كل مؤمن .

(**فائدة**) وفي كتاب الأزرق في الطب مانصه : ولتحرك الأسنان أن يقابل العليل الهلال أول ليلة أولليلتين ثم يقرأ سورة الملك ولايبلع ريقه عند القرآءة ، فإذا ختم السورة بسط لسانه على أسنانه يبرأ بإذن الله .

(**فائدة**) من قرأ سورة الملك عند رؤية الهلال نال في ذلك الشهر خيره وكفي شره . ويستحب أن يقول عند قوله تعالى ﴿ **قليلا ما تشكرون** ﴾ [الآية ٢٣ الملك] الحمدلله على السلامة ، وأن يقول بعد فراغه من تلاوتها ، أي السورة : اللهم ياالله ياسبحان ياديان بهذه أسمائك العظام أن تغفر لي ذنبي وتقضي لي حاجتي بحرمة سورة الملك الكريم .

غذاء

فإذا فرغ من تلاوة القرآن قرأ ختم الشيخ الكبير والقطب الشهير احمد بن سعيد بالوعار وهو مشهور شهرته تغني عن نقله هنا .

(**الفائدة الخامسة عشر**) وهي فائدة عظيمة وعائدة جسيمة وعطية جزيلة ومنحة نويلة ، وهي هذه : وذلك فيما يتعلق بختم الشيخ احمد بن سعيد بالوعار المذكور سابقا . قال بعض شراحه عند ذكر شمائله رضي الله عنه : ولُقّب بالوعار لأنه رضي الله عنه كان في مجاهداته كل طريقة وعرة على النفس سلكها وامتطاها بجد واجتهاد . ومن كلامه رضي الله عنه يقول على سبيل التحدث بنعم الله عليه الظاهرة والباطنة : لوسبقونا بالمواهب سبقناهم بالمكاسب . وذلك من باب حسن الظن بالله تعالى ، فإنه رضي الله عنه له مجاهدات عظيمة ومكابدات شديدة ، كان لاينام ، وقد أخذ ستين سنة ماوطي فراش المنام . ومن كلامه يقول : أحب إليّ أن أضرب بشعلة من نار في وجهي ولايكلمني بكلمة بين المغرب والعشاء

، أوقال : بين الفجر وطلوع الشمس تسبيحة بعد صلاة الصبح وطلوع الشمس .

(**قلت**) وللازمة هذا الختم والحث والترغيب فيه فقد ذكر بعض شراحه مانصه : وهذا ختم الولي العالم العامل العارف بالله والدال عليه الشيخ احمد بن سعيد بن علي بن محمد العفيف الملقب بالوعار يقرأ بعد درس القرآن ولكل ما أردته فإنه مجرب للفتوح والمنوح والرسوخ ، فإنه لم يكن للشيخ تصنيف غيره فيما أعلم وهو درب لمن قرأه وواظب عليه . إنتهى

(**قلت**) ولهذا أحببت نقله هنا برمته حرصا عليه وتبركا وتيامنا بما إنطوى عليه من الأسرار والأنوار والفوائد الدينية والدنيوية مما لايحصى ولايستقصى وذلك للإفادة والإستفادة ، وهو هذا :

صدق الله العلي العظيم ، وبلغ رسوله النبي الوفي الكريم ، ونحن على ماقال ربنا وسيدنا ومولانا وخالقنا ورازقنا وباعثنا ونصيرنا ومن إليه مصيرنا وولي النعمة من الشاهدين وله من الذاكرين والحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ولاعدوان إلا على الظالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه المنتخبين وعلى جميع الملائكة والنبيين والمرسلين إن ربنا حميد مجيد . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كل حرف جرى قلمك وأحاط به علمك . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد حب الثمار وورق الأشجار وهواطل الأمطار وساعات الليل والنهار . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد

أفضل صلواتك وعدد معلوماتك ياذا الجلال والجمال والإكرام والمواهب العظام ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين آمين . اللهم أنفعنا وارفعنا واحرسنا وارحمنا بالقرآن العظيم واجعله لنا إماما ونورا وهدى ورحمة يارب العالمين . اللهم ذكرنا منه ما أنسينا وعلمنا منه ماجهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار واستعملنا به سرا وعلانية وقونا عليه يا أرحم الراحمين . اللهم اجعل القرآن العظيم ربيعا لقلوبنا وشفاء لصدورنا وجلاء لهمومنا وغمومنا وذهابا لأحزاننا وبركة في أرزاقنا وسعة في أخلاقنا وعافية في أبداننا وكفارة لسيئاتنا واجعله دليلنا وقائدنا إلى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللهم نور به أبصارنا وبصائرنا واغن به فاقتنا ولقنا به عند المسئلة حجتنا وثبت به على الصراط المستقيم أقدامناوحاسبنا به حسابا يسيرا واجزنا به جنة وحريرا برحمتك ياأرحم الراحمين . اللهم ياكافي من في السموات السبع ومن في الأرضين السبع ومابينهما أكفنا اللهم أكفنا شر كل ذي شر أكفنا شر من نخاف ونحذر اكفنا شر أنفسنا خاصة وشر خلقك عامة . اللهم اكفنا شر من لانطيق لشره إن كان قريبا أخطا أوكان بعيدا أبطا إجعل رأيهم شتا . اللهم أكفنا شر من يؤذينا ويؤذي المسلمين ، اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذبك من شرورهم ونستكفيك إياهم ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، وعافنا واعف عنا واغفر اللهم لنا ولوالدينا ومشائخنا ومعلمينا ووالديهم وجميع المسلمين أجرنا وإياهم من النار واختم لنا ولهم منك بخير وأسكنا وإياهم الجنة وأنت عنا راض ، وصل بجلالك على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين ، سبحان ربك

رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، إن الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين ، الصلاة والسلام عليك ياسيد المرسلين ، الصلاة والسلام عليك ياخاتم النبيين ، الصلاة والسلام عليك يامن أرسلك الله رحمة للعالمين ، الصلاة والسلام عليك ياقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم وسلم ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله اجمعين ، آمين .

إنتهى الختم المبارك والله الموفق والمعين لمايرضي رب العالمين ، وهو المستعان وعليه التكلان . شعراً :

هذا دعاء عظيم مبشر بالإجـــــابة
فدم عليه ولازم تسلك طريق الإصابة

(**الفائدة السادسة عشر**) وهي فائدة عظيمة جامعة للفوائد الدينية والدنيوية الحسية والمعنوية فينبغي أن يأتي بها الطالب الراغب في دار الآخرة وقت السحر ، قال جامعها رضي الله عنه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين وعليه نتوكل ياقديم ياودود ياوتر يا واحد يا أحد ياصمد ياحي ياقيوم ياذا الجلال والإكرام ، اللهم ياذا النوال ويادائم الوصال وياحسن الفعال ويارازق العباد على كل حال وياقديم بلا زوال ، اللهم إن دخل الشك في إيماني ولم أعلمه أوعلمت به تبت عنه وأقول : لاإله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم إن دخل في قلبي من الصغائر والكبائر كلها ولم أعلم به أوعلمت به تبت عنه ، وأقول : لاإله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم إن دخل العجب والرياء في عملي ولم أعلم

به أوعلمت به تبت عنه وأقول : لاإله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم إن دخل الخطر والوسواس في صدري ولم أعلم به أوعلمت به تبت عنه وأقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم إن جرى الكذب والغيبة على لساني ولم أعلم أوعلمت به تبت عنه وأقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم ماعملت من سوء ولم أعلم أوعلمت به تبت عنه وأقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم ما أوليتني من خير فلم أشكره ولم أعلم أوعلمت به تبت عنه وأقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم ماأنعمت عليّ من نعمك فعصيت بها ولم أعلم أوعلمت به تبت عنه وأقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم ماأنعمت عليّ من الآلاء فلم أد حقه ولم أعلم به أوعلمت به تبت عنه وأقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم ما مننت به عليّ من الحسنى فلم أد حقه ولم أعلم به أوعلمت به تبت عنه وأقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم ماضيعت من عمري بمالم ترضى به ولم أعلم أوعلمت به تبت عنه وأقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم وما أوجبت عليّ من نظر في آياتك فغمضت ولم أعلم به أوعلمت به تبت عنه وأقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم وماقصرت من عملي في رضاك ولم أعلم به أوعلمت به تبت عنه وأقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم ماعتمدت على سواك في الشدائد كلها ماعلمت منه ومالم أعلم تبت عنه وأقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم ما استعنت بغيرك في النوائب ولم أعلم أوعلمت به تبت عنه وأقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم إن زلت قدمي في السؤال من غيرك ولم أعلم أوعلمت به تبت عنه وأقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ،

اللهم ماصلح شأني بفضلك فرأيته من غيرك ولم أعلم أوعلمت به تبت عنه وأقـول : لا إله إلآ الله محمـد رسـول الله ، ياحي ياقيـوم لا إله إلا أنـت سبحانك إني كنت من الظالمين ، فاستجبناله ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ، اللهم كما استجبت له فاستجب لنا وكما نجيته من الغم فنجنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

(**قلت**) ولولا في هذا الدعاء إلا كلمة التوحيد فهي كافية وافية شافية ظافية لاسيما بالنطق بالشهادتين . ومن هنا يقول سيدنا ومولانا أبي الحسن الحبيب علي بن حسن العطاس رضي الله عنه مشيراً إلى هذا المقام الرفيع والحصن المنيع والفرج من كل هم وغم سريع ، قال رضي الله عنه :

وبعـد ياطالب نجاتك وحد الله القـديم
قل لا إله إلا أنت والهادي رسوله تستقيم
ذه كلمة التوحيد فالزمها وقدها لك لـزيم
هي العروة الوثقى التي ماقط يفصمها فصيم
واطلب معانيها وحققها وكن فيها عـزيم
تلقا بها عقد العقائد والفـوائد جيم مـيم
تعلم وتستبصروتستنصرعلى كم من خصيم
الله قل ثم استقم لارب غـيره يافهـيم

وكيف وقد ورد في الحديث الصحيح إن العبد إذا قال : لا إله إلا الله لم تمر لا إله إلا الله على سيئة في صحيفة إلآ محتها حتى تجد حسنة فتسكن إلى جنبها . وقال عليه السلام : لو كانت السموات السبع

والأرضين السبع ومابينهن في كفة ولا إله إلا الله في كفة لرجحت بها لا إله إ لا الله ، وقد ورد في الحديث القدسي قال تعالى : (لا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي) (**قلت**) ولهذه الأحاديث معاني غزيرة وأبحر أمواجها زاخرة يعرفها علماء الدين .

غذاء

ومما ينبغي في هذا الوقت الشريف الإكثار من الإستغفار لاسيما قوله : أستغفرالله ، وأقل مايأتي به مائة مرة ، ويقدم قبل ذلك قوله تعالى ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ﴾ [الآية ٦٤ النساء] **وبعد تمام العدد يقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذبك من شر ماصنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت . ثم يقول : اللهم إني أستغفرك لما تبت إليك منه ثم عدت فيه ، وأستغفرك لما وعدتك فيه ثم أخلفتك فيه ، وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطني ماليس لك به رضا ، وأستغفرك للنعم التي أنعمت بها عليّ فتقويت بها على معصيتك ، وأستغفرالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لكل ذنب أذنبته ولكل معصية إرتكبتها ولكل ذنب أذنبته أحاط علم الله به .**

(**الفائدة السابعة عشر**) في فضل الصيغة التي أولها : اللهم إني أستغفرك لما تبت إليك منه ثم عدت فيه . إلى آخرها . فقد روي انها لسيدنا الخضر عليه السلام . قال صاحب كتاب البركة : روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لو أن لصاحب هذا الإستغفار من الذنوب

مثل السموات السبع والجبال الرواسي وعدد قطر المطر وورق الشجر وماء البحر وعدد الرمل لحطه الله عنه وكتب له بعدد ذلك حسنات ولايفتقر أبداً .

غذاء

ثم يقول مائة مرة : أستغفرالله ذي الجلال والإكرام من جميع الذنوب والآثام . ويقول قبل الشروع ﴿ ومن يعمل سوءاً أويظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله عفورا رحيما ﴾ [الآية ١١٠ النساء] **وعند تمام العدد مائة مرة يقول : اللهم إن لي ذنوبا فيما بيني وبينك وذنوبا فيما بيني وبين خلقك ، اللهم ماكان لك منها فاغفرها وماكان لخلقك فتحمله عني ، اللهم هب لي حقك وارض عني خلقك ياواحد يا أحد ياواجد ياجواد انفحني منك بنفحة خير إنك على كل شيء قدير ، اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا ورحمتك أرجأ عندنا من أعمالنا ، اللهم مغفرتك أوسع من ذنبي ورحمتك أرجأ عندي من عملي . ثلاثا .**

(**الفائدة الثامنة عشر**) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أراد أن لايوقفه الله على قبيح أعماله ولاينشر له ديوان فليدعو بهذا الدعاء وهو : اللهم إن مغفرتك أوسع من ذنبي . إلى آخره .

غذاء

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم ارحمنا إذا عرق الجبين وكثر الأنين وأيس منا الطبيب وبكى علينا الحبيب ، اللهم ارحمنا إذا وارانا التراب وأودعنا الأحباب وفارقنا النعيم وانقطع عنا النسيم ، اللهم ارحمنا إذا نسي إسمنا وتلاشى رسمنا واندرس قبرنا وانطوى ذكرنا ولم يزرنا زائر ولم يذكرنا

ذاكر ، اللهم ارحمنا يوم تبلى السرائر وتبدي الضمائر وتنشر الدواوين وتوضع الموازين برحمتك يا أرحم الراحمين .

(**الفائدة التاسع عشر**) فقد روي أن مابين العبد والجنة ألف هول فمن قرأ هذا الدعاء أمن من تلك الأهوال جميعا وهو : بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم ارحمنا . إلى آخره .

غذاء

ثم يقول : ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون ﴾ . الآية . ثم يقول : ومن يغفر الذنوب إلا الله ، مائة مرة . أستغفرالله العظيم الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لايموت وأتوب إليه رب اغفرلي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات . (خمسا وعشرون مرة) . استغفرالله العظيم الحي القيوم بديع السموات والأرض ومابينهما من جميع ظلمي وجرمي وأتوب إليه . ثلاثا . أستغفرالله العظيم لي ولوالدي ولمن ظلمته أو أسأت إليه وكافة المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات عدد إستغفار جميع المستغفرين وعدد الغفران والمغفورين وعدد خلق الله أجمعين من يومنا هذا إلى يوم الدين وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللهم ياواسع المغفرة إغفرلي . ثلاثا . اللهم ياواسع المغفرة والرحمة اغفرلنا وارحمنا ووالدينا وأولادنا وإخواننا وأخواتنا وأعمامنا وعماتنا وأخوالنا وخالاتنا ومشائخنا وأصحابنا وازواجنا ومحابينا وأهل ودنا وود آبائنا وذوي الحقوق علينا ومن أوصانا بالدعاء ومن أحسن إلينا ومن ظلمناه أو أسأنا إليه وكافة المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، اللهم اجعله فداء

لهم من النار ، اللهم اجعله فكاكا لهم من النار واغفرلهم وارحمهم واجمعنا وإياهم في دار كرامتك ومستقر رحمتك ، اللهم افعل بنا وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ، ولاتفعل بنا يامولانا مانحن له أهل إنك غفور حليم جواد كريم رءوف رحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمدلله رب العالمين .

ثم لايزال ذاكرالله تعالى إلى أن يطلع الفجر ، فإذا سمع الأذان أجابه بعد مايقول حين مايطرقه سماع الأذان بقوله : مرحبا بالقائل عدلا مرحبا بالصلاة مرحبا وأهلا ، اللهم افتح أقفال قلوبنا بذكرك واتمم علينا نعمتك حتى تدخلنا جنتك في عافية آمين .

(**الفائدة العشرون**) في فضل إجابة الأذان ، روي أن من قال حين يسمع المؤذن مرحبا بالقائل عدلا مرحبا صدقا وعدلا ، إلى آخره كتب الله له ألفي ألف حسنة ومحيت عنه ألفي ألف سيئة ورفع له ألفي ألف درجة ، كذا وجدته في حاشية شطا على كفاية الأتقياء . وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة : يا أباهريرة إذا سمعت الأذان فقل مثل مايقول يكتب لك مثل مايكتب له . وروى الطبراني بسند رجاله ثقات ان المرأة إذا أجابت المؤذن أوقال الإقامة كان لها بكل حرف ألف حسنة وللرجل ضعف ذلك ، كذا في حاشية الكردي على مختصر بافضل . وعن أبي هريرة رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما : من تولى أذان مسجد من مساجدالله يريد بذلك وجه الله أعطاه الله ثواب أربعون ألف نبي وأربعون ألف صديق وأربعون ألف شهيد ويدخل في شفاعته ألف أمة في كل أمة ألف رجل وله في كل جنة من الجنان ألف

مدينـة في كل مدينـة أربعـين ألـف قصرـ في كل قصرـ أربعـين ألـف دار وأربعين ألف بيت في كل بيت أربعين ألف سرير على كل سرير ألف زوجة من الحور العين مع كل زوجة ألف وصيفة وفي كل بيت أربعين مائدة على كل مائدة أربعين ألف قصعة في كل قصعة أربعين ألف لون من الطعام . وذكر أيضا من الحلي والحلل مالايعلمه إلا الله تعالى . كذا في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب .

(**فائدة**) ما من عبد يسمع المؤذن ويقول مثل مايقول ، فإذا قال لاإله إلا الله ومسح وجهه بيديه تبركا ومرّ بها على لحيته إلا كتب الله له بكل شعرة أصابتها يده حسنة وحط عنه سيئة . اهـ من الروض الفائق .

(**فائدة**) هذا الدعاء ينبغي الإتيان به بعد قوله : أشهد أن محمدا رسول الله بعد إجابة الأذان مع مسح عينيه بأظافر أصابع إبهاميه وهو : اللهم نور حدائقي بالنور الذي نورت به حدائق حبيبي وسيدي وقرة عيني محمد صلى الله عليه وسلم ، بكل مرة من المسحات يقول ذلك . وأخبرني بعض الثقات إن السبب في مسح العينين وتقبيل الأظافر عند قوله : أشهد أن محمدا رسول الله أنه لمانظر أبينا آدم عليه السلام إلى إسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على باب الجنة إشتاق إليه وطلب ربه أن يريه صورته ، فأمره الله أن ينظر إلى أظافر أصابع إبهاميه فرأى الصورة الشريفة ، ويقول في كل مرة : حبيبي وسيدي وقرة عيني محمد صلى الله عليه وسلم .

غذاء

فإذا فرغ من إجابة الأذان أتى بالدعاء بعده وهو مشهور شهرته تغني عن نقله هنا لقوله عليه السلام : من سأل لي الوسيلة وجبت له شفاعتي ، أي مع السابقين (وتتميما للفائدة ننقله هنا وهو : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة آت سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة العالية الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته ياأرحم الراحمين) ويضيف إلى ذلك بدعاء الذرية وهو : اللهم بارك لي في ذريتي ولاتضرهم ، ووفقهم لطاعتك وارزقني برهم . ثم يقرأ آية الكرسي إلى العظيم . يأتي بذلك بعد كل أذان ويلازمه ولايتركه .

(**الفائدة الحادية والعشرون**) : من قرأ آية الكرسي بعد الأذان لم تكتب عليه سيئة إلى الأذان الثاني ، أي الوقت المستقبل أفادني بذلك سيدي وشيخي الحبيب محمد بن علوي الكاف الهَجَراني حال قرآءتي عليه رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه آمين . (**قلت**) وهذه الفائدة ينبغي الإعتناء بها لما بلغني أنه سيأتي زمان يجدون أهل البرزخ أفضل شيء عندهم ، أي إذا ماتوا الساعة التي مرت عليهم وهم نيام . وفي كتاب البركة قال مؤلفه رحمه الله : يأتي على الناس زمان الصمت والنوم خير أعمالهم . (**قلت**) ومن اللازم لمن إجتمع بأهل الزمان لاسيما العوام منهم أنه لابد مايأخذ منهم في أقوالهم وأعمالهم . قال سيدنا احمد بن حسن العطاس رضي الله عنه : العامة إذا وافقتهم ضيعوك وإن خالفتهم عادوك . وماأحسن ماذكره الحبيب علي بن حسن العطاس من صدر قصيدة في وصف الزمان الراهن وأهله ، قال رضي الله عنه :

ياصاح دهــر المصائب   فيه إنقـلب كل صائب

قلب قلــوب العصائب　　في شـانهم شأن حنشان

عدت عدود العوائـــــد　　وأمسى ا لوفـا فيه بايد

أما الجفا فيه زايـــــــد　　واضحت فوائده خسران

واهوال هوله مهـــيله　　وكل خصـــــله فضيلة

أمست وبيله رذيـــله　　ونورها عاد نــــــيران

إلى آخـر القصـيدة . **(قلـت)** : فـإن الغالـب عـلى غالـب النـاس لايطيب مجلسهم إلا إذا تكلموا وخاضوا فيما لايعنيهم من غيبـة مسلم ونحـو ذلك . ومن هنا يقـول سـيدنا عـلي بـن الحسـين بـن أبي طالـب رضي الله عنـه : الغيبـة إدام كلاب الدنيـا . وقـال نـبي الله عيسى- عـلى نبينـا وعليـه الصلاة والسـلام للحـواريين مـاتفعلون بـأخيكم إذا رأيتـوه نائم وقـد كشـفت الـريح عورتـه ؟ قـالوا نسـتره يانـبي الله ! قـال ماهكـذا تفعلـون بـل إنكـم تظهرون عورته ! قالوا وكيـف ذلك ؟ قـال إن أحـدكم إذا سمع بعيـب أحـد إزداد على ماسمعه في إظهار عيوبه . اهـ

(قلت) : وكفى في ذم الغيبة ماورد في الحديث : إن الغيبة أشـد مـن إثنتـين وثلاثـين زنيـة في الإسـلام بالأم . وقـد سـئل سـيدنا الحبيـب عبدالله بن علوي الحـداد نفعناالله بـه عـن ذلك أنـه كيـف تضـاعف وزر الغيبة عن الزنا بالأم هذا العدد مع أن الـزنا بعـد القتـل مـن أكـبر الكبـائر وأعظم الفواحش ! فأجاب رضي الله عنه ونفعنا بـه وبعلومـه وأفـض علينـا من فائضـات فهومـه آمـين بمـا معنـاه : ان الـزنا وإن كان بهـذه المثابة وفيـه إختلاط الأنساب ومفاسـد فهـو في الأمـر الظـاهر فـاحش ولكـن البـاعـث عليه مجرد الشهوة وهي من أوصاف البهـائم ، وأمـا الغيبـة فـإن البـاعـث لهـا

الحرص على هتك أعراض المسلمين وفي قلب المغتاب غش وغل على أخيه المسلم وذلك من أوصاف الشياطين ، ولذلك تضاعف على التشديد فيها . هذا جوابه رضي الله عنه . اهـ من ذخيرة الأنفاس في مناقب سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس للشيخ أعجوبة الزمان عبدالله بن احمد باسودان .

ثم نختم هذا الأسلوب من كلام سيدنا محي النفوس ابي بكر بن عبدالله العيدروس حيث يقول رضي الله عنه :

وإن تبغي خلاص النفس منه ... لسانك عن عيوب الناس عِنّه

ولاتغتب أخاك بقول زور ... ولاسوأ به أبدا تظنه

فللمغتاب عند الله مقت ... وعند الخوف لا يعطيه أمنه

(قلت) : ومن المعلوم عند أرباب الفهوم إن الله عند لسان كل قائل . خاتمة الخاتمة : وفي هذا المعنى على نسق هذا المبنى قال سيدنا ومولانا الحبيب علي بن حسن العطاس شعراً :

ياعلي ذب عن الغيبة جوامح لسانك ... فإنهاسم ذي للمرء وأنت أرم شأنك

واترك الخلق لاتشغل بداهم جنانك ... والزم الصمت فانه كل ماشيئت زانك

فيه لك من مخوفات المعاطب أمانك ... خذ نصيحة ولاتطلق بقش من ثبانك

غذاء

ثم يصلي ركعتي الفجر ، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة : الم نشرح وقل يا أيها الكافرون مرة مرة ، وفي الثانية بعد الفاتحة : الم تر وقل هو الله أحد ثلاثا ، فإذا سلم إضطجع على شقه الأيمن ويقول في إضطجاعه : اللهم رب

جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ورب محمد صلى الله عليه وسلم أجرني من النار. ثلاث مرات .

(**الفائدة الثانية والعشرون**) : وعن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ﴿ **ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم** ﴾ [الآية ٤٠ ق] قال : هي ركعتان قبل صلاة الغداة فما من عبد يصلي ركعتي الفجر يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاثا ، فكأنما تصدق بملاء الدنيا ذهبا . كذا في كتاب خزينة الأسرار .

(**فائدة أخرى**) : وعن الإمام حجة الإسلام الغزالي في كتابه وسائل الحاجات : بلغني عن غير واحد من الصالحين من أرباب القلوب السليمة مسلولة السخيمة : أن من قرأ في ركعتي الفجر ألم نشرح لك صدرك ، وألم تر ، قصرت عنه يد كل عدو ولم يجعل لهم عليه سبيلا ، هذا صحيح مجرب . وروي أن من قرأ في ركعتي الفجر بألم وألم لم يصبه ألم . وأن يجمع بين الروايتين ليحوز الفضيلتين .

غذاء

ثم يقعد متربعا مستقبل القبلة فيشرع في الأذكار المأثورة المطلوب الإتيان بها بين صلاة الصبح وسنتها فمنها هذا الدعاء النبوي من دعا به حاز خير الدنيا والآخرة بشرط التأمل في معاني عباراته فإنه من الجوامع الكوامل وذلك لمن له بصيرة منيرة ، ويقرأه بحضورتام يحصل ببركته مايرام والسلام وهو هذا : اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها شملي ، وتلم بها شعثي ، وترد بها ألفتي ، وتصلح بها ديني ، وتحفظ بها

غائبي ، وترفع بها شاهدي ، وتزكي بها عملي ، وتبيض بها وجهي ، وتلهمني بها رشدي ، وتعصمني بها من كل سوء ، اللهم إني أسألك إيمانا دائما يباشر قلبي ، واسألك يقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ماكتبته علي ، وارضني بماقسمته لي ، اللهم اعطني إيمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك الصبر عند القضاء والفوز عند اللقاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء ومرافقة الأنبياء ، اللهم إني أنزل بك حاجتي وإن ضعف رأيي وقصرعنه عملي وافتقرت إلى رحمتك ، وأسألك ياقاضي الأمور وياشافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور ، اللهم وماضعف عنه رأيي وقصر عنه عملي ولم تبلغه نيتي وأمنيتي من خير وعدته أحدا من عبادك أوخيرا انت معطيه أحدا من خلقك ، فإني راغب إليك فيه وأسألكه يارب العالمين ، اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولامضلين حربا لأعدائك وسلما لأوليائك نحب بحبك الناس ، ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك ، اللهم هذا الدعاء ومنك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان وإنا لله وإنا إليه راجعون ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ذي الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود والمؤفين لك بالعهود إنك رحيم ودود وأنت تفعل ماتريد ، سبحان من تعطف بالعز وقال به ، سبحان من لبس المجد وتكرم به ، سبحان من لاينبغي التسبيح إلا له ، سبحان ذي الفضل والنعم ، سبحان ذي القدرة والكرم ، سبحان ذي الجلال والإكرام ، سبحان الذي أحصى كل شيء

بعلمه ، اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا في عصبي ونورا بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي ، اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ومن الدعوات المطلوبة أيضا هذا الدعاء وهو : اللهم إني أسألك بحرمة الحسن وأخيه وجده وأبيه وأمه وبنيه نجني من الهم والغم والكرب الذي أنا فيه ، يا الله ياحي ياقيوم يابديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام اسألك أن تنور قلبي بنور معرفتك حتى أعرفك حق معرفتك كما ينبغي أن تعرف به ، يا الله يا الله يا الله ، يا أرحم الراحمين ثلاثا .

(**الفائدة الثالثة والعشرون**): وفي كتاب المنح اللطائفية بشرح الطرائفية قال الإمام أبوعيسى الترمذي : رأيت رب العزة في المنام ألف مرة فقلت يارب إني أخاف من زوال الإيمان فأمرني في كل مرة أن آتي بهذا الدعاء بين سنة الصبح وفرضها وهو : إلهي بحرمة الحسن وأخيه ، إلى آخره . (**قلت**) وفي رواية بدل إلهي ، اللهم ، كأنك تتوسل بجميع أسماء الله الحسنى كلها فإن جميعها داخلة في قولك اللهم . قال الله تعالى ﴿ **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها** ﴾ [الآية ١٨٠ الأعراف] اهـ

غذاء

ثم يقول : ياحي ياقيوم لا إله إلا أنت ، (أربعين مرة) ياحي ياقيوم أحي القلوب تحيا واصلح لنا الأعمال في الدين والدنيا . (ثلاثا) وفي روية عن بعض السلف (١٧ مرة) .

(**الفائدة الرابعة والعشرون**) : وفي رسالة القشيري على الكتاني قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أدع الله أن لايميت قلبي ! فقال : إن أردت أن تحيا فلا تموت فقل في كل يوم أربعين مرة : ياحي ياقيوم لا إله إلا أنت . (**فائدة**) : من كتاب القرطاس قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس : إن إدمان قولك : ياحي ياقيوم لا إله إلا أنت يورث حياة القلب والعقل . وكان بعض المشائخ يهجا به جداً . وقطع الإمام النووي أنه الإسم الأعظم .

غذاء

ثم يقول : اللهم إنك تعلم حوائجي كلها فاقضها واصلح لي أموري في جميع الأمور وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله عدد كل ذرة ألف مرة .

(**الفائدة الخامسة والعشرون**) ومما يجلب لقضاء الحاجات المواظبة على هذا الدعاء قبل صلاة الصبح (ثلاثا) وهو : اللهم إنك تعلم حوائجي كلها . إلى آخره .

غذاء

ثم يقول : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفرالله (مائة مرة)

(**الفائدة السادسة والعشرون**) : وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يارسول الله

إن الدنيا أدبرت عني وتولت ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون ، يابن عمر قل عند طلوع الفجر : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واستغفرالله ، مائة مرة تأتك الدنيا صاغرة . اهـ من قوت القلوب لأبي طالب المكي . وفي رواية بزيادة : ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله إلى يوم القيامة ويكتب ذلك الثواب له . ذكره الغزالي . قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس : فوقتها بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس كما نص عليه الشبراملسي في حاشيته على الشفاء .

غذاء

فإذا فرغ من الأذكار وأراد الخروج إلى المسجد ، فعند خروجه من البيت يقدم رجله اليمنى قائلا : بسم الله آمنت بالله إعتصمت بالله توكلت على الله ولاحول ولاقوة إلا بالله ، وذلك بعد مايأتي بالبسملة .

(**الفائدة السابعة والعشرون**) وفي الحديث : ما من بيت إلا ويصبح عن يمين بابه ملك وبيده راية وعن شمال بابه شيطان وبيده راية ، فإذا خرج من البيت وبدأ برجله اليمنى وقال : بسم الله آمنت بالله . إلى آخره ، رفع الملك الراية التي عن يمينه فلا يزال العبد طول نهاره معصوما بعصمة الله تعالى وهدايته حتى يمسي ، وإن بدأ برجله اليسرى عند خروجه من البيت ونسي ذكر الله رفع الشيطان الراية التي بشماله فلا يزال العبد في سخط الله وطاعة الشيطان .

غذاء

ثم يقرأ آية الكرسي إلى العظيم ويقول بعدها : اللهم بحق السائلين عليك وبحق الراغبين إليك وبحق ممشاي هذا إليك فإني لم أخرج إليك أشرا ولابطرا ولارياء ولاسمعة بل خرجت إتقاء سخطك وإبتغاء مرضاتك فأسألك يارب أن تنقذني من النار وأن تغفرلي لي ذنوبي فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت .

(**الفائدة الثامنة والعشرون**) : عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنه قال : من قرأ آية الكرسي حين يخرج من بيته وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، فإن مات قبل أن يرجع أعطاه الله ثواب سبعين شهيدا . وفي رواية : من خرج من منزله وقرأ آية الكرسي بعث الله له سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة ويدعون له ، فإذا رجع إلى منزله ودخل بيته وقرأ آية الكرسي نزع الله الفقر من عينيه . اهـ من ذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد .

غذاء

ثم يقول : اللهم إني أعوذبك أن أشرك بك شيئا أعلمه وأستغفرك لما لا أعلمه (ثلاثا)

(**الفائدة التاسعة والعشرون**) : ومما ينبغي أن يأتي به في طريقه قاصدا إلى المسجد هذا الإستغفار والإستعاذة من الشرك لقوله عليه السلام : (إتقوا الشرك الخفي فإنه أخفي من دبيب النمل ، قالوا يارسول الله وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل ! قال : قولوا إذا أصبحتم ثلاثا : اللهم إني أعوذبك . إلى آخر الإستعاذة . (**قلت**) والمراد بالشرك هنا هو العمل لأجل الناس .

(**الفائدة الثلاثون**) في فضل السعي إلى المساجد ، وفي الحديث قال عليه السلام : بشر المشائين إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة . وفي رواية : المشاؤن إلى المساجد أولئك الخواضون في رحمة الله . وبلغني عن بعض الثقات أن رجلا كشف الله له أهل البرزخ فسألهم أي عمل أفضل وأكثر ثوابا ؟ فقالوا إنا لانغبط إلا من كثر الخطا إلى المساجد . وأخبرني بعض الإخوان المنورين في قوله تعالى ﴿ **ونكتب ماقدموا وآثارهم** ﴾ [الآية ١٢ **يس**] أي خطاهم إلى المساجد تكتب لهم حسنات . وورد : من غدا إلى المسجد أوراح له نزلا في الجنة كلما غدا أوراح .كذا في رياض الصاحين . وفي مختار الصحاح : النزل ما يهيأ للنزيل ، والنزول الربع ، يقال طعام كثير النزول .

غذاء

ويقول في طريقه أيضا وهو قاصدا إلى المسجد : بسم الله ﴿ الذي خلقني فهو يهدين * والذي هو يطعمني ويسقين * وإذا مرضت فهو يشفين * والذي يميتني ثم يحيين * والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين * رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين *واجعل لي لسان صدق في الآخرين * واجعلني من ورثة جنة النعيم .﴾ [الآيات ٧٨- ٨٥ الشعراء] **وبعدها يقول : رب لاتذرني فردا وأنت خير الوارثين (ثلاثا) . وفيه سر خفي يعلم ذلك من له أدنى بصيرة منيرة .**

(**الفائدة الواحدة والثلاثون**) عن سَمُرَة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من توضأ وأسبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين يخرج : بسم الله الذي خلقني فهو يهدين إلا هداه الله لصواب

الأعمال ، والذي هو يطعمني ويسقين إلا أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها ، وإذا مرضت فهو يشفين إلا جعل الله مرضه كفارة لذنوبه ، والذي يميتني ثم يحيين إلا أحياه الله حياة السعداء وأماته ممات الشهداء ، والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين إلا غفر الله خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر ، رب هب لي حكما والحقني بالصالحين إلا وهب الله له حكما وألحقه بصالحي من مضى وصالحي من بقي ، واجعل لي لسان صدق في الآخرين إلا كُتب عند الله صديقا ، واجعلني من ورثة جنة النعيم إلا جعل الله له المنازل والقصور في الجنة . قال سمرة : سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من عشر مرات .

(**الفائدة الثانية والثلاثون**) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من توضأ وأتى إلى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر كتبت صلاته حينئذ في صلاة المقربين ، وكتب في وفد الرحمن . وفي رواية : من توضأ وتوجه إلى مسجد يصلي فيه الصلاة كتب له بكل خطوة حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، فإذا صلى ثم إنصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة .

غذاء

ولم يزل ذاكرا لله في طريقه إلى أن يصل إلى المسجد ، ثم إذا أراد الدخول يقدم رجله اليمنى ويقول : أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وجنوده ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، اللهم اغفرلي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وسهل لي أبواب رزقك . ثم يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا

﴾ [الآية ١٨ الجن] **ثم يقول : ألا إنه لا إله إلا الله اللهم ثبت علمها في قلبي واغفرلي بها ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي ، اللهم إني عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق وأنت خيرمزور ، أسألك أن تفك رقبتي من النار . فإذا دخل المسجد صلى ركعتين تحية المسجد وذلك إن لم تقام الصلاة لئلا تفوته تكبيرة الإحرام لما قيل أنها صفوة الصلاة . وعمل السلف رضي الله عنهم لاسيما إن كان إمام راتب لم يركع عند وصوله بل تقام الصلاة ، كذا رأينا كثيرا منهم ومنهم الوالد رحمه الله تعالى ، وعمل سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد رضي الله عنه كان في خروجه لايحب أن يكلمه أحد أويخاطبه بشيء ، وكان ينهي كثيرا ويبالغ في الزجر لمن هو جالس في إنتظار الصلاة ويتكلم بكلام أجنبي ويقول : بل يشتغل أحدكم حال إنتظار الصلاة بالذكر والتسبيح والقراءة دون اللغو . ثم يسلم على الحاضرين وأن ينوي الإعتكاف فيقول : نويت الإعتكاف في هذا المسجد المبارك حتى يأذن الله لي بالخروج منه ، لله علي أن أعتكف في هذا المسجد حتى يأذن الله لي بالخروج ، إذا نوى باعتكافه النذر يتضاعف له الثواب إلى سبعين ضعفا بخلاف المطلق .**

(**الفائدة الثالثة والثلاثون**) في فضل الإعتكاف فقد روي : من إعتكف فواق ناقه فكأنما أعتق نسمة . أي نفسا ، والفواق هو مابين الحلبتين . كذا في مختار الصحاح . وحقيقة الإعتكاف عند أرباب العارفين هو عكوف القلب في الحضرة بحكم الإستصحاب . قال سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس في أثناء كلام له رضي الله عنه : ومسجدك وحرمك حيث يخيم فيه قلبك . ومن موضع آخر يقول : إن طور التجلي

قلب المؤمن ، وفي رواية : قلب كل عارف . وقال الوالد علوي رحمه الله من صدر قصيدة له :

ياعلي كلها حضرة إلى قدك حـــــاضر

وإن لك قلب شفت الكون كله مناظر

شفت مولاك ظاهر في جميع المظاهر

ومن قصيدة أخرى يقول رضي الله عنه :

كل من له بصيرة دوب راعده يرعـــــد

والمسقي يسقي دائم الوقت سرمـــــــد

إلى أن قال :

ذه مخاييل ماتدرك بحيله ولاكـــــــــد

ثم نرجع إلى مانحن بصدده في ذكر الإعتكاف . **(فائدة)** نقلتها من كتاب المقصد إلى شواهد المشهد لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في سياق فضل قضاء الحاجة إلى أن قال رضي الله عنه : من قضى حاجة لأخيه قضى الله له سبعين حاجة أدناها المغفرة ، ومن مشى في حاجة أخيه عشر خطا قضاها أولم يقضها كان كمن إعتكف في مسجد عشر سنين ، ومن إعتكف يوما واحدا باعده الله تعالى من النار ثلاث خنادق مابين كل خندق وخندق كما مابين السماء والأرض .

غذاء

وأن يستعد بالسواك فيستاك عند كل إحرام ، فإذا قام في محل الصلاة يستحب أن يقول حال كونه مستحضرا بقلبه : اللهم ارحم وقوفي بين يديك واجعل معتمدي عليك وحوائجي إليك ، اللهم تولني بتوليتك التي

توليت بها عبادك الصالحين . ثم يستغفرالله ثلاثا مع غاية الإستحياء من الله ملك الملوك فإنك واقف بين يديه وهو ناظر إليك ومقبل بوجهه الكريم عليك ، ثم يستفتح الصلاة بالتكبير وأن لايسمع أحدا في التحرم إلا التكبير فقط خصوصا الإمام ، كذا عمل السلف رضوان الله عليهم في جميع ماتقدم .

(**الفائدة الرابعة والثلاثون**) في فضل السواك . وفي الحديث : من صلى في جماعة بسواك فإن صلاته تضاعف إلى ألف وثمانمائة وتسعين صلاة . كذا في حاشية الكردي على مختصر بافضل . وورد : السواك مطهرة للفم مرضاة للرب . وقال عليه السلام : السواك يزيد الرجل فصاحة . وقال عليه السلام : صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بلا سواك . وقال علي ابن أبي طالب : السواك مجلب للرزق . ذكره صاحب التبيان .

غذاء

فإذا أراد أن يحرم عليه أن يجتهد غاية الإجتهاد على أن يؤدي الصلاة على الوجه الحسن والأكمل من الأقوال والأفعال والنيات والهيئات والآداب الظاهرة والباطنة من حضور القلب مع الخشوع والتوجه التام . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن إستوصاه لما قال له اوصني يارسول الله وأوجز فقال صلى الله عليه وسلم : إذا قمت إلى الصلاة فصل صلاة مودع . إلى آخر الحديث .

(**الفائدة الخامسة والثلاثون**) وفي الحديث الصحيح : من صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله وأصبح في حفظ الله وكنفه . وأما الحضور في الصلاة قال الإمام الغزالي رضي الله عنه في الإحياء : هو

روح الصلاة . وأقل مايبقى به زمن الروح الحضور عند تكبيرة الإحرام ، والنقصان منه هلاك وبقدر الزيادة عليه تنبسط الروح في أجزاء الصلاة . إلى آخر كلامه رضي الله عنه ونفعنا به آمين .

ثم ننقل فائدة من شرح لامية ابن الوردي قال : واعلم أن أعضاءك كالأنعام السائمة وأنت راعيها وقد رعت في أودية المعاصي فتجمعها عند وقت الصلاة بين يدي الله تعالى إذا قمت بين يدي مولاك سبحانه وتعالى وكبرت فقد أذعنت بأن الكبر والعظمة لله ، وإذا ركعت فإنك قلت يارب رقبتي لك وأنا عبدك وثقل المعاصي أقض ظهري فاطرحه عني ، فإذا سجدت فكأنك تقول عفرت وجهي بالتراب تائبا خاضعا لك . فإذا أقيمت الصلاة فاجتهد في تطهير قلبك وتذكر قيامك بين يديه كوقوفك يوم العرض عليه . إلى آخر العبارة .

(فائدة) نورد هنا من كلام سيدنا الحبيب محسن بن علوي السقاف قال رضي الله عنه : يخاطب سيدنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي : وكن حاضر القلب في صلاتك وتلاوتك وسائر عباداتك تقع على الإكسير وتفز بالأجر الكثير ، فتنكشف لك الأسرار وتغشى قلبك الأنوار وتنبجس منه العيون والأنهار ، توجه بوجه القلب ياعيدروس إلى الملك القدوس لاتلتفت إلى غيره من أهل وعيال وجاه ومال وفلوس ، متى ماكان قلبك عنده وجدت من لطفه الخفي الوفي مالاتجده من أمك وأبيك وصاحبك وأخيك . إلى آخر كلامه رضي الله عنهما . **(قلت)** فيالها من عبارة ماأعظمها ، ومن مرهم للقلوب ما أنفعها ، وللعافية ما أسرعها ، ذلك ذكرى لمن كان له قلب أوألقى السمع وأوعاها ، تلقاها بقبول

وعمل بها ، ولكن أنى لعميان القلوب تراها . قال تعالى ﴿ **فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور** ﴾ [الآية ٤٦ الحج] في سرها ونجواها ، هيهات هيهات أنى للثرى من ثراياها ، فطوبى لمن كان داخل في هذه الآية قوله تعالى ﴿ **فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله فبهداهم إقتده وأولئك هم أولوالألباب** ﴾ [الآيات ١٧-١٨ الزمر] أي العقول . اللهم نور قلوبنا وقوالبنا وظواهرنا وبواطننا واجعل إسرارنا خير من علانيتنا واجعل علانيتنا صالحة .

غذاء

فإذا فرغ من الصلاة وسلم استغفرالله تعالى ثلاثا واضعا يده اليمنى على رأسه ثم يمر بها على وجهه ويضعها على شقه الأيسر من صدره قائلا : بسم الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، اللهم اذهب عني الهم والحزن ، ثم يقول : إنا أنزلناه في ليلة القدر . إلى آخر السورة ، وبعدها يقول : ياصاحب القدرة فرج همي وكربي (ثلاثا)

(**الفائدة السادسة والثلاثون**) وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أتريدون أن يجعل الله بينكم وبين إبليس ردما كردم ياجوج وماجوج ! قالوا بلى يارسول الله ، قال : إقرأو بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب قبل أن تنهضوا من صلاتكم : ياصاحب القدرة فرج عني همي وكربي (ثلاثا)

(فائدة) من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر إلى آخر السورة عقب كل فريضة أعطاه الله نورا في قبره ونورا عند الصراط ونورا عند الميزان . وفي رواية عن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه : من قرأ إنا أنزلناه بعد

العشاء سبع مرات عافاه الله من كل بلاء ودعا له سبعين ألف ملك بالجنة ، ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاثا كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة في ذلك اليوم ، ومن كتبها لامرأة معوقة سهل الله عليها الولادة .

(فائدة) من تناول من تراب القبر حال الدفن وقرأ عليه إنا انزلناه إلى آخرالسورة سبع مرات وجعله في القبر مع الميت لم يعذب في قبره .

(فائدة أخرى) بلغني عن بعض الثقات الأثبات أنه حوسب رجل عند الميزان فوجد جميع اعماله سيئات فخجل الرجل حياء من الله عز وجل وربما عدد له معاصيه ، فقال الله سبحانه أتنكر شيئا من ذلك ! فقال لايارب ، ثم خرت من الهوى صرة فطُرحت في كفة الحسنات فرجحت بجميع السيئات ، فتناولها فوجد فيها تراب ! فنودي هذا التراب الذي وضعته على قبر فلان فجعلناها لك . ولذا يسن ويستحب إذا حضر دفن أخيه المسلم أن يأخذ ثلاث حثيات من تراب القبر فيضعها في القبر ويقول عند أول حثية : منها خلقناكم ، وثاني حثية وفيها نعيدكم ، وثالث حثية ومنها نخرجكم تارة أخرى . فا الله سبحانه وتعالى أرحم بعبده عند مايوضع خده على التراب في لحده .

ثم نختم هذه الفوائد بدعاء وهو مما يجلب حسن الخاتمة والموت على الإيمان وهو هذا : اللهم ارحمنا إذا عرق الجبين وكثر الأنين وأيس منا الطبيب وبكى علينا الحبيب ، اللهم ارحمنا إذا وارانا التراب وأودعنا الأحباب وفارقنا النعيم وانقطع عنا النسيم . اللهم ارحمنا إذا نسي- إسمنا

وتلاشى رسمنا ، واندرس قبرنا وانطوى ذكرنا ولم يزرنا زائر ولم يذكرنا ذاكر . اللهم ارحمنا يوم تبلى السرائر وتبدي الضمائر وتنشر الدواوين وتوضع الموازين برحمتك يا أرحم الراحمين . وإلى هنا نقف وقد إسترسل الكلام . ولنرجع إلى مانحن بصدده وهو إتيان الأذكار بعد صلاة الصبح .

ثم يقول بعد صلاة الصبح وهو ثان رجليه : لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (عشر مرات)

(**الفائدة السابعة والثلاثون**) فقد ورد من قال بعد ما يسلم من صلاة الصبح أو المغرب وهو ثان رجليه وقبل أن يتكلم : لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، إلى قدير عشر مرات كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومحى عنه عشر سيئات وكن له كعتق عشر رقاب . وفي رواية : كتب الله له عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيئات مؤبقات وكن له كعتق عشر رقاب مؤمنات . وفي رواية أخرى : وكن له مسلحة من الشيطان حتى يصبح . **(قلت)** وعمل السلف رضي الله عنهم في ذلك لايرى أن شرطه الإستقبال في مجلسه ، وهذا للإمام وأما المأموم أوالمنفرد فكما تقدم ، وهذا عمل ساداتنا في جهة حضرموت وعلمائها ومنهم سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد مايرون أن شرطه الإستقبال وإن شرطه أكثر الفقهاء كابن حجر في العباب وغيره .

غذاء

ثم يقول : اللهم أجرني من النار (سبع مرات) اللهم إني أسألك الجنة (ثلاثا) اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يعود السلام فحينا بالسلام وادخلنا الجنة برحمتك دار السلام ياذا الجلال والإكرام ، سبحان

من لايعلم قدره غيره ، ولايبلغ الواصفون صفته سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب .

(**الفائدة الثامنة والثلاثون**) وفي الحديث : لقن الله سبحانه وتعالى السمع ثلاثة : فالجنة تسمع ، والنار تسمع ، وملك عند رأسي يسمع ، فإذا قال العبد من أمتي كائنا من كان : اللهم إني أسألك الجنة قالت الجنة اللهم أسكنه إياي ، وإذا قال عبد من أمتي : اللهم أجرني من النار قالت النار اللهم أجره مني . إلى آخر الحديث . وينبغي أن يأتي بذلك بعد صلاة الصبح والمغرب .

غذاء

ثم يقول : سبحان الله (ثلاثا وثلاثين) والحمدلله كذلك ، والله أكبر كذلك ، وتمام المائة : لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير (مرة)

(**الفائدة التاسعة والثلاثون**) من سبح دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين ، إلى قوله : قدير . غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر . رواه مسلم . وعن أبي هريرة : أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العُلى والنعيم المقيم ، يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم من أموالهم يحجون ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون من بعدكم ولايكون أحدا مثلكم إلا من صنع مثل ماصنعتم ! قالوا بلى يارسول الله قال : تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين . إلى آخر الحديث . ومما

أفادني به بعض مشائخي في كيفية التسبيح بالأنامل قال سيدنا الحبيب علي بن عبدالرحمن الحبشي : إن السلف يبتدون بالسبابة ويختمون بها . وبلغني أيضا أن سيدنا القطب الحبيب أبي بكر بن عبدالله العطاس عمله في التسبيح كذلك ، وكفى بهم قدوة وأسوة .

غذاء

وان يقول أيضا : لآإله إلا الله والله أكبر ، لآ إله إلا الله وحده لاشريك له ، لآ إله إلا الله له الملك وله الحمد ، لآ إله إلا الله ولاحول ولاقوة إلا بالله .

﴿ **الفائدة الأربعون** ﴾ وفي الحديث من قال لآإله إلا الله والله أكبر إلى آخر الصيغة في يوم أوفي ليلة أو في شهر ثم مات في ذلك اليوم أو في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر الله له ذنوبه . قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في سفينة البضائع : من قاله في مرضه الذي يموت فيه لم تمسه النار . وهو الذكر السابق .

غذاء

ثم يدعو الله عزوجل بقلب حاضر مؤقن بالإجابة . ويفتتح الدعاء بالحمدله وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن يأتي بالدعوات الجوامع الكوامل ، ثم يختم أيضا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبآمين .

(**الفائدة الواحدة والأربعون**) وعن سهل بن عبد الله أنه قال : ما أظهر عبد فقره إلى الله تعالى وقت الدعاء في شيء حل به إلا قال الله لملائكته : لولا أنه يحمل كلامه لأجبته لبيك . وفي الحديث : من أذن له في الدعاء منكم فتحت له أبواب الرحمة . وورد أيضا : الدعاء مخ العبادة ،

وما سأل الله شيئا أحب إليه من أن يسأل العافية . وفي رواية العفو والعافية . ومن هنا يقول عليه الصلاة والسلام : هُنيت الآمال ياطالب العافية . **(قلت)** وما أحسن ماقاله سيدنا الحبيب علي بن عبد الله السقاف شعراً :

لو لم ترد نيل ما أرجو وأطلبه　　　من فيض فضلك ما الهمتني الطلبا

وعبارة الحكم : لايكن طلبك سببا للعطاء فيقل فهمك عنه ، وليكن طلبك لإظهار العبودية وقياما بحق الربوبية .

(فائدة) في تعريف العبودية والعبادة والعبودة : فالعبودية جعل النفس منقادة لله تعالى رب الأرباب لاطلبا للثواب ولاهربا من العقاب بل إبتغاء لوجه الله . والعبادة مافيه نوع تكليف . والعبودة مما لايكون كذلك ، والعبودة أعلى مرتبة من العبودية . ورضي الله تعالى عن سيدنا ومولانا الحبيب علي بن حسن العطاس حيث يقول : لاتتقيد لوقتك بظهور واردات ولابكثر الطاعات ولكن أنظر إلى ثقتك بالله وإجلالك لأوامر الله وترك الإختيار مع الله ، فإن وجدت ذلك فاعلم ان لله بك عناية أبداها ، وودائع أخفاها فاشكره على ما أسدى واحمده على ما أهدى . **(قلت)** وافهم ماورد عن هذا الإمام الذي حوى خير الدنيا والآخرة في كلماته التي لاغنى عن ذلك وطريقة موصلة لأقوم المسالك ، فالزم ذلك وافهم ماهنالك ، تغنم وتكرم في ذه وفي ثم .

وعبارة كتاب التنوير في إسقاط التدبير لإبن عطاء الله فإنه أورد حديثا قدسيا عن الله عز وجل قال : قال تعالى (لابد لنعمتي من آخذ ، ولفضلي من قابل ، وأنا الغني عن الإنتفاع بالمنافع لما دل عليه الدليل

القاطع ، فلو سالتني ان أمنعك رزقك ما أجبتك ، ولو سالتني أن أحرمك من فضلي ما أحرمتك ، فكيف وأنت دائما تسألني وكثيرا ما تطلب مني ، فاستحي ان كنت لاتستحي مني وافهم عني ، ولقد أعطي العطاء من فهم عني) . انتهى .

وفي مناجاة ذا النون المصري يقول : إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيرا في فقري ، اللهم إني عبدك الفقير وأنت الغني فافعل بي ما أنت أهله إنك أهل التقوى وأهل المغفرة .

(الفائدة الثانية والأربعون) في ذكر صيغة من جوامع الدعوات النبوية : وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم علمها هذا الدعاء وهو : اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ماعلمت منه وما لم أعلم ، وأعوذبك من الشر كله عاجله وآجله ماعلمت منه وما لم أعلم ، وأسألك الجنة وماقرب إليها من قول وعمل ونية واعتقاد ، وأعوذبك من النار وماقرب إليها من قول وعمل ونية واعتقاد ، وماقضيت اللهم لي من أمر فاجعل عاقبته رشدا ، يا أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، واستعيذك مما استعاذك منه عبدك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنت المستعان وعليك البلاغ ولاحول ولاقوة إلا بالله .

(الفائدة الثالثة والأربعون) قال سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنه بعد إيراد هذا الدعاء السابق : إذا لم يتيسر للعبد أن يأتي بجميع الأذكار الواردة في الصباح والمساء وعند تغاير الأحوال فليأتي بهذا الدعاء . وكذا من لايحفظ الوارد في كل موطن ذكر وكان

يحفظه ولكن لم يتيسر له الإتيان به لعذر من الأعذار ، لأن هذا الدعاء من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم حيث يقول : أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام إختصارا . وهو من النعم التي لايقدر قدرها ولايحصر شكرها ، لأن من دعا بها كأنه دعا بكل دعاء دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأتى بكل استعاذة استعاذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولايترك ذلك إلا محروم فإنها الغنيمة الباردة التي لاتعب فيها ولانصب .

(الفائدة الرابعة والأربعون) ومن الدعوات الجامعة أيضا ماروي عن أبي محمد الموصلي وكان رجلا فاضلا قال : من أحب أن يحمد الله بأفضل ماحمده من خلقه من الأولين والآخرين والملائكة المقربين وأهل السموات والأرضين ، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بأفضل ماصلى عليه ممن ذكر ، ويسأل الله تعالى بأفضل ما سأله أحد من خلقه فليقل : اللهم لك الحمد كما أنت أهله ، وصل على محمد كما أنت أهله ، وافعل بنا ما أنت أهله ، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة .

ثم نختم هذه الفائدة من حديثه صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق أنه قال : إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صفرا . أي فارغتين . وورد ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس شبيهة بيوم الجمعة فيها ساعة يستجاب فيها الدعاء . اهـ من سفينة البضائع لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس .

(الفائدة الخامسة والأربعون) فيما جاء من الأحاديث الواردة في لفظة آمين فنقول : أول ماينبغي لكل داع إذا فرغ من دعائه أن يختم بآمين

لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماحسدتكم اليهود على شيء ماحسد تكم على قول آمين . وقال العارف مصبح المقري : كنا نجالس أبوهريرة النميري وكان من الصحابة فيتحدث أحسن الحديث فإذا دعا رجل منا أمنَّا على دعائه وقال أختم بآمين فإن آمين مثل الطابعة على الصحيفة . وقال ألا أخبركم عن ذلك ! خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم نمشي فأتينا على رجل قد ألح في المسألة ، فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فسمع منه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوجب إن ختم . فقال رجل بما ذا يختم أوقال بأي يختم يارسول الله ؟ فقال : بآمين فإنه إن ختم فقد أوجب . فانصرف الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان أختم بآمين وأبشر . وعن حبيب بن سلمة الفهري وكان مجاب الدعوة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لم يجتمع ملاء فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم إلا أجابهم الله . رواه الحاكم . وقال عبد الرحمن بن زيد : آمين من كنز تحت العرش لايعلم تأويله إلا الله . وقيل : آمين درجة في الجنة تجب لقائلها . وقيل : طابع على عباده يدفع منهم الآفات . اهـ من كتاب القرطاس لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس .

غذاء

ثم بعد فراغه من الدعاء يقول : أستغفر الله العظيم الذي لآ إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه (ثلاثا)

(الفائدة السادسة والأربعون) روي أن من قال استغفر الله إلى آخر الصيغة بعد الصلوات المكتوبة ثلاث مرات غفر له ماخطر عليه من

الخواطر التي ترد عليه في الصلاة . وفي رواية : غفرت خطاياه وإن كان قد فر من الزحف .

غذاء

ثم يقول : أشهد ان لآ إله إلا الله وحده لاشريك له إلها واحدا وربا شاهد ونحن له مسلمون (أربعا) وذلك بعد كل صلاة مكتوبة .

(الفائدة السابعة والأربعون) من قال ذلك صيرت له الصراط أربعة أذرع طولا وأربعة عرضا . كذا بلغنا عن الثقات الأثبات .

غذاء

ثم نختم تلك الدعوات والإستغفار والأذكار المطلوبة بعد الصلوات المكتوبة بفاتحة ، وأحق بها ويرتبها المؤذن والمقيم ، كذا عمل السلف رضي الله عنهم . ثم يشرع في التوحيد المأثور المشهور بالبركة والنور المنسوب للشيخ عمر بن عيسى باركوه السمرقندي ، وأخذ عنه جملة من المشائخ العارفين ومنهم سيدنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس ومن سيأتي ذكرهم فيما بعد وهو هذا :

لا إله إلا الله محمد رسول الله (ثلاثا)

لا إله إلا الله (خمسا)

الله (خمسا وعشرين مرة)

لا إله إلا الله محمد رسول الله (ثلاثا)

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم كلمة حق عليها نحيا وعليها نموت وعليها نبعث إن شاء الله من الآمنين آمين . وبعد فراغه منه يرتب الفاتحة لمشائخ الذكر والتوحيد وهم : سيدنا الحبيب عمر بن

عبدالرحمن العطاس والشيخ علي بن عبدالله باراس والشيخ عمر بن عيسى باركوه والشيخ عبدالقادر الجيلاني والشيخ محمد بن احمد بامشموس والشيخ احمد بن عبدالقادر باعشن خاصة ومشائخ الذكر عامة ولكافة المسلمين من أهل لا إله إلا الله بجاههم اجعلنا وأهلنا وأولادنا والحاضرين من أهل لا إله إلاالله ويحققنا بحقائقها ويختم لنا ولكم بها في خير ولطف وعافية آمين وإلى حضرة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم . ثم يشرع في الورد اللطيف لسيدنا القطب الحبيب صالح بن عبدالله العطاس الذي أوله : ياقوي يامتين أكف شر الظالمين وهو مشهور شهرته تغني عن نقله هنا .

(**الفائدة الثامنة والأربعون**) في الحث على قراءة هذا الورد المذكور فإنه عظيم النفع للجلب والدفع . وننقله هنا تبركا وتيامنا به وهو هذا :

ياقوي يامتين أكف شر الظالمين (ثلاثا)

أصلح الله أمور المسلمين صرف الله شر المؤذيين (ثلاثا)

يالطيفا بخلقه ، ياعليما بخلقه ، ياخبيرا بخلقه ، ألطف بنا يالطيف ياعليم ياخبير (ثلاثا)

يالطيفا لم يزل ، ألطف بنا فيما نزل ، إنك لطيف لم تزل ، ألطف بنا والمسلمين (ثلاثا)

يا أمان الخائفين نجنا مما نخاف ، يا أمان الخائفين سلمنا مما نخاف ، يا أمان الخائفين نجنا مما نخاف .

أستغفرالله للمؤمنين والمؤمنات (سبعا وعشرين مرة)

اللهم صل على محمد اللهم صل عليه وسلم .

(فائـدة) واعـلم رحمـك الله أن مجـرد الدعـاء للمسـلمين يكسـب لصاحبه حالة من أحوال الأ بدال ، فقد ذكره العلماء الأعلام لأنه بمجردها يصير العبد إذا قالها فقط بدل إنما هو خلق من خلق الأبدال لاسيما قوله في الورد المذكور : استغفرالله للمؤمنين والمؤمنات سبعا وعشرين مرة بعد الصيغ المثبوتة في الورد المذكور بعد قوله : ياقوي يامتين اكف شر الظالمين (ثلاثا) أصلح الله أمور المسلمين صرف الله شر المؤذيين (ثلاثا) يالطيفا بخلقه . إلى آخره (ثلاثا) يالطيفا لم يزل . إلى آخره (ثلاثا) يا أمان الخائفين آمنا مما نخاف ، يا أمان الخائفين سلمنا مما نخاف ، يا أمان الخائفين نجنا مما نخاف . ثم يأتي بالإستغفار سبعا وعشرين مرة . وفي الحديث من استغفر الله كل يوم للمؤمنين والمؤمنات خمسا وعشرين مرة كتب له بعدد كل مؤمن ومؤمنة حسنات وكان من الأبدال . وفي رواية : سبعا وعشرين مرة كما هو مثبوت في الورد المشهور بالبركة والنور والحفظ والسلامة من أنواع الشرور ، فإن أردته فاطلبه في محله تجده بكماله . **(قلت)** ولولا في دعاء العموم إلا ماروي عن بعض العارفين أنه قد أوحى الله سبحانه وتعالى إلى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام : إن أردت أن لا أردّ لك دعوة في الحياة فادع للعوام كما تدعو لنفسك .

غذاء

وأ ن يضبف إلى الورد المذكور بعد قراءته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالكيفية المعروفة في الجهة الحضرمية والسيرة الحسنة والخطة العلوية مع المصافحة وهي هذه :

اللهم صل على محمد اللهم صـــل عليه وسلم
اللهم صل على محمد يارب بلغه الوســيلة
اللهم صل على محمد يارب خصه بالفضــيلة
اللهم صل على محمد يارب وارض عن الصحابه
اللهم صل على محمد يارب وارض عن السلاله
اللهم صل على محمد يارب وارض عن المشايخ
اللهم صل على محمد يارب فارحم والديــنا
اللهم صل على محمد يارب واغفرلكل مـذنب
اللهم صل على محمد يارب وارحم كل مســلم
اللهم صل على محمد يارب وارحمنا جمــيعا
اللهم صل على محمد يارب لاتقطع رجانـــا
اللهم صل على محمد يارب ياسامع دعانـــا
اللهم صل على محمد يارب بلغنا نـــزوره
اللهم صل على محمد يارب تغشانا بنـــوره
اللهم صل على محمد يارب حفظانك وأمـانك
اللهم صل على محمد يارب أسكنا جـنانـــك
اللهم صل على محمد يارب أذقنا برد عــفوك
اللهم صل على محمد يارب أجرنا من عذابك
اللهم صل على محمد يارب وارزقنا الشـهادة
اللهم صل على محمد يارب أحطنا بالســعادة
اللهم صل على محمد يارب واصلح كل مصلح

اللهم صل على محمد يارب واكف كل مـؤذي
اللهم صل على محمد يارب نختم بالمشـــــفع
اللهم صل على محمد يارب صل عليه وسـلم

(**الفائدة التاسعة والأربعون**) في فضل المصافحة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبدين متحابين يستقبل أحدهما الآخر فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم لم يفترقا حتى يغفر الله ذنوبهما ماتقدم منها وما تأخر . رواه ابن السني ونحوه في الأربعين المحررة . وفي رواية : إذا التقيا مسلمان وتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفراه إلا غفر الله لهما . وفي رواية أيضا : ان المسلمان إذا التقيا فتصافحا وافترقا على ود ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما . وقال صلى الله عليه وسلم : إذا التقيا المسلمان فتصافحا فكان أحبهما إلى الله أحسنهما بشراً لصاحبه ونزل عليهما مائة رحمة تسعون للبادي وعشر للذي صوفح .

غذاء

ويضيف بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أيضا يقول : جزى الله عنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خيرا ماهو أهله ، (ثلاثا) ثم يقول يا أمان الخائفين آمنا مما نخاف . إلى آخر الأبيات لسيدنا احمد بن محمد المحضاروهي مشهورة معروفة .

(**الفائدة الخمسون**) أحببت أن أ ثبت تلك الأبيات المنسوبة لسيدنا احمد المحضار تبركا وتيامنا بها وبماتضمنتها فإنها من الحروز الكريمة وهي هذه :

يا أمـــــان الخائفين آمنا مما نخـاف

يا أمان الخـائفين سلمنا مما نخـاف

يا أمان الخائـــفين نجنا مما نخـاف

واكف شر المؤذيين كفهم عنا وكاف

والعدا والظالمين حتهم حت التلاف

شرهم فيهم مبين منهم فيهم يضـاف

يا أرحم الراحمين ألطف بنا في قضاك

وعافنا ياإلهي من نوازل بـــــلاك

وهب لنا الخيركله واهدنا بهـداك

ونستعينك ونستغنيك عن من سـواك

ياصاحب الفضل والإحسان نرجو عطاك

فإن جميع المطـالب كلها في رضاك

ثم الصلاة على المختار خير أنبـياك

والآل والصحب ماداعي ببابك دعـاك

****

وقيل أنها للشيخ احمد بن محمد بامشموس . وأخبرني بعضهم عند قوله رضي الله عنه : كفهم عنا وكاف ، فقال الصواب أن يقول : (بكاف) بالباء بكهيعص حمعسق ، فهذه الأحرف منطوية على أسرار لاسيما في التحصين من الأعداء ودفع الصائل المصيل ومردة الشياطين من الإنس والجن أجمعين . وأخبرني بعض الإخوان المنورين بقوله : إذا واجهت الظالم وأردت صرفه منك أن تقول : **كهيعص حمعسق** ، تعقد في الأولى الأحرف

الخمسة أصابع يدك اليمنى ، وفي الأحرف التي بعدها تعقد أصابعك اليسرى تسلم من شره . وأما الحجاب عن أبصارهم بحيث لايرونك أن تقول : وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لايبصرون . ثم تقول : اللهم ياكافي من في السموات السبع ومن في الأرضين السبع ومابينهما أكفنا اللهم شر كل ذي شر اكفنا شر من نخاف ونحذر اكفنا شر أنفسنا خاصة وشر خلقك عامة ، اللهم اكفنا شر من لانطيق لشره إن كان قريبا أخطا أوكان بعيدا أبطا إجعل رأيهم شتا ، اللهم أكفنا شر من يؤذينا ويؤذي المسلمين ، اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذبك من شرورهم ونستكفيك إياهم ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم . إلى آخر الصيغة من ختم القطب الشيخ احمد بن سعيد بالوعار فإنه ترياق مجرب صحيح ، وقد جربوا ذلك كثير وصح .

غذاء

فإذا فرغ من تلك الأذكار وانصرف كلا إلى محله ، فليعقد له مجلسا خاصا لنفسه كالخلوة مستقبل القبلة ويشرع في قراءة الفاتحة وأول سورة البقرة إلى قوله تعالى ﴿ أولئك هم المفلحون ﴾ ۞ ﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾ ۞ ثم يقول : اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وخطرة وطرفة يطرف بها أهل السموات والأرض وكل شيء هو في علمك كائن أوقد كان ، وأقدم إليك بين يدي ذلك كله الله لا إله إلا هو الحي القيوم . آية الكرسي إلى العظيم .

(**الفائدة الواحدة والخمسون**) وهي فائدة عظيمة : روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال : قال الله تعالى (بعزتي

وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة أشهدوا ياملائكتي أني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولاأحرق لسانه بالنار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيامة والفزع الأكبر ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين)

(قلت) ولهذه الفائدة العظيمة والدرة اليتيمة التي لاتوجد لها قيمة إلا من وفقه الله تعالى ومَنَّ عليه بهذه النعمة ، فقد سألت سيدي وشيخي الحبيب عبدالرحمن بن احمد الكاف الهَجَراني شافعي زمانه وفريد عصره وأوانه العالم العامل الورع الزاهد ، سألته رضي الله عنه في كيفية الإتصال المذكور في الحديث هل هو إلى آخر الفاتحة أو إلى الحمد له فقط ، فأجاب بقوله : يحصل الثواب الموعود بفضل الله وكرمه بالإتصال بالحمدله . اهـ

(**الفائدة الثانية والخمسون**) روى أن جبريل عليه السلام لقي موسى على نبينا وعليه السلام فقال له : إن ربك يقرئك السلام ويقول من قال دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة : اللهم إني أقدم إليك . إلى آخر الصيغة المتقدمة ، إلى العظيم ، فإن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة لاتمر ساعة إلا ويصعد إليّ سبعون ألف حسنة حتى ينفخ في الصور .

غذاء

وآمن الرسول إلى آخر السورة .

(**الفائدة الثالثة والخمسون**) : عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من تحت العرش فتعلموها وعلموها نسائكم وأبنائكم فإنهن صلاة

وقرآن ودعاء . وفي رواية : آيتان هما قرآن وهما يشفعان وهما آيتان يحبهما الرحمن . وأنه لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوات قيل له قد فعلت . والحمدلله على ما أولانا من النعماء وعلمنا من الآيات والأسماء وأسبغ علينا من نعمه الجسام من الإيمان والإسلام ، اللهم اجعلنا عليها من الشاكرين والحمدلله رب العالمين .

غذاء

شهدالله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولواالعلم قائمًا بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم . ويقول بعدها : وأنا أشهد بما شهدالله به لنفسه وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة حتى يتوفاني عليها .

(**الفائدة الرابعة والخمسون**) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : من قرأ شهدالله . الآية . إلى قوله : وأنا على ذلك شهيد من الشاهدين . مرة واحدة . حرم الله جسده على النار .

(فائدة) أحببت ذكرها هنا وإن كانت شاذة فإن المقصود من الشجرة الثمرة ، فقد روي عن بعض العارفين بالله : من قرأ شهدالله . الآية . عند النوم خلق الله منها سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة . اهـ من كتاب البركة للحبيشي .

(**الفائدة الخامسة والخمسون**) أخرج ابن السني عن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي ، إلى العظيم ، وآيتين من آل عمران : شهدالله إلى قوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام ، وقل اللهم مالك الملك إلى بغير حساب ، هن معلقات بالعرش مابينهن وبين الله حجاب ،

قلنا يارب تهبطن إلى أرضك وإلى من يعصيك ، قال الله : إني حلفت لايقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة مكتوبة إلا جعلت الجنة مأواه على ماكان منه وإلا أسكنته حضيرة القدس ، وإلا نظرت إليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين نظرة وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة وإلا عذته من عدوه ونصرته عليه .

(**الفائدة السادسة والخمسون**) وعن سيدنا الخضر عليه السلام قال : سألت أربعة وعشرين ألف نبي في إستعمال شيء يأمن العبد من سلب الإيمان فلم يجبني أحد منهم حتى اجتمعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال : حتى أسأل جبريل ، فقال حتى أسأل رب العزة من ذلك ، فقال سبحانه وتعالى : من واظب على قرآءة آية الكرسي وآمن الرسول إلى آخر السورة وشهد الله إلى الإسلام ،وقل اللهم مالك الملك إلى بغير حساب ، والإخلاص والمعوذتين والفاتحة عقب كل صلاة مكتوبة أمِنَ من سلب الإيمان .

غذاء

إن الدين عند الله الإسلام ، وقل اللهم مالك الملك إلى بغير حساب ، ثم يقول : يارحمن الدنيا والآخرة ورحيمها ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، وتولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل إلى بغير حساب ، وقل هو الله أحد إثني عشر مرة ، وفي غير الصبح : إحدى عشر مرة .

(**الفائدة السابعة والخمسون**) وفي الحديث من جاء بهن مع الإيمان دخل الجنة من أي أبوابها شاء وزوج من الحور العين حيث شاء ، وكمن عفا عن قاتله وأدأ دينا خفيا وقرأ بعد كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل

هو الله أحد ، فقال أبوبكر الصديق أوإحداهن يارسول الله ! قال أو أحداهن . وفي رواية : من قرأ قل هو الله أحد عقب صلاة الغداة قبل أن يتكلم إحدى عشر مرة لم يدركه ذنب ذلك اليوم ، وأجير من الشيطان . وفي رواية : ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء : رجل إئتمن على أمانة فأداها مخافة لله عز وجل ، ورجل خلى عن قاتله ، ورجل قرأ دبر كل صلاة قل هو الله أحد عشر مرات .

(**فائدة**) من قرأ قل هو الله أحد في مرض موته لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة بأجنحتها حتى يجيزونه إلى الجنة .

غذاء

ثم يقرأ المعوذتين مرة مرة ، ثم يقول : أعددت لكل هول ألقاه في الدنيا والآخرة لا إله إلا الله ، ولكل هم وغم ماشاء الله ، ولكل نعمة الحمدلله ، ولكل رخاء وشدة الشكرلله ، ولكل أعجوبة سبحان الله ، ولكل ذنب أستغفرالله ، ولكل مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولكل ضيق حسبي الله ، ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ، ولكل طاعة ومعصية لاحول ولاقوة إلا بالله ، ولكل حركة وسكون بسم الله .

(**الفائدة الثامنة والخمسون**) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن في يوم القيامة ألف هول الموت أيسر من واحدة منها فمن أراد أن يكفيه الله من تلك الأهوال فليقل خلف كل صلاة مكتوبة : أعددت لكل هول ألقاه في الدنيا والآخرة لا إله إلا الله . إلى آخر الصيغة .

غذاء

ثم يقول : اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه بقدر عظمة ذاتك واغنني بفضلك عمن سواك وعلى آله وصحبه وسلم ، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك والطف بي فيما جرت به المقادير واغفرلي ولجميع المؤمنين وارحمني وإياهم برحمتك الواسعة في الدين والدنيا والآخرة ياكريم يارحيم (ثلاثا)

(**الفائدة التاسعة والخمسون**) في ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الجامعة والحاوية لخيرات الدنيا والآخرة وهي التي أولها : اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي ، إلى آخرها (إعلم) أيها الواقف أن هذه الصلاة قد واظب عليها الوالد رحمه الله وجعلها من أواره وقد وصلته بطريق الإجازة عن شيخه إمام الحرمين الشيخ الكبير والقطب الشهير سيدنا احمد بن زيني دحلان ، وكتب الوالد الإجازة بيده الشريفة ونقلتها هنا برمتها تبركا وتيامنا وحرصا عليها وعملا بقوله عليه الصلاة والسلام : من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام إسمي في ذلك الكتاب . الحديث . وعبارة حاشية الشنشوري على شرح الباجوري : وهذا الثواب المخصوص لايكون إلا لمن جمع بين الكتابة والتلفظ . والإجازة المذكورة هي هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الإمام العالم العلامة الشيخ الكبير احمد بن زيني دحلان رضي الله عنه ساكن بلدة مكة المشرفة زادها الله شرفا وتكريما وتعظيما آمين : كان يحدثنا في البيت المسمى رباط السادة في سوق الليل ومنا جماعة من آل عطاس وغيرهم وذكر لنا كيفيات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بحفظ تلك الصلاة على النبي صلى

الله عليه وسلم وقرآءتها ليلا ونهارا بعد كل صلاة مكتوبة ثلاث مرات وماسهل بعد ذلك ليلا ونهارا ، فكتبها وحفظها جملة منا ، قال الفقير إلى الله احمد بن عبدالله بن طالب العطاس رتبتها حسب الطاقة والإمكان بعد الفرائض بالعدد المذكور وهو ثلاثا ، فلما كان ذات ليلة وأنا ببلد المنيظرة حال كوني راتب في مسجد البلد وقع في بالي حضور تلك الصلاة ، فبينما أنا نائم في الجربة المسماه (جريبة الموت) لأجل حراسة خريف المحب سعيد باعلي بلفخر ، فعند ذلك حصلت لي رؤيا مباركة : رأيت كأني في قبة وبدا لي المصطفى صلى الله عليه وسلم من تحت تابوت تلك القبة وعليه ثياب بيض ، فلما رأيته كذلك وصلت إليه فقبضت فيه وقبض فيّ وكان يقبلني وأنا أقبله ، وكان يقول زد ، وكان خارج القبة عُصبي مسقوف ، عليه الله اعلم رجلان أوثلاثة فلاعرفتهم . وهذه هي الصلاة على النبي صلى الله وسلم : اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه . إلى آخر الصلاة السابقة .

(**الفائدة الستون**) في الإكثار من قرآءة قل هو الله أحد **(قلت)** وذلك من الملحقات مماسبق من قولنا : من قرأ عشر مرات الإخلاص وكذا المعوذتين مرة مرة وما أثبتناه مابين ذلك (أي الفائدة السابقة واللاحقة) هي جملة معترضة لابأس بها . والآن نأتي بما تيسر من فضائل تلك السورة الكريمة فنقول : ينبغي أن لايغفل من قراءة سورة قل الله احد في سائر الأوقات مطلقا من غير تقييد بوقت لما روي وهو ما أخرجه البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : جاءني جبريل في أحسن صورة ضاحكا مستبشرا فقال : يامحمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول

: لكل شيء نسبا ونسبي قل هو الله أحد من أتاني من أمتك قارئا لقل هو الله أحد ألف مرة من دهره ألزمه لوائي وإقامة عرشي وشفعته في سبعين من أهل بيته ممن وجبت عقوبته ، ولو أني ما آليت على نفسي : كل نفس ذائقة الموت لما قبضت روحه . وورد أيضا : أن من قرأها إثني عشر مرة بنى الله له إثني عشر قصرا في الجنة ، ومن قرأها مع البسملة فإن الله يغفر لقارئها ذنوب خمسين سنة . وفي رواية : من قرأها حتى يختم السورة بنى الله له مناراً على جسر جهنم حتى يجاوز الجسر . رواه ابو الشيخ عن أنس . وفي رواية : من قرأها وكل الله به ألف ملك يبنون له مدائن وقصور في الجنة ويغرسون حول المدائن والقصور أشجار من الريحان والثمار ، ويمشي على الأرض والأرض تفرح ، ويموت مغفور الذنوب ، فإذا قام بين يدي الله تعالى يقول له : أبشر عبدي وقر عينا بما لك عندي من الكرامة ، فتتعجب الملائكة من قربه وكرامته إياه ، فيأمر الله اللوح المحفوظ أن يقرأ عليه ثوابه بقرآءة قل هو الله أحد ، فيقرأ اللوح المحفوظ فتتعجب ملائكة السماء فيقولون سبحان ربنا ! هل في الجنة مثل هذا . إلى آخر ما أورده صاحب كتاب خزينة الأسرار ، إلى أن قال : فارغبوا يا إخواني في قرآءة قل هو الله أحد فإن في قرآئتها برآءة من النار . وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لما أسري بي إلى السماء رأيت العرش على ثلاثمائة ألف ركن وتحت كل ركن إثني عشر ألف صحن ، وسع كل صحن من المشرق إلى المغرب ، وفي كل صحن ثمانمائة ألف من الملائكة يقرؤن قل هو الله أحد ، فإذا فرغوا من القراءة يقولون ياربنا قد وهبنا ثواب هذه القرآءة لمن قرأ

قل هو الله أحد من النساء والرجال ، فتعجبوا الصحابة من ذلك ! فقال عليه السلام أتعجبون يا أصحابي ؟ قالوا نعم يارسول الله ! فقال والذي نفسي بيده إن قل هو الله أحد مكتوب على جناح جبريل ، الله الصمد مكتوب على جناح ميكائيل ، لم يلد ولم يولد مكتوب على جناح إسرافيل ، ولم يكن له كفواً أحد مكتوب على جناح عزرائيل ، فمن قرأ قل هو الله أحد أعطاه الله ثواب جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام ، أتعجبون يا أصحابي ! قالوا نعم يارسول الله ! قال والذي نفسي- بيده إن قل هو الله أحد مكتوب على جبهة أبي بكر ، الله الصمد مكتوب على جبهة عمر الفاروق ، لم يلد ولم يولد مكتوب على جبهة عثمان ذي النورين ، ولم يكن له كفواً أحد مكتوب على جبهة علي الرضا ، رضوا ن الله عليهم أجمعين . فمن قرأ قل هو الله أحد أعطاه الله ثواب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي . إنتهى باختصار . فعليك أيها الواقف بملازمة تلاوة هذه السورة العظيمة والدرة اليتيمة التي لاتوجد لها قيمة والغنيمة الباردة ، فطوبى ثم طوبى لمن جعلها معظم أوراده في سائر أوقاته في لياليه وأيامه بدوام تلاوة السورة الكريمة .

(**الفائدة الواحدة والستون**) مطلب قرآءة المعوذتين قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ، فقد ورد في الحديث الصحيح من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب المنزلة التي نزلها الله تعالى وهي عوذة من الشر ، شر الإنس والجن ومن كل آفة ووحشة وأمن من كل شيء . وفي رواية : ماتعوذ متعوذ بمثليهما . ويقال أنهما المقشقشات يبرءآن من النفاق . (**قلت**) وهذه الفائدة مخصوصة أثبتناها بطريق الإجمال . ومنه ماسمعته من

سيدي وشيخي الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري رضي الله عنه يقول : ينبغي لمن قرأ المعوذتين لاسيما بنية دفع الأذى أن يقول : بعدها : اللهم إني أعوذبك من شر ذلك كله . أهـ .

ومما أخبرني به بعض أهل الصلاح والفلاح قال : أكثر من قرآءة هذين السورتين العظيمتين : قل أعوذبرب الفلق وقل أعوذ برب الناس ، أما الإكثار من قرآءة قل أعوذ برب الفلق فلأن النفوس لاسيما أهل جهتنا طبائعهم مجبولة على الحسد ، لكل من رأو عليه أثرالنعمة ، وأكثر مايحصل على الإنسان من الأذيات والإمتحانات وضيق الصدر وتشتيت الأمر والتباعد مابين الأقرباء لاسيما بين الوالد والولد من العداوة والهجران وغير ذلك من أنواع المحن قَلّ مايكون ذلك في الغالب إلا من جهة حسد الحاسد . ولذا قال تعالى وأمر به عباده أن يستعيذوا من حاسد إذا حسد .

(قلت) وهذا معلوم من المقام أن المؤمن لايزال مبتلى بحسد غيره عليه وذلك في حقه كطوق الحمام . **(قلت)** وقد ورد عنه عليه السلام : خصلتان لاتجتمعان في قلب مؤمن ! الحسد والإيمان . ومن هنا قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس رضي الله عنه حين طلب من شيخه الشيخ عبدالله بن عثمان العمودي قال رضي الله عنه : قصدته لقضاء حاجة واحدة لا أطلب سواها ، فلما وصلت إليه وتمثلت بين يديه قلت له : أريد أن تسأل الله أن ينزع من قلبي الغش والحسد والعداوة لأحد من المسلمين كائنا من كان ، فعجب من ذلك وسُرَّ به . وفي هذا الموطن قال

رضي الله عنه في آخر قصيدة له المسماه عروس الديوان من الديوان (قلائد الحسان وفرائد الجمان) :

وطهر الغل منا والحسد فانزعه

(**الفائدة الثانية والستون**) في مطلب قرآءة قل أعوذ برب الناس : تلاوتها مما ينفع لقارئها لاسيما في دفع الوسواس ومن شر الجنة والناس ، ومن الهم والغم والكرب والأرجاس ، وكذا من أنواع الحزن ومن ضيق الصدر بل ومن سؤ الظن بالمولى جل وعلا فيما قدره من الإبتلاء لقوله تعالى ﴿ **وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا** ﴾ [الآية ١٧ الأنفال] . وفي الحديث : لاتتهموا الله تعالى في شيء . (**فائدة**) روي عن سيدنا أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه أنه قال : قرأت ليلة قل أعوذ برب الناس حتى إنتهيت إلى قوله : من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ، فقيل لي : شر الوسواس وساوس تدخل بينك وبيت حبيبك ينسيك ألطافه الحسنة ، ويذكرك أفعالك السيئة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن بالله ورسوله إلى سؤ الظن بالله ورسوله ، فاحذر هذا الباب فقد أخذ منه كثير من العباد والزهاد وأهل الجد والإجتهاد ، ولذا قلّ أن تجد العابد إلا مكمودا حزينا . اهـ من تقريب الوصول لسيدنا احمد بن زيني دحلان .

(**فائدة**) قال السيد احمد الحواري : شكوت إلى سليمان الداراني الوسوسة فقال : إذا أردت أن ينقطع عنك في أي وقت فافرح فإذا

فرحت به إنقطع عنك ، فإنه ليس شيء أبغض على الشيطان من سرور المؤمن فإذا إغتميت زادك .

(**فائدة**) ومما يجلب الفرح للقلب وينشط الأعضاء قراءة هذين البيتين المنسوبة لسيدنا علي بن عبدالله السقاف :

روح النفس بالسرور عليها لاتكن جالب الهموم إليها

ربما مسها الزمان بضـــــر فتكن أنت والزمان عليها

ونذكر هنا طرفا ممن قد إبتلى ببلية وكان ذلك له كالتسلية لاسيما لمن قد أصابته مصيبة لأن المؤمن لايخلو من محنة في نفسه من عشيرته فضلا عن أهل وقته ، قال تعالى وهو أصدق القائلين ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم ، الم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون** ﴾ [الآيات ١-٢ العنكبوت] وفي الحديث : لايخلو المؤمن عن إحدى ثلاث : عِلة أوقِلة أوعَيلة . ومما نقلته من خط الوالد في هذا المعنى على نسق هذا المبنى قال : قال الإمام القسطلاني فيما يصيب المسلمين من المحن والبلا كالشهادة فلِحكمٍ وفوائد ربانية ، إلى أن ذكر منها بقوله : إن الله تعالى هيأ لعباده المسلمين منازل في دار الكرامة لاتبلغها أعمالهم فقيض لهم أسباب الإبتلا والمحن ليصلوا إليها ، ومنها الشهادة التي تعد من أعلى مراتب الأولياء فساقهم إليها . نسأل الله الكريم المنان أن يمن علينا بكمال الإيمان مع اللطف والعافية الشافية الظافية آمين .

(**فائدة**) وأما المحن التي ترد من أهل الزمان فقد ذكر طرفا من ذلك سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس بعد إيراده رضي الله عنه قوله عليه السلام : لكل مؤمن جار يؤذيه ولو كان في جحر ضب لقيض الله له

من يؤذيه . ثم قال : يامن ضاق صدره وجرح قلبه وساء خلقه من عدو أقلقه وحاسد حسده ، طب نفسا وقر عينا وأنعم بالاً بشهادة الرسول لك بالإيمان ولعدوك بالنفاق ، بَخٍ بَخٍ لك إن عقلتها ، أما لك في رسول الله أسوة ، أما لك في الصالحين قدوة ، ولو لم نلقا الله تعالى به من الحسنات إلا بما اقترفتاه إختيارا للقينا الله فقراء من الحسنات ثقلا من الأوزار والسيئات ، ولكن تأتينا من الله أحسن الحسنات ونبلغ بها أعلى الدرجات بما نكابده من المكروهات في المصائب والدواهي المكتوبات ومايكسر القلوب من كلمات الحاسدين والحاسدات ﴿ **ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير * لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما ءاتاكم والله لايحب كل مختال فخور** ﴾ [الآيات ٢٢-٢٣ الحديد] **(قلت)** وهذا ميزان عجيب جدا على قوله تعالى ﴿ **ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم** ﴾ قوله : ﴿ **ولافي أنفسكم** ﴾ قال بعضهم على هذا المنوال : ولذكر الله أكبر ، بمعنى أن ذكر الله لك أكبر من ذكرك له ، عطية القوم على قدر أقدارهم . فقد روي عن ابي عبدالله الترمذي رضي الله عنه انه قال : مرضت في سالف أيامي مرضة فلما شفاني الله منها مثلت نفسي بين ما دبرالله لي في هذه العلة في مقدار المدة وبين عبادة الثقلين وبين مدتها ، وصح عزمي ودام يقيني ووقعت بصيرتي على أن ما اختاره الله تعالى لي أكثر شرفا وأعظم خطرا وأنفع عاقبة ، وهي العلة التي دبرها لي ولاشوب فيه إذا كان فعله لتنجو وبين فعلك لتنجو به ، فلما رأيت هذا دق في عيني عبادة الثقلين مقدار تلك المدة في جنب ما آتاني الله ، فصارت تلك العلة عندي نعمة ،

وصارت النعمة منة ، وصارت المنة أملا ، وصار الأمل عطفا. فقلت في نفسي : بهذا كانوا يفرحون بالبلاء . اهـ

(فائدة) وإلى هذا الموطن يقول الحبيب علي بن محمد الحبشي شعراً

إن العطا إمداده متنوع   ياحسن هذاك العطا المتنوع

ولايسع العبد الضعيف الذليل إلا أن يطلب من الله تعالى العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ، عافية من حيث يعلم انها عافية ، عافية الأديان والأبدان ، والعافية الظاهرة والباطنة الحسية والمعنوية ، لقوله عليه السلام : وإن عافيتك أوسع لي . وذلك من دعاء طويل . ومن كلام سيدنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه يقول : ليس المبتلى بأحوج إلى الدعاء من المعافى .

ثم نختم هذه الفائدة فأقول : ومن التحصنات التي تزيح المهمات المدلهمات مع جلب المسرات هو ما أوصى به سيدي ووالدي رحمه الله وذلك بطريق الوصية في ضمن مكاتباته للفقير إلى أن قال : ياولد عمر حفظك الله ، إذا أحزبك أمر أوحال فللذي أوصيك به سبعاً أوسبعين من حسبي الله ونعم الوكيل ، وأيضا حسب مايمكنك لاتقابله بمقتضاه في الحال كم ما تأنيت فيكون لك فيه ومنه من مولاك ظهير ونصير ، ونستودعك الله وأهلك وإخوانك ، واجعل هذه الرقعة في محل تتطلع عليه كل يوم .

(قلت) ولما أن الشي بالشيء يذكر والحديث شجون ذكرت هنا عبارة من شرح الحِكَم ، قال رضي الله عنه : حكم العبد أن لايتخير شيئا

على مولاه ولايجزم بصلاحية حال من الأحوال له ، لأنه جاهل من كل وجه ، قد يكره الشيء وهو خير له ويحب الشيء وهو شر له .

ومن الفوائد العظيمة أيضا بل ومن الحروز الكريمة والذخائر النفيسة قول الإنسان : لاحول ولاقوة إلا بالله . وفي الحديث : لاحول ولاقوة إلا بالله دوى من تسعة وتسعين داء أدناها الهم . قال بعض العارفين : وإنما كانت دوى للهم فلأنها ترد عند فوات محبوب أوحصول مكروه ، أي مايكره عجزه وضعفه عن الوصول إلى مايشتهي فيهتم لذلك ، فإذا غلب على قلبه ولسانه معنى التبرئ من الحول والقوة إنفسح له ذلك يقينا وعلم أنه عاجز وضعيف إلا أن قواه الله وأقدره عليه فيذهب إذ ذاك همه وتتسع معرفته بربه . ويتضح هذا المعنى أيضا من قوله عليه السلام : من آمن بالقدر ذهب همه . وفي إضافة الحول والقوة إلى اسم الله الذي هوقطب الأسماء واتباعه غالبا بالإسمين الكريمين الدالين على صفتين من صفات الذات القدسية والعلو والعظمة إشارة إلى نهاية التنزيه وغاية التقديس عن أوهام متوهم من ضل عن السبيل وعمي عن الدليل وخاض عن سر القدر ، وفي حركات العباد ....بصيرة فتنبهوا لذلك والسلام .

غذاء

اللهم يارب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجزي محمد صلى الله عليه وسلم عنا خيرا ما هو أهله

(**الفائدة الثالثة والستون**) قلت وهذه الصيغة محلها بعد الصلاة التي أولها : اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر . وأما فضل هذه الصيغة وهي : اللهم يارب محمد . إلى آخرها من قالها ولو

في العمر مرة فقد أدّا حق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وأتعب سبعين كاتبا ألف صباح . اهـ من كتاب سعادة الدارين .

(قلت) وقد أجازني بها بعض مشائخي وأمرني أن أواظب عليها صباحا ومساء ، ثم ذكرني بعض فضائلها . **(قلت)** ومن فضائلها التي وقفت عليها ماروي عن جابربن عبدالله أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أصبح وأمسى- وقال : اللهم يارب محمد . إلى آخر الصيغة أتعب كاتبيه ألف صباح ، ولم يبقى لنبيه حقا إلا أداه وغفر له ولوالديه وحشر مع محمد وآل محمد . اهـ من كفاية الأتقياء للسيد أبي بكر شطا .

غذاء

اللهم أكرم هذه الأمة المحمدية بجميل عوائدك في الدارين إكراما لمن جعلتها من أمته صلى الله عليه وسلم(ثلاثا)

(**الفائدة الرابعة والستون**) ومما يجلب لحسن الخاتمة والموت على الإيمان المواظبة على هذا الذكر صباحا ومساء وهو : اللهم أكرم هذه الأمة المحمدية . إلى آخره . كذا في تاج العروس لإبن عطاء الله السَّكَندري . ثم أضفت إلى ذلك هذا الذكر الآتي : اللهم اغفر لأمة محمد ، اللهم ارحم أمة محمد ، اللهم استر أمة محمد ، اللهم تجاوز عن أمة سيدنا محمد ، اللهم اجعلنا من أمة سيدنا محمد (ثلاثا)

غذاء

يارسول الله كن لي ذاكرا ومعي في كل حال ممعنا
يارسول الله صل مرحمة كنت بالوصل لها تأمرنا

يارسول الله ضاقت حيلي　　من كروبي وجسيمي وهنا
يارسول الله عم الخطب من　　كل وجه ظاهر أوبطـنا
فتداركني ونفس كـربي　　وافتقد حالي إفتقادا حسنا

(**الفائدة الخامسة والستون**) في طلب التوسل بأوجه الشفعاء :
قال الله سبحانه وتعالى ﴿ **وابتغوا إليه الوسيلة** ﴾ فإنه صلى الله عليه وسلم الشفيع المقبول وسيع الجاه عند الله . وكيف لا وهو عين دائرة الكمال ، ومفتاح باب الوصال سيدنا ونبينا وقرة أعيننا محمد صلى الله وسلم عليه وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم . قال صاحب المشرع الروي في مناقب السادة بني علوي : وعن بعض العارفين يقول مامعناه : إن مدد جميع الأنبياء والأولياء من الحضرة المحمدية ، وأنه قد يظن بعض الأولياء أنه يمتد من الحضرة الربوبية وهو إنما يمتد من الحضرة النبوية . (**قلت**) ومن هنا يقول العارف بالله مصطفى البكري رضي الله عنه شعراً :

ما أرسل الرحمن أويرسل　　من رحمة تصعد أوتنزل
في ملكوت الله اوملكه　　من كلما يختص أو يشمل
إلا وطه المصطفى عبده　　نبيه مختار المرسـل
واسطة فيها وأصل لـها　　يعلم هذا كل من يعقل
فلذ به في كل ماتـرتجي　　فهو شفيع دائما يقـبل
وعـذ به من كلما تشتكي　　فإنه المأمن المعـقل
وحط أحمال الر جا عنده　　فإنه المرجع والموئـل
وناده إن أزمـة أ نشبت　　أظفارهاواستحكم المعضل
يا أكرم الخلق على ربـه　　وخيرت من فيهم به يسأل

إلى آخر القصيدة . ثم بعد التوسل يقول قائلهم وهو زين العابدين رضي الله عنه شعراً :

وحط في بابنا ماشيئت من ثقل ولاتخف أبدا وهنا ولا حزنا
وحسن الظن فينا وارتقب فرجا ترى كل صعب يهون بنا

فعند ذلك قل أيضا :

ألا يارسول الله غارة منجد ونجدة ذي جاه بها لاتؤجل
ويا آل طه غارة علوية بها تنقضي الحاجات والهم ينجلي
سريعا سريعا هيا هيا بنجدة سريعا سريعا ياأولي العزم ياولي
سريعاسريعا ضاق متسع الفضا فهل غارة ياسادتي منكمو هل لي

وفي هذا الموطن قال سيدنا أبي الحسن الحبيب علي بن حسن العطاس رضي الله عنه شعراً :

ياعوض لاتروم الجود من كل سفله
شفه مايلتحق للطالب إلا من اهله
له معادن يجد فيها وهي غاية أهله
در على أربابه إنشد منهم في المحله
سرقفاهم ولو طال السفر لاتمله
فإن حاجتك تقضى كلما شيئت شله
حين تقبل ترى أوجاه الرضا مستهله
بالمروءات والترحاب ذي تستحله
ما تكو ش من القاصد إذا حط رحله
بل ينال المنى في الحال من غير مهله

ثم نختم هذه الفائدة العظيمة العائدة وذلك من كلام العارف بالله الشيخ عفيف بن عبدالله العفيفي الهجراني ، قال رضي الله عنه :

توسل بالنبي وآله وقوما   راؤا وجه النبي من غير لوما
وقل ياحي لم يأخذه نوما   إذا اشدت بك الأحوال يوما
فثق بالواحد الفرد العلي

ففي قبضته مشرقها وغربا   وكم نفس من هم وكربا
وكم اخمد من نار وحربا   ولاتيأس إذا مانلت خطبا
فكم لله من وعد وفي

فمن أوثق به وافا بقصد   إذا كان إنتهى عن كل حد
وإن كثر الهموم وقلّ جهد   توسل بالنبي وكل عبد
يغاث إذا توسل بالنبي

يفيض الخير للطلاب فيضا   يؤلف بالمحبة بعد غيظا
ورحمته تبرد كل قيضا   وبالصديق والفاروق أيضا
وذي النورين والمولى علي

غذاء

لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علم الله (ثلاثا)

(**الفائدة السادسة والستون**) وفي الحديث القدسي (لا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي) وهذه الكلمة عظيمة القدر وسامية الفخر ، ومن ختم له بها دخل الجنة على ماكان منه . والكلام عليها يحتاج إلى بسط وإنما نذكر طرفا من ذلك تبركا ، فأقول : قال صاحب

كتاب التحفة المرضية في الأخبار القدسية (**فائدة**) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال لا إله إلا الله ومدّ بها صوته هدمت أربعة آلاف ذنب من الكبائر . (**قلت**) وفي معناه أن رجلين إختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف أحدهما على دعوى صاحبه بالله ومدّ بها صوته وهو كاذب فيما حلف ، فنزل جبريل عليه السلام وقال : إنه كاذب فيما حلف ولكن الله غفر له لما مدّ صوته بلا إله إلا الله . اهـ من ذخيرة الأنفاس في مناقب سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس للشيخ عبد الله باسودان . وقال الطيبي : لا إله إلا الله هي الكلمة العليا وهي القطب التي يدور عليها رحى الإسلام ، والقاعدة التي بني عليها اركان الدين ، وهي أعلى شعب الايمان . ثم قال : ولا مرما تجد العارفين وأرباب الفهوم يستأثرونها على سائر الأذكار لما ورد فيها من الخواص التي ليس الطريق إلى معرفتها إلا بالذوق والوجدان . (**قلت**) ومن يعلم أن حروفها مجردة فمن أكثر من ذكرها تخلق بما انطوى عليها من أسرار المعاني اللطيفة لقول سيدنا ومولانا أبي الحسن الحبيب علي بن حسن العطاس رضي الله عنه شعراً :

واطلب معانيها وحققها وكن عارف عزيم
تلقا بها عقد العقائد والفوائد جيم ميم
تعلم وتستبصر وتستنصر على كم من خصيم
الله قل ثم استقم لارب غيره يافهيم

وفي الحديث الصحيح : إن العبد إذا قال لا إله إلا الله أتت على الصحيفة فلا تمر على خطيئة إلا محتها حتى تجد حسنة فتقف عندها .

وعن نبي الله موسى على نبينا وعليه السلام قال : يارب علمني شيئا أذكرك به وأدعوك ، قال : قل لا إله إلا الله ، قال موسى : كل عبادك يقولون هذا ! قال قل لا إله إلا الله ، قال : لا إله إلا الله إنما أريد شيئا أتحصن به ، قال : لو أن السموات السبع وعمارهن غيري والأرضين السبع في كفة مالت بهن لا إله إلا الله .

(قلت) وهذا المعنى ماجاء في الحديث المسلسل عن الثقات بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه يصاح برجل من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ، ثم يقول الله تعالى أتنكر شيئا من هذا ! أظلمتك كتبتي قال لا يارب ! ألك عذر أوحسنة فيها ، فيقول الله تعالى لكن لك عندنا حسنات وأنه لاظلم عليك ، فتخرج له بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فيقول ماهذه البطاقة مع هذه السجلات وثقلت البطاقة . قال ابوالحسن الصواف : أخبر رواته كما أملى علينا هذا الحديث فصاح غريب من الحلقة صيحة فارقت نفسه معها وأنا ممن حضر جنازته . ... وقال صلى الله عليه وسلم لأبي ذر : وإذا عملت سيئة فاعمل حسنة فإنها بعشر أمثالها ! قال أمن الحسنات لا إله إلا الله ! قال هي أحسنها . رواه أبوالواحدي .

(فائدة) عن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على أقرب الطرق إلى الله وأفضلها وأسهلها على عبادالله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بما وصلت به النبوة ! فقال علي وماذاك يارسول الله ؟ قال مداومة الذكر ، قال يارسول الله

هكذا أفضلية الذكر ، فقال فكل ذاكرون ، فقال مه ياعلي ماتقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله ، فقال علي وكيف أذكر يارسول الله ، فقال إسمع ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسمع مني حتى أقولها ثلاثا وأنت تسمع ثم قلها ثلاثا وأنا أسمع ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا إله إلا الله (ثلاثا) فسمع علي رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ماسمعها منه قالها ثلاثا ، فأجاز له أن يلقن غيره . اهـ

وهذه فائدة أيضا وهي جامعة وحاوية لفوائد جمة دينية ودنيوية ، فينبغي الإتيان بها وأن يقرأها الطالب الراغب في وقت السحر ، قال جامعه رضي الله عنه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين وعليه نتوكل ، ياقديم . إلى آخره . وهو مثبوت ، أي هذا الذكر في وقت السحر فارجع إليه إن أردته . اهـ وبالله التوفيق إلى أقصد طريق مع أسعد فريق وأمجد رفيق .

غذاء

لا إله الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم ، والحمد لله رب العالمين .

(**الفائدة السابعة والستون**) إعلم رحمك الله أن هذا الذكر يسمى دعاء الكرب ، أخبر الإمام احمد وغيره عن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل بي كرب أوشدة أن أقول : لا إله إلا الله الحليم الكريم . إلى آخره . وزاد ابن عاصم

بسند صحيح : اللهم إني أعوذبك من شرعبادك ، حسبنا الله ونعم الوكيل .

غذاء

لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد خلق الله بدوام ملك الله .

(**الفائدة الثامنة والستون**) في ذكر مضاعفة الثواب فيما تقدم من الصيغ وأضرابها ، وعبارة فتاوى المشهور مايفيد حصول المضاعفة ، قال رضي الله عنه : إذا قال الشخص : اللهم صل على سيدنا محمد ، أوقال سبحان الله ألف مرة أوعدد خلقه فقد جاء في الحديث حصول ذلك الثواب المرتب على العدد المذكور كما صرح به ابن حجر وتردد فيها الرملي ، وليس هذا من باب لك الأجر على قدر نصيبك بل من باب زيادة الفضل الواسع والجود العميم .

غذاء

ثم يقول : اللهم إني أودعت عندك هذه الشهادة فاجعلها لي وديعة عندك يامن لايضيع ودائعه ، اللهم إني أودعت عندك ديني وإيماني فاحفظهما حتى تتوفاني عليهما ، اللهم إني وحركاتي وسكوني وديعة فاحفظني وتولني بتوليتك التي توليت بها عبادك الصالحين ، اللهم إنا نستحفظك ونستودعك أدياننا وأبداننا وأنفسنا وأهلنا وأولادنا وأموالنا وكل شيء أعطيتنا ، اللهم اجعلنا وإياهم في حفظك وأمانك وحرزك ولطفك من كل شيطان مريد وجبار عنيد ومن شر كل ذي شر إنك على كل شيء قدير ، اللهم جملنا بالعافية والسلامة ، وحققنا بالتقوى والإستقامة وأعذنا من

موجبات الندامة إنك سميع الدعاء ، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ومشائخنا ومعلمينا ووالديهم وجميع المسلمين ،وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وارزقنا كمال المتابعة له ظاهرا وباطنا في عافية يا أرحم الراحمين آمين .

(**الفائدة التاسعة والستون**) في الحث على المواظبة على الدعاء السابق المنسوب لسيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد وهو : اللهم إنا نستحفظك . إلى آخره . وكان الوالد رحمه الله إذا أراد أن يستمد للدعاء لايقتصر في الغالب إلا عليه ، كذا سمعته مرارا .

(**الفائدة السبعون**) نذكر هنا طرفا من ما جاء عن العلماء الأعلام في التفويض والتسليم في جميع الأمور لله تعالى ، قال تعالى ﴿ **ألا إلى الله تصير الأمور** ﴾ [٥٣ الشورى] فقل : بلى والله ، وقال تعالى ﴿ **وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا** ﴾ [الآية ١٣٢ النساء] ومعنى وكيلا ، أي حافظا . وقال تعالى ﴿ **وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد** ﴾ [الآية ٤٤ غافر] وقال تعالى ﴿ **إن كل نفس لما عليها حافظ** ﴾ [الآية ٤ الطارق] روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ، ولو وكل العبد إلى نفسه لأختطفته الشياطين . **(قلت)** والحافظ على الحقيقة هو الله الذي لاتخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء لا إله إلا هو ، وكان الله على شيء رقيبا ، وهو أقرب على الإنسان من حبل الوريد ومن نفسه إلى نفسه . ثم نقبض عنان القلم ونقتصر على بعض من كل ، قال سيدنا محي النفوس الحبيب أبي بكر بن عبدالله العيدروس شعراً :

إن في التسليم راحة عاجلة　　ومن التفويض غايات المنى

والآيات القرآنية ناطقة وشاهدة ، قال تعالى في إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ﴿ **وإبراهيم الذي وفى** ﴾ [الآية ٣٧ النجم] أي بقوله حال كونه في المنجنيق : حسبي علمه بحالي . وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿ **فيه ءايات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا** ﴾ [الآية ٩٧ آل عمران] أي مقام التفويض والتسليم ، وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿ **يوم لاينفع مال ولابنون * إلا من أتى الله بقلب سليم** ﴾ [الآيات ٨٨-٨٩ الشعراء] فصاحب القلب السليم كما أنه مشاهد ومراقب ربه فهو في راحة بحفظ الله وكنفه ورعايته . ومن هنا يقول سيدنا احمد بن حسن العطاس رضي الله عنه : إذا كان القلب السليم ينفع في تلك المواطن فكيف لاينفع في هذا الموطن . ومن هنا يقول سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس : يامصلح النية أصلحنا بقلب سليم .

وعبارة كتاب التنوير في إسقاط التدبير : أن من استسلم إلى الله في واردات الإمتحان أعادالله عليه شوكها ريحان وخوفها أمان ، فإذا قذفك الشيطان في منجنيق الإمتحان فعرضت لك الأكوان قائلة : ألك حاجة فقل أما إليك فلا ، وأما إلى الله فبلى ، فإن قلت سله ؟ فقل حسبي من سؤالي علمه بحالي ، فإن الله يعيد عليك نار الدنيا بردا وسلاما ، ويعطيك منة وإكراما .

حكي أن رجلا يريد السفر ومع زوجته حمل ، فمسح على بطنها مشيرا إلى الجنين وقال : أستودعك الله ثم توجه ، فلما رجع من السفر وجد زوجته قد ماتت ودفنت مع الذي في بطنها ، فلما أخبروه أصحابه قال

أروني قبرها ، فنبش قبرها فوجد الولد حي يرضع من ثدي أمه فحمله ودفنوا القبر فسمع هاتفا من قبل السماء يقول : لو أودعتنا هما لحفظنا هما لك .

ومما سمعته من الوالد رحمه الله تعالى وكذا الوالد شيخ بن عبدالله لكل من أراد السفر وجاء إلى عنده للوداع ولطلب الفاتحة والدعاء يقول له عند الوداع والمصافحة : أستودعك الله حافظ الودائع الذي لاتضيع ودائعه دينك ودنياك وخواتيم أعمالك ، ثم يقول للشخص المذكور : قل قبلت الوديعة .

غذاء

ثم يشرع في ورد الصباح فيقول : اللهم إن في تدبيرك مايغني عن الحيل ، وإن في كرمك ماهو فوق الأمل ، وإن في حلمك مايسد الخلل ، وإن في عفوك مايمحو الزلل ، اللهم فبقوة تدبيرك وفيض كرمك وسعة حلمك وعظيم عفوك صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وإخوانه من الأنبياء والمرسلين وآل كل منهم وتابعيهم دبرني بأحسن التدبير والطف بي فيما جرت به المقادير ، لا أفتقر وأنت ربي ولاأضام وأنت حسبي وأنت على كل شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمدلله رب العالمين .

الله معـــنا ولايقصر من الله معه

نستنصرالله نستحفظه نستودعه (سبعا)

نعم الربيع الذي من لاذبه ربعـــــه

يامستجيب إستجب داعي دعاك إسمعه

واعطه طلابه وضم أشياته الضائعه

ولاتحيجه إلى مخلوق ماينـفـــــعه

لوكان والده وابنه وأمه المرضـــــعه

ماتسعد إلا أنت يامولى السما الرافعه

تغني وتقني وتشفي منه مايوجـــعه

من كنت مولاه مايخشى لعزه ضعه

ينال سؤله ولايظفره من نازعـــــه

ومن حزم به كريم الوجه ماضيـــعه

ياواسع الجود جودك جم لاتمنـــــعه

وانزل على الكل فيض الرحمه الواسعه

وطهر الغل منا والحسد فانزعـــــه

وصل ياالله على احمد شافع الشافعه

وآله وصحبه ومن حبه وجاهد معـه

صلاه دائم إلى لقياه في مجمـــــــعه

(**الفائدة الواحدة والسبعون**) مطلب قرآءة ابيات الحبيب علي بن حسن العطاس وهي قوله : الله معنا . إلى آخرها . فقد أطنب رضي الله عنه فيها ولاسيما بيت فيها وهو قوله : نستنصرالله نستحفظه نستودعه . ومن كلامه رضي الله عنه يقول : فيها بيت هو بيتها ورأسها ولبتها مع أنها إذا أجليتها وتليتها رأيت بيتها كله والحمدلله لبتها . وهذا البيت هو الذي نرجو من الله لمن كرره سبعا صباحا وسبعا مساء أن يحرسه الله من جميع الآفات ويلبس درع الأمن والحفظ فيما هو آت وهو : نستنصرالله

نستحفظه نستودعه . وقد أمرنا أصحابنا وجربناه وجربناها فيما نابنا . وقد شاعت في جميع الجهات ، ولما أنشدت عند بعض السادة من أعيان تريم قال : من أراد ان ينشد عندنا فلينشد بمثل هذه النشيدة واستعادها من منشدها ثانيا وثالثا ، فالحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات .

(قلت) وأنا الفقير إلى رب الناس عمر بن احمد العطاس لما أنه رضي الله عنه سمعها واستعادها من منشدها وذلك لما تجلت للحبيب خرائد فرائد عرائس معانيها وانزاحت له حينئذ أستار حجب براقعها وأشرقت من أنوار لوامع أبراقها وعرائيس أبكار المخبآت في خدورها ، وهو كذلك وجدير بذلك ، لأنها منطوية على أسرار وأنوار معاني التوحيد المتضمن مقام الرضا والتسليم والإيمان واليقين ، ولعل فيها الإسم الأعظم الذي من كشف له نال ماراد واعظم ، والسلام . وظني في الله إن كل ماورد عن السلف الصالح في أورادهم وأحزابهم المنظوم منها والمنثور أنها من الدعوات التي تعرف طرق السماء ، ومن الدعوات المستجابة بلا شك ولامرية ، لقوله تعالى ﴿ **والعمل الصالح يرفعه** ﴾ [الآية ١٠ فاطر] لأنها صدرت وبرزت ونبعت وتفجرت من ينابيع الحكم من قلوب مطهرة زكية نقية ، وقلوب مسلولة السخيمة ، وأنفاس طاهرة مطهرة بالطهارة الربانية الأزلية القدسية بقوله تعالى ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾ [الآية ٣٣ الأحزاب] ومن هنا يقول صاحب الحكم العطائية : كل كلام برز وعليه كسوة القلب الذي برز منه .

(قلت) ثم نضيف إلى تلك العبارات الرائقات لاسيما في معنى البيت المتقدم عند قوله رضي الله عنه (نستنصرالله نستحفظه نستودعه) هذا

بالخصوص شامل للأبيات إلى آخرها وهي هذه : **(فائدة)** قال عطاء الخراساني : لقيت وهب بن منبه في الطريق فقلت له حدثني حديثا أحفظه عنك في مقامي وأوجز قال : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : ياداود أما وعزتي وجلالي لايستنصر بي عبد من عبادي دون خلقي أعلم ذلك من نيته فتكيده السموات السبع ومن فيهن والأرضين السبع ومن فيهن إلا جعلت له منه فرجا ومخرجا ، أما وعزتي وجلالي وعظمتي لايستعصم عبد من عبادي بمخلوق دوني أعلم ذلك من نيته إلا قطعت عنه أسباب السموات السبع من دوني واسخنت الأرض من تحته ولا أبالي في أي واد هلك . اهـ

(قلت) وبالجملة أن منزع هذه الأبيات من علوم الحقائق يذوق مافيها صاحب الشوق والذوق لا المماذق . ومن هنا يقول سيدنا الحبيب أبي بكر بن عبد الله العيدروس شعراً :

وأفقر الناس في الدنيا وضرتها ... قلب من الذوق من حب الإله خلي

وعكسه إن أغنى الناس قاطبة ... قلب من الشوق من حب الإله ملي

ولايتطلع على ما انطوى عليها إلا من نورالله بصيرته وصفت سريرته . وقد بلغنا أن سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس يقول : إن الحبيب صالح بن عبدالله العطاس يحبها ويميل قلبه إليها جدا ، ومن كلامه يقول رضي الله عنه ونفعنا به : أنها قلب الديوان ولو أردت أن أشرحها لأمليت منها مجلدات .

(فائدة) وقد أمرني سيدي وقرة عيني الوالد رحمه الله بملازمة قرآءة هذا البيت المتقدم ذكره وهو قوله (نستنصرالله نستحفظه

نستودعه) سبعا صباحا وسبعا مساء . وينبغي أن يكرر التالي ايضا قوله (وطهر الغل منا والحسد فانزعه) (ثلاثا) إقتداء بصاحب الترجمة . وحكي عنه رضي الله عنه انه جاء إلى شيخه الشيخ عبدالله بن عثمان العمودي قال : قصدته مرة لقضاء حاجة واحدة لا أطلب سواها وهي اني لما وصلت إليه وتمثلت بين يديه قلت له : إنما أطلب منك أن تسأل الله أن ينزع من قلبي الغش والحسد والعداوة لأحد من المسلمين كائنا من كان ، فعجب من ذلك وسرّ به .

غذاء

اللهم صل على محمد اللهم صل عليه وسلم واذهب حزن قلبي في الدنيا والاخرة (عشراً)

(**الفائدة الثانية والسبعون**) في صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المنسوبة لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس التي أولها : اللهم صل على محمد . إلى آخرها . قال رضي الله عنه : ومما فتح الله به علينا هذا الدعاء وهو من أعظم وأكرم وأنفع وأرفع مايدعو به ، كما لايخفى ذلك على من له أدنى بصيرة . إلى أن قال : وأقول وأعهد وأقسم على من وقف على هذا الدعاء أوعلم به أن يشيعه فإنه مهم وأنه مما ينفع المسلمين لأنه من الدعاء المستجاب . اهـ

(**قلت**) ومن معاني هذه هو ماقاله بعضهم أن حزن الدنيا في الغالب يكون من نفث الشيطان وجنوده ، أي من شياطين الإنس والجن . قال تعالى ﴿ **شياطين الجن والإنس يوحي بعضهم إلى بعض** ﴾ [الآية ١١٢ الأنعام] والنفث في قلب بني آدم شبيهة بالنفخ وهو أقل من التفل

وأدق وأخفى ، لأن الشياطين لا تزال لاسيما شياطين الجن يحومون على قلب بني آدم لئلا ينظر إلى عجائب الملكوت فلايزال ينفث فيه من أنواع الهم والحزن والخوف كمثل هم الرزق وخوف الفقر في الغالب وغير ذلك من أنواع الحزن ، أي يورد عليه ويذكره أفعاله السيئة والمشغلات والمشوشات لئلا يصفو له وقت من الأوقات كتوعده بالفقر وهَم ماسيأتي عليه في الوقت المستقبل فيكون حينئذ مكمودا حزينا ، وهذا مراد الشيطان وأشباك مصائد مكائده على ابن آدم ، فإذا أحس الإنسان بذلك الخاطر السوء وأثقل خاطره من هذا الموطن واستعاذ بالله من ذلك ولزم الصلاة المذكورة زال عنه همه وغمه وحزنه إن شاء الله ببركته صلى الله عليه وسلم وبركة واضعها ، فإنه قد ذكر رضي الله عنه أنها من الدعاء المستجاب . **(قلت)** وذلك محقق بلا شك ولا إرتياب . وكيف لا وقد ورد أن الشيطان جاثم على قلب العبد فإذا ذكر الله خنس . الحديث . وورد أيضا : يوكل الله لعبده المؤمن مائة وستون ملك يذبون عنه كما يذب من قصعة العسل الذباب ، ولو وكل إلى نفسه لأختطفته الشياطين . وقال تعالى ﴿ **إن كل نفس لما عليها حافظ** ﴾ [الآية ٤ الطارق]

ومما يتاكد على من أحس بلمة الشيطان أي خاطر السؤ فليقرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام إلى قوله تعالى ﴿ **ويعلم ماتكسبون** ﴾ [الآيات ١-٣ الأنعام] لما روي أن من قرأ ثلاث آيات من سورة الأنعام إلى قوله تعالى ﴿ **ويعلم ماتكسبون** ﴾ وكل الله به سبعون ألف ملك يكتبون له مثل عباداتهم إلى يوم القيامة ، وينزل ملك آخر من السماء السابعة ومعه مرزبة ، أي عصى من حديد فإذا أراد الشيطان أن يوسوس له أويوحي

في قلبه شيء ضربه ضربة فيكون بينه وبينه سبعون حجابا ، فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى : أمش في ظلي يوم لاظل إلا ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فأنت عبدي وأنا ربك . اهـ من حاشية الجمل على الجلالين

وأما حزن الآخرة فهو لاشك أنه من إرتكاب المعاصي والذنوب فتكون حينئذ حجاب أومايوجب ذلك . قال تعالى ﴿ **كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون * كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون** ﴾ [الآيات ١٤-١٥ المطففين] فإذا أذهب الله سبحانه وتعالى عن العبد حزنه في الدنيا كما سبق بيانه وكذا حزن الآخرة برفع الحجاب عن ربه تعالى جل وعلا على بساط الصدق عند مليك مقتدر ، فقد تم الله له النعمة بنظره بعين البصر فضلا عن البصيرة فهذا هو المقصد الأقصى والمطلب الأسنى والمشرب الأهنى ، وذلك لمن سبقت له من الله الحسنى وزيادة ، في سابق العلم ومراده ، بلا تعب ولانصب ولاسهنا ، بل منة منه تعالى تفضلا وجودا وكرما بواسطة الواسطة العظمى حبيبنا وقرة أعيننا سيدنا محمد صلى الله وسلم عليه وعلى آله العظماء وأصحابه الأتقياء العلماء . وببركة الصلاة عليه ينال العبد الرتبة العليا ونعمته العظمى في الدنيا والأخرى ، بل الآخرة خير وأبقى ، وأكبر درجات وأكبر تفضيلا ، اللهم أدم الصلاة والتسليم على هذا النبي الكريم الرءوف الرحيم وعلى آله وأصحابه والتابعين من يومنا هذا إلى يوم الدين وعلينا معهم وفيهم برحمتك ياأرحم الراحمين .

(**فائدة**) في ذكر فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا ، قال الشيخ عبدالله بن احمد باسودان : إن الصلاة من الله رحمة

مقرونـة بالتعظـيم ، وهي وصـلة الواصـلين إلى رضى رب العـالمين ، وقـد أمرالله المؤمنين بها وأخبر أن حضرة القدس مـن الملائكـة المقـربين يصـلون عليه صلى الله عليه وسلم ، أي أنهم دائبون في الإستمرار بالصلاة عليه كما تـدل عليـه صـيغة المضـارعة . اهـ مـن ذخيرة الأنفـاس في مناقـب سـيدنا الحبيـب عـلي بـن حسـن العطـاس مـن شرح القصـيدة الـتي في مـدح سيدناالحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس متوسلا به وهي التي أولها :

عطا عطاسنا غطا العطايا وأولى من تولى ومن يوالي

إلى آخرها .

وعبارة كتاب الأتقياء لأبي بكر شطا مانصه : وفي حديث مرفـوع مانصه : ماجلس قوم فتفرقوا على غير الصلاة على النبي صـلى الله عليـه وسلم إلا تفرقوا على أنتن جيفة حمار . قـال ابـن الجوزي في التبيـان : فـإذا كان المجلس الذي لايصـلي فيـه يكـون بهـذه الحـالة فـلا غـرو أن يتفـرق المصلون عليه من مجلسهم عن أطيب من خزانة العطار ، وذلك لأنه صلى الله عليـه وسـلم كان أطيـب الطيبـين وأطهـر الطـاهرين ، وكان إذا تكلـم إمتلاء المجلس بأطيب مـن ريح المسـك ، وكـذلك مجلس يـذكر فيـه صـلى الله عليه وسلم تمو منه رائحة طيبـة تخترق السـموات السـبع حـتى تنتهـي إلى العرش ويجد كل من خلقه الله ريحها في الأرض إلا الإنس والجـن فـإنهم لو وجدوا تلك الرائحـة لاشـتغل كل واحد بلذتهـا عـن معيشـته ، ولايجـد تلك الرائحة ملك أوخلق من خلق الله تعـالى إلا اسـتغفر لأهـل المجلس ، ويكتب لهم بعدد هذا الخلق كلهم حسنات ، ويرفع لهـم بعـددهم درجـات ،

سواء كان في المجلس واحد أومائة ألف كل واحد يأخذ من هذا الأجر مثل هذا العدد ، وماعندالله أكثر وأكبر . اهـ

(قلت) ولولا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا إمتثال الأمر لله عز وجل في قوله ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي** ﴾ [الآية ٥٦ الأحزاب] إلى آخرها لكفى وشفا للعبد المؤمن فخر في الدنيا والآخرة ، ،كيف ولك بكل صلاة واحدة عشر صلوات من الله تعالى ، فيالها من عطية ما أجزلها ، وتحفة ما أعظمها ، ومائدة ما ابسطها وأوسعها وأشملها ، قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هوخير مما يجمعون .

غذاء

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، واصلح لي آخرتي التي إليها معادي ، واصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر ، اللهم زدنا ولاتنقصنا وأكرمنا ولاتهنا واعطنا ولاتحرمنا ورضنا وارض عنا وآثرنا ولاتؤثر علينا ، اللهم هب لي حقك وارض عني خلقك ياواحد يا أحد ياواجد ياجواد انفحني منك بنفحة خير إنك على كل شيء قدير .

(**الفائدة الثالثة والسبعون**) مطلب التعرض لنفحات الله سبحانه وتعالى . وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا إن لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها) ومن فضل هذه الأمة المحمدية فقد جاء في وصف فضلها مكتوب في اللوح المحفوظ : (أمة مذنبة ورب غفور) وكيف لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمتي كالمطر لايدري أولها خير أو آخرها . وقال بعض العارفين : إن بدت ذرة من عين

الجود لحق المسيئ بالمسعود . فقيل له حتى تبدوا ! فقال هي بادية . قال تعالى (رحمتي سبقت غضبي) اهـ

(قلت) وأنا الفقير إلى رب الناس عمر بن احمد العطاس : ومما سمعته من الهواتف وأنا بالحرم المكي يقول : ياحليما عند غضبه . وعن سهل بن سعيد الساعدي رضي الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة .....ثم وضعها على العرش ثم نادى : يا أمة محمد إن رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل أن تسألوني ، وغفرت لكم من قبل أن تستغفروني ، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبدي ورسولي أدخلته الجنة) اهـ من الروض الفائق في المواعظ والرقائق .

(قلت) وبالجملة من أراد حاجة وطلبها فليطلبها من مضانها فإن الله سبحانه وتعالى وله الحمد والثناء الحسن ركب المسببات على الأسباب ، والمواهب على الإكتساب ، فقال فيما دعا واسترعى ﴿ **وأن ليس للإنسان إلا ماسعى** ﴾ [الآية ٣٩ النجم] فلأجل ذلك أحببت أن أختم هذه الفائدة بما ورد عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما رواه أنس ابن مالك أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحب الله فليحبني ومن أحبني فليحب أصحابي ومن أحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد فإنها أبنيته آذن الله برفعها وتطهيرها وبارك فيها فهي ميمونة ميمون أهلها ، محبوبة محبوب أهلها فهم في صلاتهم والله في حوائجهم . اهـ

(قلت) فبيت الله هي البقعة التي هي مضانة إستجابة الدعاء فيه ، وربما ملائكته الموكلين فيه ساكنين بتصليح عمل العاملين ، وإن حصل فيه نقص فهم يكملونه ، فلا يرتفع إلا وهو كاملا مبرورا مشكورا لقوله تعالى ﴿ **والعمل الصالح يرفعه** ﴾ أي بتصليح الملائكة إكراما لصاحب البيت ، فالمولى كريم يقبل اليسير من العمل ويغفر الذنب العظيم .

غذاء

اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتمم نعمتك عليّ وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ، اللهم وما أصبحت فيه من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك فلك الحمد ولك الشكر على ذلك ، اللهم كما أنعمت فزد وكما زدت فبارك وكما باركت فلاتسلبه ياولي كل نعمة .

(**الفائدة الرابعة والسبعون**) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال (اللهم إني أصبحت منك في نعمة) إلى آخره ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقا على الله أن يتم عليه نعمته . الحديث الآخر من قال إذا أصبح : اللهم وما أصبحت فيه من نعمة . إلى آخره ، فقد أدّا شكر نعمته ، أوقال : يومه . ومن قاله حين يمسي فقد أدّا شكر ليلته .

(فائدة) ذكرتها وإن كانت شاذة لاتسمح النفس بتركها وهي لسيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس عن سيدنا الحبيب احمد بن عمر بن سميط أنه قال : من قال عند شم الطيب : اللهم كما أنعمت فزد ولاعيش إلا عيش الآخرة ، غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر . وأما ما جاء في فضل الحمد فأكثر من أن يحصر ، قال سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد رضي الله عنه في كتابه (النصائح الدينية) ومن أجمع العبادات

وأشملها لمعاني الشكر قول : الحمد لله . وقال سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس : الحمد لله وظيفة الباطن ، والشكرلله وظيفة الظاهر . ومن هنا يقول أبي بكرشطا في كتابه (كفاية الأتقيا) مانصه : الحمدلله ثمانية أحرف من قالها من صميم قلبه دخل الجنة من أبوابها الثمانية من أيها شاء .

غذاء

الحمدلله رب العالمين حمدا يؤافي نعمه ويكافي مزيده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته (ثلاثا)

(**الفائدة الخامسة والسبعون**) روي عن آدم عليه السلام أنه قال : يارب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح ! فأوحى الله إليه : يا آدم قل إذا أصبحت وإذا أمسيت (ثلاثا) الحمدلله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذاك مجامع الحمد والتسبيح . قال الإمام الغزالي رضي الله عنه : لما نزل من الكنوز مانزل قال عمر أي نتخذ يارسو ل الله ! قال ليتخذن أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإقتناء القلب الشاكر واللسان الذاكر بدلا عن المال .

غذاء

الحمدلله بجميع محامده كلها ماعلمت منها ومالم أعلم ، على جميع نعمه كلها ماعلمت منها ومالم أعلم عدد خلقه كلهم ماعلمت منهم ومالم أعلم .

(**الفائدة السادسة والسبعون**) قال أبوسليمان الداراني رحمه الله : وقف رجل عند باب الكعبة وقال : الحمدلله بجميع محامده كلها . إلى آخر

الصيغة ، فلما حج ثانيا وأراد أن يقولها عند باب الكعبة نودي : ياعبدالله أتعبت الحفظة من عام أول إلى الآن مافرغوا من ثواب ماقلته . قال معروف الكرخي رضي الله عنه : وقف رجل عند باب الكعبة وقال : الحمدلله عدد عفوك عن خلقك ، فنودي بماتقدم . قال وهب بن منبه : ماقال إبليس في عبادته قط الحمدلله ، ولو قالها مامكرالله به .

(فائدة) ومن جملة ماستفدته من الفوائد من سيدي الوالد شيخ بن عبدالله رحمه الله رحمة الأبرار فإني سمعته كثيرا مايقول : الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات وتستمر .كان رضي الله عنه يطلب إستمرار النعمة إلى مالانهاية ويستعيذ من زوالها . ومن هنا يقول القائل شعراً :

إذا كنت في نعمة فارعها　　　فإن المعاصي تزيل النعم

ومن المعلوم عند أرباب الفهوم أنه يقال : إن النعمة إذا نفرت قلّ أن ترجع . نسأل الله تعالى الحفظ والسلامة من موجبات الندامة ، اللهم أهدني لأحسن الأخلاق فإنه لايهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها فإنه لايصرف عني سيئها إلا أنت ، اللهم اجعل سيئآتي سيئآت من تحب ولاتجعل حسناتي حسنات من تبغض . ومن كلام القطب الرباني الحبيب أبي بكر بن عبدالله العطاس رضي الله عنه يقول : كم من قليل كثرته العناية وكم من كثير قللته الغواية . اللهم لا تأمنا مكرك ولاتنسانا ذكرك ولاتكشف عنا سترك في الدنيا والآخرة ، ياساتر الحال لاتكشفه ياالله سترك الذي لاينكشف في الدنيا والآخرة ، يا الله يا الله يا الله ياعلي ياعظيم ، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

(**فائدة**) روى الإمام مالك رضي الله عنه أنه قال : حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من يدعو بهذا الدعاء : اللهم أحسن عاقبتنا . إلى آخره ، مات قبل أن يصيبه بلاء . اهـ

(**فائدة**) أخبرني بعض الإخوان أنه أجازه عبد القادر شويع في ورد من أوراد سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو هذا : الحمدلله ملاء كل شيء ، والحمدلله على كل شيء ، والحمدلله زنة كل شيء ، والحمدلله ملاء السموات والأرض .

غذاء

اللهم لك الحمد كما أنت أهله ، وصل على محمد كما أنت أهله ، وافعل بنا ما أنت أهله ، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة .

(**الفائدة السابعة والسبعون**) عن أبي محمد الموصلي رضي الله عنه وكان رجلا فاضلا أنه قال : من أحب أن يحمدالله بأفضل ماحمده من خلقه من الأولين والآخرين والملائكة أجمعين وأهل السموات والأرضين ، ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم بأفضل ماصلى مما ذكر ، ويسأل الله بأفضل ماسأله أحد من خلقه فليقل : اللهم لك الحمد كما أنت أهله . إلى آخره .

غذاء

الحمدلله بجميع محامده الموجبة لمزيده المؤدية لحقه ، المقدمة عنده المرضية له الشافعة لأمثالها ، ونسأله أن يصلي ويسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بأفضل الصلوات كلها ، وأن يحبوه بأشرف منازل الجنان ونعيمها وشريف المنزلة فيها ياكريم . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد شجرة

الأصل النورانية ، ولمعة القبضة الرحمانية ، وأفضل الخليقة الإنسانية ، وأشرف الصورة الجسمانية ، ومعدن الأسرار الربانية ، وخزائن العلوم الإصطفائية ، صاحب القبضة الأصلية ، والبهجة السنية ، والرتبة العلية ، من إندرجت النبيون تحت لوائه ، فهم منه وإليه ، وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه عدد ماخلقت ورزقت وأمت وأحييت إلى يوم تبعث من أفنيت ، وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين .

(**الفائدة السابعة والسبعون**) في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي أولها : اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد . إلى آخرها . هذه الصلاة لسيدنا احمد البدوي المقبور بطنطا بقرب مصر . قال بعض العارفين بالله : وهي صلاة القطب العجاج الكهف لكل محتاج المكنى سيدنا احمد البدوي ، فإن لها خواص عجيبة ومنافع عديدة ، تكلمنا عليها في شرحنا عليها ، منها تيسير الرزق وجلب الخيرات وغيرذلك ، ومنها قرآءتها تعدل مائة ألف صلاة من غيرها ، وهي : بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد شجرة الأَصل النورانية . إلى آخرها . كذا رأيته في كتاب سعادة الدارين ليوسف النبهاني رحمه الله . وقد أخبرني بعض الثقات أن سيدنا أبي بكر بن عبدالله العطاس كان يحبها وكثيرا مايأتي بها . وروي ان من قرأها ثلاث مرات وهو على غير طهارة يخاف على عقله . (**قلت**) ولعل ذلك يدل على عظم السر المودع فيها .

(**فائدة**) وهي خاتمة للفائدة السابقة ، ومما بلغني عن سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس بعد كلام ورد منه رضي الله عنه في فضائل المشهد المشهود إلى يوم الشهود لسيدناالحبيب علي بن حسن العطاس

رضي الله عنه بعد ذكر حماة المشهد المذكورين وهم السبعة وزاد رضي الله عنه وقال : أنا زدت فوقهم ثامنا وهو السيد احمد البدوي رأيت له تعلقا كثيرا بالمشهد .

غذاء

اللهم صل على نور الأنوار ، وسر الأسرار ، وترياق الأغيار ، ومفتاح باب اليسار ، سيدنا محمد المختار ، وعلى آله الأطهار ، وأصحابه الأخيار ، عدد نعم الله وأفضاله .

(**الفائدة التاسعة والسبعون**) في ذكر الصلوات المنسوبات لسيدنا احمد البدوي ، قال سيدنا احمد بن زين الحبشي في شرح القصيدة الرائية لسيدنا الحبيب عبدالله الحداد رضي الله عنهما مانصه : إن الصلاة المنسوبة لسيدنا القطب الكامل احمد البدوي رضي الله عنه سبب لحصول كثير من الأنوار وانكشاف كثير من الأسرار وهي من أعظم الأسباب للإتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم في المنام واليقظة ، وهي سبب في وصول كثير إلى مرتبة القطبانية ، وفيها أسرار في تسهيل الرزق الظاهر وهو رزق الأشباح ، والباطن وهو رزق الأرواح ، أعني المعارف والعلوم . وبها يحصل النصر على النفس والشيطان وسائر الأعداء ، ولها خواص كثيرة لاتعد ولاتحصى ، وذكروا أن قرآءة ثلاث مرات منها بقراءة دلائل الخيرات ، وينبغي لقارئها أن يكون في وقت قراءتها مستحضرا لأنوار النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته في قلبه ، وأنه السبب الأعظم في وصول كل خير ، والواسطة العظمى والنور الأعظم ، ولايقرؤها الشخص إلا وهو متطهر ، فمن واظب على قراءتها بهذه الشروط كل يوم

مائة مرة واستمر على ذلك أربعين يوما مع الإستقامة يحصل له من الأنوار والخير مالايعلم قدره إلا الله تعالى ، ومن واظب على قراءتها ثلاث مرات كل يوم بعد صلاة الصبح وثلاثا بعد المغرب يرى لها أسرارا كثيرة . والله الموفق للصواب . والصلاة المذكورة هي هذه : اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الأصل النورانية . إلى آخرها . ثم قال سيدنا احمد بن زيني دحلان : وماينسب لسيدي احمد البدوي أيضا هذه الصلاة : اللهم صل على نور الأنوار ، وسر الأسرار ، وترياق الأغيار ، ومفتاح باب اليسار ، سيدنا محمد المختار ، وآله الأطهار ، وأصحابه الأخيار ، عدد نعم الله وإفضاله . ذكر كثير من العلماء أنها مجربة لجميع الأشياء وعدد وردها يكون مائة مرة . وذكر بعض العارفين أنها كماجرب لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يقرأ منها . قول البوصيري رضي الله عنه في الهمزية :

ليته خصني برؤية وجه ‌‌ ‌ زال عن كل من رآه الشقاء

ولتثبيت الإيمان كما جرب عن كثير من العارفين بأعلام النبي صلى الله عليه وسلم وأمره في المنام بأن يقرأ بين صلاة الصبح وقبليتها : ياحي ياقيوم لا إله إلا أنت (أربعين مرة) وقد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة أمر بها بعض أصحابه لتوسعة الرزق . قال بعض العارفين : وهي مجربة لبسط الأرزاق الظاهرة والباطنة وهو : لا إله إلا الله الملك الحق المبين . كل يوم مائة مرة . واستحسن كثير من العلماء والمشائخ العارفين ان تكون بين سنة الصبح والفريضة ، وإن فاته في ذلك الوقت فعند الزوال ، فلاينبغي للعبد أن يخلي يومه منها .

غذاء

اللهم صل على سيدنا محمد من إفتتحت به وجود الخلائق طرا ، وختمت به عقد النبوة الغرا ، وجعلته أعلى النبيين فضلا وأعظمهم أجرا ، وخلقت جميع الأنوار من نوره فزادت برتبته قدرا ، صلاة وسلاما دائمين لائقين لتلك الحضرة العلية عدد أفراد أنواع البرية ماظهر منها ومابطن ، وماتحرك وماسكن ، وعدد مالك في خلقك من إفضال ومنن ، وعدد كل عدد وقع وسيقع في الملك والملكوت إن أريدت إحاطته لايحصى ، أوجمع أنواع جمله وأفراده بعد لايستقصى ، اللهم اشرح بها صدرورنا ويسر بها أمورنا واخرجنا بها من كل ضيق وعسر ، إلى كل فرج ويسر ، وقربنا قربة نصيربها لديك من أعلى المقربين ، واكتبنا عندك من المحبوبين ، وابعدنا من ديوان البعداء والمطرودين ، وبارك اللهم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ، والحمدلله رب العالمين .

(**الفائدة الثمانون**) في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي أولها : اللهم صل على سيدنا محمد من إفتتحت به وجود الخلائق طرا . إلى آخرها . هي لسيدنا الحبيب عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس صاحب مصر ، شهرته تغني عن ذكر شمائله هنا ، فإنه أشهر من أن يشهر رضي الله عنه لاسيما وقد وقفت على بعض مناقبه وشمائله في ضمن مكاتباته لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس نظما ونثرا ، وربما أشار ولوّح وصرح على أنه أي سيدنا الحبيب عبدالرحمن صاحب النوبة في هذا الوقت وقطب الرحى الذي يدور عليه الكون ، وقد ذكر الشيخ عبدالله بن احمد باسودان جملة من ذلك في كتابه المسمى (ذخيرة

الأنفاس في مناقب سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس) وأما أفضلية الصلاة المذكورة فقد روي أنها نقلت من اللوح المحفوظ ، وأن مرة منها تعدل قرآءة سبعين مرة من دلائل الخيرات ، كذا ذكره بعض شراحها .

غذاء

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد مفتاح باب رحمة الله عدد مافي علم الله ، صلاة وسلاما دائمين بدوام ملك الله ، اللهم إني وأهلي وأولادي ومالي وديعة عندك يامن لايضيع ودائعه إحفظني وأهلي وأولادي ومالي ، اللهم إني أعوذبك وإياهم من الأمراض والأسقام والآلام والآفات والعاهات والبليات في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أعوذبك أن أموت فجأة أوأحد منهم قتيلا أولديغا أوحريقا أوغريقا أوعلى فجعة أوعلى غرة ، اللهم أحينا وإياهم حياة طيبة ، وإذا توفيتنا توفنا وأنت راض عنا ونجنا مما يؤذينا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمدلله رب العالمين .

(**الفائدة الواحدة والثمانون**) وهذه الصلاة التي أولها : اللهم صل وسلم على سيدنا محمد مفتاح باب رحمة الله إلى آخرها . تعزا لسيدنا الحبيب علي بن محمد الحبشي ، وقد واظب عليها كثير من العارفين بالله وتلقوها عنه رضي الله عنه ونفعنا به ، وهي صلاة عظيمة القدر وسامية الفخر ، جامعة وحاوية لخيرات الدنيا والآخرة مع التحصين الحصين من شر خلق الله أجمعين ، ومن الآفات والعاهات والبليات ومصائب الدنيا والدين . وقد بلغني أن من واظب عليها وأكثر من تلاوتها لاسيما أول الصيغة منها وهي : اللهم صل على سيدنا محمد ، إلى قوله : بدوام ملك

الله ، يرى النبي صلى الله عليه وسلم ، أخبرني بذلك ممن تلقاه عن إبنه الحبيب محمد بن علي .

ولما وصل للحج سنة ١٣٦٨ هـ الحبيب علي بن عبدالرحمن الحبشي صاحب بتاوي المشهور في جهة جاوه وغيرها ، وحامل لواء الدعوة ووارث جده الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم ، حصل الإتفاق به في الحرم الشريف بعد الحج وذلك في يوم الجمعة وطلبت منه إجازة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فصافحني وأجازني بهذه الصلاة ، ويقول أجازه بها الحبيب علي بن محمد في ضمن مكاتبته له فقبلت الإجازة ورتب الفاتحة وقرأناها على مانويناه ونواه لنا ، فجزاه الله عنا خيراً آمين .

غذاء

اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على أشرف الخلق سيدنا محمد صلاة تنجينا به وبها من جميع الأهوال والآفات ، وتقضي لنا به وبها جميع الحاجات ، وتطهرنا به وبها من جميع السيئات ، وترفعنا به وبها عندك أعلى الدرجات ، وتبلغنا به وبها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات في الدين والدنيا والآخرة في خير ولطف وعافية .

(**الفائدة الواحدة والثمانون**) هذه الصلاة التي أولها : اللهم صل صلاة كاملة . إلى آخرها . منسوبة لسيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس وهي من الصلوات الجوامع الكوامل جالبة لخير الدنيا والآخرة دافعة لشر الدنيا والآخرة ، هذا بطريق الإجمال .

(**الفائدة الثالثة والثمانون**) في ذكر نزر يسير في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وفي القول البديع عن علي ابن أبي طالب كرم

الله وجهه ورضي عنه أنه قال : من حج حجة وغزا بعدها غزوة كتبت غزوته بأربعمائة حجة ، فانكسر قلوب قوم لايقدرون على الجهاد ، فأوحى الله تعالى إليه بقوله : ماصلى عليك أحد إلا كتبت صلاته بأربعمائة غزوة ، وكل غزوة بأربعمائة حجة وهذا من فضلي أوليه من أشاء . اهـ

وقال ابن عطاء الله في كتابه المسمى (تاج العروس) مانصه : من فاته كثرة الصيام والقيام فليشغل نفسه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنك ولوفعلت في جمبع عمرك من جميع الطاعات لأنك تصلي على قدر وسعك وهو يصلي عليك على حسب ربوبيته ، هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشراً بكل صلاة كما جاء في الحديث الصحيح ، فما أحسن العيش إذا أطعت الله فيه بذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال بعض العارفين : من صلى عليه ربنا صلاة واحدة كفاه الله هم الدنيا والآخرة .

(فائدة) وفي مناجاة موسى على نبينا وعليه السلام : تريد ياموسى أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ومن وساوس قلبك إلى ظنك ومن روحك إلى بدنك ومن نور بصرك إلى عينك ، قال نعم ! قال أكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ياموسى أتحب أن لاينالك عطش يوم القيامة ، قال إلهي نعم ! قال أكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم .

(قلت) وفضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لايحصرها حاصر وتضيق عنها نطاق الدفاتر ، وما أحسن ماقاله بعضهم شعراً :

تزود التقوى فإن لم تستطع   فمن الصلاة على النبي فتزود

وقال قطب العارفين في الطبقات الكبرى نقلا عن ذي الصفوة العظمى محمد وفا الشاذلي : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله صلاة الله عشراً لمن صلى عليك مرة واحدة هل ذلك بحضور قلب ؟ قال لا ! بل لكل مصلي عليّ غافلا ويعطيه الله أمثال الجبال من الملائكة يدعون له ويستغفرون له ، وأما إذا كان حاضر القلب فلا يعلم ثواب ذلك إلا الله . أسأل الله الكريم الحليم أن يطهر قلوبنا من جناية غفلاته وينورنا باتباع مافيه مرضاته بجاه سيد أهل أرضه وسَمَواته صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وذريته وأهل بيته وسلم وكرم وعظم كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون . إنتهى من بلوغ المسرات شرح دلائل الخيرات .

(فائدة) وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ليلة أسري بي إلى حضرة القدس قال لي عز وجل : السموات والأرضين لمن يامحمد ؟ قال لك يارب ، فقال انت لمن يامحمد ؟ فقال لك يارب ، قال أنا لمن ! فسكت صلى الله عليه وسلم ومنعه الحياء أن يقول شيئا ، فقال له الجليل جل وعلا أنا لمن يصلي عليك . **(قلت)** ولولا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا إمتثال أمر الحق جل وعلا في قوله تعالى ﴿ **ياأيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ [الآية ٥٦ الأحزاب] واقترانك بصلاتك عليه صلى الله عليه وسلم مما منه الحق له صلى الله عليه وسلم وأردفه بملائكته وهو قوله ﴿ **إن الله وملائكته** ﴾ لكفى وشفا وصفا للعبد شرف وفخر في الدنيا والآخرة . وكيف لا وفوق ذلك ولك بكل واحدة عشرا ، فيالها من عطية ويالها من منحة ويالها من

ذخيرة ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده . وقد قال تعالى ﴿ **واسئلوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما** ﴾ [الآية ٣٢ النساء] وهذا محل حط الرحال ومنبع الجود والكرم والإفضال بواسطة دائرة عين الكمال وباب الرحمة وقطب دائرة الوصال سيدنا محمد النبي الذي هو منتهى الآمال في الحال والمآل ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه خيرصحب وآل . وقد قال الصادق المصدوق من عسرت عليه حاجة فليكثر من الصلاة عليّ فإنها تكشف الهموم والغموم والكروب ، وتكثر الأرزاق وتقضي الحوائج . اهـ

(**الفائدة الرابعة والثمانون**) ومن أحسن ماوقفت عليه في الترغيب والحث في الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتهييج لمحبته صلى الله عليه وسلم والشوق إليه بما أسداه الكريم العلي العظيم عباده بواسطة هذا النبي الوفي الكريم ذي القدر العظيم والجاه الوسيع الفخيم لقوله تعالى ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم** ﴾ بفتح الفاء والسين ، أي أعلاكم وأحسنكم وأفضلكم ﴿ **عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم** ﴾ [الآية ١٢٨ التوبة] وذلك يخص بفضله من يشاء ممن سبقت له من الله الحسنى وزيادة في سابق العلم ومراده ، هو ماذكره مصطفى أبو يوسف الحمامي أحد علماء الأزهر بمصر وهوهذا :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . (أما بعد) فالمصطفى صلى الله عليه وسلم له في عنق كل مؤمن به منة لايمكن أن يقابل ، كيف ولولاه لكنا كالمكذبين به ، حظنا الخلود في دار

وقودها النار والحجارة ، دار ذكرها فتت أكباد العارفين وأطار نوم الخائفين ، وقرّح عيون الباكين وحرم المضاجع على الوجلين وكسر نفوس المؤقنين ، وترك قلوب المؤمنين في إضطراب وأعصابهم في إرتعاش وشفاههم في ذبول وألوانهم في إصفرار وأبدانهم في هزال ، لاحيلة لهم إلا الأنين والبكى والتضرع والإبتهال إلى خالق السموات والأرض أن يرحمهم ويباعدهم ، صمت آذانهم إلا من سماع الجميل ، وعميت أعينهم إلا عن رؤية الحسن المطلق وخرست ألسنتهم إلا عن النظر بالتملق لعظمته وجلاله ، وشلت جوارحهم إلا عن التحرك في مراضيه عز وجل ، أكل هذا كان منهم بمجرد ذكراهم فقط للنار ! فكيف حال من يباشرها لحظة أوساعة أويوما ، فكيف بمن يمكث الأحقاب والدهور والآباد ، كلما نضجت جلودهم بدل جلداً سواه ، عياذا بالله ثم عياذا بالله وفزعا إلى رحمته من غضبه فزعا ، ومنة للنبي صلى الله عليه وسلم على كل مؤمن أنه كان سببا في نجاته من ذلك العذاب السرمد ، ولعله لاخلاف في أن كل منة تتلاشى أمام هذه المنة ، فإذا عرف حق المعرفة فلوم كبير من العبد ان يضيع ، أي يبخل على هذا الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم بشيء لايكلفه إلا أن يحرك لسانه فقط ، وذلك أن يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ولو لم يكن للصلاة شيء من الفضل أبداً إلا أنها تكون مقابله من مقلٍ عارفٍ بالمنة لكفى ، فكيف ورب السموات والأرض وعدد من يصلي عليه مرة واحدة ان يكافيه بالصلاة عليه عشراً ، وكلما زاد زاد ، على أن لوهذا وحده كان في تهييج المؤمن على أن لايسكن لسانه عن ذلك ماكان فيه

رمق لكفى وشفا . اللهم وفقنا ياامولانا هذا لأفضل الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والحمدلله رب العالمين .

ثم نرجع إلى مانحن بصدده وهو بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغ السابقة فليقل ويلح ويكثرمن سؤال العافية في الدنيا والآخرة

غذاء

اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العافية من حيث تعلم أنها عافية عافية الأديان والأبدان ، اللهم إني أسألك العافية ودوام العافية والشكر على العافية ، اللهم إني أسألك العافية الظاهرة والباطنة ، اللهم إني أسألك صحة في تقوى وطول عمر في حسن عمل ورزقا واسعا لاتعذبني عليه ، اللهم إني أسألك العافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي .

(**الفائدة الخامسة والثمانون**) وعن سهل بن عبدالله قال : ماظهر عبد فقره إلى الله وقت الدعاء في شيء يحل به إلا قال الله لملائكته لولا أنه يحمل كلامي لأجبته لبيك . اهـ من شرح الحكم . وفي الحديث من أذن له في الدعاء منكم فتحت له ابواب الرحمة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الدعاء مخ العبادة) . فياأيها الواقف على هذا الحديث العظيم فإن تحته معاني كثيرة وأسرار غزيرة وبحار زاخرة لمن له أدنى بصيرة منيرة ، وماسأل الله تعالى شيئا أحب إليه من أن يسأل العافية . ومن هنا قال عليه السلام : (هُنيت الآمال ياطالب العافية) **(قلت)** وهذا باب واسع جدا ونقتصرعلى ماحصل . ونختم هذه الفائدة بماورد عن سيدنا

الحبيب علي بن عبدالله السقاف وكان دائما يتمثل بهذه الأبيات وهي قوله شعراً :

لو لم ترد نيل ما أرجو وأطلبه   من فيض فضلك ما ألهمتني الطلبا

غذاء

اللهم وفرحظنا من التوفيق ، واهدنا إلى طريق التحقيق ، واملاء قلوبنا من الإيمان والإيقان والتصديق ياشفيق يارفيق ، اللهم اجعلنا ضنانيك من خلقك الذين تحييهم في عافية وتميتهم في عافية وتعصمهم من مضلات الفتن وتحفظهم من آفات الزمن وتسلمهم من مصائب الدين والبدن ، ولاتشتت همنا في أودية الدنيا وحبب إلينا كلما تحبه يابر ياوصول بحرمة سيدنا محمد الرسول .

(**الفائدة السادسة والثمانون**) مطلب المواظبة على هذا الدعاء الذي أوله : اللهم وفر حظنا من التوفيق . إلى آخره . وهو لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس ، وهو دعاء عظيم القدر سامي الفخر كما قيل :

هذا دعاء عظيم   مبشر بالإجابة

فدم عليه ولازم   تسلك طريق الإصابة

فلاينبغي لكل طالب وراغب في الدار الآخرة أن يتركه لما فيه من التحصنات التي لاتوجد في كثير من الأذكار والدعوات هذا فيما أعلمه ، وكيف لا وقد تضمن هذا الدعاء المبارك على سؤال التوفيق الذي هو مدار التحقيق لسلوك الطريق إلى الحق الحقيق . ومن المعلوم عند أرباب الفهوم إن التوفيق عزيز وقد قيل : مانزل من السماء أعز من التوفيق ، ولذا لم يذكر في كتاب الله العزيز إلا في موضع واحد ، قال تعالى ﴿ **وماتوفيقي**

إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ [الآية ٨٨ هود] ومن هنا يقال : الهمة والعزم يأتيان برسل التوفيق . قال بعض العارفين : لكن جرت عوائدالله الجميلة وعوائده الجزيله بأن ركب المسببات على الأسباب ، والمواهب على الإكتساب ، فقال فيما ندب واسترعى **﴿ وأن ليس للإنسان إلا ماسعى ﴾** [الآية ٣٩ النجم] أن للتوفيق رسلان ياتيان برسله وهما خصلتان : الهمة والعزم فهذان رسلا التوفيق . قال بعضهم : واعلم رحمك الله أن علو الهمة غرس وضعه الله في الإنسان وذلك ان الله تعالى لما خلق الأنوار أوقفها بين يديه فرأى كلا مشتغلا بنفسه ورأى نور الهمة مشتغلا بالله ، فقال له الحق سبحانه وتعالى : وعزتي وجلالي لأجعلنك أرفع الأنوار ولايحظى بك من الخلق إلا الأشراف والأبرار ، ومن أراد الوصول إليّ فلا يدخل إلا بدستورك عليّ ، أنت معراج المريدين ومراد العارفين وميدان الواصلين ، وفيك سباق السابقين وفيك لحاق اللاحقين وفيك تنزيه المحققين ومعالي المقربين ، ثم تجلى عليه باسمه القريب ونظر إليه باسمه السريع المجيب ، فاكتسبه ذلك التجلي الإقتراب لكل مابعد عن القلوب وأفاد ذلك النظر سرعة حضور المطلوب . اهـ

وأما قوله أي سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في ضمن الدعاء : اللهم اجعلنا ضنائنك من خلقك . إلى آخره . فإنه قد ورد عن بعض العارفين بالله : إن لله في أرضه ضنائن . قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس في ذكر الضنائن مانصه : لما كثر الفساد واستطار الظلم في البلاد وطما الذنب والمعصية والعناد من الفساد ، غار الحق سبحانه وتعالى على أسراره وسترها بستور إختصاصه ، وحجبها بخفي

لطفه ، فيظن الظان أنهم فد عدموا وماعدموا ، بل حجبهم مولاهم في قِباب غيرته ومخادع صفوته ، وضرب عليهم سرادقات العناية وخنادق الرعاية ودروب الصدق والإخلاص في العبادة والعبودية والعبودة . والله المستعان وعليه التكلان . إنتهى كلامه رضي الله عنه .

ثم نختم هذه الفائدة بما ورد عن سيدنا القطب الرباني الحبيب أبي بكر بن عبدالله العطاس نفع الله به حيث يقول : كم من قليل كثرته العناية وكم من كثير قللته الغواية . وإلى هذا المعنى يقول الشيخ عمر بامخرمه شعراً :

ومن رعته العناية في المجئ والذهاب
فلايبالي ومن خانته الأقدار خاب

غذاء

اللهم أقل العثرة واستر العيب وجمل الحال ويسر الرزق واصلح الجسم واهد القلب وسدد الجوارح ووفق للعمل الصالح واختم لنا بالحسنى .

(**الفائدة السابعة والثمانون**) وهذا الدعاء الذي أوله : اللهم أقل العثرة . إلى آخره . هو لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس أيضا ، وهو من الجوامع الكوامل للمطالب الدينية والدنيوية والبدنية والمالية الحسية والمعنوية ، كما هو مشاهد لمن له أدنى بصيرة منيرة ، كما قيل : عينه قراره وشاهد إصفراره .

غذاء

اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ماعلمت منه ومالم أعلم ، وأعوذبك من الشر كله عاجله وآجله ماعلمت منه وما لم أعلم ، وأسألك

الجنة وماقرب إليها من قول وعمل ونية واعتقاد ، وأعوذبك من النار وماقرب إليها من قول وعمل ونية واعتقاد ، وماقضيت اللهم لي من خير فاجعل عاقبته رشدا يا أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، واستعيذك مما استعاذك منه عبدك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولاحول ولاقوة إلا بالله .

(**الفائدة الثامنة والثمانون**) في فضل هذا الدعاء والحث عليه وملازمته صباحا ومساء لأنه عمدة ، قال الحبيب عبدالله بن علوي الحداد رضي الله عنه في الدعاء الذي أوله : اللهم إني أسألك من الخير كله . إلى آخره ، مانصه : إذا لم يتيسر للعبد أن يأتي بجميع الأذكار الواردة في الصباح والمساء وعند تغاير الأحوال فليأتي بهذا الدعاء ، وكذا من لايحفظ الوارد في كل موطن فيه ذكرا أوكان يحفظ ولكن لم يتيسر له الإتيان به لعذر من الأعذار ، لأن هذا الدعاء من جوامع الكلم لقوله صلى الله عليه وسلم (أوتيت جوامع الكلم وأختصر لي الكلام إختصاراً) وهي من النعم التي لايقدر قدرها ولايحصى شكرها لأن من دعا بها فكأنما دعا بكل دعاء دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأتى بكل إستعاذة إستعاذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولايترك ذلك إلا محروم لأنها الغنيمة الباردة التي لاتعب فيها ولانصب . اهـ

ثم نثبت هنا حكمة من حكم الشيخ النظيف الظريف عفيف بن عبدالله العفيف الهجراني ، ثم ننقل أولا عبارة من الحِكَم فنجعلها كالمقدمة وبراعة الإستهلال لما سيأتي من هذا الولي الصافي المصفى من كدورات

البشرية ، مانصه : كل كلام برز وعليه كسوة القلب الذي برز منه . ومما سمعت منه من حكم جواهر درره يقول : كل دكان وفيه بضاعة . فتأملت في تلك المقالة التي صدرت من هذا الولي ، فإن كل دكان بضاعته مايليق به وبمقامه ، وهذه قسمه من ربه ، قال تعالى ﴿ **نحن قسمنا بينهم معيشتهم** ﴾ [الاية ٣٢ الزخرف] أي رزق الأشباح والأرواح ، ثم تأملت فيما صدر من الأرباب العارفين بالله فهم كذلك دكاكين وفيها من الدرر والجوهر الثمين كما قال سيدي وشيخي الحبيب محمد بن علوي الكاف الهجراني في بعض منظومته يقول :

سوقنا سوق الجواهر   بالغديف   يالطيف   والبضائع بالبهار
روكب ألا فيه جوى   الجريف   والوزيف   والثمد هو والخصار

(**قلت**) إعلم وتحقق أن سلفنا الصالح بذلوا لنا الجواهر والدرر والياقوت والمرجان ولكن أين أرباب الذوق والوجد والوجدان ، لو علموا وذاقوا وطعموا ماانطوى ماصدر منهم من النصائح الدينية ، ولكن أنى لعميان العيون تراها . ومن هنا يقول القائل فيمن لاتجدي فيه المواعظ شعراً:

لقد أسمعت لو ناديت حيا   ولكن لاحــــياة لمن تنادي
ونـــار لونفخت بها أضأت   ولكن ضاع نفخك في الرمادي

اللهم أيقظ قلوبنا من سنة الغفلة ولاتحيينا على غرة ، اللهم افتح أقفال قلوبنا بذكرك وأتمم علينا نعمتك حتى تدخلنا جنتك في عافية آمين ، اللهم يامن وفق أهل الخيرللخير وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعنا عليه آمين اللهم آمين .

غذاء

اللهم إني أسألك من خير ماأحاط به علمك في الدنيا والآخرة ، وأعوذبك من شر ماأحاط به علمك في الدنيا والآخرة ياmالك الدنيا والآخرة ، اللهم يارب كل شيء بقدرتك على كل شيء أغفرلي كل شيء في الدنيا والآخرة واصرف عني شر كل شيء في الدنيا والآخرة .

(**الفائدة التاسعة والثمانون**) قلت ومما يلائم هذا الدعاء هو قوله تعالى ﴿ **قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير * تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل** ﴾ [الآيات ٢٦-٢٧ آل عمران] . إلى بغير حساب ، فهذين الآيتين أوالآية الأولى كثيراً ما اسمع من الوالد رحمه الله يطلب من الداعي إذا أراد أن يدعو إلى الله أن يقدم هذين الآيتين ، أوقال الآية أي الأولى . فلما كان يوم من الأيام تأملت ماقاله الوالد رحمه الله فوجدته مطابق وملائم ومناسب ، وأن ذلك كالمفتاح ورسخ عندي وفهمت ما أشار إليه ، وذلك بعد مدة سنين بعد مضي أبانه وأوان وقت فهمه . ثم حدثتني نفسي لو أعثر على تقوية ما أخبرني به الوالد رحمه الله لزدت يقينا لما روي عن خليل الله إبراهيم على نبينا وعليه السلام في قوله تعالى ﴿ **قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي** ﴾ [**الآية ٢٦٠ البقرة**] وكما قال له موسى عليه السلام أيضا ﴿ **رب زدني علما** ﴾ فوجدت بحمدالله المطلوب ماهو فوق الأمل المقصود الأكمل ، وذلك بتوفيق الله عز وجل ، وجدت في حاشية الجمل على الجلالين مانصه : قوله تعالى ﴿ **مالك الملك** ﴾ أي جنس الملك على الإطلاق ملكا حقيقيا بحيث يتصرف فيه

كيف شاء . إنتهى قال ابن مسعود : يامالك الملك ، أي : مالك العباد ومالملكوا ، وقيل : يامالك السموات والأرض ، وقال الله تعالى في بعض الكتب : (أنا الله ملك الملوك ومالك الملوك ، قلوب الملوك ونواصيهم بيدي ، فإن العباد أطاعوني جعلتهم عليهم رحمة ، وإن عصوني جعلتهم عليهم عقوبة ، فلاتشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا إليّ أعطفهم عليكم) اهـ

(قلت) ولما أن الشيء بالشيء يذكر ذكرت هنا رؤيا حصلت للشيخ عبود بن محمد العفيف الهجراني ، قال رحمه الله : رأيت رب العزة ليلة الإثنين و ٢٩ جمادالأولى سنة ١٣٣٩ هـ وأنا في بيتي ببلد الهجرين في النصف الثاني من الليل يقول : يا أيها الناس أرسلت إليكم رسولا يعلمكم الإسلام والإيمان وفرضت عليكم صلوات بالليل والنهار واستهزأتم بي وبالصلاة ، والله إن ماصليتم لأنتقمن منكم نقمة توصلكم تخام الأرض وتعم الصالح والطالح . اهـ

(قلت) ولعله ماحصل بجهة حضرموت بل وغيرها من الجهات في العباد والبلاد من العقوبات الهائلات بحضرموت وسائر الجهات من حدود سنة ١٣٦٠ هـ اللهم الطف بنا في قضاك وعافنا ياإلهي من نوازل بلاك ، آمين اللهم آمين . ومن هنا يقول سيدنا احمد المحضار شعراً :

لاتمتحنا ببلوى لانطيق لها فاصفح وسامح ولاتنقد كما النقد

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ، ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، ربنا لاتواخذنا إن نسينا أوأخطأنا ربنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على

الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا ما لاطاقة لنا به واعف عنا واغفرلنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، آمين .

ثم نرجع إلى مانحن بصدده وهو ذكر الآية السابقة ومابعدها وماقبلها ، فاسترسل الكلام إلى هنا ، ثم نورد هنا **(فائدة)** وفي القرطبي قال علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أمر الله سبحانه وتعالى أن تنزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك إلى بغير حساب وتعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن : يارب تهبطن إلى دار الذنوب وإلى من يعصيك ، فقال الله تعالى : وعزتي وجلالي لايقرؤكن عبد عقب كل صلاة مكتوبة إلا أسكنته حضيرة القدس على ماكان منه ، وإلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة ، وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة ، وإلا عذته من عدوه ونصرته عليه ، ولايمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت .

غذاء

اللهم إن العلم عندك وهو محجوب عني ولاأعلم أمراً فاختاره لنفسي ، وقد فوضت إليك أمري ورجوتك لفاقتي وفقري ، فارشدني اللهم إلى أحب الأمور إليك وأرضاها لديك وأحمدها عاقبة عندك إنك تفعل ماتشاء وأنت على كل شيء قدير .

(**الفائدة التسعون**) في الحث على ملازمة الدعاء المنسوب لسيدنا شعيب ابن ابي مدين وهو أحد شيوخ سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي ، **(قلت)** وكفى به فخراً من كونه شيخه وكيف لا وهو جامع الطريقين وإمام الفريقين وجيه الدين وتاج العارفين ، وكان السلف رضي

الله عنهم يحرضون ويحثون ويؤكدون أشد تأكيد بملازمة قرآءة هذا الدعاء صباحا ومساء وهو دعاء عظيم جامع لجميع الخيرات ، كيف لا وقد درجوا وزبروا أذكارهم وأحزابهم وأورادهم رضي الله عنهم في خلال أذكارهم وذلك لما يعلمون ما انطوى عليه من الأنوار والأسرار ، وقد قيل : كل كلام برز وعليه كسوة القلب الذي برز منه . وقال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في معناه : كُلا كلامه كماه . **(قلت)** والشيخ شعيب ابن أبي مدين شهرته تغني عن ذكر مناقبه هنا و له من المريدين يقال أنهم سبعين ألف مريد ، وله رضي الله عنه قصائد منظومة مشهورة معلومة عند اربابها ، ومن ذلك قوله رضي الله عنه من صدر قصيدة :

مالذة العيش إلا صحبة الفقراء　　　هم السلاطين والأملاك والأمراء

وقد شرحها بعض من العلماء العارفين ومنهم الشيخ علي بن عبدالله باراس تلميذ سيدنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس . والدعاء هو الذي أوله : اللهم إن العلم عندك وهو محجوب عني . إلى آخره .

غذاء

يا الله (ثلاثا) ياعلي ياعظيم ، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

(**الفائدة الواحدة التسعون**) مطلب ملازمة هذا الدعاء الذي أوله : يا الله (ثلاثا) إلى آخره . وقد وصلني ذلك بطريق الإجازة من سيدي وشيخي الحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور التريمي وكتب لي الإجازة بيده الشريفة ، فأحببت نقلها هنا برمتها حرفا بحرف ، قال رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه وأفض علينا من فائضات فهومه :

الحمدلله وبعد فقد طلب الإجازة الولد المقبل بحسن الأدب إلى مافيه صلاح الحال والمنقلب عمر بن الحبيب احمد بن عبدالله بن طالب العطاس فأجزته نائبا عن من عهد إلينا أن نجيز من مشائخنا ، فالأصل هموا والواسطة إن كان ثَمَّ شيء منهموا ، أقول معترفا : أجزت هذا الولد في جميع ماتضمنه العقد لسيدنا عيدروس بن عمر الحبشي من التعليم والتعلم والأذكار والسند العال في الحديث وفي جميع ماصحت لي درايته وروايته من فقه وتفسير وحديث ، وأن يقول في أوقاته ماستطاع : اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ، وقبلها يقول : يا الله (ثلاثا) ياعلي ياعظيم ، وأرجوه الدعاء . تحرر في ضفر بتريم سنة ١٣٣١ هـ كتبه عجلا بقلمه وتلفظ بفمه ، أسير القصور علوي بن عبدالرحمن المشهور لطف الله به . اهـ

ومن تمام الفائدة : ماروي عن الإمام مالك أنه قال حديثا أوقال قد ورد حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من قال بهذا الدعاء : اللهم أحسن عاقبتنا . إلى آخره . مات قبل أن يصيبه ألم ، أوقال بلا . اهـ

ولما أن الشيء بالشيء يذكر والحديث شجون ذكرت هنا إجازة حصلت للفقير أيضا من السيد الجليل ذي الفرع الأصيل سلالة السادة الكرام الحبيب علي بن محمد بن عيدروس الحبشي حفيد صاحب (عقداليواقيت الجوهرية) وقد حصلت للفقير رؤيا منامية قبلها بكم يوم ، رأيت فيما يرى النائم كأني إجتمعت بالحبيب عيدروس بن عمر المذكور وذلك في محفل عظيم وكأني بجنبه الأيمن جالس ، ثم دعا إلى الله مع حضورالجمع العظيم من السادة الأكابر وغيرهم جم غفير من أهل البرزخ ،

والفقير أوأمن على دعائه ، فلما فرغ من الدعاء وأراد القيام من مجلسه لزمته وقبضت بيده وأمشي معه مرة إلى خارج المسجد ، فانتبهت من نومي . وأما الإجازة فقد كتبها الحبيب المذكور بيده الشريفة ماهذا صورته :

حصل الإتفاق بالحبيب عمر بن احمد بن طالب العطاس وطلب كلا منا الإجازة وحصلت بحمدالله وله الشكر على ذلك . وذلك في ٢٤ شوال سنة ١٣٦١ هـ علي بن محمد بن عيدروس الحبشي .

ثم نختم هذه الإجازات بإجازة أيضا حصلت للفقير بعد الطلب من سيدي الحبيب محمد بن عبدالله بن محسن العطاس وهي هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله الذي ملاء قلوب الصابرين بمحبته ، وأحياهم برحمته ، ونجاهم من زلازل نقمته ، وأعطاهم مايقربهم إليه من دقائق حكمته ، ورزقهم التقوى بفضله ومنته ، وأدخلهم بدلائل الخيرات لخدمته ، وهيأهم في دياجي الليالي لطاعته ، وحلاهم لمناجاته على قدم من أيد الله سنته ، واستدامة شريعته ، اللهم صل على سيدنا محمد الموعود بأعلى عليين في جنته ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وعترته ، صلاة تدخلنا بها في زمرته ، وترفعنا بها لشفاعته ، مع الشهداء والصالحين من أمته ، آمين اللهم آمين . (أمابعد) لقد وصل إلي الكتاب ولذيذ الخطاب من لب الألباب وسلالة السادة الأطياب حفظه الله من كل بلية وأذية وارتياب ، الولد المبارك الأبر الأنور عمر ابن الشيخ الكبير والقطب الشهير السائر على قدم البشير النذير الحبيب احمد بن عبدالله بن طالب بن علي بن حسن العطاس . ياولد عمر عافاك الله وحماك من كل باس ، ومن شر الجنة والناس ، وصل كتابك وعرفنا ما شرحته من الصدق

الصريح والكلام المليح وطلب الوصية من الظروف الخلية ، من فقير حقير مختاف من التقصير وقل التشمير ، والسبب قل العلم والعقل والحلم ، عبرت أيامنا في بطالة وفي خس حالة ، والله يعفو عنا ولايواخذنا بما كسبنا من الذنوب وكثرة الكذوب والعيوب عسى علينا يتوب ، فقد قال سبحانه وتعالى ﴿ **إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين** ﴾ . (الأول) أوصيك بتقوى الله لأنها الزاد والزواد ، والوصول لإجابة القبول ، قال تعالى ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب** ﴾ فهذه آية من آيات كثيرة شهيرة في تقوى الله تسد الحليم الفهيم الذي يريد دار النعيم المديم ، في الدنيا والآخرة ، ولكن لابد من الصبر مع ذلك ، لأن التقوى مايكون إلا بالصبر ، وقد قال تعالى ﴿ **ياأيها الذين آمنوا أصبروا وصابروا ورابطوا لعلكم تفلحون** ﴾ واعلم إن الفلاح والصلاح في تقوى الله مع الصبر ، قال تعالى ﴿ **ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون** ﴾ والصبركنز المؤمن في جميع الأحوال والأقوال ، فإن كنت ذلك كن عليه ويظهر سره عليك ، وقال تعالى ﴿ **واصبر إن الله مع الصابرين** ﴾ والصبر فيه النصر ولو كان مر ترى عقباه حالي ، عليك بالصبر في كل حال من الأحوال في العادات والعبادات ، إذا عرفت ذلك وكان دأبك زال عنك الهم في كل شيء تنويه من أمور الدنيا والآخرة ، والنية الصالحة مع الصبر يبلغ صاحبها مقاصده كلها ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنيات ولكل إمرء مانوى . إلى آخر الحديث . (هذا فصل) ونحثك على طلب العلم الذي فيه نجاتك في الدنيا والآخرة ، لأنه الطريق إلى أحد السبيلين أما إلى النجاة وإلا إلى الشقاوة ، إعمل بعمل العاملين

الورعين المتعففين القائمين على ماجاء به سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم للنفع لك ولعامة المسلمين ، وانشر الدعوة إلى الله وابذل النصيحة للخاص والعام تفوز بالخير كله ، وعاشر الناس بخلق حسن ورفق وشفقة من صميم قلبك ، وقربهم بالبصر تظفر بهم وتظفرهم بما معك من العطايا الكسبية والوهبية ، لأنهم مثل الصيد الذي في الشعاب إذا شاف ابن آدم فر منه من هيبة البعد والقناصة ، وأهل هذا الزمان مابذلوا لهم العلم ، إن جالسهم أعطاهم على مقتضاهم ولابذلو ا لهم النصح ، إضمحل العلم واتسع الجهل والعياذ بالله ، خذ حذرك من العالم الذي ماينصح ولايعمل بعلمه ولايعلم الناس ، فاعلم أنه خاسر من كل وجه ، تعلم العلم واحرص عليه وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر ولاتأخذك في الله لومة لائم ، ورتب الأوقات للجماعات والمذاكرات ، وخذ عن كل صالح من الإجازات في كتب الفقه والتصوف واللغة ، واحرص على راتب الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس وعلى أوراد الحبيب علي بن حسن العطاس كمثل العشرة الأذكار المشرقة الأنوار المشهورة بالفوائد والموائد ، وطالع في كتب الحبيب علي تجد فيها الذي يسرك ويرشدك ، واترك أهل الزمان واقبض اللسان من الغيبة والنميمة وكثر الهذيان ، وبر بأهلك وصل رحمك ، وصلّ بالليل والناس نيام ، واتل القرآن في القيام ، إحذر من النوم تسلم من اللوم ، واحفظ الجار واكرم الضيف واصحب الأخيار وابعد عن الأشرار ، واحذر من أهل الربا لاتسايرهم ولاتواكلهم ولاتجالسهم ولاتجي بيوتهم لأنها بيوت خراب ، واحذر قطاع الصلاة ومناع الزكاة لأنهم في أكمل الباطل ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (قاطع الصلاة ملعون في التوراة

والإنجيل والزبور والفرقان ، واحذر من المطففين في المكيال والميزان ، قال تعالى ﴿ **ويل للمطففين * الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون * وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون** ﴾ النعمة في الورع والنقمة في الطمع ، وافكر ومد النظر يتضح لك الحال بلا سؤال ، وتكفيك البلاد عبرة بما كان فيها من عمار ودمار ، فاعتبروا يا أولي القلوب والأبصار ، وصلى الله على سيدنا محمد المختار وعلى آله وصحبه وسلم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى من لديكم الصنو شيخ وابنك محمد بن عمر وكافة آل طالب صغير وكبير ، وعلى الشيخ محمد وجيه ومن يسأل منا ، ومن حضر مقامكم العزيز ، وخص نفسك بالسلام والعفو مطلوب من زايد وقاصر ، واستروا مارأيتو ، وإن شيء نقص أوغيار أصلحوه ، حرر ١٦ محرم سنة ١٣٢٦ طالب الدعاء وباذله الفقير إلى الله محمد بن عبدالله بن محسن العطاس عفا الله عنه آمين .

غذاء

يا الله ياواحد يا أحد ياواجد ياجواد ياباسط ياكريم ياوهاب ياذا الطول ياغني يامغني يافتاح يارزاق ياعليم ياباقي ياحي ياقيوم يابديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام ياحنان يامنان ياقديم الإحسان يامن إحسانك فوق كل إحسان عاملنا بالإحسان ولاتردنا بسلاسل الإمتحان وارزقنا من رزقك الحلال الطيب المبارك الواسع الهني في الأوطان بلامحنة ولا إمتحان مع اللطف والعافية في الأديان والأبدان بحرمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولد عدنان ، اللهم تمم لي النعمة حتى تهنيني المعيشة ، واختم لي بخير حتى لاتضرني ذنوبي ، واكفني هم الدنيا وأهوال يوم القيامة

حتى تدخلني جنتك في عافية ، وارزقني رزقا حلالا وبارك لي فيه واسترني به في الدنيا والآخرة .

(**الفائدة الثانية والتسعون**) الدعاء الذي أوله : ياالله ياواحد ، إلى آخره . هومما فتح الله به على الفقير وهو دعاء عظيم جامع لجميع لمطالب الدينية والدنيوية ، وأرجو من الله أن من دعا به صباحا ومساء أن يكفيه الله ما أهمه لاسيما هم الرزق ، وييسر له ما أمله وطلبه ببركة أسمائه العظام التي إفتتحنا بها الدعا ، والله ولي ذلك والقادر عليه وماذلك على الله بعزيز .

غذاء

اللهم بارك لي في ذريتي ولاتضرهم ، ووفقهم لطاعتك وارزقني برهم (ثلاثا) اللهم إني أعوذبك من الهم والحزن ، وأعوذبك من العجز والكسل ، وأعوذبك من الجبن والبخل ، وأعوذبك من غلبة الدين وقهر الرجال .

(**الفائدة الثالثة والتسعون**) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل لزمته ديون وهموم : ألا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله عنك همك وقضى عنك دينك ، قال بلى يارسول الله ! قال قل : إذا أصبحت وإذا أمسيت : اللهم إني أعوذبك من الهم والحزن . إلى آخره . قال الرجل ذلك فأذهب الله تعالى همي وقضى ديني .

(فائدة) وفي كتاب البركة : ومما يجلب البركة وينفي الفقر المواظبة على هذا الدعاء الذي من قاله أذهب الله همه وقضى دينه ولو كان مثل جبل ثبير ، وهو أن يقول إذا أصبح وإذا أمسى : اللهم إني أعوذبك من

الهم والحزن ، إلى آخره . هكذا ورد رواه أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(**فائدة أخرى**) أخبرني الوالد شيخ بن عبدالله رحمه الله تعالى انه قال : سمعت الحبيب احمد المحضار يأتي بهذا الدعاء بعد الوضوء . (**قلت**) ولعل ذلك بعد فراغه من دعاء الوضوء المأثور والله أعلم .

غذاء

اللهم أهدني لأحسن الأخلاق فإنه لايهدي لأحسنها إلا أنت ، وأصرف عني سيئها فإنه لايصرف عني سيئها إلا أنت ، اللهم اجعل سيئآتي سيئآت من تحب ولاتجعل حسناتي حسنات من تبغض ، اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ونعوذبك من سخطك والنار. (ثلاثا)

(**الفائدة الثالثة والتسعون**) على قوله : اللهم اجعل سيئآتي سيئآت من تحب . إلى آخره . فقد تكلموا العلماء الأعلام في هذا المقام ولكن بعضه لاينبغي أن يسطر للعوام ونأتي بأنموذج منه لاسيما في المحبة والمحب والمحبوب ، قال بعضهم : الفرق بين المحب والمحبوب ، المحب يعطى على مطلوبه على مافيه من إعوجاج في ظاهر الأمر ، وأما المحب إذا نابه شيء خلاف منه يتكدر خاطر الحبيب فاجعل واطلب أن تكون محبوبا ولاتكن محباً . وهذا المقام متعلق ومناط بالسابقة . شعراً :

صفات المعالي لاتنال بحيلة   لكل إمرء ممن يطيع ومن يعصي

ومن هنا يقال أيضاً :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة   كما أن عين السخط تبدي المساويا

اللهم اجعلنا من القوم الذين يحبهم الله ويحبونه . وما أحسن ماذكره الشيخ عمر بامخرمه حيث يقول شعراً :

ومن رعته العناية في المجئ والذهاب
فلايبالي ومن خانته الأقدار خاب

اللهم إني أعوذبك من درك الشقاء وسؤ القضا ، اللهم اجعلنا ممن سبقت لهم من الله الحسنى وادخلنا الجنة بغير حساب ولاسابقة عذاب ، اللهم اجعلنا من السعداء المرزوقين الموفقين للخيرات آمين اللهم آمين .

ثم نتكلم على طرفا من مقام المحبة وإن كنا لسنا أهلا لذلك ولا ممن سلك إلى تلك المسالك ولا أهلا للذوق والمدارك فقد قال سيدنا الحبيب عبدالله الحداد شعراً

للسر قوم به صلحوا　　　كم من خبير نصيبه الخبر

وقال أيضاً :

إنا لنسمعه ولم نحظى به　　　ذوقا لما معنا من التشتيت

قال الله سبحانه وتعالى ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله** ﴾ [الآية ٣١ آل عمران] وفي الحديث القدسي عن الله تعالى : ماتقرب المتقربون إليّ بمثلماافترضته ، أوقال : الفرائض ، ولايزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به . إلى آخره . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تهادوا تحابوا وهدية الله نوافله . فليكثر العبد من الصلوات بعد الفرائض وقبلها لاسيما ركيعات تصليهن في جوف الليل والناس نيام ، فهذه طريقة إذا سلكها الإنسان لاسيما الطالب الراغب في دار الآخرة ، فعسى ولعل نفسه تنتقل من المرتبة الأدنى إلى

الأعلى فقمين أن يكون محبوبا لامحبا ، وكيف لا وقدروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لبلال لما سأله مرافقته الجنة فقال عليه السلام : أعني بكثر الركوع ، أوقال : عليك بكثرة السجود .

(فائدة عظيمة) وعائدة جسيمة وعطية جزيلة ومنحة نويلة أوردتها شاهد لركيعات في جنح الغسيق ، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، قيل ومن سكانها يارسول الله ؟ قال للذين يطعمون الطعام ويطيبون الكلام ويديمون الصيام ويفشون السلام ويصلون بالليل والناس نيام ، قالوا يارسول الله وهؤلاء سكانها ومن يطيق ذلك ! قال فمن قال سبحان الله والحمدلله ولاإله إلا الله والله اكبر فقد أطاب الكلام ، ومن أطعم أهله فقد أطعم الطعام ، ومن صام رمضان فقد أدا الصيام ، ومن لقي أخاه وسلم عليه فقد أفشى السلام ، ومن صلى العشاء الأخيرة والفجر فقد صلى والناس نيام . يعني اليهود والنصارى والمجوس . اهـ من تنبيه الغافلين .

(قلت) واللائق من الطالب الراغب أن لايسلك طريق الرخص بل يجاهد نفسه ويتخلق بما قاله القائل شعراً

بقدر الجد تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي

وقال غيره في الحث على القيام وقت السحر وهو وقت النداء الذي ناداه فيه مولاه ووعده بسؤاله ومناه فقال :

وناداهم عبادي لاتناموا ينال الوصل من هجر المناما

ينال الوصل من سهر الليالي على الأقدام وانحله الصياما

إلى أن قال :

ومامقصودهم جنات عـدن ولاالحور الحسان ولاالخياما

سوى نظر الجليل وذا مناهم فهذا مقصد القـوم الكراما

(**الفائدة الخامسة والتسعون**) في ذكر الصيغة السابقة لطلب الرضا والإستعاذة من سخطه كما تقدم ذكره ، واعلم رحمك الله إني رأيت خير الدنيا والآخرة بل لبه وسره وظاهره وباطنه وأوله وآخره في ضمن هذه الكلمات وهو طلب الرضا ، ويشهد على ذلك ماقاله سيدنا الحبيب احمد المحضار من أثناء أبيات له رضي الله عنه :

فإن جميع المطالب كلها في رضاك

وكيف لا وقد ورد في قوله عليه الصلاة والسلام : ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا ، إلى آخر الحديث . قال صاحب كتاب التنوير في إسقاط التدبير بعد إيراده هذا الحديث : قال بعض العارفين فيه إشارة إلى أن القلوب السليمة من أمراض الغفلة والهوى تتنعم بملذوذات المعاني كما تتنعم بملذوذات الأطعمة . اهـ باختصار . وليكثر العبد بملازمة هذه الصيغة التي أولها : اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ونعوذبك من سخطك والنار . صباحا ومساء ما استطاع ولاسيما إن أتى بها في السجود في الصلاة فهو آكد لأنه مضنة إستجابة الدعاء ، وأقرب مايكون العبد إلى ربه في حال السجود لأنه يضع حر وجهه وهو أشرف أعضائه على الأرض تواضعا لله . وقد روي ان بكل سجدة يسجدها المؤمن يرفع الله بها له درجة في الجنة . وأن يضيف أيضا إلى تلك الصيغة هذا الدعاء فيقول : اللهم إنك أعطيتنا الإسلام من غير أن نسألك فلاتحرمنا الجنة ونحن

نسألك . وفي الحديث عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أنه قال : لقن الله السمع ثلاثة : الجنة تسمع فإذا قال عبد كائن من كان اللهم إني اسألك الجنة قالت الجنة اللهم أسكنه إياي . إلى آخر الحديث . قال تعالى ﴿ **أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون** ﴾ [الآية ٣٢ النحل] وفي الحديث في سياق ذكر الجنة قال عليه السلام : ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله غالية . اللهم وفر حظنا من التوفيق واهدنا إلى طريق التحقيق واملاء قلوبنا من الإيمان والإيقان والتصديق ياشفيق يارفيق .

ثم نرجع إلى مانحن بصدده وهو المقصود وكله مقصود وهو ذكر الرضا . قال الإمام الغزالي رضي الله عنه في كتابه الإحياء مانصه : ولاتظنن أن معنى الرضا بالقضاء ترك الدعاء بل وترك السهم الذي أرسل إليك فلاتتقيه ، بل إن تعبدالله بالدعاء لتستخرج من قلبك صفاء الذكر وخشوع الجوارح ورقته لتستعد لقبول الألطاف والأنوار ، فمن جملة الرضا أن يتوصل إلى محبوباته بمباشرة ماجعلها الله سببا لها ، بل ترك الأسباب مخالفة لمحبوبه ومناقضة لمرضاته ، فليس من الرضا بالقضاء للعطشان أن لايمد اليد إلى الماء البارد زاعما أنه رضي بالعطش الذي هو من قضاء الله تعالى ، بل من قضائه أن يُزال العطش بالماء ، ويزول الداء بالدوى ، فليس من الرضا مايوجب الخروج من حدود الشرع وترك رعاية سنته أصلا ، بل هو معنى ترك الإعتراض على الله إظهارا وإضمارا مع بذل المجهود في التوصل إلى محاب الله تعالى من عباده وذلك بحفظ الأوامر وترك النواهي . فافهم مارقم تغنم وتكرم .

ثم إني أحببت هنا إيراد بعض ماجاء عن العلماء الأعلام في الكلام في المحبة والرضا أيهما أتم وأفضل وأولى وأحسن ، قال أبن عطاء الله رضي الله عنه : وإن الذي نقوله أن مقام الرضا أتم لأن المحبة ربما حكم سلطانها على المحب وقوي عليه وجود الشغف فأدّا ذلك إلى طلب مالايليق بمقامه ، ألاترى أن المحب يريد دوام شهود الحبيب والراضي عن الله تعالى رضي وَصَلَه أوقطعه إذ ليس هو مع مايريد لنفسه إنما مع مايريد الله ، والمحب طالب دوام مراسلة الحبيب ، والراضي لاطلب له . وكذا جاء في هذا المعنى شعراً :

وكنت قديما أطلب الوصل منهمو فلما أتاني العـــلم وارتفع الجهل
تيقنت أن العـــــبد لاطلب له فإن قربوا فضل وإن بعدوا عدل

وقال غيره :

كل له ورد يكون وســـــيلة لمعاشه ومعاذه ومعـــــاده
وجعلت وردي في الخروج عن السوى وأكون مع مولاي تحت مراده

غذاء

اللهم إنك تعلم حوائجي كلها فاقضها واصلح لي أموري في جميع الأمور ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله عدد كل ذرة ألف مرة .

(**الفائدة السادسة والتسعون**) ومما يجلب لقضاء الحاجات وجلب المسرات المداومة على قرآءة هذا الدعاء صباحا ومساء وهو لسيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد فالزمه ولاتتركه تنال بركته وبركة واضعه نفع الله به آمين .

غذاء

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور . ثلاث آيات من سورة الأنعام إلى قوله تعالى ﴿ ويعلم ماتكسبون .﴾ [الآيات ١-٣ الأنعام]

(**الفائدة السابعة والتسعون**) وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من قرأ ثلاث آيات من سورة الأنعام إلى قوله تعالى ﴿ **ويعلم ماتكسبون** ﴾ وكل الله له أربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة ، وينزل ملك آخر من السماء السابعة ومعه مرزبة (أي عصى) من حديد فإذا أراد الشيطان أن يوسوس له أو يوحي في قلبه شيء ضربه ضربة فيكون بينه وبينه سبعون حجابا ، فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى أمش في ظلي يوم لاظل إلا ظلي ، وكل من ثمار جنتي واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فأنت عبدي وأنا ربك . اهـ من حاشية الجمل على الجلالين .

غذاء

اللهم إنك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لانراهم اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته من عفوك وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين جنتك إنك على كل شيء قدير .

(**الفائدة الثامنة والتسعون**) وكان محمد بن واسع رضي الله عنه يقول عند صباح كل يوم بعد صلاة الصبح هذا الدعاء وهو : اللهم إنك سلطت علينا عدوا . إلى آخره . فتمثل له إبليس في طريقه وهوقاصدا المسجد فقال

: يابن واسع هل تعرفني ؟ قال ومن أنت ! قال اللعين ، قال وماتريد ، قال أريد أن لاتعلم أحد هذا الدعاء ، أوقال هذه الإستعاذة ولا أعترض لك ، قال : والله لا أمنعتها من أرادها فافعل الآن ماشيئت . **(قلت)** ومن أدعيته رضي الله عنه : اللهم زهدني في الدنيا ووسع علينا منها ولاتزوها عنا فترغبنا فيها . **(قلت)** وإن أضفت إلى ذلك هذا الدعاء فهو مناسب : اللهم أعني على الدين بالدنيا وعلى الآخرة بالدنيا ، فهو أولى .

غذاء

بسم الله ماشاء الله لايسوق الخير إلا الله ، ماشاء الله لايصرف السوء إلا الله ، ماشاء الله ماكان من نعمة فمن الله ، ماشاء الله لاحول ولاقوة إلا بالله .

(الفائدة الثامنة والتسعون) روي عن الخضر عليه السلام أنه يقول في دعائه : بسم الله ماشاء الله لايسوق الخير إلا الله ، إلى آخره . من قال ذلك إذا أصبح وإذا أمسى ثلاث مرات أمن من الغرق والحرق والسرق . وفي رواية : لم تضره حية ولا عقرب .

(فائدة) أخرج عبدالله بن الإمام احمد في زوائد الزهري عن يحيى بن سليم الطائي قال : طلب موسى عليه السلام من ربه حاجة فأبطأت عليه فقال : ماشاء الله فإذا حاجته بين يديه ، فسئل موسى عن ذلك فأوحى الله : ياموسى أماعلمت أن قولك ماشاء الله أنجح ماطلبت وبه تنجح الحوائج . وكثيرا ماأسمع من الوالد رحمه الله تعالى في أغلب أوقاته لاسيما في حركاته وسكناته يقول : ماشاء الله لاقوة إلا بالله . وفي الحديث في قصة بني إسرائيل قوله تعالى ﴿ **وإنا إن شاء الله لمهتدون** ﴾ [

الآية ٧٠ البقرة] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لم يشاء لمابينت لهم إلى الأبد . وقال عليه السلام : من أعطي خيرا من أهل ومال فقال عند ذلك : ماشاء الله لاقوة إلا بالله لم يرى فيه مكروها .

(فائدة) قال الحبيب شيخ بن عبدالله العيدروس : السلف يوصون أهلهم يقولوا : ماشاء الله لاقوة إلا بالله ، وهن لدفع كل شر وأمن من العين وغيرها . ثم قال : ينبغي أن لايتركها الإنسان ويجعلها ورده إذا دخل الخلاء وخروج الخارج بسهولة يقولها بقلبه . اهـ من مجموع سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس .

غذاء

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، ماشاء الله كان وما لم يشاء لم يكن ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، إعلم إن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ، اللهم إني أعوذبك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، اللهم لك الحمد شكرا ولك المن فضلا وأنت ربنا حقا ونحن عبيدك رقا ، وأنت لذلك أهلا ، اللهمياميسر كل عسير وياجابركل كسير ويامغني كل فقير ويامأمن كل مخيف يسر علينا كل عسير فإن تيسير العسير عليك يسر ، اللهم يامن لايحتاج إلى البيان والتفسير حاجاتنا إليك كثير وأنت عالم بها وخبير وبصير ، اللهم إني أخاف منك وأخاف ممن يخاف منك وأخاف ممن لايخاف منك ، اللهم بحق من يخاف منك نجني ممن لايخاف منك ، اللهم أحرسني بعينك التي لاتنام واكنفني بكنفك الذي لايرام وارحمني بقدرتك عليّ فلاتهلكني وأنت ثقتي ورجائي برحمتك يا أرحم

الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير السراج المنير وعلى آله وصحبه وسلم والحمدلله رب العالمين .

(**الفائدة المائة**) في الحث على قرآءة الورد اللطيف المشهور بالبركة والنور لسيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم الذي أوله : اللهم لك الحمد شكرا . إلى آخره . لاسيما وقد حرضوا السلف على قرآءته صباحا ومساء ، وممن أوصى به لأولاده وأهل وداده الإمام الهمام المجمع عليه الخاص والعام الجوهر المصون والسر المكنون والكنز المدفون الحبيب عمر بن هادون العطاس صاحب الأخلاق النبوية والشمائل المرضية رضي الله عنه ونفعنا به آمين . وربما كشف لبعضهم بالسر المودع فيه . ومن كلامه رضي الله عنه في مقام الشيخ أبي بكر بن سالم يقول : من قاف إلى قاف حوطة الشيخ أبي بكر بن سالم . وبالجملة من لزم قرآءته صباحا ومساء أمن مما يخاف وهو مجرب لدفع الهموم والغموم ولقضاء الحاجات الحسية والمعنوية الدينية والدنيوية على العموم . ومن كلام سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس رضي الله عنه يقول في خلال مذاكرته : إتبعوا السلف في أورادهم وأتبعوهم في أذكارهم تفيض عليكم بركاتهم ، والورد اللطيف لسيدنا أبي بكر بن سالم ماكنت أحفظه حتى رأيت سيدنا السقاف وقال لي : إحفظ ورد الشيخ أبوبكر بن سالم فحفظته . وقال رضي الله عنه في موضع آخر : رأيت القطب الشيخ عبدالرحمن السقاف وأمرني بقرآءة هذا الورد وأجازني به وهو : اللهم ياعظيم السلطان ياقديم الإحسان ياباسط الخير ياواسع العطا ياجميل الصنع ياخفي اللطف ياحليما لايعجل ياكريما

لايبخل صل يارب على سيدنا محمد وعلى آله وعلى آله وصحبه وسلم وارض عن أصحابه أجمعين . ثم يقول : اللهم لك الحمد شكرا . إلى آخره .

ثم إني أحببت أن أنقل هنا عبارة من رسالة المعاونة لسيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وذلك لمناسبتها لماقبله قال رضي الله عنه : وعليك بعمارة أوقاتك بوظائف العبادات حتى لايمر بك ساعة من ليل أونهار إلا وتكون لك وظيفة من وظائف الخير تستغرقها به فبذلك تظهر بركات الأوقات وتحصل فائدة العمر ويدوم الإقبال على الله تعالى . وينبغي أن تجعل لما تتعاطاه من العادات كالأكل والشرب والسعي للمعاش أوقاتا تخصها . واعلم أنه لايستقيم مع الإهمال حال ولايصلح مع الإغفال مال . قال حجة الإسلام نفع الله به : ينبغي أن توزع أوقاتك وترتب أورادك وتُعيّن لكل وقت شغلا لايتعداه ولاتؤثر فيه سواه . وأما إذا تركت نفسك مهملا سدى إهمال البهائم تستعمل في كل وقت بما اتفق كيف إتفق ، وتكون أكثر أوقاتك ضائعة ، وأوقاتك عمرك ، وعمرك رأس مالك ، وعليه أصل تجارتك وبه وصولك إلى نعيم الأبد في جوار الله تعالى ، وكل نفَسٍ من أنفاسك جوهرة لاقيمة لها إذ لاعوض له ، وإذا فات فلاعود له . إنتهى .

ولاينبغي أن تستغرق جميع أوقاتك بورد واحد وإن كان أفضل الأوراد مثلا فتفوتك بذلك بركات تعدد الأوراد والتنقل فيها ، فإن لكل ورد أثرا في القلب ونورا ومددا ومكانة من الله ليست لغيره . وأيضا إذا إنتقلت من ورد إلى ورد أمنت من السآمة والكسل ومن الضجر والملل . قال ابن عطاء الله الشاذلي رحمه الله : لماعلم الحق منك وجود الملل لوّن

لك الطاعات . واعلم أن للأوراد أثرا كبيرا في تنوير القلب وضبط الجوارح ولكن لايظهر ذلك ويتأكد إلا عند المواظبة والتكرار ، وافعل كل ورد منها في وقت يخصه . فإن لم تكن ممن يستغرق جميع ساعاته ليله ونهاره بوظائف الخيرات فاجعل لك أورادا تواظب عليها في أوقات مخصوصة وتقضيها مهما فاتك لتعتاد النفس المحافظة عليها . إلى آخر كلامه رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه وأفض علينا من فائضات فهومه آمين .

(قلت) وهذه العبارة من رسالة المعاونة نقلتها هنا لمناسبة المحل ، وقد أوصاني سيدي وشيخي وحبيبي وقرة عيني الوالد عبدالله بن عمر الشاطري حال قرآءتي عليه وحث عليّ بقرآءة وتأمل ماتضمنته هذه الرسالة وكيف لا وجامعها قطب الإرشاد وغوث البلاد والعباد من الحاضر والباد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد .

غذاء

الحمدلله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وارض عن الصحابة أجمعين ، اللهم اغفرلنا ماسلف من ذنوبنا واعصمنا فيما بقي من أعمارنا وارزقنا أعمالا زاكية ترضاها وترضى بها عنا فالخيركله بيديك وأنت بنا رءوف رحيم ، اللهم أحرسنا بعينك التي لاتنام واكنفنا بكنفك الذي لايرام وارحمنا وانصرنا بقدرتك على من عادانا ، اللهم لاتهلكنا وأنت ثقتنا ورجانا ، إلهنا وسيدنا ومولانا وخالقنا ورازقنا كم من نعمة أنعمت بها علينا قلّ لك بها شكرنا فلم تحرمنا ، ويا من قلّ عند بلائه صبرنا ولم يخذلنا ويامن رآنا على المعاصي ولم يفضحنا نسأل الله السلامة ، نسأل الله السلامة ، نسال الله السلامة ، نسألك خاتمة خير ومنقلب خير ، اللهم

يسر أمورنا وفرج همومنا واكشف كروبنا وقنا محذورنا وأعنا على عافيتك بالخير وقنا كل بؤس وضير ياولي كل خير ، وعافنا واعف عنا (ثلاثا) واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولوالدي والدينا ووالديهم وجميع المسلمين وأسكنا وإياهم الجنة آمين ياأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

(**الفائدة الواحدة بعد المائة**) مطلب المواظبة على هذا الورد اللطيف التحيف الجامع الوافي وبكل خير حاوي في الدنيا والآخرة ، الواقي من شر الدنيا والآخرة وهو للشيخ الكبير والقطب الشهير في سائر الأقطار احمد بن سعيد بالوعار ، فمن لازمه صباحا ومساء كفي ورقي من شر الجنة والناس ، وجلب إلى نفسه خير الدنيا والآخرة . والورد هو الذي أوله : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله رب العالمين . إلى آخره .

غذاء

اللهم صل على محمد اللهم صل عليه وسلم (ثلاثا) اللهم اجعلنا ممن ينصرك فيستحق نصرك فثبت قدمه في مرضاتك ، وأصلحنا وألهمنا رشدنا فيما أعطيتنا وأوزعنا شكر نعمائك لنستوجب منك المزيد منها ، ووفقنا بلطفك للعمل بطاعتك ونور قلوبنا بنور العرفان حتى نكون أهلا لإداء حقوقك ، واعنا على تحسين النية وإنهاض العزمة وإبراز الهمة بالنشاط للعمل الصالح حتى تعطينا أفضل العطية ، وتغفرلنا كل ذنب وخطيئة ، واجعلنا ممن يرغب فيما عندك ويكثر الذكر والشكر لك ، ويستريح بالإقبال عليك ويلتذ بمناجاتك ويرغب في الخيرعندك . اللهم إني أسألك إيمانا صادقا وعملا زاكيا خالصا مرضيا متقبلا مشكورا مبرورا ، اللهم يامن يعطي من

السعة ويأخذ بالقدرة ويفعل مايشاء أبسط لنا من فضلك وسلمنا من عدلك ووفقنا بلطفك ، اللهم إنا نعلم بالعلم اليقين الذي لانشك فيه أن قضاؤك نافذ وحكمك فينا عدل ماض وقدرك كائن لنا وعلينا نسألك اللهم خير القضاء وخير القدر في عافية ياأرحم الراحمين اللهم اجعلنا ممن يطرح الشك ويؤثراليقين ويعمل عمل المتقين ، بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله رب العالمين ، (الفاتحة إلى آخرها وأول سورة البقرة إلى المفلحون) .

(**الفائدة الثانية بعد المائة**) **(قلت)** وهذا الدعاء المبارك المشهور بالبركة والنور قد أثبته سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه المسمى (الرياض المؤنقة) ولايبعد أنه له ومن دعواته وأحزابه الواردة عنه رضي الله عنه ونفعنا به آمين . ولذا قال : هذا الدعاء يشكره من فيه سعى ويحمده من به دعا . وقد أمرني الوالد رحمه الله تعالى بملازمته صباحا ومساء وهو ورد عظيم القدر وسامي الفخر كما قيل :

هذا دعاء عظيم مبشر بالإجـــــابة

فدم عليه ولازم تسلك طريق الإصابة

(قلت) ومما استحسنته وزدت عليه بعد قوله تعالى **﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾** أقول : اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين ومن حزبك المفلحين المنجحين الفائزين البارين النعمين الفرحين المسرورين المستبشرين المطمئنين الآمنين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون برحمتك يا أرحم الرحمين .

غذاء

اللهم يا الله يارب ياقدير ياقوي يامتين (ثلاثا) أسألك بقدرتك وبقوتك أن تمدني في جميع قواي الظاهرة والباطنة بقوة من قوتك أقدر بها وأقوى بها على القيام بما كلفتني به من حقوق ربوبيتك وندبتني إليه منها فيما بيني وبينك وفيما بيني وبين خلقك وعلى التمتع بكل ماخولتني من نعمك التي أبحتها لي في دينك ودنياك ويكون ذلك على أحسن الوجوه وأعدلها وأحسنها مصحوبا بالعافية والقبول والرضا منك يا أرحم الراحمين .

(**الفائدة الثالثة بعد المائة**) مطلب إمداد القوة بقرآءة الورد الذي أوله : يا الله يارب ياقدير ياقوي يامتين . إلى آخره . وهو لسيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد **(قلت)** ومما أفادني به بعض مشائخي الأجلاء لاسيما في إمداد القوة لطي الطريق إذا كنت مسافرا أومتوجها إلى محل من المحلات البعيدة تقول : بسم الله على قلبي يروى ، بسم الله على ركبتي تقوى ، بسم الله على الطريق تطوى . وهو صحيح مجرب .

(فائدة) ولما أن الشيء بالشيء يذكر ذكرت هنا فوائد مناسبة لاسيما لمن أراد السفر قريبا كان أوبعيدا ، فينبغي له إذا أراد أن يركب على المركوب يقول : بسم الله والحمدلله (أربع مرات) فقد ذكر الشيخ عبد الله باسودان في شرح الراتب المسمى (زاد المعاد شرح راتب الحداد) : من ركب على دابة وقال : بسم الله والحمد لله (أربعا) كتب له بكل خطوة حسنة . **(قلت)** ويضيف إلى ذلك قرآءة آية الكرسي إلى العظيم فإنها تجلب القوة للمركوب على المشي وطي الطريق . أفادني ذلك بعض العارفين . ولابد لها أي قرآءة آية الكرسي من فوائد أخرى . **(قلت)** وقبلها يقول : بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله الذي سخر لنا هذا وماكنا له

مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون . فإنما هذه الآية يقولها حال كونه راكبا فلوقُدِّر عليه السقوط مثلا من الدابة ومات مات شهيدا . **(قلت)** ولهذه الأذكار أسرار خفية يعلمها من له أدنى بصيرة منيرة .

غذاء

اللهم يا من هو الأول والآخر والظاهر والباطن . ياطاهر . (ثلاثا) أسألك بنور وجهك الكريم تمام نعمتك وتمام عافيتك وتمام إسبال سترك في الدنيا والآخرة ، وأسألك نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا في عصبي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا من فوقي ونورا من تحتي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ، اللهم زدني نورا واجعل لي نورا واعطني نورا أعظم نورا برحمتك ياأرحم الراحمين .

(**الفائدة الرابعة بعد المائة**) مطب إنبساط النور في جميع الأجزأ والجوارح ، وأحببت أن أقدم قبله أسماء الله الحسنى للتوسل لحصول المراد وهو دعاء عظيم وقدره جسيم ومشربه عذب وسيم ، وقد أجازني بذلك سيدي وشيخي الإمام الهمام المجمع على ولايته الخاص والعام الحبيب احمد بن حسن العطاس وذلك لما إني كثير التردد عليه في حياته رضي الله عنته إلى بلده حريضه ، فلما كان ذات يوم والفقير جالس بين يديه خطر ببالي أن أطلب منه أن يجيزني في شيء من أذكار السلف أوشيء من أورادهم على سبيل الإتباع وذلك لقوله في بعض كلامه يقول : أنا ما أغبط أحد لاولي ولاملك ولاغيره إلا من إتبع السلف على قدم الإتباع . **(قلت)** فما استتم الخاطر مني إلا وكاشفني على الخاطر فقال

رضي الله عنه : نعم ياولدي إن السلف يوصون أولادهم بملازمة هذا الدعاء وهو : اللهم إني أسألك نورا في قلبي . وسرد الدعاء إلى آخره .

(قلت) وبالجملة فمن رزقه الله تعالى نورا في قلبه رأى من عالم الملك والملكوت العجب العجاب من بدائع المخلوقات لأهل الأرض والسموات ، وهو أي النور المراد به العلم النافع وثمرته وسره ولبه . وإلى هذا المقام قال الإمام الشافعي رضي الله عنه شعراً :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي   فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأعلمني بأن العـــــلم نور   ونور الله لا يهدى لعاصي

(قلت) ويشهد ذلك قوله تعالى لنبيه وخيرته من بريته ﴿ **ماكنت تدري ماالكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء** ﴾ [الآية ٥٢ الشورى]

وعبارة قوت القلوب لأبي طالب المكي بعد ما أورد هذا الدعاء النبوي قال رضي الله عنه : الأنوار التي طلبها وسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل جزء من أجزآئه إنما هو دوام النظر من نور النور يشاهد القيومية في كل حركة وسكون منه يكلؤه بنظره ويتولاه بمعيته فينظر إليه بنظر مستقيم بتولي حفظه فلايزيغ بصره ولايطغى ولاتستهويه النفس بهوى . فينبغي للطالب أن يدعو بهذا الدعاء بعد ركعتي الفجر لكن يقدم على دعائه : الحمدله قبل المسئلة لله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يستجيب سبحانه وتعالى دعائه ولايرد ، لقوله صلى الله عليه وسلم : إذا سألتم الله فابدأوا بالصلاة عليّ فإن الله أكرم من أن يسأل في حاجة فيعطي أحدها ويرد الأخرى .

(**قلت**) وأما الإستصحاب بأسمائه العظام لقوله تعالى ﴿ **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها** ﴾ [الآية ١٨٠ الأعراف] ولذا أحببت إثبات الأسماء وتقديمها أمام الدعاء النبوي كما هو مثبوت وذلك شبيهة بما تقدم في الورد اللطيف للشيخ أبي بكر بن سالم الذي قرأه سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس عن سيدنا عبدالرحمن السقاف من تقديم الأسماء في الورد المذكور . إنتهى المراد ، ونسأله الثبات والسداد مع الرشد والهداية في الأحوال والأقوال والنيات إلى سبيل الرشاد آمين . .

غذاء

اللهم إني أسألك بسر الذات وبذات السر هو أنت وأنت هو إحتجبت بنورالله وبنور عرش الله وبكل إسم لله لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، ختمت على نفسي وديني وأهلي ومالي وجميع ماأعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به أقطار السموات والأرض وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه الطاهرين برحمتك يا أرحم الراحمين .

(**الفائدة الخامسة بعد المائة**) مطلب قرآءة الورد اللطيف للإمام النووي رضي الله عنه وهو ورد عظيم لاسيما للتحصين من جميع الآفات والعاهات والبليات ، وأنه لمن تلاه حجاب من كل شر ومن شر مايخاف ويحذر ومن شر كل ذي بغي وطاغي وباغي ومن طوارق الليل والنهار ومن شر ماذراء وبراء في الأرض ومايخرج منها ، وماينزل من السماء ومايعرج فيها . فالزم قرآءته صباحا ومساء ، وقيل أنه يعزا لسيدنا

عبدالقادر الجيلاني ، والورد هو الذي أوله : اللهم إني أسألك بسر الذات ، إلى آخره .

غذاء

اللهم إنك قلت وقولك الحق (ياعبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم) اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت وقنا شر ماقضيت في الدنيا والآخرة فإنك تقضي ولايقضى عليك .

(**الفائدة السادسة بعد المائة**) ومن الدعوات التي تعرف طرق السماء هو دعاء القنوت : اللهم أهدنا فيمن هديت . إلى آخره . وقد أمرني الوالد رحمه الله بملازمة قرآءته ، وأخبرني بأن الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس كان يحبه جدا وكثيرا مايلهج به . إلى آخر كلامه رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه آمين . ومما بلغني عن سيدنا عمر بن عبدالرحمن العطاس أنه قد يقوم الليل كله أوجُله وهو يردد هذا الدعاء ، وكيف لا وهو الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم سبطه وحفيده وريحانته سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب . **(قلت)** فمن أتى به فقد جمع لنفسه مطالب الدنيا والدين ، وأما سيدنا عمر رضي الله عنه لاشك أنه من أرباب اليقين والتمكين المكين ، وبالذروة من أعلى مراتب اليقين بشهادة سيدنا الحبيب عبدالله الحداد حيث يقول فيه :

وأبي حسين عمر العطاس من   قدكان من أهل اليقين بموضع

(قلت) وهذا المقام لايناله إلا خواص الخواص ولذا يقول سيدنا الحبيب عبدالله الحداد أيضا فيه : عمر بن عبدالرحمن العطاس قلب ورب .

(قلت) وهو معلوم من المقام فقد قيل أنه رضي الله عنه لما سمع رجل يقول : اللهم صل على محمد عدد محبين الحبيب عمر بن عبدالرحمن ، فقال له : لاتقل كذا بل قل : عدد أعداء عمر بن عبدالرحمن أوماهذا معناه . ومما بلغني أن سيدنا الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور التريمي تكلم في مدح الحبيب عمر في بعض مذاكراته بجمع في تريم يقول : عمر بن عبدالرحمن حسدته حتى ملائكة السماء . والحسد هنا عبارة عن الغبطة لا الحسد المذموم . والله أعلم . **(قلت)** ومن المعلوم عند أرباب الفهوم : لايحسد الرجل إلا على دين أودنيا ، ومن هنا يقول قائلهم شعراً :

ما من نبي أوولي كامـــــــل نشرت له الأعـلام إلا عـودي
لـــولا إشتعال النارفيماجاورت ماكان يعرف نشر ذاك العودي

وقال سيدنا محي النفوس الحبيب ابي بكر بن عبدالله العيدروس :

ومثـلنا ياحاســـــدين يحسد ذوقوا العنا
ولويطول من طال أوجد من جد مانالنــــا

وذكر الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس ومناقبه لايحصرها حاصر وتضيق عن نطاقها الدفاتر ، فإذا أردت الإطلاع على شيء منها فعليك بكتاب القرطاس لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في مناقب الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس ففيه مايسر الخاطر ويقر الناظر فإنه قد أشبع الفصل رضي الله عنه . ثم نرجع إلى مانحن بصدده فأقول : فأما

من مثلنا المقصرين لاسيما في من توجه في الدين فأعمالنا ممزوجة بكل مايشين ، الخالية عن كل مايزين ، فإذا كنا بهذه المثابة فنحن أحوج إلى أن ندعو به كل حين ، والملازمة عليه في كل وقت وحين ، وكيف لا وقد سمعت مرارا عديدة من سيدي وشيخي الحبيب احمد بن حسن العطاس كان لايدعو إلا به ولايقتصر في الغالب إلا عليه ، وعند قوله : وقنا شر ماقضيت يأتي بقوله : في الدنيا والآخرة . وربما يقف هنا فقط رضي الله عنه ونفعنا به آمين .

(قلت) وقد بلغني أيضا عن الوالد رحمه الله في آخر وقته لايدعو في غالب أوقاته إلا به ، لاسيما بعد الدرس بلسان الجمع ويؤمنون على دعائه الحاضرون رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه وجمعنا به في دار كرامته مع أنبيائه وأصفياه وأتقياه ، وماذلك على الله بعزيز .

غذاء

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إني أسألك بحق محمد الذي هديت به الناس ، وجليت به الأغلاس ، وبحق عمر العطاس وماحواه القرطاس أن تصلي على محمد الحاكم بالحق بين الناس ، أن تنزل بأعدائنا كل باس ، وتقطع منهم كل راس ، وتخرب منهم كل ساس ، وأن تنزلهم منزلة القائل لامساس ، ولاتحرمهم وعد الهلاك والإفلاس والطرد والبعد والإبلاس .

(**الفائدة السابعة بعد المائة**) مطلب الملازمة لهذا الدعاء المنسوب لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس الذي أوله : اللهم إني أسألك بحق محمد . إلى آخره . فإنه الحصن الحصين من شر خلق الله أجمعين . **(قلت)** وأنا الفقير إلى رب الناس عمر بن احمد العطاس أحببت أن أضيف إليه

بعدذلك بطريق المناسبة والإستحسان وهو قولي بعد ماتقدم إلى قوله : والإبلاس . قرآءة : قل أعوذ برب الناس إلى آخر السورة . ثم يقول : أعيذك اللهم من شر ذلك كله ، اللهم إني أعوذبك من شر عبادك ، اللهم اجعلنا نبات نعمتك ولاتجعلنا حصاد نقمتك ، اللهم إني أسألك من خير ما احاط به علمك في الدنيا والآخرة ، وأعوذبك من شر ما أحاط به علمك في الدنيا والآخرة يامالك الدنيا والآخرة . اللهم إني أسألك من خير ماسألك منه عبدك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وأعيذك من شر مااستعاذك منه عبدك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولاحول ولاقوة إلا بالله ، اللهم لاتحرمنا خير ماعندك لشر ماعندنا . وأرجو لمن واظب على هذا الورد المذكور صباحا ومساء أن يكفيه الله شر الأعداء فإنه من المعلوم إن كل مؤمن كائن من كان لايخلو من عدو يعاديه وطاغ يطغى عليه ، وتلك سنة الله في خلقه ، مع انه ربما محسن إليه وأقل إحسانه إنقباض لسانه ويده عليه لقوله عليه السلام (المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه) الحديث . ومن أثناء قصيدة لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس يقول رضي الله عنه :

قدها عطيه من ابن آدم إذا كف أذاه

والإستعاذة والتحصن بأنواع الأوراد والأذكار صباحا ومساء تكون عليه كالدرب اوكالحصن الحصين المنيع .

(تنبيه) على قوله : المؤمن لايخلو من الأعداء . إلى آخره . وكيف لايكون كذلك فإن كل مؤمن ولي لله لقوله تعالى ﴿ **الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور** ﴾ [الآية ٢٥٧ البقرة] . بشرط الحديث المذكور

سابقا . ومن ذلك لما سئل الحبيب حسين بن حامد المحضار عن والده هل هو من الأولياء ، والمسؤول هو الحبيب احمد بن حسن العطاس فقال له هل يتكلمون عليه الناس في حياته أم لا ؟ قال نعم ! قال وهل يحبونه الناس ؟ قال نعم ! فقال سيدنا احمد : خصلتان إذا اجتمعت في الإنسان فهو من الأولياء ، إذا رأيت من الناس يحبونه وغيرهم يتكلمون عليه فهو الكامل . **(قلت)** ويشهد ذلك ماورد عن الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس فيمن قال : اللهم صل على محمد عدد محبين عمر بن عبدالرحمن فقال له قل : عدد بغضا عمر بن عبدالرحمن .

ثم نورد حكاية ونجعلها ختام لهذه الفائدة ، ونقدم أولا كلام ورد عنه فقد روي عن ابن عربي أنه يقول : إقتضت الحكمة الأزلية عدم إتفاق الخلق على إعتقاد ولي من الأولياء والإذعان له لسر خفي ، وأنه لوكان كل الخلق مصدقون له فاته أجر الصبر على التكذيب ، ولوكان كلهم مكذبين فاته الشكر على التصديق لاالمقتدين لآثاره فجعلهم معتقد ومنتقد ليعبدالله لمن صدقه بالشكر وفيمن كذبه بالصبر . وقد عَنّ لي أن أورد حكاية في مناقبه رضي الله عنه وهي هذه : ففي رسالة الإمام السيوطي سماها (**تنبيه الغبي في تبرئة ابن عربي**) قال الشيخ عبدالله بن احمد باسودان : قال الشيخ عبدالعزيز : أن شخصا بدمشق فرض على نفسه أن يلعن ابن عربي في كل يوم عقب كل صلاة عشر مرات ، فاتفق أنه مات وحضر جنازته مع الناس ثم رجع وجلس في بيت بعض أصحابه وتوجه إلى القبلة ، فلما جاء وقت الغداء لم يأكل ولم يزل على حاله متوجها يصلي الصلوات ويتوجه إلى بعد العشاء الأخيرة ، فالتفت وهو مسرور وطلب الطعام

فقيل له في ذلك ! فقال إلتزمت مع الله تعالى لا آكل ولا أشرب حتى يغفرالله لهذا الذي يلعنني فبقيت كذلك ، وذكرت له سبعين ألف من لاإله إلا الله وأرانيه قدغفر له . فهذا شأن العارفين بالله الراحمين لعبادالله برحمته التي وسعت كل شيء . اهـ من ذخيرة الأنفاس في مناقب سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس نفعنا الله بهم ولاحرمنا بركتهم آمين اللهم آمين .

غذاء

اللهم إنا نستحفظك ونستودعك أدياننا وأبداننا وأنفسنا وأهلنا وأموالنا وكل شيء أعطيتنا ، اللهم اجعلنا وإياهم في أمانك وحرزك ولطفك من كل شيطان مريد وجبار عنيد ومن شر كل ذي عين وذي بغي ومن شر كل ذي شر ، اللهم جملنا بالعافية والسلامة وحققنا وإياهم بالتقوى والإستقامة وأعذنا وإياهم من موجبات الندامة إنك سميع الدعاء ، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ومشائخنا ومعلمينا ووالديهم وجميع المسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم وارزقنا كمال المتابعة له ظاهرا وباطنا في عافية وسلامة يا أرحم الراحمين .

(**الفائدة الثامنة بعد المائة**) إعلم أن الدعاء المنسوب لسيدنا قطب الإرشاد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد يقرأ بعد قرآءة سورة يس ولكل وقت من الأوقات لأنه متضمن على فوائد دينية ودنيوية ، وكان الوالد رحمه الله كثيرا مايدعو به في أغلب أوقاته وكفى به قدوة .

غذاء

ياقوي يامتين اكف شر الظالمين (ثلاثا)

أصلح الله أمور المسلمين صرف الله شر المؤذيين (ثلاثا)

يالطيفا بخلقه ياعليما بخلقه ياخبيرا بخلقه ألطف بنا يالطيف ياعليم ياخبير (ثلاثا)

يالطيفا لم يزل الطف بنا فيما نزل إنك لطيف لم تزل ألطف بنا والمسلمين (ثلاثا)

يا أمـــان الخائفين آمنا مما نخاف

يا أمان الخـــائفين سلمنا مما نخاف

يا أمان الخائفـــين نجنا مما نخـــاف

واكف شر المؤذيين حتهم حت التلاف

شرهم فيهم مبين منهم فيهم يضـــاف

يا أرحم الراحمين ألطف بنا في قضاك

وعافنا ياإلهي من نوازل بــــلاك

وهب لنا الخيركله واهدنا بهـــداك

ونستعينك ونستغنيك عن ما سـواك

ياصاحب الفضل والإحسان نرجوعطاك

فإن جميع المطالب كلـها في رضـاك

ثم الصلاة على المختار خـير أنبـياك

والآل والصحب ماداعي ببابك دعاك

(**الفائدة التاسعة بعد المائة**) على قوله يالطيفا بخلقه إلى آخر أبيات الحبيب احمد المحضار ، أما قوله يالطيفا بخلقه فقد روي عن سيدي احمد بن حسن العطاس والحبيب سالم بن القطب الحبيب أبي بكر بن عبدالله

العطاس أنها حصلت واقعة ونازلة في جهة حضرموت كلها لاحريضة ونواحيها ، فضاقت بهما الأرض بمارحبت فعزما على النقلة إلى شيء من الجهات ، ثم قالا حتى نستشير الخال علي الوعيل وهو رجل صالح كان ملازما للحبيب أبي بكر بن عبدالله العطاس فسارا إليه ومحله بالقرب من حريضه ، فلما وصلوا إلى عند الدار نادوه من أسفل الدار وشرف عليهم من طاقِةِ من الطاقة وعزم عليهم في الطلوع فقالا نخبرك من ههنا ، فأخبروه بما حصل عليهم بالإجمال ، فقال لهم إن جدكم عمر بن عبدالرحمن يشل في راتبه (**يالطيفا بخلقه**) إلى آخرالصيغة ، فامتثلوا أمره وحصل الفرج للجميع . هذا حاصله . وأما قوله : يالطيفا لم يزل إلى آخره ، قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في شرح راتب الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس مانصه : وحكى لنا جماعة من الأثبات عن سيدنا علوي مساوى باعلوي لما كان في آخر عمره زار تريم وذلك في حياة الحبيب عبدالله بن علوي الحداد نفع الله بهما فحصلت على السيد علوي تعبة الموت وأشرف عليه ، فقال له الحبيب عبدالله الحداد إن الأجل قد حضر لامحالة فقال ياسيدي عبدالله أدع لي بالمهلة إلى أن أصل بلدي عمد وأنظر أولادي ، فقال له الحبيب عبدالله كرر قول سيدنا عمر بن عبدالرحمن في راتبه حيث يقول : يالطيفا لم يزل إلى آخره إلى أن تصل بلدك ، فجعل السيد يكررذلك الذكر في طريقه حتى وصل بلده وأقام بعد وصوله شهرين ثم توفى رحمه الله رحمة الأبرار .

(**الفائدة العاشرة بعد المائة**) أخبرني بعض الثقات الأثبات إن الأبيات السابقة قوله : ياأمان الخائفين ، إلى آخرها ، يقال أنها للشيخ

فارس ، والمستفاض أنها لسيدنا احمد المحضار . وأخبرني أيضا أن قوله : واكف شرالمؤذيين كفهم عنا بكاف ، بدل وكاف ، أي **بكهيعص حمعسق** ، فإن لهذه الأحرف سر عظيم قوي لدفع العدو الصائل إذا أقبل عليك تقول سراً حين يقبل : **كهيعص** وتعقد أصابع يدك اليمنى ، **حمعسق** وتعقد أصابع يدك اليسرى تسلم من شره ، وتكون هذه الحروف حجابا فيما بينك وبينه وهذا صحيح مجرب .

غذاء

اللهم ياكافي من في السموات السبع ومن في الأرضين السبع ومابينهما ، وهو مشهو من آخر ختم الشيخ احمد بن سعيد بالوعار إلى قوله : والحمدلله رب العالمين . ثم يأتي بورد العشرة الأذكار المشرقة الأنوار لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس وهو هذا قال رضي الله عنه :

بسم الله الرحمن الرحيم (مائة مرة)

الحمدلله رب العالمين (مائة مرة)

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (مائة مرة)

لا إله إلا الله محمد رسول الله (مائة مرة)

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (مائة مرة)

أستغفرالله العظيم وأسأله التوبة (مائة مرة)

اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني (مائة مرة)

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد إلى آخر السورة (مائة مرة)

حسبنا الله ونعم الوكيل (مائة مرة)

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم (ثلاث مرات)

(**الفائدة الحادية عشر بعد المائة**) مطلب قرآءة هذا الورد المسمى (العشرة الأذكار) المشرقة الأنوار لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس ، وقد حث رضي الله عنه ونفعنا به على قرآءته صباحا ومساء وأطنب في ذكر فضائله ، ذكره في كتابه القرطاس ، فإن أردت الإطلاع عليه فعليك به ، ونحن نذكر طرفا من عيون ما أورده رضي الله عنه تبركا وتيامنا للإفادة والإستفادة لاسيما للطالب الراغب ، منها قوله : من واظب عليه صباحا ومساء كفاه الله ماأهمه صادقا كان أوكاذبا ، أي واصف لامتصف . قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس : وقد لازمه أهل الفضل والصلاح وعرفوا فيه الخير والبركة والفلاح ، وقد جربوه لتيسير الرزق وكفاية الهموم وتسخير الخلق والحفظ من كيد الأعداء ومن السحر والجن والشياطين والحفظ من كل علة في النفس والأهل والمال ، وشرح الصدر وحسن الثناء والذكر والنور في القلوب وغير ذلك مما لايحصى. هذا في الحياة الدنيا وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا . إلى أن قال رضي الله عنه : إنه ورد عظيم المنفعة كثير الفضل والسعة وهو من أتم أورادي وأهم إجتهادي التي بلغت به مرادي ، اهديتها لأهل ودادي من إخواني وأولادي وعممت به أعدائي وحسادي . إلى آخر كلامه .

(قلت) فمن لازمه صباحا ومساء لابد أن يظهر له ويذوق شيء مما انطوى عليه من الكنوز والأسرار والأنوار من معانيه الحسان لاسيما إذا كان من أهل العرفان من أرباب الشوق والذوق والوجد والوجدان ،

وذلك على ماقسم له من الفهم ، وكل إنسان فهمه ثمرة علمه . قال تعالى ﴿ **ذلك مبلغهم من العلم** ﴾ [الآية ٣٠ النجم] ومما وقع وحصل للفقير أني في يوم من الأيام لما فرغت من قرآءته صباحا تأملت في تفصيل أذكاره أنها مجردة ليس فيها شيء من طلب الإستعاذة من الآفات كما هو معلوم في غالب الأوراد ، فبقيت مستشكلا لقصوري ، فبينما أنا كذلك في التردد وعندي كتاب (تقريب الوصول) لسيدنا احمد بن زيني دحلان ففتحته فجاء النكش بحمدالله على الطلب ومنه زال الإشكال حيث وقفت على عبارة للعلامة زكرا قال رضي الله عنه مانصه : إن العامة يرجون السلامة من الآفات وتسهيل الرزق وصحة البدن في الدنيا ، وفي الآخرة غفران الذنوب والفوز بالجنة والنجاة من النار ، وكل ذلك شفقة على النفس وإشفاقا بها ، وهم أي المتصفون بمقام اليقين منزهون عن ذلك لعلمهم أن الله أولى بها لأنه خلقها أولا ثم اشتراها ثانيا فخرجت من ملكهم وصارت في ملكه يفعل فيها مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة ، فالإشتغال بها حجاب عن المقصود بالذات ، فمطلب العارفين أن يجعل لهم مسلكا يصلون منه إليه ، وأن يسهل لهم أسباب تسوقهم إلى معرفته حتى يغيبون في شهوده عن رؤية نعمته وبلائه وهذه أحوال غير موجودة في كل الأوقات ولايفهمها إلا أهلها ، ولايبسط للعوام إذ لوتكلفوا ماتكلفوا لم يصلوا إلى فهمها ولايفهمها إلا أهلها ، فالآنية لو صب فيها البحر لم تزد على وسعها قطرة واحدة ، فهم الذين ءاتوا البيوت من أبوابها حيث وصلوا إلى المسببات بأسبابها ، فإن وظيفة العبد السعي في خدمة سيده فإنه قائم ومتكفل بها . اهـ كلامه رضي الله عنه .

(قلت) فمن له أدنى بصيرة منيرة وقف عند هذه العبارة فإنها نافعة وشافية لأمراض القلوب ومقربة إلى علام الغيوب لاسيما إذا أكثر من الصلاة على الحبيب المحبوب . **(قلت)** ومما يؤيد ذلك ماورد عن سيدنا علي الخواص لماسئل رضي الله عنه عن صاحب الحال هو أفضل أم العارف ؟ فقال صاحب الحال ناقص عن مقام العارف ، فلاشك إنماالعارف ألقى قياده لتصاريف الأقدار بين يدي الله عز وجل فلايختار عن ماأختاره الله له ، وغير العارف يفر من تقديرات الحق تعالى ، فلذلك كان العارف أكمل في الدرجات فإنه إذا دخل الجنة صاحب الحال يرى درجة العارف كما يرى الكواكب في السماء فيتمنى أن تكون له مرتبة العارف فلايقدر . اهـ كلامه . وهو عجيب جدا نفع الله به آمين .

ثم نتكلم على العبارة الصادرة من زكرا ، فأقول : فإن قال قائل وكيف أخبر زكرا بأنه لايبسط ولايذكر للعوام فاعلم رحمك الله إن الناس بأجمعهم عوام إلا الفقهاء ، فالفقيه لايكون فقيها إلا إن كان ورعا زاهدا وقليل ماهم ، ومن هنا يقول الشيخ احمد باشميل من أثناء قصيدة له رضي الله عنه :

وإن فقيها واحدا متــورعا   أشد على الشيطان من ألف عابد

أورد كلام زكرا هنا لما ذكره الحبيب علي بن حسن العطاس رضي الله عنه من جملة فضائل هذا الورد الرفيع القدر وسامي الفخر ومايحصل للمواظب عليه من الأجر لاسيما إذا تلاه ولازمه صباحا ومساء بأن يكفيه الله ما أهمه صادقا كان أوكاذبا سواء كان التالي خال له أوليس كذلك ، ومتصف أوغيرمتصف كما تقدم بيانه ، ومن هنا يبين الإشكال ويحصل

المراد من ماورد عن العلامة زكرا ، ودليل ماهنا ماذكره في آخر كلامه رضي الله عنه عند قوله : أي وظيفة العبد السعي في خدمة سيده . اهـ المقصود .

(فائدة) قال الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي في كتابه روض الرياحين : حكي عن بعض العبّاد أنه قام ذات ليلة فإذا هو بهاتف يهتف : يامعشر العباد إني قسمت العبادة على ثلاثة أجزأ : أولها قيام الليل ، وثانيها صيام النهار ، وثالثها الدعاء والتسبيح والإستغفار وهو خير القسمة فخذوا منه بالحظ الوافر ، أوقال الأوفر . إنتهى . وقال ابن عطاء الله في الحِكَم : الغافل إذا أصبح ينظر ماذا يفعل ، والعاقل ينظر ماذا يفعل الله به . وقال الشارح : يعني الغافل عن التوحيد وأن كل شيء بقضاء الله وقدره إذا أصبح ينسب أفعاله إلى نفسه فيقول أفعل اليوم كذا ، والعاقل المستيقظ الذي لايغفل عن التوحيد ولايغيب عنه إن كل شيء بقضاء الله وقدره ينظر ماذا يفعل الله به ينسب أفعاله كلها إلى الله تعالى فيقول : إذا أصبح ماذا يفعل الله بي في هذا اليوم ، فنظر الغافل لنفسه ربما كان سببا لأن يكله الله إلى نفسه فلاتنجح مطالبه ، ونظر العاقل لربه يكون سببا لأن يكفيه الله ما أهمه وييسر له مطالبه ، فهذا ميزان توحيده . فلينظر الإنسان إذا استقبله شغل فإن عاد قلبه في أول وهلة إلى حوله وقوته فهو منقطع عن الله تعالى ، وإن عاد إلى الله سبحانه وتعالى فهو واصل إلى الله ، ويصح أن يكون معنى نظره إلى مايفعل الله به أن ينظر إلى مايرد على قلبه من الإشارات من قِبَلِهِ تعالى فيكون إقدامه وإحجامه بوجود بصيرة وحسن توفيق ، وهذا ميزان شريف إقتضاه دوام إلتجائه

وصدق إفتقاره ، فلاجرم ان يكفيه الله تعلقات الآمال ويفرغه من جميع الأشغال ويرضيه ويقر عينه بما فيه من أعمال ، ويرد على قلبه من سني الأحوال وهذه سعادة عظيمة ومنة من الله تعالى لمن وليه جسيمة . أهـ

قال الإمام الغزالي رضي الله عنه في ذكر طرفا من التوكل فقال : التوكل مشتق من الوكالة ، قال وكلّ أمره فلان وفوضه إليه واعتمد عليه مهما إطمأنت نفسه ووثق به ولم يتهمه بتقصير ولم يحصل منه عجزاً أوقصورا ، فالتوكل عبارة عن إعتقاد القلب على التوكل فإن ثبت في نفسك باعتقاد جازم أنه لافاعل إلا الله مع ذلك تمام العلم والقدرة على كفاية العباد والآحاد وأنه ليس ورى قدرته قدرة ولاورى منتهى علمه علم ولاورى عنايته بك ورحمته لك عناية ورحمة ، إتكل قلبك لامحالة عليه وحده ولم يلتفت إلى غيره بوجه ولا إلى نفسه وقوته فإنه لاحول ولاقوة إلا بالله ، فياهل ترى من وقف على هذه العبارة وتمسك بالعروة الوثقى بل قلت كلما ورد عن هذا الإمام ، إعلم وتحقق على أن ماحرضوا عليه السلف الصالح على مافي الإحياء فقد قال قائلهم : كاد الإحياء أن يكون قرآنا . وقال سيدنا عبدالله بن حسين بن طاهر ذي النور الباهر شعراً :

وإن شئت أن تحيا فالزم لما في الإحيا

وكذا كتب السلف رضي الله عنهم . ومن هنا يقال : إن كتب الغزالي تقرأ من غير شيخ فإن كلا روحه عند كلامه ، وإلا في الحقيقة لابد من شيخ مرشد فالواسطة تكمل الرابطة لقوله تعالى ﴿ **وابتغوا إليه الوسيلة** ﴾ وكثير من ساداتنا العلويين يحرضون على قرآءة الإحياء لما فيه

من التأثير في حياة القلب وتنشيط الأبدان لاسيما من له أدنى ذوق ووجد ووجدان .

ولنختم الفائدة بماورد عن الوالد علوي بن عبدالله بن طالب في سياق ذكر التوكل ، قال رضي الله عنه :

من إكتفى بالله ربه كفاه　　كفاه في الدنيا والأخرى

وليطهر من يريد الصلاة　　يعمل عمل صالح ويذرا

إلى آخر القصيدة .

إلحاق وتتميم للفائدة : قال بعض العارفين في الكلام على التوكل إلى أن قال : فمن كان هو كافيه فهو شافيه ومعافيه ولايسأل عن ما هو فيه . **(قلت)** وكيف لا وقد قال تعالى وهو أصدق القائلين ﴿ **أليس الله بكاف عبده** ﴾ فقل بلى والله . وقال تعالى ﴿ **الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء** ﴾ [الآيات ١٧٣-١٧٤ آل عمران] وقال بعض العارفين على قوله تعالى ﴿ **فابتغوا عندالله الرزق واعبدوه** ﴾ [الآية ١٧ العنكبوت] أي أعبدوه بالتوكل . **(قلت)** ومن المعلوم أن ضد التوكل الذي حال كونه هو من علم اليقين فمقابله الشك ، فمن القاعدة لاتعرف الشيء إلا إذا عرف ضده ، ولذا يبان الفرق بين الكافر والمؤمن العابد الشاكر وذلك في سورة الكافرون ، فتأمل جدا ، وكفى بالنص ياصاح إعتبار . قال تعالى ﴿ **أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمرالله عليهم وللكافرين أمثالها * ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لامولى لهم** ﴾ [الآيات ١٠-١١ محمد] . وبلغني أن

الوالد رحمه الله يقول على قوله تعالى ﴿ **فانصرنا على القوم الكافرين** ﴾ أي كافرين النعمه . ومن المعلوم أن الكفر لغة تغطية النعمة بسترها وهو بعدم الشكر . وقال تعالى ﴿ **والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تاكل الأنعام والنار مثوى لهم** ﴾ [الآية ١٢ محمد] وقال تعالى ﴿ **الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا** ﴾ [الآية ٢ الملك] أي أصدقكم توكلا . وقال أبويعقوب السنوسي : المتوكلون تجري أرزاقهم بعلم الله واختياره على يد خصوص عباده بلا شغل ولاتعب ، وغيرهم مكدودون مشغولون . اهـ من قوت القلوب لأبي طالب المكي . وإلى هنا ينتهي الكلام فيما يتعلق بهذا الورد المشهور بالبركة والنور .

غذاء

بسم الله والحمدلله (أربعا) والمنقذات وهن (الكوثر والكافرون والنصر وتبت والإخلاص والمعوذتان) (مرة مرة) وسورة : إنا أنزلناه في ليلة القدر (مرة) ﴿ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين *ولاتستوي الحسنة ولا السيئة إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم *ومايلقاها إلا الذين صبروا ومايلقاها إلا ذوحظ عظيم *وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم ﴾ [الآيات ٣٣-٣٤ فصلت] **(مرة) أعوذ با الله السميع من الشيطان الرجيم ، أعوذ بالله بكلمات الله التامات التي لايجاوزهن بر ولافاجر من شر ماذرأ وبرأ في الأرض ومايخرج منها وماينزل من السماء ومايعرج فيها ومن فتن الليل وطوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يارحمن ، اللهم إنك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا**

يرانا هو وقبيله من حيث لانراهم ، اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك ، وقنطه منا كما قنطته من عفوك ، وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين جنتك ، إنك على كل شيء قدير . بسم الله ماشاء الله لايسوق الخير إلا الله ، ماشاء الله لايصرف السوء إلا الله ، ماشاء الله ماكان من نعمة فمن الله ، ماشاء الله لاحول ولاقوة إلا بالله ، اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، ماشاء الله كان ومالم يشاء لم يكن ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، إعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما . اللهم إني أعوذبك من شر نفسي- ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، اللهم يامن لايشغله سمع عن سمع ولاتغالطه المسائل ولايبرمه إلحاح الملحين صل على محمد وعلى آل محمد وأذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك يا أرحم الراحمين (ثلاثا) اللهم إني أسألك الصبر والعفة والصحة والعافية وحسن الخلق ، لا إله إلا الله أفنى بها عمري ، لا إله إلا الله أدخل بها قبري ، لا إله إلا الله أخلو بها وحدي ، لا إله إلا الله ألقى بها ربي ، يامدبر لي ولم أدري إليك أصرفت أمري ، دبرني يا الله بأحسن تدبيرك يارب كل شيء بقدرتك على كل شيء ، إغفر لي كل شيء ، ولاتسألني عن شيء ، وهب لي خير كل شيء وأكفني من شر كل شيء في الدنيا والآخرة ، يامالك الدنيا والآخرة ، اللهم صل على محمد اللهم صل عليه وسلم واذهب حزن قلبي في الدنيا والآخرة (سبعا) اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح دنياي التي فيها معاشي ، واصلح لي آخرتي التي إليها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر . اللهم

زدنا ولاتنقصنا ، وأكرمنا ولاتهنا ، واعطنا ولاتحرمنا ، وأثرنا ولاتؤثر علينا ، وأرضنا وأرض عنا . اللهم هب لي حقك ، وارض عني خلقك ، ياأحد ياواحد ياواجد ياجواد إنفحني منك بنفحة خير ، إنك على كل شيء قدير يا أرحم الراحمين ، يا الله يارحمن يارحيم ياحي ياقيوم ، ياذا الجلال والإكرام ، باإلهنا وإله كل شيء إلها واحداً لا إله إلا أنت . ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم إن العلم عندك وهومحجوب عني ، ولا أعلم أمرا فاختاره لنفسي ، وقد فوضت إليك أمري ، ورجوتك لفاقتي وفقري ، فارشدني اللهم إلى أحب الأمور إليك ، وأرضاها لديك ، وأحمدها عاقبة عندك ، إنك تفعل ماتشاء وأنت على كل شيء قدير . اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني ، وأنت تطعمني وأنت تسقيني ، وأنت تميتني وأنت تحييني (سبعا) . اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي . الله الله ربي لا أشرك به شيئا (سبعا) . يا الله ياواجد ياموجود ياجواد ياباسط ياكريم ياوهاب ياذا الطول ياغني يامغني يافتاح ياعليم يارزاق ياكريم ياحي ياقيوم يارحمن يارحيم ، يابديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام ، ياحنان يامنان ، إنفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عن من سواك ، إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ، إنا فتحنا لك فتحا مبينا ، نصر من الله وفتح قريب . اللهم ياغني ياحميد يامبدئ يامعيد يارحيم ياودود ياذا العرش المجيد يافعالا لما يريد أكفني بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عن من سواك ، واحفظني بما حفظت به الذكر ، وانصرني بما نصرت به الرسل ، إنك على كل شيء قدير . اللهم أقسم لنا من خشيتك ماتحول به بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ماتبلغنا به جنتك ، ومن

اليقين ماتهون به علينا مصائب الدنيا . اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا أبدا ما أبقيتنا ، واجعله الوارث منا ، وانصرنا على من عادانا ، ولاتجعل الدنيا اكبر همنا ، ولامبلغ علمنا ، ولاتسلط علينا بذنوبنا من لايخافك ولايرحمنا . اللهم نور بكتابك بصري ، وأطلق به لساني ، واشرح به صدري ، واستعمل به جسدي بحولك وقوتك إنه لاحول ولاقوة إلا بك . لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، رب إني مسني الضرـ وأنت أرحم الراحمين ، ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث ومن عذابك أستجير ، لاتكلني إلى نفسي ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك ، واصلح لي شأني كله يامصلح الصالحين ، ياقوي ياقائم ياقادر يامقتدر ، ياغني من للفقير غيرك ، ياقوي من للضعيف غيرك ، ياقادر من للعاجز غيرك ، ياعزيز من للذليل غيرك ، أجلسني على بساط الصدق ، وألبسني لباس التقوى الذي هو خير وهو من آياتك . ربنا إننا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . يادليل المتحيرين دلنا إلى أقرب الطرق إليك ، اللهم أهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شر ماقضيت ، فإنك تقضيـ ولايقضى عليك . سبحان ذوالملك والملكوت ، سبحان ذوالعزة والجبروت ، سبحان الذي لايموت ، سبحان الملك القدوس ، سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وبك منك لاأحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لاإله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، عملت سوأ وظلمت نفسيـ واعترفت بذنبي ، فاغفرلي ذنوبي إنه لايغفر

الذنوب إلا أنت ، إنك أنت الغفور الرحيم ، التواب الحليم الوهاب الكريم ، ياكريم ياكريم . سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين . فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (سبعا) دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وأخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين . (تم الراتب المبارك)

(**الفائدة الثانية عشر بعد المائة**) مطلب قرآءة الراتب المنسوب لسيدنا أبي الحسن الحبيب علي بن حسن العطاس لاسيماوقد أتى بفضائله في كتابه القرطاس وأشبع الفصل وسماه رضي الله عنه : الحصن المانع والحرز الجامع والكنز الواسع والطب النافع ، فينبغي قرآءته كل يوم بعد صلاة الصبح لأن فيه فضائل ومنافع دنيوية وأخروية يطول شرحها إلى آخركلامه نفع الله به . والورد هو الذي أوله : بسم الله والحمد لله (أربعا) المثبوت في ورد الصباح . (قلت) ويستحب أن يأتي بالأذكار وأوراد الصباح فيما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس وإن أمكن وساعد الوقت أن يكون في المسجد الذي يصلي فيه فهو أولى ، لقوله عليه السلام (من صلى وقعد في مصلاه) قوله في مصلاه أي المحل الذي صلى فيه ، وقيل إن المصلّى المسجد وإن قام ومشى فيه فالإستغفار مستمر إلى أن يخرج من المسجد ، وصلاة الملائكة الإستغفار تقول : اللهم اغفرله اللهم ارحمه . قال تعالى في شرف المسجد ﴿ **في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه** ﴾ [الآية ٣٦ النور] . ولما ورد أيضا في قوله عليه السلام (من توضأ ثم

توجه إلى مسجد يصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة والحسنة بعشر أمثاله ، فإذا صلى ثم إنصرف عند طلوع الشمس كتب الله له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة .) وبالجملة إن فضل هذا الوقت عظيم وقدره جسيم ، وكيف لا وقد وردت به الأحاديث والأخبار عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم كما لايخفى على من له إطلاع على الكتب التي صنفت في فضائل الأعمال . وورد حديثا أن مابين صلاة الصبح وطلوع الشمس ساعة يستجاب فيها الدعاء كمثل يوم الجمعة وهي مبهمة .

(قلت) فمن أراد تجارة الآخرة يسعى إلى الأسواق الرابحة ويترصد للأوقات الشريفة ، ومن أفضلها وأشرفها العكوف في مسجد بعد الصلوات المكتوبة لاسيما بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس ، ومنها أي الفضائل لهذا الوقت الشريف ماروي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكرالله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة . إنتهى من شرح المصابيح . وفي رواية للبيهقي مرفوعا : حرم الله جسده على النار . وفي رواية : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أباذر إن الله يعطيك مادمت جالسا في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس به فيه عشر حسنات وتمحو عنك عشر سيئات . كذا في شرح الأربعين . الحديث للفشني . وفي رواية لأحمد وأبي ليلى عن عائشة مرفوعا : خرج

من ذنوبه كيوم ولدته أمه لاذنب له . كذا في الدرر ....المنذري في الترغيب .

(**الفائدة الثالثة عشر بعد المائة**) مطلب لمن دخل المسجد ينبغي له أن ينوي الإعتكاف لقوله عليه السلام : من إعتكف في مسجد فواق ناقة فكأنما أعتق نسمة . أي نفس . الحديث . والفواق مابين الحلبتين . فإذا دخل المسجد واستقر فليقل : نويت الإعتكاف في هذا المسجد المبارك حتى يأذن الله لي بالخروج . وإن قال : نويت الإعتكاف المنذور في هذا المسجد حتى يأذن الله لي بالخروج ، فهو أولى وأفضل فإن الإعتكاف المنذور يضاعف ثوابه على الإعتكاف المطلق بسبعين ضعفا .

(**قلت**) ولما إن الشيء بالشيء يذكر ، ذكرت فائدة لاتسمح النفس بتركها وإن كانت شاذة ولكن المقصود من الشجرة الثمرة ، وفي الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من مشى في حاجة أخيه المؤمن عشر خطا قضاها أولم يقضها كان كمن إعتكف في مسجد عشر سنين ، ومن إعتكف في مسجد يوما باعده الله من النار ثلاث خنادق مابين كل خندق وخندق كما مابين السماء والأرض . إنتهى . من كتاب المقصد في شواهد المشهد .

(**قلت**) وقد تقدم ذكر الإعتكاف وكررنا ذكره هنا للمقصود بما تعلق به ومايترتب عليه كما سيأتي . (**تنبيه**) وفي حاشية شطا المسماه (**إعانة الطالبين**) ناقلا عن كتاب الأنوار : يبطل ثواب الإعتكاف بالكلام أونحوهما من كل محرم كذب ونميمة ، أما المباح فلايبطل ثواب الإعتكاف ، نعم ينبغي تجنبه والإشتغال بالذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

لأن الكلام في المسجد بغير ذكرالله تعالى يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب . وورد عنه عليه السلام أنه قال : إذا أتى الرجل المسجد فأكثر الكلام تقول الملائكة أسكت ياولي الله ، فإن زاد تقول الملائكة : أسكت يابغيض الله ، فإن زاد فتقول الملائكة : اسكت عليك لعنة الله . اهـ

إستطراد على مبحث الإعتكاف في المسجد ، فتأمل وتيقظ أيها الواقف وقم على قدم الإنصاف في نفسك فإن العاقل النبيه يأخذ بالأحوط وذلك إن إستحباب الجلوس في المسجد مرغب فيه ومطلوب وذلك إن لم يكن هناك عارض للمعتكف يشوش عليه ويشتت قلبه ويكدر صافي ذهنه فلاباس بالجلوس ، وإن كان هناك مانع مما ذكرناه فجلوسه في البيت أفضل وأولى والسلامة في هذه الحالة غنيمة ، ويشهد ذلك ماورد عن سيدنا جعفر الصادق حيث يقول رضي الله عنه : لقد عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فإن تك في شيء فيوشك أن تكون في الخمول ، فإن لم توجد في الخمول فيوشك أن تكون في التخلي وليس كالخمول ، فإن لم تكن في التخلي فيوشك أن تكون في الصمت وليس كالتخلي ، وإن لم تكن في الصمت فيوشك أن تكون في كلام السلف ، والسعيد من وجد في نفسه خلوة .

(قلت) ومن كلام السلف رضي الله عنهم فقد قال قائلهم : عليك بالسكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت إلى أن تموت . وعن أنس قال : قلت يارسول الله الجلوس مع العيال أفضل أم الجلوس في المسجد ؟ قال : جلوس ساعة مع العيال أحب إليّ من الإعتكاف في مسجدي هذا . اهـ من كتاب البركة للحبيشي .

(فائدة) قال الإمام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى : وجدت الخلوة أصلح لقلبي . وقال ايضا : العافية عشرة أجزأ كلها في التغافل . وفي هذا الموطن قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس شعراً :

رويد ياعذب لاتحكم بظـــــــنك رويد

لاتحسب إن كل من شل الشبك جاب صيد

شفنا نعد السلامة في ذي الوقت فـــيد

إلى آخر القصيدة . وقال الإمام الشافعي :

إذا لم أجد خلا تقيا فوحدتي ألذ وأشهى من غوي أعاشره

وأجلس وحدي للعبادة آمنا أقر لعيني من سفيه أحـاذره

وقال غيره :

فلازم مكانا فيه تعـــتزل الـورى إذا القلب مجموع وصدرك يشرح

فقد قال أشياخ الطريقة من يجد بخلوته جمعا فلا شك يـــبرح

وفي مثل هذا االدهرجاءت صريحة أحاديث في مدح إعتزال تصرح

قوله : وفي مثل هذا الدهر . إلى آخر البيت ، فقد روى أبو أمية الشعباني قال : أتيت أباثعلبة الخشـني فقلت : ياأبا ثعلبة كيف تصنع في هذه الآية ؟ قال أية آية ؟ قلت : قول الله عز وجل ﴿ **عليكم أنفسكم لايضركم من ضلّ إذا اهتديتم** ﴾ [الآية ١٠٥ المائدة] فقال : أما والله لقد سألت عنها خبيراً ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه ورأيت أمرا لابد لك فعليك نفسك ودع أمر العوام ، فإن وراءكم أياما الصابر فيهن كالقابض على الجمر

، للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثله . أخرجه أبوداود والترمذي . قوله : الشح البخل الشديد ، وطاعته : إتباع الإنسان هوى نفسه ....

(فائدة) وبهانختم العبارات الرائقة في إستجلاب رواق القلب وسكونه ، فقد سئل سيدنا احمد بن حسن العطاس عن أفضل صيغة يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بها وهل يراعي حضور القلب إلى بعض الصيغ وإن كان هناك أفضل منها اولا ؟ فقال : الأعمال إذا تحرك الإنسان وداوم عليها لها وجود ووجدان ، الوجود الصورة والوجدان ذوق وخضوع وخشوع ، ومسجدك وحرمك حيث يخيم فيه قلبك ، كلما مال إليه القلب هو أفضل في حق المتعبد .

(قلت) وما أحسن ماقاله الحبيب علي بن حسن العطاس وذلك على ألسنة العوام مخاطبا لهم (أي العوام) وأهل الباطن لهم فيه مشرب وهو قوله (ساعة الصفا لاتفوتك لويقع فيه قطع رأسك) والمراد بالصفا هنا أن لايمر على الإنسان ساعة إلا وقلبه رائق ومصطفي ، ولعل هذا هو المراد من قوله تعالى جل وعلا ﴿ **واذكر ربك إذا نسيت** ﴾ أي إذا نسيت ماسواه وذلك هو مقام الأنس بالله . ومن هنا يستحب الإكثار من ذكرالله مع الحضور التام . قال سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد : إن التوجه رأس القصد في السفر . ومن موضع آخر يقول :

يارب يارب الأرباب عبدك فقيرك على الباب

أتى وقد بت الأسباب مستدركا بعد مامـــال

وقال الشيخ عمر بامخرمه :

وإن أردت الصفا الصافي ونيل الرغائب

قف على بابها وقفة فقـــــــير مراقب

خاليا عن علومه حاضرا غـــــير غائب

فاقد الحس والمحسوس من كل جـانب

ومنه قوله تعالى لموسى على نبينا وعليه السلام ﴿ **فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى** ﴾ [الآية ١٢ طه] أي بأن تطوي الكون وتخلعه عن قلبك وذلك بالصفا بالله ، روي عن سيدنا موسى على نبينا وعليه السلام أنه لقي إبليس وهو يريد جبل طور للمناجاة فعرفه فرفع العصى ليضربه فقال إبليس : إني لاأخشى من العصى وإنما أخشى قلب فيه صفا ، قال وماعلامة الصفا ؟ قال : ترك الحسد وحفظ الجسد وإنتظار الرصد . يعني الصراط .

وعبارة القرطاس : ومقصود اللعين في وقوفه على الطريق وموسى متوجه للمناجاة شاهده قوله تعالى حاكيا عنه ﴿ **لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم** ﴾ [الآية ١٦ الأعراف] أي لكل عمل من أعمال البر ومايقرب العبد إلى ربه ومايشبه مناجاة موسى عليه السلام وذلك الصلاة المكتوبة ، فإنه يعرض للمصلي لاسيما عند تكبيرة الإحرام ، ولذا أوجب الشارع صلى الله عليه وسلم حضور القلب فيها وبعدها ، لأن روح الحضور وقوته وضعفه يسري في أجزاء الصلاة ، فمن كان صاحب صفا الباطن فلايقدر الشيطان أن يوسوس له فضلا أن يعترضه لاسيما عند تكبيرة الإحرام لأنها صفوة الصلاة . قال سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد في كتابه (**النصائح الدينية**) ولاتجعلوا للشيطان عليكم سلطان لقوله تعالى ﴿ **إنه ليس**

له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون * إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴾ [الآيات ٩٩-١٠٠ النحل] فلاتكونوا منهم . **(قلت)** وفي هذه الآية بشارة لمن عقلها وذلك إن المؤمن المتوكل على الله لايجعل للشيطان عليه سبيلا بالوساوس والخواطر الردئية ولاسيما خوف الفقر لقوله تعالى في الآية الأخرى **﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ﴾** [الآية ٢٦٨ البقرة] وفي الآية الأخرى **﴿ كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير ﴾** [الآية ٤ الحج] قال بعض العارفين : ومن ساعده في عمله فقد تولاه وإن ذكرالله بلسانه . إنتهى من كتاب القرطاس .

ثم نرجع إلى مانحن بصدده وهو الكلام على الحث في الحضور على إجتماعات الأمة المحمدية . وفي الأحاديث الواردة في إستحباب الجلوس في المسجد والإعتكاف فيه لاسيما مابين صلاة الصبح وطلوع الشمس ، ثم الكلام بعده على مدح الخمول ، فإن قلت : كيف مدحت الخمول بعد ماجاء الكلام في الحضور والحث على إجتماعات المسلمين وذلك مناقض ومضاد لماقبله ، فاعلم ان ذلك قد يرد في الشيء الواحد فقد يذم وقد يمدح ، كمثل الدنيا تارة ورد الذم فيها وهو قوله عليه السلام : محبة الدنيا رأس كل خطيئة . وفي الحديث الآخر : نعم مطية المؤمن الدنيا . أوكما قال . ومن هنا يقال : الوسائل لها حكم المقاصد . وبالجملة فإن كل مقام يبنغي أن يعطى حقه ، والعاقل يضع كل شيء في موضعه كالطبيب الماهر الحاذق . وفصل الخطاب في هذا الباب يأخذ العارف من كل مقام منه نصيب على مايقتضيه الوقت والحال مع إختلاف الأوقات والساعات

﴿ **قل كل يعمل على شاكلته** ﴾ [الآية ٨٤ الإسراء] ﴿ **كل قد علم صلاته وتسبيحه** ﴾ [الآية ٤١ النور] ﴿ **قد علم كل أناس مشربهم** ﴾ [الآية ٦٠ البقرة]
قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس رضي الله عنه : الإنبساط إلى الناس يجلب قرناء السوء والإنقباض منهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط فكن من الأمور في أوساطها ولاتتكلف ولاتتخلف . شعراً :

ولاتغل في شيء من الأمر واقتصد كلاطرفي الأمور ذميم

(**قلت**) فمن جنح إلى الخمول ففيه السلامة من المحبطات للأعمال كالرياء والعجب ، فإن النفس لها دسائس في شهواتها خفية لايطلع عليها ولايحيط بها إلا من نورالله بصيرته ومن هو من أرباب القلوب السليمة من كدورات البشرية . ومن هنا يقول الوالد علوي بن عبدالله بن طالب رحمه الله شعراً :

فهاهي عزها في طي ذلها

وقال أيضاً :

يانفس كم لش دائما في النفاق يانفس كم لش في النفاق
يانفس ماتهوين غير الشقاق يانفس قصدش في الشقاق
يانفس من يتعبش ما معه خلاق ولامعه حقا وفاقي
ماحد عدوك غير نفسك مشاق النفس هي راس الشقاق
نفسك حجابك من جميع الدقاق أيضا مكائدها دقاق

ثم الآن نأتي في ذكر من إختار جموعات المسلمين ومظاهر الأمة المحمدية وماورد في ذلك من الأحاديث من الفضائل الجليلة ، ولولا إلا

قوله صلى الله عليه وسلم : يدالله مع الجماعة . وفي رواية : لم تجتمع من أمتي إلا وفيهم مجاب الدعوة . أوماهذا معناه والله أعلم . ومن كلام سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس يقول : إذا نصب ربك للخلق موكب أسرع وادخل معهم معاد باينصب لك ربك موكب وحدك . وقال أيضا : إذا إجتمعت القلوب والمقاصد والنيات إختلطت الأقوال بالأقوال والأحوال بالأحوال والأعمال بالأعمال والأفعال بالأفعال وارتفعت إلى الحق . وفصل الخطاب ماروي في الحديث القدسي عن رب الأرباب : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني ، فإن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه . الحديث .

ومن هذه الحيثية يطلب إظهار الشعار ومنه قول سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس في جمع في بلد الهجرين والفقير في معيتهم قال رضي الله عنه : كل مجمع خير ينطبع في سابق العرش وهذا مجلسنا كذلك . **(قلت)** وأشرفه وأعظمه وأفضله من إعتكف في الحرم الشريف ممتلي بالنظر إلى بيته المنيف وماتضمنه وماشمله ذاك الجمع من فاضل شريف من الأبدال والأوتاد مايحصيهم إلا العارف الخبير التحيف اللطيف . ثم إن هذا الحضور أي في غير الحرم بأن تجلس في مسجد من المساجد ليس هو مطلق بل مقيد بشروط وقيود كما لايخفى ذلك على كل حليم عليم فهيم . ومنه قوله عليه السلام : من الآداب المطلوبة للمعتكف : من تواضع رفعه الله . وهذا التواضع بحيث لايشوبه شيء شهوة نفس في الملاء كالرئاسة وحب شرف والتقدم على الأقران ، وأعظم من ذلك شهوة الكلام ، وليحذر من العُجُب المردي وهو تخيل كمال في الباطن من عمل أوعلم .

ومما يوصون به ساداتنا آل باعلوي لأولادهم عند الإستيقاظ من النوم : اللهم إني نويت أن أحضر كل خير وأن أفعل كل خير فإن من قال ذلك ونواه يحصل له مانواه ، فلا يحصل مجمع خير في مشارق الأرض أومغاربها كائن ماكان في أي مكان كان . وفي رواية : وفي أي وقت كان ولو كان ورى جبل قاف إلا كان شريكا في ذلك .

ومن الفضائل ماروي عن الشيخ بن ميمون الكندي الهجراني أنه قال : كنت كثير الزيارة للصالحين الأحياء والأموات في جمع من الإخوان ، فقال بعض الأخيار : لعل زيارتك مع الإنفراد أولى فوقع في نفسي شيء ! فسألت عن الشيخ وحيد دهره وزمانه أبا العباس فضل بن عبدالله فأخبرته بماوقع في نفسي ! فزيّق ساعة (أي سكت) ثم قال : قالت العلماء : إذا كثر الماء لم يحمل خبثا . اهـ وقال سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس : يوجد خلق من خلق الله يصلحون ماوقع منهم من اللحن في القرآن فلايرفعونه إلا معرب مجود . وقال أيضاً : الله الله يا أولادي أكثروا من التردد على مآثر السلف شوفوها بغت حد ألا يقرب ويجيها وعوائدكم أحفظوها بنيات صالحة والإجتماعات لكم فيها منافع كثيرة ، وإذا اجتمعتم إختلطت الأعمال بالأعمال والنيات بالنيات ولوقبلت واحدة لكفت ، وكيف لا وقد قال عليه السلام : فإذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا . الحديث .

وقال رضي الله عنه : وليس من شأن السلف أن يستهلك الإنسان في محبة واحد من الأولياء وينطوي فيه ولايرى إلا هو ويترك الباقين لأنه والمحبوب ينظرون المدد ، وربما يكون المحبوب واصل والمحب

لايصل . روي عن بعض العارفين أنه قيل له : ما الفرق بين المحب والمحبوب فقال : كن محبوب ولاتكن محب لأن المحبوب مقبول على مافيه بخلاف المحب . وقد أوردنا ذلك في مقام المحبة والرضا سابقا فتأمله . ومن الفضائل أيضا ماذكره سيدنا الحبيب علي بن أبي بكر السكران باعلوي ، قال رضي الله عنه وذلك من أثناء كلام له في فضل الذكر إلى أن قال : ولو كان اهل الذكر فيهم نقص وهم العوام وممن يستحقر ينبغي الحضور عندهم فإن فضله عظيم بالإضافة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأن الأبدال تحضر عندهم لفضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيكمل أهل النقص بهؤلاء الصالحين .

ثم نرجع إلى كلام سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس عند قوله : وربما يكون المحبوب واصل والمحب لم يصل . ثم قال : مثال أن يكون لك نخل فتقول لاأريده يشرب إلا من شعب الفلاني وضاع رجاؤك في غير شيء فاستمد من جميع الناس .

ثم نختم ماتقدم من ذكر المقامين الظهور بعد الخمول والخمول بعد الظهور فنأتي بعبارة جامعة وشاملة للمقامين الشريفين وهي هذه : قال إمام الأحقاف الحبيب عمر بن سقاف السقاف : أوصيك بالتشمير إلى سلوك سبيل السلف الصالح من أهل البيت النبوي . إلى أن قال رضي الله عنه : إن مدار طريقة ساداتنا الباعلوي على الخمول وعدم الفضول ومحو الرسوم إلا رسوم الخير ....على العلم والهدى . ومن طرائقهم زيارة الأحياء والأموات . **(قلت)** ولو قال : الأحياء والأحياء لكان أولى . مثل الترب المشهورة وضرائح السلف ، إلى أن قال : وافضل مايزار ويقصد مجلس

العلم الشريف المحتوي على التذكر والتذكير والوعظ ، ثم حضور المولد والذكر بالشل والأدب . إلى آخر كلامه رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه وأفض علينا من فائضات فهومه آمين .

ومن ملحقات ومتمات ماتقدم من كلام سيدنا السقاف وهو ماورد عن الوالد رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار لما جاءه رجل منشد من مدينة تريم ولعله من آل باحرمي ، فلما جلس وتمثل بين يديه ومراده أن يدله على طريقة موصلة إلى الله تعالى ، فقال له الوالد : أيش وظيفتك في تريم ؟ فقال : أنشد في مجامع تريم ، فأمره الوالد أن يأتي بنشيدة ، فلما فرغ منها قال له : إن أردت أن تشرع في جمع من مجامع الخير فوطن نفسك ان تكون مستمد منهم المدد وطالبا ومنطرحا بين أيديهم ، وأن تنوي أيضا أنك تمدهم وتعلم الجاهل منهم بالأوامر والنواهي التي في ضمن تلك النشيدة ، أوماهذا معناه لأني حويت مضمونه .

غذاء

فإذا فرغ من ورده وطلعت الشمس فليصلي ركعتين من صلاة الضحى لقوله عليه السلام : من حافظ على شفعة الضحى غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر . والشفعة هي الركعتان . وبعض طرق مسلم : يصبح على كل ذي سلامى من أحدكم صدقة بكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، ويجزي عن ذلك كله ركعتان يركعهما في الضحى . وفي رواية : يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة : فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر صدقة ، ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من

الضحى . (قلت) وإن أضاف في التحرم بنية الإستخارة ، ثم أتى بدعاء الإستخارة بعد مايسلم فهو أولى . فإذا فرغ من تلك الأوراد فليختمها بقرآءة السورتين العظيمتين سورة يس وسورة تبارك الملك ، وقبل الشروع في التلاوة يقول : نويت قرآءة الفاتحة وسورة يس لجلب كل خير حسي ومعنوي عاجل وآجل ودفع كل ضير حسي ومعنوي عاجل وآجل وعلى نية قوة الإيمان واليقين والرضا والتسليم والتوفيق لصلاح النيات في العادات والعبادات . ثم يشرع في التلاوة ، فإذا وصل إلى قوله تعالى ﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾ يكرر الآية ثلاث مرات ثم يقول : اللهم سلمنا من الآفات والعاهات والأمراض والأسقام والآلام والمصائب ومن شر مصائب الدنيا والدين بسر ﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾ فإذا فرغ من قرآءة سورة يس يأتي بالدعاء المشهور وهو لسيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد الذي أوله : اللهم إنا نستحفظك ونستودعك أدياننا وأبداننا وأنفسنا وأهلنا . إلى آخره . ثم يقرأ سورة تبارك الملك فإذا بلغ إلى قوله تعالى ﴿ قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ماتشكرون ﴾ [الآية ٢٣ الملك] يقول : الحمدلله والشكرلله . فإذا ختم التلاوة يقرأ : ختم الشيخ احمد بن سعيد بالوعار ، وقبله بعد نهاية السورة يأتي بهذا الدعاء : اللهم يارحمن يارحيم ياديان ياسلطان ياسبحان ، اللهم تقبل توبتي وأقض حاجتي بحرمة أسمائك العظام وبحق سورة الملك الكريم برحمتك ياأرحم الراحمين . وأما الختم المذكور فقد تقدم نقله برمته . ثم يوهب تلك القرآآت وإن أتى بالصغية المنسوبة لسيدنا الحبيب طاهر بن حسين المثبوته في المسلك القريب فهي مشهورة شهرتها تغني عن نقلها هنا ، وكان الوالد رحمه الله لايفضل عليها

شيء لأنها جامعة ، فإذا طلعت الشمس وارتفعت قدر رمح صلى ركعتين الضحى مع نية الإستخارة وسنة التوبة والشكر وذلك إن لم يصليها في المسجد كما تقدم ذكره ، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة ﴿ قل ياأيها الكافرون ﴾ وفي الثانية ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فإذا سلم أتى بدعاء الإستخارة وهو : اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك فإنك تقدر ولاأقدر وتعلم ولاأعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم إن ماعزمت عليه في هذا اليوم وفي كل يوم في جميع حركاتي وسكناتي خيرا لي في ديني ودنياي ومعادي ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فيسره لي ، وإن كنت تعلم إن ماعزمته في هذا اليوم وفي كل يوم شرا لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري عاجله وآجله فاصرفه عني واقدرلي الخير حيث كان ورضني به برحمتك ياأرحم الراحمين ، اللهم خر لي واخترلي (ثلاثا) بالخيرة الحسنة في جميع أموري كلها الظاهرة والباطنة في عافية ياكريم . وإلى هنا ينتهي ورد الصباح . ثم يأتي بالأذكار المطلوبة من بعد صلاة الصبح وهو في المسجد إلى طلوع الشمس .

(**الفائدة الرابعة عشر بعد المائة**) وكان سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس إذا طلعت الشمس يقول : طلعت الشمس بإذن الله وانتشر الخلق بإذن الله ولاإله إلا الله ربنا ورب السموات والأرض لاندعو من دونه إلهاً آخر لقد قلنا إذا شططا . وقال : إن سيدنا عبدالله بن يحيى إذا طلعت الشمس يقول هكذا .

(فائدة) ومما أخبرني بعض العارفين وأمرني به أن أواظب على صلاة الإشراق وأنوي بها شكراً لله وأخبرني فائدتها ، منها : شكرالله

العبد لما طلعت الشمس من مشرقها ولم تطلع من مغربها ، فإنها إذا طلعت من مغربها ينقلد باب التوبة وغيرذلك من الفوائد الدينية والدنيوية .

(فائدة) روي أن من قرأ سورة ياأيها الكافرون عند طلوع الشمس كفي ماطلعت عليه الشمس ذلك اليوم . ووجدت بخط بعض العارفين قال : إن في آخرها الإسم الأعظم . **(فائدة أخرى)** وقدورد : تعاهدوا قرآءة قل ياأيها الكافرون وإذا جاء نصرالله فإنهما ينفيان الفقر بإذن الله .

(**الفائدة الخامسة عشر بعد المائة**) يستحب إذاقرأ القاري أوذكرالله أوصلى على النبي صلى الله عليه وسلم أن يوهب ثواب ذلك إلى حضرة الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام في ماروي عنه لمن قال له إجعل صلاتي يارسول الله كلها عليك أي ثواب أعمالي ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : إذا تُكفى همك ويغفر ذنبك . أوماهذا معناه . ثم بعد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقول : وأزواجه وذريته وأهل بيته الطاهرين وإخوانه من الأنبياء والمرسلين وعبادالله الصالحين ، ثم يخصص أصوله بمزيد الذكر بأن يذكر كل واحد منهم بإسمه لاسيما من آبائه وأجداده ، ثم يخص المنوي له بالقرآءة ثم يعم أموات المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ، فإن الله سبحانه وتعالى يعطي من فيض فضله العميم لكل واحد من افراداهم ثوابا كاملا لاينقص من ثواب القاري ولامن ثواب المنوي له بالقرآءة لقوله تعالى **﴿ إن الله واسع المغفرة ﴾** .

(فائدة) من كلام سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السكران في الإهداء والوصلة لأهل البرزخ قال رضي الله عنه : وقد يكون من بينه وبين الأموات صلة بعادة إهداء قرآءة وذكر ودعاء وصدقة وغير ذلك لايذوق وحشة القبر بل يكون بعد موته مأنوسا في البرزخ بالصلة المذكورة بينه وبينهم ، ويكون كمن ورد على من يعرفه ويؤنسه ويكرمه كما لو كنت تكاتب آخر في بلد اخرى تجده معروفا مؤنسا مكرما فلاتجد وحشة . إنتهى من كتاب معارج الهداية إلى ذوق جنا ثمرات المعاملات في النهاية .

(فائدة) قيل للإمام مالك رضي الله عنه ماتقول يا إمام مالك في طلب العلم فقال : حسن جميل ولكن انظر إلى الذي يلزمك من حين تصبح إلى حين تمسي فالزمه . **(قلت)** ومن هذا يفهم إن الإنسان لايدري متى تجئ الساعة بحيث يهمل أوقاته ويمضي أوقاته في ليله ونهاره فارغا عن الخير . **(قلت)** ومن أعمال البر طلب العلم الشريف أيضا ولكن العلم النافع لا العلم الضار من العلوم العصرية ، وأما من تمضي أوقاته سدى لا في امور دينه ولادنياه فإن الله لاينظر إلى الرجل السبهلل فارغا من أمور دينه ودنياه ساهٍ لاهٍ لايهتم إلى وظائف الدين والدنيا ولاسيما قد ورد : كلكم حراث وكلكم همام . فينبغي للعبد المؤمن العاقل أن يكون ظنين بأوقاته وساعاته لايصرفها إلا في أعمال البر ، وأن يكون حريصا على لفتات قلبه فهذا شأن أرباب العقول . قال تعالى ﴿ **فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب** ﴾ [الآيات ١٧-١٨ الزمر] أي ذوي العقول .

غذاء

ثم إذا أراد الخروج من المسجد راجعا إلى بيته يقدم رجله اليسرى عند الخروج قائلا : أعوذبالله العظيم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وجنوده ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، اللهم أغفرلي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك ، اللهم صبّ عليّ الخير صبّا ، ولاتنزع عني صالح ماأعطيتني ولاتجعل معيشتي كدا ، واجعل لي الأرض جدا (أي حظ) اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولاتزوها عنا فترغبنا فيها ، اللهم أعني على الدين بالدنيا وعلى الآخرة بالتقوى ، رب اشرح لي صدري بماشرحت به صدور عبادك الصالحين ، ويسرلي أمري بمايسرت به أمور عبادك الصالحين ، وسدد به لساني بماسددت به ألسنة عبادك الصالحين في الدنيا والآخرة . وفي رواية : بزيادة واهد قلبي بماهديت به قلوب الصالحين من عبادك ، اللهم حقق لي يقيني وثبتني على ديني وارزقني رزقا يكفيني واعطني كتابي بيميني ولاتسلط عليّ من يؤذيني بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم .

(**الفائدة السادسة عشر بعد المائة**) الدعاء الذي أوله : اللهم حقق لي يقيني . إلى آخره . فقد وصلني ذلك بطريق الإجازة من السيد الجليل ذي الفرع الأصيل عظيم القدر وسامي الفخر أبي بكر عيديد التريمي ، فأحببت الإتيان به على نسق الدعوات التي رتبتها بعد الخروج من المسجد .

غذاء

فإذا وصل إلى بيته وأراد الدخول قدم رجله اليمنى مع البسملة بكمالها ، ثم يقول : سلام علينا من ربنا تحية من عند الله مباركة طيبة ،

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عبادالله الصالحين .

(**الفائدة السابعة عشر بعد المائة**) أخبرني بعض الثقات الأثبات أنه من دخل بيته وقال حين يدخل : السلام علينا وعلى عبادالله الصالحين ، كان في حفظ الله وكنفه حتى يخرج من بيته .

غذاء

ثم يقرأ آية الكرسي إلى العظيم ، وقل هوالله أحد (مرة) ثم يقول : اللهم اغفرلي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي ، اللهم ارزقني مالا يكفيني ، وبيتا يأويني ، واحفظ عليّ عقلي وديني واكفني شر ما يؤذيني في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطاهرين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعلينا معهم وفيهم برحمتك ياأرحم الراحمين .

(**الفائدة الثامنة عشر بعد المائة**) من قرأ آية الكرسي عقب دخوله إلى البيت نزع الله الفقر من بين عينيه . وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث طويل إلى أن قال في آخره : وسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك . وفي رواية أخرى : من سلّم على أهل بيته كان في ضمانة الله (أي في حفظه وكنفه ورعايته وحمايته) كذا في كتاب الأذكار للنووي . ومعنى السلام : السلامة من الآفات والعاهات والإمتحانات ومن شر الإنس والجن والحاسدين والحاسدات ، ومن طوارق الليل والنهار ومن كيد الأعداء ومن فتن الشيطان وغير ذلك مما يؤذي الإنسان في الحال وماهو آت .

(فائدة) شكى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال له : إذا دخلت منزلك إقرأ سورة الإخلاص . ففعل الرجل ذلك فوسع الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه .

غذاء

فإذا دخل منزله الذي يريد الجلوس فيه فليسلم على أهله ، فإذا جلس وأخذ مايعتاده من شرب القهوة ونحوها تأهب بعد ذلك لطلب المعاش بالخدمة ، فليشتغل كلا بمايليق به وبمقامه من الحرف ، ثم يتأكد عليه عند الخدمة ومباشرة جوارحه للخدمة أن لايغفل عن ذكرالله تعالى بلسانه مع صلاح الطوية في جميع مايفعله ، وأن يصطحب إذا أراد المسراح إلى الحجل (الحجل : مكان الزراعة الذي يعمل فيه) الماء لنفسه يستعد به لنفسه ولمن يطلبه للشرب فإن ذلك ممايرغب فيه لاسيما في فضائل الأعمال فإنها من الذخائر النفيسة وعظيم الأجر والثواب في الآخرة عند رب الأرباب . وكم وردت أحاديث في فضل سقي الماء للعطشان عند وجود الماء فضلا عن فقده ، فمن أراد الإطلاع على ذلك فليطلبه من مضانه من الكتب التي صنفت في فضائل الأعمال . ومن المعلوم عند أرباب الفهوم إن العادات بصوالح النيات تنقلب عبادات يؤجر العبد عليها ويثقل ميزان حسناته في الأخرى ، وأما الوعيد الشديد على من منع من شرب الماء وهو معه ومصطحبه ، فقد ورد في ذلك حديث : ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولاينظر إليهم ولايزكيهم ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بفلاة منعه ابن السبيل يقول الله تعالى يوم القيامة : اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل مالم تعمل يدك . إلى آخر الحديث .

(**الفائدة التاسعة عشر بعد المائة**) قال الشيخ أبو العباس المرسي لأصحابه : إذا أكلتم طعام إنسان فاشربوا عنده الماء حتى ينال الأجر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سقى مؤمنا شربة ماء مع وجود الماء كان كمن أعتق سبعين رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام . اهـ من كتاب المقصد في شواهد المشهد لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس .

(**الفائدة العشرون بعد المائة**) في ذكر شراب الصالحين وهو القهوة البنية لاسيما وقد حثوا السلف الصالح في شربها بعد طبخها ، ولهم فيها كلام من المنظوم والمنثور كما هو عند أربابها مشهور ، ومنهم سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس كان مشغوفا بها ويحبها جداً ويحب أن تطبخ في مجلسه كما هو عادة الجهة الحضرمية حتى أنه يقال : إن نار القهوة ماتنطفي في مجلسه هذا في الغالب ، ومن نظمه فيها يقول رضي الله عنه :

يافهوة البن ياسراً مدملج بسر
من مد دينار فيها حاسب إنه خسر
وهي شبك صيد كل ماطال ميحه ظفر

إلى آخر القصيدة . وفي أخرى يقول :

ياقهوة البن ذي قلبي بها يشتفي
ولي لشفا ف شافي صينها شنفي
لها أوقدي لاتخلي نارها تنطفي
ولاتبالي بقالي قد شنيها قفي

قومي لها بأول البكرة خذي لخرفي

ونادمي بالمودة كل صافي صــــفي

في طيهاسرها الساري مدملج خفي

مايعرف أخبارها إلا الخابرالمـعرفي

مثل الدراهم يخرج خيمها الصـيرفي

وقال أيضا من قصيدة أخرى :

ياصاح ماتصلح القــهوة بلازنجبيل

لاطعم فيها ولايصلح بلا شب نيل

والدانية فانية ما العـمر فيها طويل

والمستفيد السعيد من مر حاله جميل

لاهو مقصر في الدنيا ولاهو بخيل

على طريق القوادي مجتهد مايمـيل

ولايعادي ولايحسد قريبه فتـــيل

بالدين واللين وافي مايخون العميل

ذا والله الرابح المغبون يوم الرحيـل

ماهو كما من بلاه الله بلوحة صميل

وامسى على اهل الفضائل بالعداوة مصيل

فاجر مجاهر مجاهد معتدي مستطيل

في جوفه الغل ذي يحرقه وامسى عليل

في طي طيه كما النيران تشعل شعيل

والويل بعده وكم من هول هائل مهيل

ياحافظ إحفظ علينا الدين في كل جيل

يا ربنا ادعوك ياحسبي ونعم الوكيل
أنت الموفق لفعل الخير وانت الشبيل

(فائدة) وفي كتاب تثبيت الفؤاد من كلام سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد قال جامعه : فمن كلامه رضي الله عنه : يرتب الفاتحة وآية الكرسي مع قهوة الصبح ، ولإيلاف قريش وإنا أعطيناك الكوثر وقل هو الله أحد مع شرب قهوة الظهر ، ومع السحر يا قوي (مائة وستة عشرمرة) كما هو مأثور ، وغير ذلك الفاتحة وآية الكرسي في الغالب . ومما إستحسنته أن يأتي بعد العدد بدعاء القوة لسيدنا عبدالله بن علوي الحداد أيضا وهو : اللهم يا الله يارب ياقدير ياقوي يامتين (ثلاثا) أسألك بقدرتك وبقوتك أن تمدني في جميع قواي وجوارحي الظاهرة والباطنة . إلى آخره . وهو مشهور وقد ذكرناه في ورد الصباح .

(قلت) وأنا الفقير إلى رب الناس عمر بن احمد العطاس حصلت لي رؤيا ليلة الإثنين ٢٤ رجب سنة ١٣٤٦ كأني في مجمع نحو أربعة أنفار أوخمسة ومتصدرهم في المجلس الحبيب احمد بن حسن العطاس وبيد كل واحد منهم فيجان قهوة ، فلما أرادوا شربها قال الحبيب احمد بن حسن : رتبوا الفاتحة فرتبوها وقرأوها فانتبهت ، فلما أصبح الصبح وكان من عادتي إذا أردت شرب القهوة رتب الفاتحة وبعض الأوقات لم أحتفل بها (أي بالفاتحة) تساهلا ، إن يَسّر لي رتبت وإلا الغالب أشربها من غير ترتيب ، فعسى أن تكون تلك الرؤيا على سبيل التنبيه للفقير السفيه ، والسلام .

(فائدة) ومما استحسنته في ترتيب الفاتحة من الألفاظ أقول : الفاتحة إلى حضرة سيدنا رسول الله محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وذريته وأهل بيته وإلى أرواح مشائخ القهوة ومانووا بها سلفنا الصالح من النيات الصالحة في الأعمال الصالحة إن الله يبلغنا وإياكم إياه في خير ولطف وعافية وأسألك اللهم بسر القهوة الشاذلية وكل من شربها بنية من كل ولي وولية إن الله يبلغنا بجاههم الأمنية الدينية والدنيوية مع اللطف والعافية ، ويهب لنا من خير الدنيا والآخرة ويصرف عنا شر الدنيا والآخرة بحرمة خير البرية ويشفي أمراضنا وأمراض المسلمين بالعافية ويختم لنا بالحسنى في عافية وإلى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

وأما وقت ترتيب الفاتحة لها فيكون بعد صبها في الفياجين وقبل شربها هكذا رأيت السلف ، ولله در القائل حيث يقول في كلامه الحال العال شعراً :

قم فاسقني قهوة بنية فضحت	بنت المدام وشنف لي الفناجينا
تدعو إلى نحو مافيه الحياة ولو	دعت الى نحو مافيه الفنا جينا
والله لو أن ألفايشربون لـــها	قصد النجاة لخلت الألف ناجينا
أماسمعت لسان الحال قائـلة	إشرب هنيئا وقم في الليل ناجينا

(فائدة) وقد أخبرني بعض أهل النور وأرباب الصلاح والفلاح عن إسم القهوة قال : إسمها (بنية) بكسر الباء الموحدة وتشديد الياء المثناة من تحت وتسكين الهاء وهي المسماه : هاء السكت . **(قلت)** ومن هذه الحيثية فإنها تكون إسم على مسمى . وبالجملة ماجاء عن السلف الصالح في مدح القهوة يطول ذكره ويتعذر حصره .

ثم نختم هذه الفوائد بفائدتين الأولى : روي عن بعض أهل البيت أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يارسول الله حدثني حديثا كما حدثت أصحابك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقوفك بين يدي ولي حيا كان أوميتا كحلب شاة أوكشج بيضة خير لك من أن تعبدالله في زوايا الأرض حتى تتقطع إربا إربا ، ومادام السبحة بيدك تكتب من المسبحين ، ومادام طعم البن في فيك تستغفرلك الملائكة . فقال يارسول الله أحَدِّث بهذا الحديث فقال له نعم .

(الفائدة الثانية) أخبرني بعض السادة الأشراف ببلد تريم انه من تناول سبع حبات من البن صحاح بعد التحميس ووضعهن في راحته اليمنى ورتب الفاتحة لسيدنا احمد بن موسى بن عجيل بأي نية نواها يحصل له مانواه بإذن الله . وكفى في مدح القهوة أنها لماشربت له .

ثم نرجع إلى مانحن بصدده وهو طلب المعاش فإنه مقدم على كل شيء بل وقد حث السلف الصالح على السعي لطلب الحلال ونفقة من تلزمه نفقته من الأهل والعيال . فهذه عبارة نقلناها من حاشية الجمل على الجلالين على قوله تعالى ﴿ **وآخرون يضربون في الأرض** ﴾ [الآية ٢٠ المزمل] . قال المحشي سوّا سبحانه وتعالى في هذه الآية بين درجة المجاهدين والمكتسبين المال الحلال لنفقته على نفسه للتقوي على طاعته وكذا لعياله التي يلزم عليه السعي لنفقتهم وللإحسان على الأقارب والجيران لاسيما لمواصلة الأرحام وإن بَعُدَ المكان فإن ذلك مما يجلب رضى الرحمن والخلود في الجنان بجوار سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان ، اللهم يامن وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقني للخير

وأعني عليه آمين اللهم آمين ، فإنك قلت وقولك الحق ﴿ **إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا** ﴾ [الآية ٧٠ الأنفال] فإن العادات بصوالح النيات تنقلب عبادات . وفي الحديث : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرء مانوى) فكان هذا دليل على أن كسب المال الحلال بمنزلة المجاهدة في سبيل الله كما صرحت به الآية السابقة لأن الله جمعه مع الجهاد في سبيل الله ، قال صلى الله عليه وسلم : ما من جالب يجلب طعاما من بلد إلى بلد بسعر يومه إلا كانت منزلته عندالله منزلة الشهداء ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ **وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله** ﴾ [الآية ٢٠ المزمل] وقال ابن مسعود : أيما رجل جلب طعاما من مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر وقته أوقال يومه ، له عند الله منزلة الشهداء وقرأ ﴿ **وآخرون يضربون في الأرض** ﴾ الآية . وقال ابن عمر : ماخلق الله تعالى موتة أموتها بعد الموت في سبيل الله أحب إليّ من الموت بين شعبتي رجل ابتغى من فضل الله ضاربا في الأرض . وقال طاووس : الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله .

(فائدة) ومن وصايا الإمام مالك للإمام الشافعي رضي الله عنه : الأولى : إكتسب ولومن شبهة تصن بها ماء وجهك ، الثانية : تعرّف لذي جاه لاتوطيك الأراذل . إلى آخر كلامه .

غذاء

وهذا الشأن أي شأن التسبب لطلب المعاش يكون في سائر الأيام ، وأما يوم الجمعة فيصرفه لآخرته وذلك بأن يكون مكثراً من ذكرالله

تعالى ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن أذكار يوم الجمعة المطلوبة في يومها وليلتها منها : سورة الكهف وسورة يس والدخان والواقعة وتبارك الملك .

وكان الوالد رحمه الله لايترك ذلك في ليلة الجمعة ويومها بين المغرب والعشاء وبين صلاة الصبح وطلوع الشمس في المسجد بدلا عن الحزب المعتاد بل يقرأ بتلك السور مرة جميع من في حلقة الحزب برحلة عجيبة جميلة وسجع حسن يستلين منه السامع ، بحيث أنه رضي الله عنه يقف على رؤس الآيات كما ينقل ويروى من قرآءة رسول صلى الله عليه وسلم . وإذا نظرت إلى هيئة الحلقة فهي مدورة مدروجة كهيئة الحلقة حسينة الصورة بحيث لا أحد يتقدم ولايتأخرعلى الثاني ، وينبه على من خالف ذلك الوضع الحسن مع الوقار والسكينة ، والخضوع والخشوع ساري في جميع من حضر مع الهيبة الجلالية ، رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه آمين اللهم آمين .

ويسن أول كل منهما المبادرة إلى الخير والحذر من الإهمال ،ونهارها أفضل ، مماصح أن الأول يضئ له من النور مابين الجمعتين . ولخبر الدارمي : إن الثاني يضئ له من النور مابينه وبين البيت العتيق . وفي رواية : وصلى عليه ألف ملك حتى يصبح وعوفي من بلية ذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال . والمراد بالجمعتين : الماضية والمستقبلة ، والنور كناية عن الثواب الذي يملأ ماذكر لو جسم ، وهي فيهما أفضل من جميع الأذكار غير ما ورد فيه الخصوصية كأذكار الصباح والمساء . ومنها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة المنسوبة لسيدنا علي بن حسن

العطاس وهي هذه : **اللهم صل على محمد اللهم صل عليه وسلم واذهب حزن قلبي في الدنيا والآخرة** . يأتي بها أي إبتدأ وقتها من ظهر يوم الخميس إلى دخول صلاة الجمعة ، ثم يأتي بالدعاء المنسوب لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس أيضاً ، ووقت قرآءته يوم الجمعة يقرأه في أي ساعة شاء وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم (عشراً) ياغني ياحميد يامبدئ يامعيد يارحيم يا ودد أغنني بفضلك عمن سواك ، ياقريب يامجيب ياسميع الدعاء يالطيفا لمايشاء نور بصيرتي وبصري ، اللهم هب لي حقك وارض عني خلقك يا ودد (ثلاثا) اللهم أقذف في قلبي رجاك واقطع رجائي عمن سواك حتى لاأرجو أحداً غيرك ، اللهم وماضعفت عنه قوتي وقصرعنه عملي ولم تنتهي إليه رغبتي ولم تبلغه مسئلتي ولم يجري على لساني مما أعطيته أحدا من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا أرحم الراحمين ، الحمدلله الذي لاينسى من ذكره ولايخيب من دعاه ، اللهم إني أسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على مغاليق أبواب السماء للفتح إنفتحت ، وأسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على أبواب الأرض للفرج إنفرجت ، وأسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على أبواب العسر لليسر تيسرت ، وأسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على الأموات للنشرإنتشرت ، أن تفتح لنا بكل خير وتيسر لنا كل عسير وتحيي قلوبنا بذكرك وشكرك ، اللهم إني أعوذبك أن أقول ماليس لي به علم ، أوأعتقد ماليس حق أوأعمل غير صالح ، اللهم صل على سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم وعلى آل

إبراهيم إنك حميد مجيد ، ياقديم ياحي ياقيوم يا الله يارحمن ياذا الجلال والإكرام يانور السموات والأرض ومابينهن ورب العرش العظيم يارب ياكافي ياغني يافتاح ياعليم يارزاق ياكريم ياوهاب ياذا الطول يسر لنا اليسرى وجنبنا العسرى ووفقنا لما تحب وترضى ، وارزقنا الإيمان واليقين وأرحنا بالرضا والتسليم آمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمدلله رب العالمين .

تم الورد المبارك وهو من الذخائر النفيسة ويحق لهذا الدعاء أن يسمى (تثبيت الفؤاد) ذلك ذكرى لمن كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد ، فإنه الغنيمة الباردة فلايتركه إلا محروم ، اللهم لاتحرمنا خير ماعندك لشر ماعندنا ، وماتوفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وزدت بعد قوله : ووفقني لماتحب وترضى واجمع لي خير الدنيا والأخرى ، ثم يقول : وارزقني الإيمان واليقين .

ثم نرجع إلى مانحن بصدده فأقول : **(فائدة)** قال سيدنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه : للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يروم بها معاشه ، وساعة يخلي بها بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل . **(قلت)** وأماالساعة الأولى فهي مشروحة وذلك بالعكوف على العبادة وملازمة الأذكار والأوراد السابقة من وقت السحر إلى أن تطلع الشمس ، والساعة الثانية من بعد طلوع الشمس إلى قريب وقت الظهر فالمطلوب فيها طلب المعاش ، وكم جاءت الأخبار والأحاديث الصحيحة الشهيرة في فضل الإكتساب وأن يكون من حلال ، وكذا ورد من كلام العلماء الأعلام . وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : إن الله يحب العبد المحترف . وقال عليه السلام : علم الله سبحانه وتعالى آدم ألف حرفة وقال له قل لولدك وذريتك إن لم يصبروا فليطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولايطلبونها بالدين ، فإن الدين لي وحدي خالصا ، ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له .

وبلغني عن بعض الثقات أنه ورد حديث : سيأتي زمان يفسدون الدين بالدنيا . **(قلت)** ويحصل ذلك من علماء السؤ . وفي الحديث المشهور : من بات كالا من عمل يديه لطلب الحلال بات مغفورا له . وقال عليه السلام لرجل لأن أراك تطلب معاشك أحبّ إليّ أن أراك في زاوية من زوايا المسجد . وقد روي عن روح الله عيسى- على نبينا وعليه السلام أنه قال لرجل ماتصنع ؟ قال أتعبد ! قال ومن يعولك ؟ قال أخي قال أخوك أعبد منك .

(قلت) وقد أثبتنا هذه الأحاديث ليعلم الواقف أن في الإكتساب عز للمرء في دينه ودنياه . قال بعضهم : يستحب للإنسان أن يكثر من الإتيان بهذا الدعاء وهو : اللهم أعني على الدين بالدنيا وعلى الآخرة بالتقوى . وقد ورد هذا الدعاء في ضمن الدعوات بعد الخروج من المسجد كما سبق ذكره . وأما ماذكرناه في أن الإكتساب عز الدين والدنيا فكذلك السؤال فإنه بضد ذلك ، فإن لكل منطوق مفهوم وكيف لا وقد ورد في الحديث : كلكم همام وكلكم حراث . فمن ذا يعذر من ذلك إلا لمن لاطاقة له كالشائب الهرم أو إمرأة عجوزة أو بعذر آخر كالمرض . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أطيب ماأكل الرجل من كسبه وأن ابنه من كسبه . اللهم هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين ، رب

أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وادخلني في عبادك الصالحين ، رب لاتذرني فردا وأنت خير الوارثين ، اللهم إني أسألك صحة في تقوى وطول عمر في حسن عمل ورزقا في البلد بلا كد ولانكد ولامنة لأحد بسر بسم الله الرحمن الرحيم ، قل هوالله أحد إلى آخر السورة . أخبرني بهذه الصيغة أحد الإخوان المنورين ، ويقول يرويها عن بعض الصالحين العارفين بالله والدالين عليه .

ومن متممات ماتقدم أقول : اللهم ياغني ياحميد يامبدئ يامعيد يارحيم ياودود أغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ياذا الجلال والإكرام ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث ومن عذابك أستجير لاتكلني إلى نفسي ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين واصلح لي شأني كله يامصلح الصالحين ، اللهم يامدبرلي ولم أدري ، إليك أصرفت أمري ، دبرني ياالله بأحسن تدبيرك ، اللهم إنك تعلم حوائجي كلها فاقضها واصلح لي أموري في جميع الأمور وصلى الله على سيدنا محمد وآله عدد كل ذرة ألف مرة .

إلحاق وتتميم للأذكار المطلوبة يوم الجمعة زيادة على ماتقدم من قرآءة سورة الكهف في يومها وليلتها ، ويسن لكل منها المبادرة للخير ، وحذار من الإهمال ، ونهارها أفضل لما صح أن الأول أي في قرآءة سورة الكهف يضئ له من النور مابين الجمعتين . وروى الدارمي من أن الثاني يضئ له من النور مابينه وبين البيت العتيق ، وفي رواية : وصلى عليه ألف ملك حتى يصبح وعوفي من بلية ذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال . والمراد بالجمعة الماضية والمستقبلة ، والنور كناية عن الثواب

الذي ملأ ما ذكر لوجسم ، وهي قرآءة سورة الكهف فيهما فهي أفضل من جميع الأذكار كما سبق ذكره .

(**فائدة**) من قرأ إنا أنزلناه يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة في ذلك اليوم .

غذاء

ثم لايزال في سائر نهاره مكثرا من ذكرالله ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان يبتكر بالغدو إلى صلاة الجمعة وأقله من الزوال بحيث يدخل الوقت وهو مشتغل في وسائل الصلاة من مقدماتها كالغسل وسائر السنن المؤكدة المأثورة المذكورة في محلها ومضانها .

(**الفائدة الواحدة والعشرون بعد المائة**) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من إغتسل يوم الجمعة بنية صالحة لم تمر قطرة من الماء على شعرة في جسده إلا تلألأت نورا فتصير كلها نور يوم القيامة في الموقف ، ويتلالأ جسده نورا بين الخلائق ، ثم يأتيه الجمعة في صورة رجل على رأسه تاج من تيجان الجنة فيقول : السلام عليك فيقول : وعليك السلام من أنت ؟ فيقول أنا الجمعة التي إغتسلت فيّ وأحسنت الصلاة لله تعالى حتى أشهد لك عند ربي ، فيشهدله عند ربه فيدخل الجنة . وفي رواية : من إغتسل يوم الجمعة ولبس ثيابه ثم خرج من باب داره يمشي إلى الجمعة كتب الله له بكل خطوة عبادة سنة صيامها وقيامها .

(**قلت**) وأما الأمر بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر من أن تحصر ، قال عليه الصلاة والسلام : أكثروا من الصلاة عليّ في الليلة الغرآء واليوم الأزهر . وقال عليه الصلاة والسلام : إن لله

ملائكة لاينـزلون إلا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بأيديهم أقلام من ذهب وقراطيس من نور لايكتبون فيها إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

غذاء

وأن يلازم الذكر في طريقه قاصداً لصلاة الجمعة إلى أن يصل إلى المسجد . ومما ألهمني الله سبحانه وتعالى من الصيغ في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة : اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي هو أبهى من الشمس والقمر ، وصل وسلم على سيدنا محمد عدد حسنات أبي بكر وعمر ، وصل وسلم على سيدنا محمد عد حب الأثمار وأوراق الشجر وعلى آله وصحبه وسلم . من غير عدد معين بل يكرر ذلك إلى أن يصل إلى باب المسجد .

(**الفائدة الثانية والعشرون بعد المائة**) ومما جاء في فضل هذه الصلاة التي أولها : اللهم صل على سيدنا محمد الذي هو أبهى من الشمس والقمر . إلى آخر الصيغة . لاسيما في ذكر الحسنات المنسوبة لسيدنا أبي بكرالصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما فقد جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : لوكانت الأشجار أقلاما والبحار مدادا لنفدت ولم تنفد حسنات عمر ، وعمر حسنة من حسنات أبي بكر . اهـ

ومما أجازني به بعض المشايخ من أرباب الصفا والنور الذي كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما ، قال رضي الله عنه : ومما يورث رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة والإكثار من تلاوتها عند النوم وهي : اللهم صل على الدر الأزهر والنور الأظهر واللول الأحمر

وعلى آله وصحبه وسلم . وكذا هذه الصلاة الآتية وهي المشار إليها باستجلاب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام : اللهم صل على سيدنا محمد عدد حسنات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . تأتي بها من غير عدد مقيد .

(فائدة) وفي فتاوى سيدنا عبدالرحمن المشهور مانصه : إذا قال الشخص : اللهم صل على محمد ، أوسبحان الله ألف مرة أوعدد خلقه فقد روي في الحديث مايفيد حصول ذلك الثواب المرتب على العدد المذكور ، كما صرح بذلك ابن حجر وتردد فيه الرملي ، وليس ذلك كما قيل : لك الأجر على قدر نصبك بل من باب زيادة الفضل الواسع والجود العظيم .

غذاء

فإذا وصل إلى باب المسجد ينبغي له أن يأتي بالأذكار المطلوبة كما سبق ترتيبه ، ويزيد مريد الجمعة : اللهم اجعلني من أوجه من توجه إليك وأنجح من دعاك وطلب إليك . ويقول أيضا إذا انصرف من صلاة الجمعة : اللهم إني أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما أمرتني فارزقني من فضلك أنت خير الرازقين . وعند دخوله المسجد ينوي الإعتكاف بعد صلاة أربع ركعات قبلية الجمعة ، وليحرص على الصف الأول لما ورد في الحديث : إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول . وفي رواية : إن الله وملائكته يصلون على أرباب العمائم يوم الجمعة .

(**الفائدة الثالثة والعشرون بعد المائة**) وهي من ملحقات ومتممات أذكار الجمعة ، وعن الإمام السيوطي أنه قال : من قال ليلة الجمعة عشر مرات : اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم

الجاه وعلى آله وصحبه وسلم ، فأنا ضامن بأن النبي صلى الله عليه وسلم يحضر عند لحده .

(قلت) وقد وقفت على هذه الفائدة في بعض الكتب المعتمدة ماصورة ذلك : أن من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرة واحدة يكشف روحه مثل روح النبي صلى الله عليه وسلم عند الموت وعند دخول القبر .

قال بعض العارفين : وينبغي لمن داوم عليها أن يقرأها كل ليلة عشر مرات وليلة الجمعة مائة مرة حتى يحوز هذا الثواب العظيم إن شاء الله .

(**الفائدة الرابعة والعشرون بعد المائة**) ومن أذكار ليلة الجمعة أيضا : اللهم يادائم الفضل على البرية ، ياباسط اليدين بالعطية ، ياصاحب المواهب السنية ، صل على محمد خير الورى سجية ، واغفر لنا ياذا العلى في هذه الليلة . عشر مرات . من أتى بها كتب الله له ألف حسنة ،كذا في تهذيب الأذكار . ثم نرجع إلى مانحن بصدده وذلك في ترتيب أذكار بعد صلاة الجمعة وهي هذه .

غذاء

فإذا سلم من صلاة الجمعة فلايترك قرآءة المسبعات وهي مشهورة ومأثورة .

(**الفائدة الخامسة والعشرون بعد المائة**) من قرأ المسبعات بعد صلاة الجمعة غفرله ماتقدم من ذنبه وماتأخر .كذا في الجامع الصغير . فيالها من عطية ماأجزلها ومنة ماأكملها ، **﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك**

فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ [الآية ٥٨ يونس] . والمسبعات هي التي علمها الخضر لإبراهيم التيمي في رؤيا شريفة ذكرها في الإحياء في كتاب ترتيب الأوراد ، وذكر أن إبراهيم التيمي رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واستخبره عما علمه الخضر فقرره وذكر له فضائل عظيمة ، وقال : والذي بعثني بالحق نبيا مايعمل بهذا إلا من خلقه الله سعيدا ، ولايتركه إلا من خلقه الله شقيا. قال سيدنا الحبيب عمر بن سقاف : معنى لايتركه مكذبا بهذه الرؤيا ، لأن الفضائل لايأثم تاركها والله أعلم . وقد سبق تعريف وقتها وهي : أن يقرأ الفاتحة وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق والإخلاص والكافرون وآية الكرسي **سبعاً سبعاً** ، وسبحان الله والحمدلله ولاإله إلا الله والله أكبر ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم **سبعاً** ، اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم ، **سبعاً** ، أستغفرالله العظيم لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات ، **سبعاً** ، اللهم افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدينا والآخرة ما أنت له أهل ، ولاتفعل بنا يامولانا مانحن له أهل إنك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم ، **سبعاً** . إنتهت المسبعات .

وعبارة كتاب البركة للحبيشي- بزيادة على ماتقدم ، وأعطي من الأجر ثواب بعدد من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر . رواه في الأربعين المحررة ، وفي هذه الرواية وقبل أن يثني رجليه .

غذاء

وأن يقول بعد مايأتي بالمسبعات : اللهم ياغني ياحميد يامبدئ يامعيد يارحيم ياودود أغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك (أربعا) ثم يأتي بهذين البيتين :

إلهي لست للفردوس أهلا ولا أقوى على نار الجحيم
فهب لي زلتي واغفر ذنوبي فإنك غافر الذنب العظيم

قال الإمام الشعراني : من واظب على هذين البيتين يوم الجمعة توفاه الله على الإسلام من غير شك ، وهي : إلهي لست للفردوس أهلا . إلى آخرها . كذا في فتاوى المشهور.

غذاء

ثم يسبح الله ثلاثا وثلاثين ، والحمد لله كذلك ، والله أكبر كذلك ، ولاإله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهوعلى كل شيء قدير مرة ، ثم يقول : سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة .

(**الفائدة السادسة والعشرون بعد المائة**) وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من قال بعد صلاة الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب .

غذاء

فإذا فرغ من تلك الأذكار يدعو الله تعالى مع الجمع العظيم ويختم الدعاء بآمين ، ثم يصلي أربع ركعات بعدية الجمعة ، وأما في سائر الأيام فكما تقدم .

(**الفائدة السابعة والعشرون بعد المائة**) في فضل الوارد في صلاة الجماعة في يوم الجمعة بالخصوص ، وفي الحديث : من صلى الصبح في يوم الجمعة وجلس في المسجد يذكرالله سبحانه وتعالى حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بُعدَ مابين الدرجتين حصر الجواد المضمر سبعين سنة ، ومن صلى الجمعة في جماعة كان له في الفردوس خمسون درجة ، ومن صلى العصر في جماعة فكأنما أعتق ثمانية من ولد إسماعيل كلهم رب بيت ، ومن صلى المغرب في جماعة فكأنما حج حجة مبرورة وعمرة مقبولة .

(**فائدة**) من قرأ آية الكرسي إلى العظيم سبع عشر مرة بعد صلاة العصر يوم الجمعة في موضع خال وجد في قلبه حلاوة لم يعهدها ، فإن دعا في تلك الحالة أستجيب دعائه .

(**فائدة**) فيما جاء من الأحاديث الواردة في لفظة آمين ، فنقول : أولا ينبغي إذا فرغ من التسبيح يدعو الله مع الجمع ثم يختم الدعاء بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والحمدله بآمين ، وكذا يتأكد بعد كل دعاء لماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماحسدتكم اليهود على شيء ماحسدتكم على قول آمين ، فاكثروا من قول آمين . وقال العارف مصبح المقري : كنا نجلس إلى أبي زهيرة النميري وكان في الصحابة فنتحدث أحسن الحديث فإذا دعا رجل أمّنا على دعائه ، قال أختمه بآمين فإنّ آمين مثل الطابع على الصحيفة . وقال أبو زهير أخبركم عن ذلك : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأتينا على رجل قد ألّح في المسئلة ، فوقف النبي صلى

الله عليه وسلم فسمع منه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوجب إن ختم ، فقال بأي شيء أختم فقال : بآمين فإنه إن ختم بآمين فقد أوجب فانصرف الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فأتى الرجل فقال يافلان أختم بآمين وابشر . وعن حبيب بن سلمه الفهري وكان مجاب الدعوة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لم يجتمع ملاء فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم إلا أجابهم الله . رواه الحاكم . وفي قصة المباهلة قوله صلى الله عليه وسلم : إذا دعوت فأمنوا . وقال عبدالرحمن بن زيد : آمين كنز من تحت العرش لايعلم أحد تأويله إلا الله . وقيل آمين درجة في الجنة لقائلها . وقيل : هو طابع الله على عباده يدفع عنه الآفات . إنتهى جميع ذلك نقلا من القرطاس لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس نفعنا الله به وبعلومه وأفض علينا من فائضات فهومه آمين . وإلى هنا ينتهي الكلام فيما يطلب يوم الجمعة وليلتها من الأذكار . وأما بقية الأيام فكما تقدم ترتيبه بأن يشتغل في طلب الإكتساب إلى قريب الظهر . ثم نذكر الآن فيما جاء في ذم السؤال :

(قلت) ومن المعلوم أن من لاله إكتساب ولاحرفة يحترف بها لطلب المعاش ألجأه ذلك بسبب قلة ذات اليد إلى السؤال لامحالة لما فيه من الإنحطاط والإهانة شرعا وعقلا كما سبق إن الغنى أي الإستغناء عن الناس فيه للمرء عز الدين والدنيا وضده بضده وهو معلوم من المقام عند الخاص والعام . ومما جاء عن العلماء الأعلام في ذم السؤال ، من ذلك ماحكي عن إبراهيم الجوهري قال : كنت بعسقلان على برج أحرس ، فمرّ بي رجل عليه جبة من صوف مخرقة ، فقمت مسلما فعانقته وأجلسته

وجاريته في فنون من العلم ، وكانت قدماه حافيتين فقلت له : لم لاتسأل أصحابنا في نعل يقيك من الحفا فقال : يا أخي لرد أمس بالحبال وحبس عين الشمس بالعقال ونقل ماء البحر بالغربال أهون عليّ من موقف السؤال وارتجائي النوال ، ثم أخرجني من باب المدينة فانتهى بي إلى صخرة منقورة فإذا عليها مكتوب : كل من كد يمينك وعرق جبينك فإن ضعف يقينك فاسأل المولى يعينك . إنتهى من شرح الحكم لإبن عباد . وروي عن الإمام احمد : من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ، ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغنى إما بموت آجل وإما بغنى عاجل . إنتهى من إعانة الطالبين . وفي الحديث الصحيح : إزهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس . **(قلت)** وهذا الحديث خرج من بين شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو جامع وحاوي لخير الدنيا والآخرة .

ومن كلام سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس أن سيدنا علي بن محمد الحبشي رأى سيدنا الحبيب صالح بن عبدالله العطاس وسأله عن طريقة السادة الباعلوي فقال : خصلتان : طريقة باطنة وهي العبودية المحضة وطريقة ظاهرة وهي الإستغناء عن الناس .

(قلت) وفي هذا المعنى على نسق هذا المبنى قال سيدنا ومولانا ومن عليه بعدالله ورسوله إعتمادنا أبي الحسن الحبيب علي بن حسن العطاس حيث يقول شعراً :

فيانفس إن اليأس فيـــه المسرة من الناس خصا من قريب الأقارب
وحسن ا لرجا في الله للعبد نصرة فمن ظن خيرا نال كل المطـــالب
فمنه العطا والمنفعة والمضـــرة ومن دق ذاك الباب مارد خائب

هو الله محي الميت ياطم قـــدرة ويطعم ويسقي وهو يشفي المصائب

ومن قصيدة أخرى يخاطب بها ابنه مقدم إلى أن قال :

وجانب الحسد والحقد الذي له يذم

فإن الحسد سد للدنيا وللـدين سم

إلى أن قال :

ولاقصر مال من صدقة بذا قد رسم

ومن فتح يابـني باب السـؤال إهتكم

فـإذا علمت أيها السـالك فينبغي لك في هـذا الوقت وهـو عنـد طلوع الشمس أن تحترف لطلب المعاش ، ومع إشتغال جوارحك بالخدمة أن لاتكـون غـافلا عـن ذكرالله تعـالى بقلبـك ولسـانك وذلك لقـوله عليـه السلام حين سـأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما نـزل مـن الكنـوز مانزل ، أي نتخذ يارسول الله ؟ فقال ليتخذنّ أحدكم قلبا شـاكرا ولسـانا ذاكرا . أي بدلا عن المال .

(قلت) وينبغي أن يضيـف إلى ذكرالله أيضا تصحيح النيـة في كل ماتفعله . ومن المعلوم عنـد أرباب الفهوم إن العـادات بصـوالح النيات تنقلب عبادات يؤجر العبد عليها ويثقل ميزان حسـناته في الأخرى . ومـن كلام سيدنا الحبيب احمد بـن حسـن العطـاس يقـول رضي الله عنـه : إذا خرجـت إلى الآخـرة فـلا يخـرج معـك إلا نيتـك الصـالحة وعمـلك الصـالح والباقي يخلف فاتركه من ذا الحين . وفي الحديث : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرء مانوى . قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطـاس مـن صـدر قصيدة :

ألا ياقلب لاتغـــــوى	ولا تجزع من البـلوى
ولا تحزن على فـــائت	ولا تفـــرح بما تحوى
فعقبى كلما ذقــــــته	من اللذات والحـلوى
تحاسب عنه في الأخرى	وتسأل عنه في البدوى
منـــين آتاك حين آتاك	وقلبك فيه كيف أنوى

إلى آخر القصيدة . ومن النيات الصالحة أن يكون ملازما للورع وهو عبارة عن التقوى لقوله عليه السلام : الورع سيد العمل . وقال بعض العلماء : ملاك الدين الورع وفساد الدين الطمع .

حكي أن رجلا خرج إلى البادية فأراد أن يستنطقهم في معنى لفظة الطمع فاستضاف رجل من البادية فسأله صاحب المكان عن إسمه ؟ فقال إسمي الطمع فخرج الضيف من المنزل ، فلما دنا الليل طلبه صاحب المكان فنادى برفع صوت وهو يقول : يا أبا المهالك حتى وصل الضيف فعرف إن الطمع أبو المهالك . أخبرني بذلك من سمعه من الوالد رحمه الله تعالى .

(قلت) ومن الورع أداء الأمانة وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أد الأمانة إلى من ائتمنك ولاتخن من خانك . أي تقابله بخيانته . ثم قال عليه السلام : الصلاة أمانة والوضؤ أمانة والكيل أمانة . وعدد أشياء وأشدها الودائع . وقد يؤتى بالعبد وإن قتل في سبيل الله فيقال له : أد أمانتك فيقول يارب وكيف وقد ذهبت الدنيا ! فيقال أنطلقوا به إلى الهاوية وتمثل له الأمانة كهيئتها يوم دفعت إليه فيراها

فيعرفها فيهوي في أثرها حتى يدركها فيحملها على منكبه حتى إذا رأى أنه خارج زالت عن منكبه فيهوي في أثرها إلى أبد الآباد

ولما إن الشيء بالشيء يذكر ذكرت هنا رؤيا حصلت للفقير تؤمي إلى ملازمة الورع فأحببت أن أثبتها هنا فنقلتها برمتها وهي هذه : الحمدلله منور البصر والبصائر ، ومنجي كل ضال وحائر ، بإلهام السر في الضمائر ، وبعد فلما كان يوم الخميس ولعله الثالث والعشرون من شهر القعدة سنة ١٣٤٧ حصلت للفقير رؤيا كأني في الفاضلة الطالعية جالس عند اللهج الأعلى (أي النافذة) وعندي كتب وأوراق وكأني نقلت كلام ورد عن الوالد رحمه الله في وصل ، وكأن واحد دخل عليّ وتناول الوصل مني ، فلما قرأه استشكل في كلمة وفسرتها له ، والكلمة تؤمي على إن الإنسان إذا عثر يندم بعد العثرة أوماهذا معنى ذلك . ثم إني حسيت إني ظمآن فقمت إلى الزير فتناولت المغراف وقدحت من جانب الزير ولعلي معاد شربت ، فلما إنتبهت حمدت الله تعالى على تلك الرؤيا لأنها فيها إشارة وتنبيه للفقير ، وذلك لأني عازم على أخذ دراهم من شخص وكأن نفسي ماطابت بها ولاقبلتها ، وتوقفت وأوعدته إلى اليوم الثاني وأنا متحير أقدم رجل وأؤخر أخرى والحاجة داعية والنفس ماطابت بها ، فلما حصلت الرؤيا وهي مفسرة بأن الدراهم ماهي ناصحة فحينئذ عزلت نفسي في الحال وفوضت أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

إلحاق وتتميم : وبيان من الإشارة المنامية وهو ماجاء في الحديث قال عليه السلام : أستفت نفسك وإن أفتوك وإن أفتوك وإن أفتوك .

ومنه قوله عليه السلام في دعائه : اللهم اجعل لي واعظا من قلبي يأمرني وينهاني . وفي رواية : إذا أحب الله عبدا جعل له واعظا من قلبه يأمره وينهاه . وقال ابن المبارك رضي الله عنه : رَد درهم من شبهة أحب إليّ من التصدق بمائة ألف ومائة ألف حتى عَدّ سبعمائة ألف درهم .

(قلت) وما أحسن ماقاله الحبيب علي بن عبدالله السقاف في حقوق العباد : وإن سبعين صلاة مقبولة ماتكافي دانق من حقوق العباد . ومن الورع النطق باللسان قال بعضهم : الورع في النطق أشد منه في الذهب والفضة ، والزهد في الرئاسة أشد منه في الذهب والفضة .

حكي أن رجلا طلب وصية من أحد العارفين قال : فلما جئت إليه وتمثلت بين يديه وهو واضع قدامه ركوة فيها ماء ، أوقال جرة ملانة ماء ، فمد رجله إلى الجرة فقلبها وصار الماء في الأرض ثم قال : إن كثرة الكلام تنشف الحسنات كما تنشف الأرض هذا الماء . وأما ذم الرئاسة لاسيما إذا دخلت في القلب صعبة ماتخرج إلا بشدة وبلوى وخلوة . ومن هنا تكون طريقة التربية للمريدين أن يلزمون الطالب والسالك طريقة الآخرة الرياضة بالصمت من الهذيان وكثر الكلام . ومن كلام النبوة : إذا كان الكلام من فضة لكان الصمت من ذهب . وطلق اللسان في المحاضر والمجامع هو دليل على شهوة النفس ، والنفس مُرَّة مادخلت في شيء إلا أفسدته ، ولأن منبع ذلك ، أي كثر الكلام من الرئاسة والجاه وحب الشهرة بين الأقران . قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس رضي الله عنه من صدر قصيدة :

الجاه من جاه جاء منجاه منجا عسر
يقع مولع معلق بالبزاق الزقـــــــر
الخيبه الجاه من يرجاه دوبه مصـــر
على الجفا للملا في كل خيبه يخـــر

وقال سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد :

ولاتطلبن الجاه ياصـاح إنه　　شهي وفيه السم من حيث لاتدري

وإلى هنا ينتهي الكلام في الحث على طلب الحلال وذم السؤال . ثم إنجر الكلام واسترسل إلى ذكر طرفا من الـورع وذم الطمع والله ولي التوفيق إلى طريق التحقيق مع أسعد فريق وأمجد رفيق ، اللهم وفر حظنـا من التوفيق واهدنا إلى طريق التحقيـق وأمـلأ قلوبنـا مـن الإيمـان والإيقـان والتصديق والتحقيق ياشفيق يارفيق .

غذاء

فإذا دخل وقت الظهر تأهب للصلاة المكتوبة ، وليحرص على أن يصليها في الجماعة وأن لايغفل أويترك شيئا من سننها المرتبة القبلية والبعدية ، وكذلك الأذكار المرتبة المطلوبة بعد الصلوات المكتوبة من التسبيح والتحميد والتكبير ومابعد ذلك من قرآءة الفاتحة وأول سورة البقرة إلى آخر الأذكار كما رتبناها سابقا ، ومن أذكار بعد صلاة الظهر يأتي من : لاإله إلا الله الملك الحق المبين . مائة مرة .

(**الفائدة الثامنة والعشرون بعـد المائـة**) وفي الحـديث : مـن قـال لاإله إلا الله الملك الحق المبين مائة مرة جعل الله له من كل هم فرجا ومـن

كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لايحتسب . رواه أبونعيم والخطيب . وفي رواية مالك والديلمي في مسند الفردوس عن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال لا إله إلا الله الملك الحق المبين كانت له أمانا من الفقر وأنسا من وحشة القبر وفتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء . وقال الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي في كتابه الدر النظيم في خواص القرآن العظيم : من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله . إلى آخره ، إستفتح بها أبواب الجنة واستقرع بها أبواب الجنان ووقي فتنة القبر وأتته الدنيا وهي راغمة ويخلق الله له بكل كلمة ملكا يسبح الله تعالى .

(**الفائدة التاسعة والعشرون بعد المائة**) وهي فائدة جليلة وعطية جزيلة ومنحة نويلة ونفحة جميلة ومهمة فضيلة نقلناها من كتاب (الرياض المؤنقة) لمؤلفها سيدنا قطب الشام واليمن وفريد الدهر والزمن ابي الحسن الحبيب علي بن حسن العطاس ، والفائدة المذكورة صدرها ضمن مكاتبة منه رضي الله عنه لبعض محبيه قال فيها : وصدرت الأذكار مع غاية الإختصار ونهاية الإقتصار وفيها من الأسرار وأي أسرار ومنافع كبار ، وهي من إختيار العبد علي بن حسن ، إلى أن قال رضي الله عنه : ومما نوصي به الإخوان من الأذكار في كل أوان في هذا الزمان أن يلازموا في وقت الأسحار الإكثار من الإستغفار ولفظه على كل إختيار : أستغفرالله ، وبعد صلاة الظهر الإكثار من قول : لا إله إلا الله الملك الحق المبين إلى صلاة العصر . وبعد صلاة العصر يلازموا : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وذلك إلى صلاة المغرب ، وبعد صلاة المغرب يلازموا : لا إله إلا

الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير يفعل مايشاء وهو على كل شيء قدير ، وذلك إلى صلاة العشاء ، وبعد صلاة العشاء يلازموا الإكثار من قول : يالطيفا بخلقه ، إلى آخر الصيغة ، ثم قال : وهذه الأذكار المذكورات في هذه الأوقات المباركات لها تأثيرات وظهور بركات ظاهرات . إلى آخر كلامه رضي الله عنه . ثم نرجع إلى مانحن بصدده وهو وقت الظهر ومايطلب فيه من الأذكار .

غذاء

ولايزال ذاكرالله تعالى بأيي نوع من أنواع الذكر من مطالعة كتاب وغير ذلك من أعمال البر إلى أن يدخل وقت العصر ، فإذا دخل وقت العصر صلى أربع ركعات قبلية العصر بتسليمة واحدة يقرأ في الأولى بعد الفاتحة إذا زلزلت ، وفي الثانية والعاديات ، وفي الثالثة القارعة ، وفي الرابعة الهاكم التكاثر . وفي الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله إمرأ صلى أربعا قبل العصر . ثم يصلي الفريضة مع جماعة ، فإذا سلم أتى بالأذكار المطلوبة بعد الصلوات المكتوبة ، ثم يقول : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم .

ثم لايزال يذكر الله بقية الوقت بأي نوع من أنواع الذكر وبأن يطلب من يجلس معه في قرآءة شيء من كتب الرقائق لاسيما الكتب المتضمنة على مناقب السلف الصالح في سيرهم وأعمالهم وشمائلهم وأخلاقهم الحسنة الحميدة السديدة المرضية الموصلة لمن سلكها إلى رب البرية ، فإن بذكرهم تنزل الرحمة وينتعش الروح إلى فعل الطاعات وترك المنكرات وينبعث القلب إلى طلب ماهم عليه من الراحة في هذه الحياة فضلا عن

راحتهم وسرورهم في دارالآخرة لقوله تعالى ﴿ وللآخرة اكبر درجات وأكبر تفضيلا ﴾ ثم إن إتفق وساعد الوقت وكان ذلك في مسجد فهو أولى ليحوز فضيلة المرابطة ويستمر المجلس إلى أن يدخل وقت المغرب ، ثم إذا دخل وقت المغرب وطرقه سماع الأذان أجابه ، ولايغفل عن الدعاء بعده كما سبق ترتيبه ، ويزيد هنا أي بعد الدعاء يقول : اللهم أقسم لنا من خشيتك ماتحول به بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ماتبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ماتهون به علينا مصائب الدنيا ، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا أبداً ما أبقيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولاتجعل الدنيا أكبر همنا ولامبلغ علمنا ولاتسلط علينا بذنوبنا من لايرحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين آمين .

(**الفائدة الثلاثون بعد المائة**) مطلب المواظبة على الدعاء بعد أذان المغرب الذي أوله : اللهم أقسم لنا من خشيتك إلى آخره ، فإني سمعت ذلك من سيدي وشيخي شافعي زمانه الحبيب عبدالرحمن بن احمد الكاف الهجراني حال قرآءتي عليه رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في الجنة دار القرار آمين .

غذاء

وإذا صلى المغرب وسلم أتى بالأذكار المأثورة كما أثبتناها سابقا بعد صلاة الصبح ، وأما ورد المساء فهو ورد الصباح وأوان الشروع فيه بعد فراغه من سنن المغرب الركعتين بعدية المغرب يقرأ في الأولى بعد فاتحة الكتاب قل ياأيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد ، ثم أربع ركعات من صلاة الأوابين تقرأ في الأولى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا

لاترجعون إلى آخر السورة [الآيات ١١٥ – ١١٨ الحج] ، **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون إلى قوله تعالى وكذلك تخرجون** ، [الآيات ١٧- ١٩ الروم] **وفي الثانية لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة** ، [الآيات ١٢٨-١٢٩ التوبة] **وفي الثالثة من أول سورة المؤمن إلى قوله إليه المصير** ، [الآيات ١ – ٣ غافر] **وآية الكرسي ، وفي الرابعة والصافات إلى قوله تعالى لازب** .[الآيات ١-١١ الصافات] **(قلت) وهذا الترتيب هو من عمل الوالد رحمه الله تعالى .**

(**الفائدة الواحدة والثلاثون بعد المائة**) مطلب قرآءة السور في صلاة المغرب ، وكان السلف يرتبون قرآءة : ألم تر ولإيلاف قريش ليلة الأحد ، وأرأيت الذي وإنا أعطيناك الكوثر ليلة الإثنين والخميس ، وقل ياأيها الكافرون وقل هو الله أحد ليلة الثلوث والجمعة ، والمعوذتين ليلة السبت والربوع ، وهذا الترتيب يعزا لسيدنا الحبيب عبد الله الحداد وعليه العمل في جهة حضرموت . ومما سمعته من سيدي عبدالرحمن بن احمد الكاف أنه يقرأ في صلاة المغرب ليلة الأحد قل ياأيها الكافرون وإذا جاء نصر الله والفتح ، وقد جاء في حديث : أن قرآتهن يتقيان الفقر أوقال : ينفيان الفقر .

غذاء

فإذا فرغ من الصلاة وسلّم من السنن شرع في قرآءة الفاتحة وأول البقرة إلى المفلحون ، إلى آخرالأذكار كما رتبناها سابقا في ورد الصباح ويبدل لفظة الصباح بالمساء وينهي ورد المساء بين المغرب والعشاء إلى ورد العشرة الأذكار .

(**الفائدة الثانية والثلاثون بعد المائة**) وفي قوت القلوب لأبي طالب المكي في ذكر فضل إحياء مابين العشائين مانصه : من صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين وهي تسمى صلاة الفردوس بنى الله له قصرين في الجنة ، قال الراوي : لا أدري من ذهب أم فضة ، ومن صلى بعدها أربع ركعات غفرت ذنوبه ، أوقال : غفرالله له ذنوب عشرين سنة ، أوقال : أربعين سنة . وفي حديث آخر : من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة أوكأنه أحياء ليلة القدر . وفي رواية : من صلى بعد المغرب ست ركعات لا يفصل بينهن بكلام عدلت له عبادة إثني عشر سنة . كذا في كفاية الأتقياء للسيد شطا .

(**فائدة**) عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد بكلام يقرأ في أول ركعة الفاتحة وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد ، خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها .

(**فائدة أخرى**) وعن أبي بكر رضي الله عنه : من صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين أسكنه الله في حضيرة القدس ، وإن صلى أربعا كان كمن حج حجة ، فإن صلى سِتاً غفر له ذنوب خمسين سنة .

(**فائدة**) وفي كتاب فضائل الأعمال أن أبا هريرة إشتكى وجع الأضراس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : صل كل ليلة بين المغرب والعشاء ركعتين بالحمد مرة وقل ياأيها الكافرون وإذا جاء نصر الله وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة فإنك لاتشتكي بعدها وجع الأضراس .

(**الفائـدة الثالثـة والثلاثـون بعـد المائـة**) في صـلاة ركعتـين بعـد المغرب وهي تسمى صلاة الفردوس ، وفي قوت القلوب لأبي طالب المكي رضي الله عنه عن أنس ابن مالك رضي الله عنـه قـال : قـال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى المغرب في جماعة ثم صـلى بعـدها ركعتـين ولم يـتكلم بشيـء فـيما بـين ذلك مـن أمـور الدنيـا ، يقـرأ في الأولى بفاتحـة الكتـاب وعشرـ آيات مـن أول سـورة البقـرة إلى قـوله تعـالى يشـعرون ، وآيتـين مـن وسـطها وهي ﴿ **وإلهكم إله واحد** ﴾ إلى آخـر الآيتـين ،[الآيات ١٦٣-١٦٤ البقرة] وقل هو الله أحد خمس عشر مرة ثم يركع ويسجد ، فإذا قام إلى الثانية قـرأ الفاتحـة وآيـة الكـرسي وآيتـين بعـدها إلى قـوله تعـالى ﴿ **أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** ﴾ [الآيات ٢٥٥-٢٥٧ البقرة] وثلاث آيات من آخر سورة البقرة من قوله تعالى ﴿ **لله مافي السموات والأرض** ﴾ إلى آخر السورة ، [الآيات ٢٨٤ -٢٨٦ البقرة] وقل هو الله أحد خمس عشرـ مـرة ثم يركـع ويسـجد ، بـنى الله له في جنـات عـدن ألـف مدينـة مـن الدر والياقوت في كل مدينـة ألـف قصرـ، في كل قصرـ ألـف دار ، في كل دار ألف حجرة ، في كل حجرة ألف صـفة ، في كل صـفة منهـا ألـف خيمـة ، في كل خيمة ألف سرير مـن أصـناف الجـواهر ، عـلى كل سريـر ألـف فـراش بطائنها من إسـتبرق وظواهرهـا مـن نـور منضـد ، وألـف مرفقـة مـن هـذا الطرف من السرير وألف مرفقة من الطـرف الآخـر ، فـوق تـلك الفـرش زوجة من الحور العين لاتوصف بشيء إلا زادت عليه جمالا وكمالا لايراهـا ملك مقرب ولانبي مرسل إلا افتتن بحسـنها ، قـد مـلاء مأكمتاهـا مـا بـين طرفي السرير ، على كل زوجة منهن ألف حلة لاتوارى حلة حلة ولاتـوارى

الحلل كلها الجلد ، يرى بعضها من تحت بعض كما يرى السلك من الياقوتة وكما يرى الشراب الأحمر من الزجاجة البيضاء ، لكل زوجة منهن مائة ألف وصيفة ومائة ألف جارية ومائة ألف قهرمان على قصورها وضياعها هذا لها خاصة سوى خدم زوجها في كل خيمة منهن نهر من التسنيم ونهر من الكوثر وعين من الكافور وعين من الزنجبيل وعين من السلسبيل وغصن من شجرة طوبى وغصن من سدرة المنتهى ، في كل خيمة ألف مائدة من الدر والياقوت أدنى مائدة منها مثل استدارة الدنيا مرتين ، على كل مائدة منها ألف صحفة ، صحاف من ذهب مكللة بالدر والجوهر ، في كل صحفة منها مائة ألف لون من طعام مختلف طعمه ولونه وريحه ، يعطي الله سبحانه وتعالى وليه المؤمن من القوة مايأتي على تلك الأطعمة ومثلها من الأشربة ، ويأتي على أولئك الأزواج كلهن في مقدار يوم من أيام الدنيا ، فسبحان الملك الوهاب القادر على مايشاء رب العالمين .

(قلت) وينبغي أن يصليها الطالب الراغب في دار الآخرة كل ليلة ، فإن لم يكن ففي ليلة الجمعة أوفي كل شهر مرة أو في السنة مرة وبالخصوص في شهر رمضان فليحرص على فعلها في الشهر المبارك كل ليلة لينال الثواب العظيم الذي وعد به الرسول الكريم الذي لاينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولما في رمضان من مضاعفة الثواب في الأعمال سبعين ضعفا كما ورد في الحديث ، فإن الخير غنيمة وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق حيث يقول عليه الصلاة والسلام : من بلغه عن الله من فضله فأخذ به إيمانا واحتسابا ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك . وقال

الإمام النووي : من بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة يكون من أهله . وقال صلى الله عليه وسلم : اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك . إلى آخر الحديث .

(**الفائدة الرابعة والثلاثون بعد المائة**) في فضل إحياء بين العشائين ، قال احمد بن الحواري قلت لأبي سليمان الداراني : إني أصوم النهار وأتعشى- بين المغرب والعشاء أحب إليك أم أفطر بالنهار وأحيي مابينهما ؟ فقال اجمع بينهما ! قلت لاأستطيع ، قال : أفطر بالنهار وأحيي مابينهما . وعن سعيد بن جبير عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عكف نفسه مابين المغرب والعشاء في مسجد بعد صلاة المغرب جماعة لايتكلم إلا بصلاة أوقرآن كان حقا على الله سبحانه وتعالى أن يبني له قصرين في الجنة مسير كل قصر منهما مائة عام ، ويغرس بينهما غراسا لو طافه أهل الدنيا لوسعهم . اهـ من قوت القلوب .

(**فائدة**) لطيفة وعطية تحيفة : رأيت سيدي وشيخي الحبيب عبدالرحمن بن احمد الكاف رحمه الله تعالى إمام مسجد جامع الهجرين وقاضيها ومفتيها بلا نزاع ، والمجمع على ولايته بلادفاع ، العالم العامل الورع الزاهد ، أن عادته رضي الله عنه في الغالب إذا فرغ من سنن المغرب البعدية إعتكف في مسجد الجامع نحو نصف ساعة تقريبا إلى أن يمضي وقت المغرب على المذهب القديم وهو قدر وضوء وستر عورة وأذان وإقامة وخمس ركعات ثم يدخل وقت العشاء ، ثم يقوم رضي الله عنه ويخرج من المسجد متوجها إلى المسجد الذي بجوار بيته الذي بناه وعمره بغاية العمارة .

(قلت) فمن حصل له عذر من الأعذار ولم يتأتى له العكوف في المسجد لعذر من الأعذار كما شرحنا بعضها فيما تقدم فليرجع إلى بيته أولى وأسلم ، ثم يخرج إلى المسجد لصلاة العشاء ويدخل وقت العشاء على المذهب القديم على ساعة وربع تقريبا . وماذكرناه ونقلناه عن شيخنا أقل الحالات في إحياء مابين العشائين ليحوز الفضل الموعود كما ذكرناه سابقا .

(قلت) والإحياء على ثلاثة أقسام أي حالات : أما أن يكون بقرآءة القرآن كالحزب المعتاد أومذاكرة علم لماروي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه في فضل العلم وشرفه فإن فيه وبه شرف الدنيا والآخرة وعز الدنيا والآخرة وخير الدنيا والآخرة . شعراً :

وكل فضيلة فيها سناء ففضل العلم من هاتيك أسنى

وماروواه معاذ أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لايعلمه صدقة وبذله لأهله قربة ، لأن العلم منار سبيل أهل الجنة وهو المؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الأخلاء والسلاح على الأعداء ، يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة أئمة تقتفى آثارهم وتقتدى بأفعالهم ، ترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها تمسحهم ، ويصلي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع الأرض وأنعامه ، لأن العلم حياة القلوب من الجهل ، ومصباح الأبصار من الظلمة ، وقوة الأبدان من الضعف ، ويبلغ بالعبد به منازل الأخيار والأبرار ، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة ، والتفكر فيه يعدل بالصيام ، ومذاكرته

تعدل بالقيام ، وبه توصل الأرحام ، وبه يعرف الحلال و الحرام ، وهو الإمام والعمل تابعه ، يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء .

ثم نأتي هنا مما بلغني من مذاكرات سيدنا الإمام المجمع على ولايته الخاص والعام رئيس الغنا تريم الحسناء الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب ، فمن كلامه يقول في الحث على إحياء مابين العشائين ، فقال متع الله به آمين في الحث على إحياء مابين المغرب والعشاء : سيد علوي من بني الزهراء وآل علي بين المغرب والعشاء مضيّع نفسه !!! باتقابلون أهلكم بآه ، هل تَوَّجك ربك بشيء من تاج العلم ؟ هل توجك ربك بشيء من تاج العمل ؟ ماشرفنا يا إخواني إلا بالعلم المصحوب بالعمل والأخلاق والسيرة الحسنة ، إعتبروا خلوا نحنا نعتبر ، كل يوم نشيع الموتى خاطبوا عيالكم أنت معادك أفضل من أبيك الذي ولدك ، فيين راحوا به ، إعتبروا لاتخلوا نحن كما قال الحبيب عبدالله بن حسين :

العمر ولّى وهم الناس أكل الرضيح
مافكرهم غير حول المقضمه والسفيح
ماكنهم عن قريب واردين الضريح

إلى أن قال رضي الله عنه : ....الأموال الغايية يسندمون أهلها الواحد يقول ياليتنا جلبتها من سمح لكنها قد مضت والآخرة كذلك باتكون . إلى آخر ماقال . قوله : الغاييه ، لعله تحريف من الكاتب ، صوابه ، الغالية والله أعلم .

ثم نرجع إلى ماورد في فضل العلم وشرفه وذلك ماورد عن معاذ هو الحديث الذي خرج من بين شفتيه صلى الله عليه وسلم : ولوماورد

في فضل العلم إلا هذا الحديث لكفى وشفى وحسبنا الله وكفى ليس ورى الله منتهى ، ولاورى منتهى علمه علم ، ولاورى منتهى قدرته قدره ، ولاورى إرادته إرادة ، قال تعالى ﴿ **وماأوتيتم من العلم إلا قليلا** ﴾ [الآية ٨٥ الإسراء] ﴿ **وفوق كل ذي علم عليم** ﴾ [الآية ٧٦ يوسف] وكل إنسان فهمه ثمرة علمه قال تعالى ﴿ **ذلك مبلغهم من العلم** ﴾ [الآية ٣٠ النجم] قال بعض العارفين : العلم ثلاثة أشبار : من نال منه شبرا شمخ بأنفه ، ومن نال الشبر الثاني تواضع وخشع وخضع لله ولعباده ولزم الأدب مع الله ومع عبادالله ، وأما الشبر الثالث فهيهات لايناله احد . ومن هنا فليعلم الطالب إن العلم علمان : علم نافع وعلم ضار ، وشرح المقامين يطول ومن أراد الإطلاع على ذلك فليطلبه من مضانه ومحله لاسيما وقد أروى وأملى وأشبع الفصل فيه إمامنا حجة الإسلام في كتبه النافعة كبداية الهداية ، ثم حصل ذلك وصفاه في كتابه المسمى **(الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين)** فدونك ذلك الكتاب ففيه شفاء العليل وجبر الكسير فإنك تجد فيه مايسرك وتقر به عينك من إجتناب مايضرك في دينك ودنياك وآخرتك فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيراً .

وأما ماذكره في كتابه الإحياء قال رضي الله عنه : العلم النافع مايزيد في خوفك من الله وفي بصيرتك بعيوبك ، وفي معرفتك بعبادة ربك وفي رغبتك في آخرتك وتقلل رغبتك في الدنيا وتقصر امالك وتفتح بصيرتك بآفات عملك لتحترز منها ويطلعك على مكائد الشيطان وتلبيسه على العلماء حتى أكلوا الدنيا بالدين واتخذوا علمهم وصلة إلى أبواب السلاطين وأكلوا مال الوقف والمساكين وصرف هممهم إلى طلب الجاه

والمنـزلة في قلوب المخلوقين واضطرارهم إلى المراء والجدال والمناقشة ومايغضب رب العالمين . اهـ كلامه رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه وأفاض علينا من فائضات فهومه آمين اللهم آمين .

ومن كلام النبوة قال عيسى على نبينا وعليه السلام : ماأكثر الشجر وليس كلها تثمر ، ومأ اكثر الثمر وليس كلها بطيب ، وما أكثر العلوم وليس كلها بنافع .

ومما جاء في فضل العلم أيضا ماذكره صاحب كتاب البركة ، قال رضي الله عنه : ويروى ان الله تبارك وتعالى يحاسب عبدا فترجح سيئاته فيؤمر به إلى النار ، فإذا ذهب يقول الله تبارك وتعالى لجبريل أدرك عبدي فاسأله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له بشفاعته ، فيسأله جبريل فيقول ماجلست ، فيقول يارب أنت أعلم بحال عبدك ، فيقول لجبريل أسأله هل أحب عالما فيسأله فيقول لا ، فيقول لجبريل هل جلس على مائدة عالم قط ، فيقول لا ، فيقول لجبريل أسأله عن إسمه وعن نسبه فإن وافق إسمه إسم عالم غفرت له ، فيسأله جبريل فلم يوافق ، فيقول ياجبريل خذ بيده وأدخله الجنة فإنه كان يحب رجلا كان ذلك الرجل يحب عالما فيغفر له ببركته .

قال الحبيب علي بن حسن العطاس رضي الله عنه : وقد بلغنا عن بعضهم قال : ما أخذ ثلاث لقيمات من مكان يد عالم أكل من صحفة إلا كانت له دوى من كل داء .

(فائدة وتنبيه للنبيه) في معرفة العالم المستقيم العامل بعلمه المعدود من علماء الدين لقوله تعالى ﴿ **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة**

ليتفقهوا في الدين ﴾ [الآية ١٢٢ التوبة] . وقال بعض العارفين بالله : إعلم إن ذوي المعرفة إنما يثبت الفضيلة للإنسان إذا رآه مائلا إلى الحق ، فلمعرفته يعرفون الرجال بالحق ، والجهال يعرفون الحق بالرجال ، فكل من كثرة صفوفه وأصحابه واشتهر في الناس قالوا هذا على الحق . **(قلت)** وهذا ميزان شريف يحتاج له كل يقظان نبيه ظريف .

(فائدة) وعبارة الإحياء مانصه : مايدل على اسم الفقه بغيره ، ولقد كان اسم الفقه في العصر الأول مطلقا على طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الأعمال ، وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة ، واستيلاء الخوف على القلب ، ويدل ذلك عليه قوله تعالى **﴿ ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم ﴾** [الآية ١٢٢ التوبة] ومايحصل به الإنذار والتخويف هو هذا الفقه دون تفريعات الطلاق والعتاق واللعان والسلم والإجارة ، وذلك لايحصل به إنذار ولاتخويف بل التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية ، وقال تعالى **﴿ لهم قلوب لايفقهون بها ﴾** وإن زاد به دون الفتوى .

غذاء

وأما الراتب المنسوب لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس المذكور سابقا فيطلب قرآءته صباحا ، ومقابله ليلا قراءة راتب سيدنا قطب الأنفاس وضؤ الأغلاس الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس نفعناالله به كما سيأتي ذكره في محله ، وأما القسم الثالث من إحياء مابين العشائين هو قرآءة ورد المساء من بعد صلاة المغرب إلى دخول وقت العشاء بكماله

، فإذا دخل وقت العشاء تأهب للصلاة مع الجماعة ، وإن أمكن صلّى قبلية العشاء ركعتين فإن الخير غنيمة .

(**الفائدة الخامسة والثلاثون بعد المائة**) من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل وبات في حفظ الله وكنفه ، وكم وكم وكم عطايا ومزايا لمن واظب على صلاة الجماعة من المضاعفة ، كفضل الصلاة بسواك فإن صلاته تضاعف إلى ألف وثمانمائة وتسعين صلاة كما مر في الحديث السابق ، وكذا الصلاة بعمامة فإنها بسبعين صلاة ، كذا ورد في الفتاوى الكبرى لإبن حجر ، وتفضل صلاة الجماعة على صلاته وحده بخمس وعشرين درجة ، وصلاته في المسجد أفضل من صلاته في البيت ، ويقال إذا كان في الجامع فصلاته تضاعف إلى سبعين صلاة ، وفي رواية : بخمسمائة صلاة . كذا في كتاب البركة . وإذا صليت في أول الوقت لما في الخبر : إن العبد ليصلي الصلاة في آخر الوقت ولما فاته من الوقت الأول خير من الدنيا ومافيها ، أي لوتصدق بها ، أي أفضل في الثواب . وما أحسن ماذكره الحبيب علي بن حسن العطاس في بعض قصائده في ذكر الصلاة والحث على فعلها في الجماعة ، قال رضي الله عنه :

ثم الصـــــــــلاة الخمس قمها حين قائمها يقيم

حافظ عليها في الجمــــاعة كل ساعة بالعزيم

طهر ثيابك واخلص النـــية وكن عاشق هميم

هي رأس ملتنا وهي ساس المـــباني والدعيم

واحسن خشوعك في ركوعك لايروعك الرجيم

من لايصليها ويركع ياهـــــــــكيمه بالهكيم

(قلت) وليتأمل الواقف قوله رضي الله عنه : كل ساعة بالعزيم . وقوله : كن عاشق هميم ، إن في ضمن ذلك تحريض على تقوية العزم وتجديد الهمة بعد الهمة وإنهاض العزمة لكل وقت بحيث لايعتريه الثقل ولا العجز ولا الكسل ، لاسيما إذا سمع النداء بقوله (حي على الصلاة حي على الفلاح) .

(فائدة) ومما يهيج لقاصرين الهمم الوقوف على ماورد في الترغيب والحث على صلاة الجماعة عن العارفين بالله والدالين عليه ، ومنهم سيدنا الحبيب احمد بن عبدالرحمن السقاف حيث يقول في هذين البيتين على لسان أهل أرباب التهاون لفعل الطاعات فقال رضي الله عنه :

تزوجت البطـالة بالتواني فأولدها غلاما مع غلامـه

فأما الإبن سموه بفــــقر وأما البنت سموها ندامه

وعند ما أتى الحبيب احمد المذكور بهذه الأبيات وكان في المجلس سيدنا وإمامنا الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري وجملة من تلامذته طلب سيدنا عبدالله المذكور من سيدنا احمد أن يعيد البيتين فأعادهما وأمر الطلبة برقمهما وحفظهما لما في ضمنها من فوائد لاتخفى لدى المتأمل .

(فلت) فإذا علمت ذلك فمن حق السالك الراغب في دار الآخرة أن يتفرح بالصلاة إذا دخل وقتها لقوله عليه السلام : أرحني بها يابلال . وقوله عليه السلام أيضاً : وجعلت قرة عيني في الصلاة ، الجائع يشبع من الطعام وأنا لا أشبع من الصلاة . ولهذا يستحب على المؤمن ويتأكد عليه بتجديد عزمه مع عشقة وهمة على ماذكره الحبيب علي بن

حسن في الأبيات السابقة ولما ورد أيضا بقوله عليه السلام : جددوا إيمانكم بكثرة لاإله إلا الله . الحديث . ولاسيما بالسعي إلى المساجد ومايحصل للساعي للصلاة من الحسنات بكل خطوة والمنازل في الجنة كلما غدا أوراح كماسبق ذكر ذلك في الأحاديث السابقة التي أثبتناها في فضل المشي والقاصد إلى المسجد للصلاة ، وفي الحقيقة إن المسجد سوق الأرباح وتجارة الآخرة ، تضاعف فيه الحسنات ماليس في غيره من البقاع ، لاسيما إن كان في الجامع تضاعف الصلاة إلى سبعين صلاة ، وفي رواية : إلى سبعمائة صلاة ، والصلاة في الحرم المدني بعشرة آلاف صلاة ، وفي الحرم المكي بمائة ألف صلاة ، فيا هل ترى من رزقه الله السكنى بجوار حرم الله وجوار بيته وتوانى عن هذا الربح العظيم وصار همه في جمع حطام الدنيا الفانية ، ولاينال شيء منها إلا بكد ونكد وتعب قلب وقالب ، وصدق سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد حيث يقول رضي الله عنه من أثناء قصيدة :

كل من حبها عقله يدور   في خلال المزابل والقذر

وقال الحكيم الترمذي في من همه الدنيا :

وإن متاع دنيانا قليل   فما يغني القليل من المتاع

وإن قليلها حرجا عسيرا   تشبث بين أنياب السباع

ثم نرجع إلى مانحن بصدده وهو الترغيب في صلاة الجماعة ، قال سيدنا الورع الزاهد العالم العامل بعلمه الجد محمد بن محسن بن علي بن حسن العطاس في وصيته المنظومة التي وضعها على حروف الهجاء التي أولها الألف وآخرها الياء إلى أن قال رضي الله عنه :

جماعة الصلاة حصن وذخرا　　يعين المرء في دنياه وأخرى
وأنفع له من جوهر ودرا　　فلو حد بالجماعة كان يدرا
ومافي فضلها خاف الفوات

زهدياصاح في الدنيا وذرها　　وحافظ على الصلاة ولاتذرها
وأحضرهاإذا حضرت زمرها　　عشية بالآصال وفي بكرها
تنال القرب أعلى الدرجات

سعيد كل من حافظ عليها　　إذا سمع النداء أتى إليها
ولم يغتر بدنياء وتيها　　فقرة عين سيد الرسل فيها
من المولى عليه أزكى صلاتي

طهارة من الذنوب والخطايا　　صلاة الخمس لي فيها الخبايا
بها تهوين سكرات المنايا　　وكم في فضلها ذكروا مزايا
وكم زبروا بذاك مصنفات

ظنيني هاك مافيه النفاعة　　ظعن من أرض مافيها جماعة
لأن إبليس فيها كل ساعة　　وله عند أهلها سمعاً وطاعة
ويوردهم جميع المؤبقات

إلى آخر القصيدة نفعنا الله به وبعلومه وأفض علينا من فائضات فهومه آمين اللهم آمين .

(فائدة) جاء رجل إلى سيدي الحبيب احمد بن حسن العطاس فطلب منه إجازة ووصية بحيث انها تجمع جميع المطالب مما في الأوراد والأذكار والمآرب الدينية والدنيوية والأخروية ، ولقضاء الحاجات الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة ، وبالجملة لجلب خير الدنيا والآخرة ودفع شر

الدنيا والآخرة ، والتحصن من الأشرار والشرور من كافة الخلق من الإنس والجن والشياطين ومن شر خلق الله أجمعين ، فأمره سيدي رضي الله عنه بملازمة صلاة الجماعة في كل فرض فتكلم أحد الحاضرين وقال : أوتكفي عن ماطلبه سابقا ؟ فقال تكفي وزيادة ، أوقال : تجزي عن جميع ذلك كله .

(قلت) ومما بلغني عن الشيخ الكبير والقطب الشهير احمد بن سعيد بالوعار رضي الله عنه ونفعنا به وحمانا بحمايته من جميع المضار كان يأمر تلامذته ويأخذ العهد عليهم على أن يصلوا المغرب والعشاء والصبح في جماعة وباقي الأوقات على التيسير .

(فائدة) وهي مناسبة لهذا الوقت الشريف : أخبرني بعض المحبين يقول : أجازني سيدي الحبيب حسين بن احمد بن حمزه العطاس بهذه الإجازة وهو أن يقرأ بعد صلاة المغرب : اللهم إني أعوذبك من الهم والحزن . إلى آخر الصيغة . أربع مرات . وأن يقول أيضا : ياعالم السر والنجوى نجني من كل بلوى . عشر مرات . وقال كان والده يواظب على ذلك .

(تنبيه) في التحذير من تأخير صلاة العشاء ، وفي الحديث : من نام عن عشاه لا أنام الله عيناه . الحديث . وقال سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس كأنه أمر بعض الناس بأمر ولم يفعله تساهلا وتقصيرا ، فقال : إنكم تظنون أن التقصير يجيب شيء ، إجتمع أهل النوبة ليلة ليولّوا بعض الأولياء القطابة أوبعض المراتب فقالوا إنه البارحة ماصلى العشاء ، يعني أخرها فتركوه .

(قلت) ولما إن الشيء بالشيء يذكر والحديث شجون ، ذكرت هنا رؤيا حصلت للفقير بتاريخ ليلة الأحد و١٢ ربيع أول سنة ١٣٣١ والقصد في ذكر ذلك ونقلها هنا تذكرة لنفسي من حصول العجز والكسل عن مبادرة الصلاة وعن تأخيرها عن أول وقتها ، وإلا الفرق بيّن ، أي بين الأولى واللاحقة ، بل معلوم من المقام ، والرؤيا هي هذه : بينما أنا نائم في تلك الليلة المذكورة رأيت فيما يرى النائم كأني في فضاء واسع وأمشي- إلى جهة ، فبينما أنا كذلك إذ رأيت جماعة جلوس كهيئة الحلقة ، فلما قاربت منهم إبتدر إليّ رجل معتدل القامة أبيض اللون مشربا بحمرة ، فلما وصلت إليه لزمته ولزمني وعانقني وعانقته ، ثم مدّ لسانه في فيّ فمصيتها فما طعمت أحلى من ريقه ولاأطيب من ريحه ، وأردت أن أبلعه فما تيسر- لي ، فانتبهت وتحسرت من ذلك ، أي قبل تمكني من بلعه ، وأصبحت وريح المسك باقي في فمي إلى غالب النهار ، ثم تفكرت في نفسي في تلك الحسرة التي حصلت عقوبة لي على تركي لصلاة العشاء وتأخيرها عن أول وقتها . **(قلت)** إنه يحصل بسبب تأخير الصلاة لاسيما إذا اجتمع الإنسان بالأضداد في وقت السمر ، لأنه من لازمه أن يراعيهم على اختلاف طبائعهم . شعراً :

لاتحسب الناس طبعا واحدا فلهم　　　غرائز لست تحصيها وأفنان

(قلت) وقد يحصل ذلك التأخير إذا إجتمع بالأضداد لاسيما وقت السمر لأن من لازمه أن يراعيهم على اختلاف طبائعهم ومقاصدهم ، ومن هنا يقول سيدنا المؤدب الحبيب احمد بن حسن العطاس : العامة إذا وافقتهم ضيعوك ، وإن خالفتهم عادوك ، اللهم إلا أن يكون ذلك السمر

لتأنيس ضيف فلابأس به وهو المطلوب والمرغوب بحيث لايطول جداً لأنها وردت الكراهة في السمر بعد العشاء إلا إن كانت في مطالعة علم . ومن أثناء قصيدة لسيدنا الحبيب علي بن أبي بكر السكران يقول لاسيما في النهي عن السمر مع الأضداد ، قال رضي الله عنه :

ولاتسمر وتقمر عن الطاعات في الدين
تجنب لاتجالس سوى الضعفاء المساكين
تبعد جم من السفهاء الشياطـــــــين
........بعد الطهارة ونم صافي الطـــوية

ثم نذكر فيما بعد ذلك مايطلب في إكرام الضيف وإطعام الطعام مع بشاشة الوجه لاسيما حال وصول الضيف ، والآن نتكلم أولا في ذم الإختلاط بالأضداد فإن عاداتهم في الغالب لايطيب المجلس لديهم إلا إذا حصل الخوض فيما لايعني ، بل ربما يتعدى الكلام وينجر إلى غيبة مسلم غافل ، وهذا مجرب وحاصل في الغالب إلا من عصمه الله ورعاه بعين رعايته المكنونة ، اللهم اجعلنا منهم آمين اللهم آمين .

(قلت) فمهما إحترز العبد وتحقق وآمن بما ورد عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم في النهي عن الغيبة لم يطلق لسانه بها خوفا لذلك الوعد الشديد ، منها قوله عليه السلام : ما النار أسرع في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد .

(قلت) وكفى بالنص ياصاح إعتبار . قال الله تعالى ﴿ **إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لاتعلمون** ﴾ [الآية ١٩ النور] وقال تعالى ﴿ **الخبيثات**

للخبيثين ﴾ [الآية ٢٦ النور] . أي الكلمات الطيبات للطيبين وضده بضده . اهـ كاتبه .

(قلت) وقال بعضهم : أدركنا السلف وهم لايرون العبادة في الصوم والصلاة ولكن في الكف عن أعراض الناس . وقال قتادة رضي الله عنه : ذكر أن عذاب القبر ثلاثة أثلاث : ثلث من الغيبة ، وثلث من النميمة وثلث من البول . وقال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس من أثناء قصيدة :

بان يامحسن الوضاح وأنجاب الأظلام

واستبانت مصابيح الهداية والأعلام

واصبح الحق مايخفى على أرباب الأفهام

مايخالف سبيله غير من كان ظلام

أومسوّل لنفسه في خيالات وأوهام

(فائدة) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا جلستم مجلسا فقولوا : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد . يوكل الله بكم ملكا يمنعكم من الغيبة حتى لاتغتابوا ، فإذا قمتم فقولوا : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد ، فإن الناس لايغتابوكم يمنعهم الملك من ذلك .

(فائدة أخرى) قال أبو المواهب : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا لا أجتمع بمن يجلس الغيبة مع الناس ولايقوم منها . وقال في موضع آخر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإن كان ولابد من

سماعك غيبة الناس فاقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين وأوهب ثوابها للمغتاب ، فالغيبة والثواب يتوارثان ويتوافقان إن شاء الله .

(فائدة) وينبغي إذ انقضى المجلس يقول قبل أن يقوم : سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لاإله إلا أنت وحدك لاشريك لك أستغفرك وأتوب إليك ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . لماروي : من أتى بالكيفية الأولى إن قال خيراً في مجلسه ختم بطابع على ذلك الخير ، ومن قال شراً كان كفارة ، أي فيما حصل في ذلك المجلس من اللغو . والكيفية الثانية : فقد روي عن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال : من أحب أن يكال له بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه : سبحان ربك رب العزة الآية .

(فائدة) ومن كلام سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس يقول : بلغنا عن بعض الأولياء من اليمن أنه قال رأيت القيامة قامت ، وقيل لأهل اليمن أدخلوا الجنة بسلام ، فقيل له ما السبب في ذلك ؟ فقال : إنه سمع في ذلك الموطن إن الذي يأمر بالدخول إلى الجنة هو هذا تفرقكم على قرآءة الفاتحة ، أي فاتحة الكتاب ، وبما كنتم تقرؤنها عند ختم مجالسكم .

وبلغنا أيضا أن بعض الأولياء له زوجة تؤذيه وتنقم عليه في مجالسها مع خواصها من النساء وغيرهن ، فشكى عند أهلها وأوليائها فعتبوها فأنكرت ذلك منها ، وسمعها في بعض الأيام وهي مع خواصها ، وكتب ماتذكره وقالته في جانبه ، ولما أردن أن يتفرقن من المجلس قالت

لهن : إن الشيخ يختم مجالسه بالفاتحة ونحن نقرأها كما يقرأها الشيخ ، وكتب ذلك ، فلما أراد أن يطلع ماكتبه على أوليائها ماقالته وجد تلك الصحيفة محواً إلا الفاتحة في آخرها . وكانت بعض النساء الصالحات من أهل الغرب إذا لها حاجة تقرأ الفاتحة وترسل إلى من شآءت وتقضى حاجتها . وقال رضي الله عنه : إذا باتقتصرون في الفاتحة إجعلوا فيها هذه الدعوات من دعوات السلف وهي هذه : الفاتحة إن الله يصلح النيات والمقاصد ويبارك لنا في الأعمال الصالحة .

وقد عنّ لي أن أذكر طرفا فيما ورد في فضل إكرام الضيف ، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه . ثم لايخفى على كل عاقل عارف فيما حكي عن نبي الله إبراهيم على نبينا وعليه السلام في وضعه دار الضيافة بعد عمارته بيت الله الحرام لما كمل بناء الكعبة صلى عند كل ركن من أركان الكعبة ألف ركعة شكرا لله تعالى لما وفقه الله لذلك ، فقال له تعالى (نعم ماصنعت يا إبراهيم ولكن لقمة في بطن جائع أفضل من هذا كله) . اهـ من المقصد في شواهد المشهد لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس .

(قلت) وكذا ماورد عن سيدنا الحبيب محسن بن علوي السقاف لما سأله سائل أي الصدقة أفضل لاسيما في عمارة المساجد والزوايا والأربطة فقال رضي الله عنه : لقمة في بطن جائع أفضل من عمارة سبعين جامع . وأما في فضل إطعام الطعام ماورد من الأحاديث الصحيحة عن الأثبات الثقات فهي كثيرة شهيرة . قال الإمام الغزالي رضي الله عنه : ولابأس أن يقول صاحب المنزل إقترحوا ، أي أطلبوا ماشيئتم

ففيه الثواب العظيم . فقد روي عن جابر بن عبدالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من لذ أخاه بما يشتهي كتب الله له ألف حسنة وأطعمه من ثلاث جنان ، جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد . ولايقول صاحب المنزل للضيف هل أقدم لك طعاما ؟ بل يقدم إن إشتهى أكل وإلا رفع . قاله الثوري . وورد إذا أكل أحدكم مع الضيف فليلقمه فإن من فعل ذلك كتب له عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها . وفي رواية : من لقم أخاه لقمة حلوة صرف الله عنه مرارة الموقف . أفاد ذلك القرطبي في تذكرته .

(فائدة جليلة وعائدة جسيمة ومائدة جزيلة ومنحة نويلة) روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، قيل من سكانها يارسول الله ؟ قال : الذين يطعمون الطعام ويطيبون الكلام ويديمون الصيام ويفشون السلام ويصلون بالليل والناس نيام ، قيل يارسول الله هؤلاء اهل ذلك ومن يطيق ذلك ؟ قال : فمن قال سبحان الله والحمدلله ولاإله إلا الله والله أكبر فقد أطاب الكلام ، ومن أطعم أهله فقد أطعم الطعام ، ومن صام رمضان فقد أدا الصيام ، ومن لقي أخاه فسلم عليه فقد أفشى السلام ، ومن صلى العشاء الأخيرة والفجر فقد صلى بالليل والناس نيام . يعني اليهود والنصارى والمجوس . اهـ من تنبيه الغافلين .

إلحاق وتتميم للفائدة : وعبارة كتاب التنوير في إسقاط التدبير قال مصنفه رضي الله عنه بعد ما أورد كلام إلى أن قال : السادس علمك بأنك في ضيافة الله لأن الدنيا دار الله وأنت نازل فيها عليه ، ومن حق

الضيف أن لايحمل هم مع رب البيت ، أوقال المنزل . قيل للشيخ أبي مدين ياسيدي مالنا نرى المشائخ يدخلون في الأسباب وأنت لاتدخل فيها ، فقال : ياأخي أنصفونا ، الدنيا دار الله ونحن فيها ضيوفه . وقال عليه السلام : الضيافة ثلاثة أيام فلنا عند الله ثلاثة آلاف سنة ضيافة على مدة إقامتنا في الدنيا منها وهو يكمل لنا ذلك بفضله في الدار الآخرة وزائد عليه الخلود الدائم . اهـ

قال أبوعبيدة : إرتحل علي ابن أبي طالب لتسع كلمات فقطع بهن الأطماع اللحوق بواحدة منهن : ثلاثة في المناجاة وهي قوله : كفاني عزا أن تكون لي ربا ، وكفاني فخرا أن أكون لك عبدا ، أنت كما أحب فوفقني كما تحب .

(فائدة) وفي كتاب المقصد في شواهد المشهد لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس : وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى : ماخلقت هذا الخلق لأربح عليهم ، ماخلقتهم إلا ليربحوا عليّ . وكيف لا وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : بشروا ولاتنفروا ، ويسروا ولاتعسروا . فهذا يدل على كرم الله الفائض العميم لعباده . وإلى هنا ينتهي الكلام بعد ما استرسل في فضل إطعام الطعام وإكرام الضيف إلى الثقة بالله وبفيض كرم الله وجود الله تعالى . وفي الحديث المروي عنه عليه السلام انه قال : أنفق يابلال ولاتخشى من ذي العرش إقلال . وكفى ماتقدم مافي الحديث القدسي عند قوله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ماشاء . أي من الخير .

(قلت) ولما ان الشيء بالشيء يذكر ذكرت هنا حكاية أخبرني بها أحد الإخوان في الشيخ عبود القحوم العمودي المشهور بجهة وادي دوعن ، كان في حياته صاحب كرم لاسيما للضيوف ولم يزل يبيع في ماله ويكرم الوافدين حتى قاموا عليه عشيرته وعملوا له محفل وتكلموا معه بأن يرفق بنفسه أويقصر فيما يفعله لأنهم يخافون عليه إن دام على هذا ينقل من بلده ومن عند عشيرته ، فلما فرغوا من كلامهم قال لهم : أخبركم بكلمة واحدة : هذا الذي أفعله قدّرنا لوناداني المولى وقال ياعبود هذا قرص باسم فلان أمر عليك تؤديه إلى بلده وإلى بيته وتناوله إياه إلى يده فمايسعني إلا إمتثال أمره ، وهذا الذي ترونه إلا رزقهم من ربهم كلا جاء له إلى عندي فهذه نعمة من ربي . **(قلت)** ومما يؤيد كلام الشيخ عبود المذكور مابلغني عن بعض الأثبات الثقات إن الضيف يتيسر رزقه من قبل ثلاثة أيام ، وربما قد طرق ذهني في حديث إن الضيف يأتي برزقه ويخرج بذنوب أهل البيت أوماهذا معناه . والله أعلم لأني حويت مضمونه . ثم نرجع إلى مانحن بصدده وهو الحث على إطعام الطعام .

(**الفائدة السادسة والثلاثون بعد المائة**) قال الشيخ أبو العباس المرسي لأصحابه : إذا أكلتم طعام إنسان فاشربوا عنده الماء ينال الأجر ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سقى مؤمنا شربة ماء مع وجود الماء كان كمن أعتق سبعين رقبة من ولد إسماعيل .

(قلت) ومما ينبغي على الضيف أن يتحلى بالأدب وهو اللائق به . قال سيدنا الحبيب صالح بن عبدالله العطاس في وصيته في ذكر

الأدب : حلية النساء الذهب وحلي الرجال الأدب . ومن هنا يقول الوالد علوي بن عبدالله بن طالب رحمه الله ، شعراً :

من لا تأدب بالشان بايثمر فريحه يذهب هبا سعيه ولوزان

وكيف لا وقد ورد حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : مانحل والد ولده بمثل الأدب . وآداب الضيف كثيرة تطلب من محلها . قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في بعض مكاتباته يقول رضي الله عنه : إن زيارة الإخوان ثوابها من الرحيم الرحمن ، ووجوب محبته للمتزاورين والمتحابين والمتبادلين فيه دخول الجنان ، فاحذر تقتدي بأهل تالي زمان فإنهم يزورون إلا للطعام والتمر ولغيرهما من حطام الدنيا . ومن كلامه رضي الله عنه في سياق سلوك الأدب والحث عليه : إذا حضرت مدرس علم فيه من يقرأ عليه فلا تبادر بالمذاكرة مما تحفظه من شرح الكلمات فإن ذلك مما يشينك ويدل على عدم أدبك إلا إن توجه لك الكلام من الشيخ الحاضر ، وإن كان القاري يقرأ في كتاب فلا تنظر فيه لإن ذلك مما يدل على قل أدبك وعدم المبالاة منك ، وإذا كان القاري يقرأ في كتاب فلا تنظر إلى الورقة التي بيده ولاتأخذ من كتابه ورقة ، وإذا دخلت منزلا فيه كتب فلا تأخذ منه كتاب إلاإن يعطيك صاحب المنزل فإنه يستدل بذلك على قِلِّ أدبك ، فالحذر والحذر إذا كان إنسان يكتب ورقة وأنت حاضر فاصرف نظرك عنه فإنك إن لم تفعل قيل لك ذلك ، وإذا أتيت إلى شيء من البيوت وأردت الدخول فاستأذن فإن أذن لك فادخل ، وإن قيل لك أرجع أرجع لقوله تعالى ﴿ **وإن قيل لكم أرجعوا فارجعوا هو أزكى لكم** ﴾ [الآية ٢٨ النور] وإذا دخلت منزلا فغض بصرك

عن عورات المنزل وعن المحارم ولو إنهن جلوس عندك فإن ذلك مما يمكنك بعدم إحداد النظر ، قال الله تعالى ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم** ﴾ [الآية ٣٠ النور] وإن كنت في جماعة فلا تستغرق الكلام بل ماتوجب ثم توجه إليك ، وإذا كان الإنسان يتكلم فلا تعارض بكلامك بل أصبر حتى يتم كلامه ثم تكلم ، وإذا كان جماعة ومنهم من يتحدث فانصت لمايقول إن كان المكان متقارب والكلام يستمع فإن الرجال يتحدث الواحد بعد الواحد والنساء كل واحدة قبلها ، لاتعقل الواحدة ماتقول الأخرى ، وإذا بلغك عن إنسان فضيلة فتحدث بها وأثن عليه بما يستحقه ولو كان من أعدائك فإن ثناء الرجل على أقرانه يدل على غزارة عقله وكمال دينه ، وإن بلغك القبيح فلا تحدث به أبدا ، فإن من أخلاق الله تعالى إظهار الجميل وستر القبيح . اللهم يا من أظهر الجميل وستر القبيح أسترنا بسترك الجميل . اهـ من الوصية الكبرى لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس .

(قلت) وفي الغالب حصول المدح والذم في الحالة الراهنة لايكون إلا من جهتين : أما أن يكون ذو مال فتجري ألسنة العامة بالمدح حاضراً كان أوغائبا مع مافيه ، وضد ذلك قِل ذات اليد ، وهاتين الحالتين قد أشار إلى كل منهما سيدنا الحبب علي بن حسن العطاس في قصيدة طويلة إلى أن قال فيها :

وحبوا أهل المال لو كانوا من الصم البكم

كل لهم يسعى ويلقي خيفة الحرب السلم

أما الذي قلّت نقوده ماتجدله من قدم

ولايحبونه ولو صلى على الماء وانحطم

أعني ولو قد سار فوقه مايزيـدونه وذم

من المحبة ذي لراعي الوِرق ذاك المحترم

وإن زاد قدم فعل عند الناس في الظاهريذم

خلسوه من ثوبه وقالوا ذا يهـــودي يتهم

ولايزورونه ولو قطع معا ليـقه الألـــم

وإن جا يبا يفتي بعلمه قالواأسكت ياغشم

لو يبا يحدثهم يداخلهم مع نطـــقه صمم

لكن عسى فكه من المولى تجلي كل هم

يبرا بها حالي ويبري مابجسمي من سقم

بحق طه والصحابه ذي بهم قام الحـــرم

وحق ماجا في المثاني والعزائم واجظهم

(قلت) وما أورده الحبيب علي رضي الله عنه هو على لسان العامة الأغبياء الفاعلين كالبهائم السائمة لاسيما المستغرقين في محبة الدنيا الدنية الفانية التي غلبت على قلوبهم القسوة والعمى ، وخبطوا خبط عشوى ، وهم الذين قال الله سبحانه وتعالى فيهم حاكيا عنهم ﴿ **يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم** ﴾ [الآيات ٨٧-٨٨ الشعراء] وقال تعالى ﴿ **قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى** ﴾ [الآيات ١٢٥-١٢٦ طه] وهذا من طبع أهل هذا الزمان ، وأما العارفون بحقائق الأمور فلا يفضلون شيء مثل ذوي العقول وأرباب الحلم والعلم على شرف العلم والعقل . ومن هنا يقول أبي الحسنين سيدنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه شعراً :

وأفضــل قسم الله للمرء عـقله ... فليس من الخيرات شيء يقاربه
إذا أكمل الرحمن للمـــرء عـقله ... فقد كملت أخـــلاقه ومآربه
يعيش الفتى في الناس بالعقل إنه ... على العقل يجري علمه وتجاربـه
يزين الفتى في الناس صحة عقله ... وإن كان محظورا عليه مكاسبه
يشين الفتى في الناس قلة عـقله ... وإن كرمت أعراقه ومـناصـــبه
ومن كان غلابا بعقل ونجــــدة ... فذو الجد في أمر المعيشة غالبة

(**قلت**) والكلام يطول في هذا المجال ، وفصل الخطاب هـو ما أورده إمامنا حجة الإسلام الغزالي ، قال رضي الله عنه : فإن قلت فما بال أقـوام المتصـوفة يـذمون العقـل والمعقـول ؟ (فـاعلم) إن السـبب فيـه أن الناس نقلوا إسم العقل المعقول إلى المجادلة والمناظرة بالمناقضات والإلزامـات وهوصنعة الكلام فلم يقـدروا على أن يقـرروا أنـكم أخطـأتم في التسـمية إذ كان لاينمحي عـن قلـوبهم بعـد تـداول الألسـنة بـه ورسـوخه في القلـوب ، فذموا العقل والمعقول وهو المسمى به عندهم ، فأما نور البصيرة التي يعرف بها الله تعالى ويعرف صدق رسله فكيف يتصور ذمه . اهـ

ثم نرجع إلى المقصود وكله مقصود . **(فائدة)** تطلب عند حضـور المائدة وهي مشتملة على ثلاثة أحاديث ، **(الحـديث الأول)** قـال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : من لعق الصحفة ولعـق أصابعه أشـبعه الله في الدنيا والآخرة . **(الحديث الثاني)** إذا لعـق الرجـل القصـعة اسـتغفرت له القصعة عند فراغها من الطعام . وفي رواية : تقول القصعة : نقـاك الله مـن

الذنوب كما نقيتني . **(الحديث الثالث)** أغسلوا القصعة واشربوا ماءها فمن فعل ذلك كان كمن أعتق أربعين رقبة من ولد إسماعيل .

(فائدة) قال أنس رضي الله عنه : أحب الشيء إلى الله أن يرى عبده المؤمن مع إمرأته وولده على مائدة . وفي رواية : ينظر الله إليهم فإذا نظر الله إليهم غفرالله لهم .

(فائدة) وكان الوالد رحمه الله من عادته في الغالب إذا كان في البيت وحده لاسيما مع الفقير إذا حضرالطعام وأراد أن يتغدا يقول ويتمثل بقول القائل حيث يقول شعراً :

ماء وخبز وظل — هذا النعيم الأجل

جحدت نعمة ربي — إن قلت إني مقل

ثم إذا فرغ من الأكل غسل يده في الصحن الذي أكل منه ثم يشرب مائه ، ثم يغسل ثانيا غسلا بحيث يستوعب الكفين ، وكذا يغسل كفيه قبل الأكل عملا بقوله عليه السلام : الوضوء قبل الأكل وبعده بركة .

(قلت) والوضوء هنا المراد به غسل الكفين كما إن الوضؤ للجنب سنة قبل أن يأكل ويشرب وينام ، المراد به هنا غسل السوأتين كما قيل : إن البيت الذي فيه جنب لاتدخله الملائكة . وفي رواية : لاتكتب ، أي للجنب مادام جنبا حسنة ، وأقله أن يتوضأ هو بالمعنى

السابق . وقد ذكره الفقهاء أنه يكره على الجنب النوم والأكل والشرب قبل أن يتوضأ .

ثم نرجع إلى مانحن بصدده . **(فائدة)** وفي الحديث : من لعق قصعة بعد الأكل منها وغسل فيها وشرب غسله استغفر له سبعين ملكا إلى الصباح ، وإن كان صباحا إلى المساء . كذا بلغنا عن الرجال الثقات . وسمعت من سيدي وشيخي الحبيب عبدالرحمن بن احمد الكاف أنه يقول بل وحدث به رضي الله عنه ونفعنا به . وأما الحديث المار فهو عين مايفعله الوالد رحمه الله لاسيما إذا كان في بيته بالخصوص .

(قلت) ومما يطلب من الأذكار أن يقول لاسيما بعد الغدا أوالعشاء هذه الصيغة الآتية : الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقني إياه من غير حول مني ولاقوة ، الحمد لله الذي أطعمني هذا وأشبعني وسقاني وأرواني ، اللهم كما أنعمت فزد وكما زدت فبارك وكما باركت فلاتسلبه ياولي كل نعمة ، الحمدلله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافيئ مزيده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ، الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات وتستمر ، اللهم لك الحمد كما أنت أهله ، وصل على محمد كما أنت أهله ، وافعل بنا ما أنت أهله ، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة . ثم يأتي بهذا الدعاء الآتي وهو منسوب ويعزا لسيدنا الحبيب حسين بن محمد الحبشي ، فقد قيل أن من أتى به بعد الأكل ولو كان الطعام فيه شبهة صار حلالا وهو هذا : اللهم إني أسألك الجنة والمحبة والزينة ، ونعوذبك من السيئات والسباب والغيبة والفتنة . وقد رأيت

سيدي الحبيب علي بن محمد الحبشي- يفعل ذلك ، أي يمسح ببلل يديه على وجهه ورقبته قائلا بهذا الدعاء ، رضي الله عنهما .

(**فائدة**) وهي مناسبة لما تقدم : يروى عن سيدنا الحبيب حسن بن صالح البحر يرويه عنه ابنه الحبيب عبداللاه بن حسن أنه قال : ورد حديثا في الجامع الصغير أوقال الكبير للإمام السيوطي عنه صلى الله عليه وسلم أن من مسح وجهه بيديه بعد الأكل وقال : اللهم . إلى آخر الدعاء السابق لم يضره ذلك الطعام . ومما سمعته أيضا ختام هذه الدعوات قرآءة سورة لإيلاف قريش ، ثم بعدها : اللهم كما أطعمتهم فأطعمنا وكما أمنتهم فأمن خوفنا ، ثم يقرأ : قل هو الله أحد . مرة ، ويقول بعدها : ياواحد ياأحد ياواجد ياجواد انفحني منك بنفحة خير إنك على كل شيء قدير .

(**فائدة**) ومما أخبرني به بعض المحبين الصالحين أن من تمضمض بعد الأكل أول مرة يغفرالله له ، والثانية يغفرالله لوالديه ، وثالث مرة لوكان الطعام فيه شبهة يصير حلالا .

(**فائدة**) من أكل كثيرا وخاف التخمة فليمسح يده على بطنه ويقول : الليلة ليلة عبدي ياكرشي ، ورضي الله عن سيدنا عبد الله القرشي . يفعل ذلك ثلاث مرات فلايضره الأكل بإذن الله تعالى .

(**فائدة**) من قرأ قل هو الله أحد بعد الأكل وفراغه منه تكتب له ثلاثون حسنة . أفادني بها بعض العارفين .

(**فائدة جليلة**) من قال بعد فراغه من الأكل : الحمد الله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقني إياه من غير حول مني ولاقوة غفر الله له ماتقدم من ذنوبه ، وأن يقول أيضا بعد ذلك : الحمدلله على كل حال ، لاسيما إذا أكل طعاما فيه شبهة .

ولنختم هذه الفوائد بما ورد عن لقمان الحكيم أنه قال : خدمت أربعة آلاف نبي فأخذت من كلامهم ثمان كلمات : إذا كنت في الصلاة فاحفظ قلبك ، وإذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينك ، وإذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك ، وإذا كنت على مائدة فاحفظ خلقك ، واذكر إثنتين وأنسى إثنتين ، فالذي تذكرهما : الله سبحانه وتعالى والموت ، وأما الذي تنساهما : فإحسانك إلى الغير وإساءت الغير إليك .

(**الفائدة السابعة والثلاثون بعد المائة**) وهي فائدة جليلة عظيمة جامعة وحاوية لخيرات الدنيا والآخرة ، بل فيها فوائد لاتحصى. وذلك لمن واظب على صلاة الجمعة والجماعة ، قال سيدنا الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر رضي الله عنه وذلك من أثناء قصيدة له:

كذلك الجمعة مع الجماعات — فإن فيها للإله نفحات
ينالها من جا لها بنيات — مع الأدب في ظاهره والأسرار

إلى أن قال :

فافزع إلى المولى وتب وأقلع — ولاتعديساير ومسرع
إليه في كل الأمور ترجع — شاكر وصابر للقضا والأقدار
واذكر إلهك في جميع الأوقات — وكل أنفاسك وكل حالات

إن شيئت تظفرمنه بالكرامات	فاجعل جمـــيع العمر كله أذكار
الذكر يجلي كل قلب صـادي	الذكر قوت القلب والفـــــؤاد
الذكر ديدن كل ذي رشـــاد	الذكرکم وردت بفضله أخـــبار
الذكر غرس لك في الجِـــنان	الذكر قوت القلب والجَنـــان
الذكر يأتي لك بالأمـــــان	الذكريقضي لك جميع الأوطـــار
الله يذكر كل ذاكـــــر الله	ومن نسي ذكر الإلـــه ينساه
لقد خسر في دينه ودنـــياه	وسوف يندم عند ختم الأعمار

ثم نرجع إلى الكلام وهو الحث على صلاة الجماعة ، فمن جعلها ديدنه في لياليه وأيامه وذلك بأن تكون في المسجد مع المبادرة في الأوقات لما يقال : إن الفضيلة المتعلقة بالذات أفضل من المتعلقة بالوقت ، والفضيلة المتعلقة بالوقت أفضل من المتعلقة بالمكان ، ومن أراد الكمال فليحرص على متمماتها من السنن والآداب والهيئات . ومنها أي من السنن المؤكدة إستصحاب السواك والأذكار المأثورة بعد الصلوات المكتوبة ، وقبل صلاة الغداة بين السنة وفريضتها ، فمن جعل ذلك عادته فهو على خير من ربه ، قال تعالى ﴿ **إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا** ﴾ [الآية ٧٠ الأنفال] وسوف يرى ما انطوت عليه الصلاة من العطايا والمزايا الربانية الإلهية التي لايقدر قدرها ، مما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ، وذلك عند كشف الغطا وعند طلوع فجر الآخرة وعند مفارقة الروح من الجسد ، قال تعالى ﴿ **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين** ﴾ [الآية ٩٩ الحجر] قيل المراد باليقين الموت ، وقيل اعبد ربك حتى يأتيك وتصل إلى مقام

اليقين والتمكين وهو كمال المعرفة بالله كما هو معروف عند أربابها ، وإليه الإشارة بقول سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد :

وقد عنا رضي الله عنه في قصيدته العينية في البيت الآتي وهو قوله :

عليك بتحسين اليقين فإنه   إذا صح صار الغيب عينا بلا نكر

وقد عنا رضي الله عنه في قصيدته العينية في البيت الآتي وهو قوله :

وأبي حسين عمر العطاس من   قدصارمن أهل اليقين بموضع

فقد عنا به سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس . **(قلت)** وهذا أعلى المراتب لاسيما عند فرسان ميدانها ، ومنه قوله عليه السلام لنبي الله عيسى عليه السلام لما أنه مشى على ظهر الماء فقال صلى الله عليه وسلم : لو ازداد يقينا لمشى على الهوى . **(قلت)** والحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس ممن مشى على الهوى في كثير من الروايات ، وقد أورد بعضها الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس في مناقب سيدنا عمر العطاس .

(قلت) وأما القصيدة التي أولها : إذا شيئت أن تحيا سعيداً مدى العمر . إلى أن قال رضي الله عنه : عليك بتحسين اليقين فإنه . إلى آخرها ، كان سيدنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن رضي الله عنه ونفعنا به يحبها ويعجب بها ، وربما استعادها من منشدها ، وقد قال الناظم رضي الله عنه لبعضهم : إذا وصلت إلى قبر الحبيب عمر فاقرأها عنده فإنه يحبها إلى آخر كلامه . ومن المعلوم عند أرباب الفهوم ان مرتبة النبوة تقصر عنها كل مرتبة ومقام من غيرهم ، ولكن ماجاء عن الحبيب عمر هو من باب التبعية لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا من كونه في مرتبة النبوة ، وكيف

لا ومن كلامه رضي الله عنه يقول : لو غاب عني رسول الله طرفة عين ماعددت نفسي من المسلمين . ومن هنا يقول سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد : عمر بن عبدالرحمن قلب ورب . **(قلت)** وما أحسن هذه الكلمة وأجمعها للمعاني لقوله تعالى **﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾** [الآية ٣١ آل عمران]

ثم نورد حكاية هنا ترغيبا لزيارة ضريحه ، فقد أخبر بعض العارفين عن أحد المحبين أنه كان يحج كل سنة ويزور المدينة وهو من سكان حجر بجهة حضرموت من أعلا دوعن ، فلما كبر ولم يقدر على السفر رأى سيدتنا فاطمة الزهراء وقالت له : وراك ياخال فلان معاد زرت المدينة ، قال : إني حذقت ولعاد أقدر على المسير إلى تلك المآثر الشريفة ، فقالت له : إذا أردت زيارتنا وتشوقت إلينا زر حبيبك عمر بن عبدالرحمن العطاس فنحن والوالد نبيك محمد لانزال عنده . اهـ كذا أورده سيدنا الحبيب علي بن حسن في كتابه القرطاس .

ثم نرجع إلى مانحن بصدده ، أي الكلام على مقام اليقين وذلك بكشف الغطا عند الموت على من يقول المراد باليقين الموت في قوله تعالى **﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾** [الآية ٩٩ الحجر] قال سيدنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه : لوكشف لي الغطا ما ازددت يقينا . اللهم اجعل خير أعمارنا آخرها ، وخير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم نلقاك . وفي الحديث : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه . قال الوالد علوي بن عبدالله بن طالب رحمه الله من صدر قصيدة :

محبة الموت رأس الصدق ياهل العقول

من لايحب اللقا جاهل بجهله جـــهول

هذا هو الصدق شو ماغيره ألا فضول

إلى آخرها . **(قلت)** والكلام على اليقين ومجمله وحاصله مانطق به الكتاب العزيز ، قال تعالى ﴿ **وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا * ليسئل الصادقين عن صدقهم** ﴾ [الآيات ٧-٨ الأحزاب] . وقال تعالى ﴿ **ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** ﴾ [الآية ١١٩ التوبة] ومن كلام ابن عربي في الصدق قال رضي الله عنه : الصدق جامعة الطريق ، عليه دلت المعجزات كلها ، فالزم الصدق أيها السالك ترى عجب العجاب ، وادخل مع الحق على قدم الصدق ....آلا على الله لحلفت أن يجعل الطير تعكف عليك ، والوحوش تصلي خلفك ، ويخرج منك نور يضيئ بين المشرق والمغرب .

(قلت) ومما تكلم به الوالد رحمه الله على أبيات الحبيب علي بن حسن العطاس حيث يقول رضي الله عنه :

عيني على غصن سانق مرتفع في شنف

داجي مدونع ومن تحته ومن فوق هف

يأوي مجنا ولكن في جـــــناه النطف

كم هام ذائق وكم عاشق علـــيه إشتغف

يابخت مولاه ذي هو من ثمـاره قـطف

فيه الفوائد لمن نـاله وفـــــيه التحف

الله الأحد ياعلي بي من فـراقه الأسف

شفت العرب في طلابه كل من جاوقف

وهو عكل يوحل العارف ومن لاعـرف

ياغارة الله بخير الخلق وأهـل السلف

نحنا على أبوابكم نبغا الكرامه طـــوف

ياالصالحين احضروا من كان محضارذف

قوموا مع عبدكم له شف ياخـــير شف

واقف على أبوابكم للجود قد مـد كف

إن شي وقع له شكروإن ماوقع ماتنكف

ياصاحب الغيل ضيفك جاك ساعة نصف

يريد معروف والمعروف منك إعـترف

ومن تضيف رجـال الله به الله لطـف

عدودنا في المضامي كل من جا غــرف

إن زرتهم بالنيات الطيـــــبة لاتخـف

وقوف ساعة يعيضك في العمل من طـرف

مثل الفقيه المقـدم سيد أهـل الشرف

وسعد والشيخ بن عيسى ومـولى عرف

وكم مشايخ يحيّر وصفهم مــــن وصف

ياالله ويا النية الزينة وقـــــولي وقف

(قلت) والشـاهد في الأبيـات التي أوّلها الـوالد رحمـه الله تعـالى ونفعنا به وبعلومه وأفض علينا من فائضات فهومه آمين ، فقد عنا بـه عـلى

مقام الصدق الذي هو صعب المرقى كما ذكر ذلك سيدنا الحبيب علي رضي الله عنه الذي هو الصراط المستقيم على قدم النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، الذي أنزل عليه الرب العظيم بقوله ﴿ **فاستقم كما أمرت ومن تاب معك** ﴾ [الآية ١١٢ هود] فاستقام عليه الصلاة والسلام ، وأي إستقامة ، وكذا من تبعه على نهجه ومنواله :

فهم القوم الذين هدوا　　　وبفضل الله قد سعدوا
ولغير الله ماقصدوا　　　ومع القرآن في قـــرن
رب فانفعنا ببركتهم　　　واهدنا الحسنى بحرمتهم
وأمتنا في طـريقتهم　　　ومعافاة من الفــتن

قال بعض المفسرين على قوله تعالى ﴿ **فاستقم كما أمرت** ﴾ قوله كما أمرت ، أي مثل الإستقامة التي أمرت بها بلا إفراط ولاتفريط ، وهي تشتمل على العقائد والأعمال والإخلاص ، وهو المراد بصدق العبودية المحضة . وبالجملة فهذا الأمر منتظم على جميع محاسن الأحكام الأصلية والفرعية ، والكمالات النظرية والعملية ، والخروج عن عهدته مايكون من الصعوبة ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (شيبتني هود) اهـ من حاشية الجمل على الجلالين .

(قلت) والصدق في الأقوال والأفعال والمقاصد والنيات يبلغ به العبد منازل الأبرار والأخيار ، في الدنيا ودار القرار ، وربما تصير العادات في حقه عبادات في الحركات والسكنات . وبالجملة أن هذا المقام عزيز المنال وفتح باب الوصال ، وطريقة موصلة إلى الله الكبير المتعال ، وإلى هنا نقبض عنان القلم ، وفصل الخطاب ما قاله رب الأرباب ﴿ **إن المتقين**

في جنات ونهر * في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾ [الآيات ٥٤ -٥٥ القمر]
كان الوالد رحمه الله يصل ويقف على قوله تعالى **﴿ الرحمن ﴾** وإلى هذا المقام الشريف أشار سيدنا عبدالله بن علوي الحداد رضي الله عنه بقوله :

أنتم مرادي لا أبالي بعـــــد ما	ترضوا عليّ بمن أحب ومن شنا
وبقربكم ووصالكم تتـــــنعم الأ	رواح في روض المسرة والهنا
في مقعد الصدق الذي قدأشرقت	أنواره بالعـــند يالك من سنا
والمتقون رجاله وحضـــــوره	يارب فالحقنا بهم ياربــــــنا

غذاء

ثم إذا صلى العشاء المكتوبة أتى بالأذكار بعدها من التسبيح والتحميد والتكبير ومابعد ذلك ، ثم يصلي بعدية العشاء ركعتين ، وعمل سيدي الحبيب عبدالله الحداد يقرأ فيهن المعوذتين . (قلت) ينبغي بعد قرآءة قل أعوذ برب الناس أن يقول : أعوذبك اللهم من شر ذلك كله . اهـ كاتبه .

وورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : ماتعوذ متعوذ بمثليهما ، وذلك بنية التحصن في تلك الليلة ، فإذا سلم أحرم بركعتين ينوي بهما من صلاة الوتر يقرأ فيهما بعد الفاتحة آية الكرسي وألهاكم التكاثر مرة مرة ، وقل هو الله أحد إحدى عشر مرة ، وهذه الصلاة تكون إفتتاح الوتر، وباقيها يصليها في وقت السحر ، وأما الأذكار أي ورد المساء فقرآءته تكون في المسجد إن أمكن وساعد الوقت ليحوز فضل إحياء بين العشائين ،والله الموفق والمعين وهو المستعان وعليه التكلان .

(**الفائدة الثامنة والثلاثون بعد المائة**) وهي فائدة جليلة ومائدة جزيلة وعطية نويلة ، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يأتي على الميت أشد من الليلة الأولى في قبره فارحموا موتاكم بالصدقة ، فمن لم يجد شيئا فيصلي ركعتين . أي بالكيفية السابقة ويقول بعدها : اللهم إني صليت هذه الصلاة وتعلم ما أريد بها اللهم أبعث ثوابها إلى روح فلان ابن فلان ، فيبعث الله من ساعته إلى قبره ألف ملك مع كل ملك نور وهدية ويؤانسوه إلى أن ينفخ في الصور ، ويعطي الله المصلي بعدد ماطلعت عليه الشمس حسنات ، ويرفع الله له أربعين ألف درجة وأربعين حجة ، ويبني الله له ألف مدينة في الجنة ، ويعطى ثواب ألف شهيد ويكسى ألف حلة . اهـ من كتاب المختار ومطلع الأنوار . قال مؤلفه رضي الله عنه : وهذه فائدة عظيمة ينبغي لكل مؤمن أن يصليها كل ليلة لأموات المسلمين .

(**قلت**) ومن هذه الحيثية أحببت الإتيان بها عقب بعدية العشاء وذلك للثواب الموعود به لمن صلى أربع ركعات بعد العشاء لحديث ورد عنه صلى الله عليه وسلم : أربع بعد العشاء كمثلهن من ليلة القدر . أورد ذلك سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في كتابه النصائح الدينية . وأن ينوي بالركعتين الأخيرتين من صلاة الوتر ، وباقي الوتر وهو كمال الإحدى عشر يصليها وقت السحر كما سبق ترتيبه .

غذاء

ثم إذا أراد الإنصراف من المسجد إلى بيته قرأ الفاتحة وأول سورة البقرة إلى آخر الأذكار المطلوبة بعد الصلوات المكتوبة كما رتبنا ذلك سابقا ،

فإذا وصل إلى بيته أتى بالأذكار المطلوبة عند دخول البيت كما سبق أيضا . وهذا الوقت أوان وقت قرآءة راتب الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس ، فحينئذ يشرع فيه مع من حضر عنده بشل واحد مع ترتيل وتحسين بحسب العادة المعروفة والكيفية المعهودة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله كتب الإحسان على كل شيء . وقد نظم بعضهم في هذا المعنى بقوله شعراً :

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنا فعما قريب أنت ماض وتاركه

ومن عادة الوالد رحمه الله يمد قليلا عند قوله : سبحان الله عز الله سبحان الله جل الله ، والمد على لام الجلالة ، وفي التوحيد يجمع بين أربع كلمات بنفس واحد ولايقصر رضي الله عنه في العدد عن المائة ، وكفى به قدوة .

(**الفائدة التاسعة والثلاثون بعد المائة**) مطلب قرآءة راتب قطب الأنفاس وضوء الأغلاس سيدنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس المسمى (عزيز المنال وفتح باب الوصال) قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه المسمى (القرطاس) نقل عن الإمام النووي عن ابن السني وغيره من العلماء بإسنادهم عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من قال حين يصبح ثلاث مرات : أعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم ، وقرأ ثلاث آيات من آخرسورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي ، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا ، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة . قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس : ولهذا الحديث

المشهور ومافيه من الفضل المذكور ينبغي لطالب الثواب والنور والحماية من جميع الآفات والشرور أن يقرأ قبل الشروع في راتب الحبيب عمر هذه الآيات العظام لينال الخير التام : وهي ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله** ﴾ إلى آخر السورة .[الآيات ٢١- ٢٤ الحشر] **(قلت)** فقد أورد سيدنا الحبيب علي رضي الله عنه في كتابه القرطاس من فضائل هذا الراتب ماتقر به العين وينجلي عن القلب الرين ،. قال رضي الله عنه : واعلم وفقنا الله وإياك لمرضاته وصرف نفائس أوقاتنا في طاعاته ، وغمرنا بسوابغ نعمائه ، وأيقظنا من دواعي جذباته ، وختم لنا بالحسنى في أسعد أوقاته ، إن هذا الراتب العظيم والحزب الفخيم والمشرب العذب الوسيم ، أعني به راتب الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس قد إنطوى على أسرار وأنوار ومنافع كبار وفوائد غزار ، يجل قدرها ويتعذر حصر اعدادها إلا البعض من أفرادها ، والمنذور من فيض الله إمدادها ، فإن هذا الراتب هو المنحة التي منحها الله عباده على يد هذا الإمام القطب الفخيم ، الحائز على قصبات السبق والتقديم ، ولم نعلم أن سيدنا عمر رضي الله عنه ونفعنا به نسب إلى نفسه شيئا غيره ، وأما هذا الراتب فقد نسبه إلى نفسه إلى أن قال رضي الله عنه : وقد بلغنا عن الشيخ علي باراس أن هذا الراتب إذا قرئ في قرية أومحلة كان أمانا لأهلها من الآفات والمصائب ، وأنه في حمايته لهم وحراسته إياهم من الآفات مثل سبعين فارس ، ولاشك في ذلك ولامرية . وروي عن الشيخ علي أيضا أنه رأى كتابا لم يتحقق أنه كتاب آدمي ، لعله في حال حالٍ ورد عليه أنه من واظب أوقال قرأ هذا الراتب المذكور غفرت ذنوبه

وإن كانت مثل زبد البحر . وقال سيدنا الحبيب علي بن حسن رضي الله عنه : شكى إليّ جماعة مرة من خوف شديد وزمان عنيد من خيفة بطش قوم حرامية وهم محيطون بهم من فوقهم ومن تحتهم ، فأمرتهم بقرآءته وربما قلت لهم إذا فات عليكم بعد قرآءة هذا الراتب فأنا ضامن به ، فقرأوه فلم يروا بأس ولاراعهم عدو من ناس ببركته نفعنا الله بسر أسراره وسر واضعه

وأما وقت القرآءة لهذا الراتب والإتيان به فالأحسن والمختار والمعمول به سلفا وخلفا أن يكون ذلك بعد صلاة العشاء الأخيرة ، كذلك أدركنا الوالد الحسين بن عمر نفعنا الله به يأتي به بعد صلاة العشاء مع من حضر من أصحابه . إلى أن قال رضي الله عنه : فليكن من وردك الدائم وموردك الملائم وبدك اللازم وحدك القائم قرآءة هذا الراتب المذكور ، المشهور بالبركة والنور .

(قلت) وإن أردت الإطلاع على فضائله بزيادة على ماسطرناه ونقلناه ، فعليك بكتاب القرطاس في مناقب سيدنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس تجد فيه مايسرك وتقر به عينك وينشرح به صدرك ويزول منك همك وغمك ، لجامعه سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس رضي الله عنه وجزاه عنا وعن المسلمين خيراً .

(**الفائدة الأربعون بعد المائة**) من قال ليلة الجمعة : اللهم يادائم الفضل على البرية ، إلى آخر الصيغة المشهورة عشر مرات كتب الله له ألف ألف حسنة . كذا في تهذيب الأذكار . **(قلت)** فينبغي إذا فرغ من قرآءة الراتب أن يأتي بهذه الصيغة المذكورة لاسيما ليلة الجمعة بالخصوص .

غذاء

فإذا فرغ من الراتب وأراد النوم فلا يغفل عن الأذكار المطلوبة عند ما يأخذ مضجعه ، وهي كثيرة فليأتي منها ما استطاع وتيسر بحيث يسهل عليه المداومة فإن خير العمل أدومه وإن قل ، وأن يضطجع على شقه الأيمن مستقبل القبلة كهيئة الملحود ، ويذكر عند ذلك ضجعة القبر مع كونه طاهر الجيب من الغل والحسد والغش على أحد من المسلمين ، وإن نام على طهارة فهو أولى وأكمل للجمع بين الطهارتين الحسية والمعنوية .

(**فائدة**) وعبارة القرطاس لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس ناقلا عن الإمام الشعراني في مشارق الأنوار ، قال رضي الله عنه : أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتحفظ من الشيطان كلما نريد النوم ، وذلك أن ننام على طهارة باطنة وظاهرة ، وبقرآءة الأذكار الواردة في ذلك ، فإن من نام على حدث وعدم الأذكار الواردة فمن لازمه عدم مفارقة الشيطان له فلم يزل يوسوس له بكثرة النوم ويريه المرآئي الرديئة ليخزيه حتى يستيقظ ، فاعمل يا أخي بالأذكار الواردة عند النوم ، ونم على طهارة إن أردت الحفظ من الشيطان . وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الرجل إذا آوى إلى فراشه إبتدره ملك وشيطان ، فقال الملك أختم بخير ، فقال الشيطان اختم بشر ، فإن ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلوءه . إلى آخر الحديث .

غذاء

ومن الأذكار المطلوبة عند النوم لاسيما إذا أخذ مضجعه يقول : باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك أرفعه فاغفرلي ذنبي . ثم يقول : بسم الله الرحمن الرحيم (واحد وعشرين مرة) الحمدلله الذي كفاني وآواني ، الحمدلله الذي منّ عليّ فأفضل (مرة) ثم يقرأ آية الكرسي إلى العظيم ، وآمن الرسول إلى آخر السورة ، وشهد الله إلى حكيم . ثم يقول بعدها : وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه وأستودع الله هذه الشهادة فاجعلها لي عندك وديعة حتى تتوفاني عليها وأنا على ذلك شهيد من الشاهدين . ثم يقرأ : قل يا أيها الكافرون ، وقل هو الله أحد والمعوذتين (مرة مرة) ثم يقول : أعوذ بك اللهم من شر ذلك كله (مرة) وسبحان الله والحمدلله والله أكبر (ثلاثا وثلاثين مرة) ولاإله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، إلى قدير ، اللهم لاتأمنا مكرك ، ولاتنسانا ذكرك ، ولاتكشف عنا سترك ، ولاتجعلنا من الغافلين ، اللهم ابعثنا في أحب الساعات إليك حتى نذكرك فتذكرنا ، ونسألك فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفرلنا . ثم يقول : إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ، إلى يعقلون .[الآية ١٦٤ البقرة] إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا . إلى آخر سورة الكهف . [الآيات ١٠٧-١١٠ الكهف] وإنا أنزلناه في ليلة القدر (سبع مرات) ويختم الأذكار بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات بهذه الصيغة وهي : اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه بقدر عظمة ذاتك واغنني بفضلك عمن سواك وعلى آله وصحبه وسلم ، اللهم أعني على ذكرك

وشكرك وحسن عبادتك والطف بي فيما جرت به المقادير واغفر لي ولجميع المؤمنين وارحمني وإياهم برحمتك الواسعة في الدين والدنيا والآخرة ياكريم يارحيم .

وإلى هنا تنتهي أذكار النوم . ثم لايزال ذاكر الله تعالى حتى يغلبه النوم وذلك تفاؤلا وتطلبا بأن إذا فارقت روحه جسده يكون كذلك ، أي لسانه رطبا بذكر الله لقوله عليه السلام : يموت المرء على ماعاش عليه ويحشر على مامات عليه . اللهم يارب إني أسألك وأتوسل إليك بحرمة نبيك الكريم الذي هو أوجه الشفعاء إليك ، وأفضلهم لديك ، وأقربهم إليك ، وأرضاهم لديك ، وأحمدهم عندك ، سيدنا ونبينا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم أن تجعلنا ووالدينا وأولادنا وإخواننا وأهل ودنا وود آبائنا ومن ظلمناه أو أسأنا إليه ومن أحاطت به شفقة قلوبنا إجعلنا اللهم وإياهم خير أعمارنا آخرها وخير أعمالنا خواتمها وخير أيامنا يوم نلقاك وأنت راض عنا يا أرحم الراحمين آمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمدلله رب العالمين .

إنتهى ما أردنا نقله من أوراد أهل الصلاح والفلاح ، من التحصنات التي تغني عن تقلد السلاح ، المشتملة على أذكار المساء والصباح وفضائلها التي لاتحصى ، والله سبحانه وتعالى المسؤول والمعول عليه في أن يجعله في حيز القبول ، وهو المستعان وعليه التكلان في كل شأن .

(خاتمة وتنبيه وتذكرة للفطن النبيه) وهي هذه : قال الإمام حجة الإسلام الغزالي في كتابه (الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين : (

فصل) وبعضهم من يظن أن طاعته أكثر من معاصيه لأنه لايحاسب نفسه ولايتفقد معاصيها ، وإذا عمل طاعة حفظها واعتد بها ، كالذي يستغفر الله بلسانه ويُسبح بالليل والنهار مثلا مائة مرة أوألف مرة ، ثم يغتاب المسلمين ويتكلم بما لايرضاه الله طول النهار ، ويلتفت إلى ماورد من فضل التسبيح ويغفل عما ورد في عقوبة الكذابين والنمامين والمنافقين ، وذلك محض الغرور لحفظ لسانه آكد من تسبيحه . اهـ

قال بعض العلماء العارفين على قوله تعالى ﴿ **كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير** ﴾ [الآية ٤ الحج] ومن ساعد الشيطان بعمله فقد تولاه وإن ذكر الله بلسانه .

(قلت) وما أحسن ماذكره محي النفوس سيدنا ابي بكربن عبدالله العيدروس بحيث لايتكل العبد على عمله كما ورد عن محي الدين سيدنا عبدالقادر الجيلاني حيث يقول رضي الله عنه مخاطبا للعمل : بك لانصل ولابد منك . قال سيدنا العدني شعراً :

أعظم وسيلة أرجوها لآخــرتي ... قل إعتمادي على شيء من العمـل
وكيف لا ولسـان الحال ناطــقة ... مايستحي العبـد مني إذ يقل عملي
والكل ملكي ومن جودي ومن كرمي ... فهل يمن بشيء وهو مـــني ولي
وقد خلقت له في الفعل مقــدرة ... يعمل ويسألني التوفيق من قـبلي
وأيّ عمل لبشر ناقص أبـــدا ... يخلو من العيب أويصفو من العلل

(وفي هذا المعنى على نسق هذا المبنى يقول بعض العارفين : مسكين ابن آدم ، جسم معيب وقلب معيب ، يريد أن يخرج من معيبين من غيرعيب . اهـ من شرح الحكم .

(قلت) ومما أوصى به الوالد رحمه الله للفقير في بعض مكاتباته يقول في أثنائها : سيروا إلى الله عُرجا ومكاسير ولاتنظروا الصحة فإن إنتظار الصحة بطالة . إلى آخركلامه رضي الله عنه .

ومما حصل للفقير وذلك يوم الإثنين و ٢٨ شوال سنة ١٣٥٧ أنه جرى كلام مني في فضل قيام الليل لاسيما وقت السحر ، وربما أطنبت في ذلك المجال وانشرح صدري بذلك لاسيما لمن وفقه الله تعالى لذلك ، وعندي شخص ، فأتى بكلمة وهو في الظاهر لا يؤبه له ، فقال إنك تستعظم ذلك فلا يكبر في صدرك ، ولو أن أهل البلاد مايقومون الليل ولكنهم أهل تعب لطلب الحلال ، فحينئذ قريت وأقررت له ، وعلمت أن من فوق كل ذي علم عليم . وهذه موعظة عددتها من الذخائر النفيسة لاسيما لمن تعاظم من طاعة الله ولو كان ذلك على سبيل الشكر لامن جهة العُجب والتكبر ، فإنه قد يقال : إن العُجب هو تخيل كمال في الباطن من عمل أوعلم . وهذه الحكاية هي عين ماورد عن سيدي الحبيب حسين المذكور وهو قوله : ياويل من أشيرت إليه الأصابع ولو بخير . قال الشيخ عمر بامخرمه رضي الله عنه :

إذا كنت تبغا السلامة تأدب تأدب تأدب

سأل شخص عمر السهروردي رضي الله عنه وقال : إني إذا عملت عملا وقعت في الرياء ، وإن تركت العمل وقعت في التعطيل فما ذا أصنع ؟ فقال : إعمل واستغفر وعد طاعتك من جملة سيئاتك ، فمثل هذه الطاعة تكون أقرب للقبول . **(قلت)** ويشهد ذلك إستغفاره صلى الله

عليه وسلم عقب الصلاة ثلاثا . ومن هنا يقول سيدنا الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر رضي الله عنه :

إحساننا مساوي وصدقنا دعاوي
نرآئي الخـــلائق وللورى نناف

(قلت) فمن حاسب نفسه بهذه المحاسبة زكت جوارحه وصلحت أحواله وطهر قلبه وتجلى عليه ربه وراقب الله وصار يعبدالله كأنه يراه . فحينئذ يرق قلبه . قال سيدنا احمد بن رسلان :

ومن يكون عارفا بـــربه تصور إبتعاده من قربه
فخاف وارتجاوكان صاغيا لما يكون آمـرا وناهيا

قال بعض العارفين : إن الله سبحانه وتعالى إذا أعطى العبد معرفة فلم يعمل بها لم يسلبه تلك المعرفة ولكن بقاءها حجة عليه ليحاسبه على قدرها ، وإنما ينقطع المزيد . وقد يقسي قلبه وتجري عينه وذلك من النقصان الذي لايعرفه إلا أهل الإيمان ، والله أعلم لأنه يمنعه منه ماينفعه عنده ، ويعطيه مايغتر به ويغتبن عند الخلق ، لأن عين الوجه من الملك للدنيا ، وعين القلب من الملكوت للآخرة . وورد من لم يتفقد النقصان فهو في نقصان ، ومن كان في نقصان فالموت أولى به . أوقال : خيرا له . وورد عنه عليه السلام أيضا : كل يوم لا أزداد فيه خيرا ، وفي رواية هُدى . وفي رواية علما يقربني إلى الله عز وجل فلابورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم . أوماهذا معناه . وما أحسن ماقاله ابن السبتي من صدر قصيدة :

زيادة المرء في دنياه نقصــان وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لاثبات له فإن معناه في التحقيق فقـــدان

(قلت) وأما الإنطراح والإنكسار والإفتقار على باب المولى الكريم الغفار ، ففيه شأن عظيم . قال الشيخ عمر بامخرمه :

وإن أردت الصفا الصافي ونيل الرغايب

قف على بابها وقفة فقـــير مراقب

وعبارة الحكم لإبن عطاء الله : لو أنك لاتصل إليه إلا بفنا مساويك ومحو دعاويك لم تصل إليه أبداً ، ولكن إذا أراد الله أن يوصلك إليه غطا وصفك بوصفه ، ونعتك بنعته ، فوصلك إليه بمامنه إليك لابما منك إليه . اللهم يا من أظهر الجميل وستر القبيح أسترنا بسترك الجميل ، اللهم يامن وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقني للخير وأعني عليه . وبالله التوفيق إلى أقصد طريق مع أسعد فريق وأمجد رفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

وإلى هنا ينتهي كتاب غذاء الأرواح . شعراً :

تم الكتاب ولست أحصي شكرمن | والاني الإمهال والإفضالا
وأمدني بلطائف من عـــنده | وأعـانني سبحانه وتعالى

****

ثم نشرع الآن في شرح كلمات ما أوردناه من الأذكار عند مايأخذ مضجعه . فأقول :

(**الفائدة الواحدة والأربعون بعد المائة**) ومما ينبغي ويطلب أولا قبل الشروع في ذكر فوائد وفضائل الصيغ السابقة : فيستحب لتالي القرآن أوذكر الله سبحانه وتعالى إذا فرغ من تلاوته وقرآءته وذكره أن يوهب ثواب ذلك لأقاربه ومن له حق عليه فإنها من الهدايا الواصلات ،

لقوله عليه السلام : تهادوا تحابوا . وذلك بالخصوص للأموات وذكر الأنبياء والشهداء والصالحين ، والتودد إليهم بالإهداء هو مما يجلب المحبة والألفة والقربة . قال سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس : إجتهدوا ان تكونوا في قلوب الصالحين فإنها إذا أمطرت سحب الخير على قلوبهم وأنت فيها يأتيك قسمك وأنت نائم . فقف أيها الطالب عند هذه الفائدة العظيمة والغنيمة الباردة .

(قلت) وماورد عن هذا الإمام هو من المزايا العظيمة ، فاغتنمها إن تريد السعادة في الدنيا والآخرة . قال بعض العارفين : إنما الذكر بالذكر .

(قلت) وأين ذكرك لهم من ذكرهم لك ، عطية القوم على قدر أقدارهم . ومن كلام الوالد رحمه الله تعالى يقول : من ذَكر ذُكر ، ومن نسي نسي . فإن قال قائل : كيف يستوي الكلام والحال ومايرد على القلب في الحي والميت ، فليعلم إن الروح باقية حياتها منعمة أومعذبة . نسأل الله السلامة من موجبات الندامة . والكلام هنا في أرواح الصالحين المنعم عليهم من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين . وكيف لاوقد جاء النص في الكتاب العزيز والذكر الحكيم فقال عز من قا ئل كريم في وصف المجاهدين ومافي معناهم أي من الشهداء والصلحاء ﴿ **ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون** ﴾ [الآية ١٦٩ آل عمران] . وفي هذا المعنى قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في بعض مكاتباته رضي الله عنه : وحال تاريخه ولنا عزم إلى حريضة لزيارة الأحياء والأحياء . وفي وصيته المسلسلة من الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم إلى والده الحبيب حسن يقول فيها في آخر المنظومة :

لاتحسب إن حد منهم قد توارى وغاب
وكلهم قـــــال شمسي ماسترها حجاب

إلى آخر القصيدة . ثم نرجع إلى مانحن بصدده : ومما يجلب الإجابة والإثابة والإنابة والقبول ، الإهداء لثواب القرآءة لاسيما بذكر الأنبياء والصلحاء فإنه سبحانه وتعالى وله الحمد والثناء الحسن يعطي من فضله وفيض جوده وكرمه لكل فرد من أفرادهم ثوابا كاملا ولاينقص شيء من ثواب القاري أولمن له القرآءة لقوله تعالى ﴿ **إن الله واسع المغفرة** ﴾ وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى : ماخلقت هذا الخلق لأربح عليهم ، وماخلقتهم إلا ليربحوا عليّ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه جل وعلا : ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم على صعيد واحد وسألوني فأعطيت كلا مسئلته مانقص من ملكي إلا كما ينقص المخيط إذا دخل البحر .

(**قلت**) ومما يجلب المضاعفة للثواب أيضا ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه **قال** لسيدتنا عائشة رضي الله عنها : أخبري أبيك إن له عندالله من الحسنات كعدد نجوم السماء ، فسارت مسرعة لتبشر أبيها ، فلما أخبرته بذلك قال لها : وأنا قد وهبتها لأمته صلى الله عليه وسلم ، فرجعت وفي نفسها مما سمعت من كلام أبيها ! فلما وصلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ماقال أبيك ياعائشة ؟ قالت : لقد وهب تلك الحسنات لأمتك يارسول الله ، قال عليه السلام : إن أبيك لرجل طماع ، أي يحب الزيادة . وذلك إشارة إلى أنه يطلب الزيادة ومضاعفة تلك الحسنات .

(**الفائدة الثانية والأربعون بعد المائة**) وهي فائدة جليلة : قال سيدنا الشيخ علي ابن أبي بكر السكران باعلوي نفع الله به : إن من بينه وبين الأموات صلة بعادة إهداء قرآءة وذكر ودعاء وصدقة وغيره أنه لايذوق وحشة القبر ، بل يكون بعد موته مأنوسا في البرزخ بالصلة المذكورة التي بينه وبينهم ، ويكون كمن ورد على من يعرفه ويؤنسه ويكرمه ، كما إذا كنت تكاتب آخر في بلد أخرى وتهاديه وتكرمه وتكرم من وصل منه ، فماتكون إذا قدمت عليه في بلده ، تجده معروفا مؤنسا مكرما فلاتجد وحشة .

(**الفائدة الثالثة والأربعون بعد المائة**) عن سيدنا احمد بن حسن العطاس رضي الله عنه أنه قال : رأيت بعض أهل البرزخ فقلت له إنا نذكركم وندعو لكم ونسلم عليكم ، أمايبلغكم ذلك ؟ قال نعم ! ولكن السلطنة أن تذكروا الواحد بإسمه .

وهذه الفائدة أثبتناها بطريق التخصيص من الأصول لاسيما الوالدين والأجداد والأقارب فبذلك ينال الأجر ويعد من البارين فيهم والمواصلين لهم ، وببركتهم يسخر الله له بفضله وكرمه وجوده وإحسانه وذلك بعد موته من يذكره بخير لاسيما من فروعه ، وهذا صحيح مجرب ، ويشهد ذلك ماورد في الحديث : بروا آباءكم تبركم أبناءكم .وعلى ألسنة العامة يقال : البرسلف .

(**فائدة**) أخبرني بها الشيخ الورع الزاهد العارف بالله جليل القدر وسامي الفخر أبي بكر بن محمد العفيف الهجراني قال : ينبغي لمن بلغه وفاة أحد من إخوانه المسلمين أن يرتب له الفاتحة ، فإن من فعل

ذلك يسخر الله له من يرتب له فاتحة كل من بلغه خبر وفاته وإن كان غائبا .

(**الفائدة الرابعة والأربعون بعد المائة**) وهي فائدة عظيمة ، وعائدة جسيمة ، وذخيرة وأي ذخيرة ، لاسيما إذا ساعد الوقت وتيسر وأمكن له ، وذلك بأن يصلي ركعتين بالكيفية التي أثبتناها بعد ركعتي بعدية العشاء الأخيرة فهو حسن وأكمل وأجمل وأفضل ، فراجعها في محلها . ثم يوهب ثواب ذلك للميت المذكور بالخصوص ثم لعامة المسلمين ، فاحرص على ذلك واحذر من أن تترك ذلك فإنها فائدة مهمة والله يتولى هداك .

(**الفائدة الخامسة والأربعون بعد المائة**) وهي فائدة لاتسمح النفس بتركها لأنها من الذخائر النفيسة ، وهي بالأولى لاحقة أثبتناها هنا لمناسبة المحل . قال سيدنا الحبيب طاهر بن حسين في المسلك القريب مانصه : ومن التجارات الرابحة والأعمال الصالحة ماعمل به السلف الصالحون والعلماء العاملون من تهليل سبعين ألفا من لاإله إلا الله يعتق بها نفسه من النار . وورد أيضا : من سبح ألفا من سبحان الله وبحمده واشترى بها نفسه أعتقه الله من النار . (**قلت**) فينبغي للراغب في الثواب أن يعمل بذلك لنفسه أولا لقوله عليه السلام : إبدأ بنفسك ثم بمن تعول . وكذا الأحباب والأقارب بعد الوالدين ثم الأقرب فالأقرب .

(**قلت**) وهذه فائدة بطريقة سهلة وغنيمة باردة ، ويتأكد ذلك في الجموعات أيام العزا وهي الثلاث الأيام بلياليها بعد الوفاة إن كان في البلد ، وبعد مجئ الخبر إن كان غائبا . فإذا اجتمعوا مثلا عشرة أنفار في المجلس يأتون من التسبيح من مائة فبذلك يكمل العدد وهو الألف ، ثم يوهب

ثواب ذلك إلى روح الميت الذي إجتمعوا بسببه وسبحوا من أجله خاصة ، ولأموات المسلمين عامة كما هو عمل الجهة الحضرمية ، لاسيما في بلد الهجرين ونواحيها من إتخاذ التهليل في أيام العزاء الثلاث ليلا ونهاراً من النساء والرجال .

(فائدة) ومن عمل سيدنا الحبيب محمد بن علي الحبشي- يقول : فمن أراد أن يوهب العتاقة المذكورة أن يقول : اللهم إنك تعلم أني قلت من لاإله إلا الله سبعين ألف مرة ، أومن سبحان الله وبحمده ألف مرة ، اللهم إني اشتريت بها رقبة فلان ابن فلان من النار بثواب سبعين ألف من لاإله إلا الله ، أوبثواب سبحان الله وبحمده ألف مرة ، اللهم تقبل هذا العمل وأهدي ثوابه إليه .

(قلت) وأنا الفقير إلى الله عمر بن احمد بن عبدالله بن طالب العطاس أقسم وأعهد على من وقف على هذه الفائدة وهي الإتيان بألف من سبحان الله وبحمده في أيام العزاء ويهدي ثواب ذلك إلى روح ميتهم أولمن علم بتلك الفائدة أن يشيعها ، فإنها من الكنوز الكريمة ، وأرجو أن يكون إن شاء الله مما ينفع المسلمين الأحياء منهم والميتين ، فينبغي التنبيه والأمر بذلك والعمل بها ، فإن الخير غنيمة ، والدال على الخير كفاعله ، وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم : لايكون المؤمن مؤمنا حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه . وقال عليه السلام : من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة . والله تعالى الموفق والمعين والحمد لله رب العالمين .

(إلحاق وتتميم لماقبله) فائدة : وعن سيدنا الحبيب احمد بن حسن العطاس قال جامع منثور كلامه : وقرأت عليه في شرح مسلم ذكر الخلاف في وصول الثواب ومايهب للأموات من الصدقة والقرآءة والدعاء ، فقال سيدنا احمد رضي الله عنه : ماعندي إشكال في هذه ، كنت في الحرم يوم فأخذت دورق ماء وسبلته ونويت ثوابه لأحد من الأموات ، فرأيته في الليل جاءني وقال : جزاك الله خيرا وصل إلينا ماتصدقت به . وتصدقت يوما بثوب على أحد الأموات فجاء إلي في المنام وقال : وصل الثواب ، أي ثوابه . وسيدنا العدني أهديت له وأنا في الصغر ثواب المسبعات فرأيته في حالة برزخية بعد مدة طويلة وقال : وصل ثواب المسبعات التي أهديتها إلي ، وأنت معدود عندنا من الأولياء . ثم قال رضي الله عنه : ووصول الثواب إلى الأموات من خصوصيات هذه الأمة المحمدية ، وأما غيرهم فقد قال تعالى ﴿ **وأن ليس للإنسان إلا ما سعى** ﴾ [الآية ٣٩ النجم]

(**الفائدة السادسة والأربعون بعد المائة**) في مواعظ نبوية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وأيقنوا من الدنيا بالفناء ، ومن الآخرة بالبقاء ، واعملوا لمابعد الموت ، فكأنكم بالدنيا لم تكن ، وبالآخرة لم تزل ، أيها الناس إن من في الدنيا ضيف ، وما في يده عارية ، وإن الضيف مرتحل ، والعارية مردودة ، ألا إن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر ، والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل ، فرحم الله إمرأ نظر إلى نفسه ، ومَهّد لرمسه مادام رسمه

من الأحياء ، وحبله على غاربه ملقى ، قبل أن ينفد أجله ، وينقطع عمله . وقال عليه السلام : الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت .

(قلت) وهذه موعظة وأي موعظة خرجت من بين شفتيه صلى الله عليه وسلم ، وهو الصادق المصدوق . قال ابن عطاء الله في الحكم : لو أشرق عليك نور اليقين لرأيت الآخرة أقرب إليك من أن ترحل إليها ، ورأيت الدنيا قد ظهرت كسفة الفنا عليها .

(قلت) وهذه القصيدة الآتية نختم بها ماتقدم من المواعظ النافعة نقلناها من ديوان الحبيب علي بن حسن العطاس ، قال رضي الله عنه : هذا التخميس على الأبيات التي رواها اليافعي في كتابه **(روض الرياحين)** عن بهلول عن بعض أولاد الحسين ابن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم وعنا معهم والسامعين ، آمين ، وهي هذه :

أبي مات والإخوان والأم والجد　　فهل بعدهم لي في مدار الفنا خلد
فياعجبا لعبا وأعمارنا تغدوا　　غفلت وحادي الموت في أثري يحدوا
فإن لم أرح يوما فلا بد أن أغدو

أرى الدهر يطوي طوله بسنينه　　كطي قراطيس الكتاب لحينه
يموت غدا في غثه وسمينه　　أينعم جسمي باللباس ولينه
وليس لجسمي من لباس البلا بُدُّ

أليس مغار الموت قد صبح الملا　　وقد سلب الأملاك والسادة الأولى
فقل للذي يبقى خلاف الذي خلا　　كأن به قد مرّ في برزخ البلا
ومن فوقه ردم ومن تحته لحد

صروف الليالي عن كنى الحال صرحت　　وفينا دواعي الموت أمست وأصبحت

ومابرحت حتى حدتنا وسرحت وقد ذهبت منا المحاسن وانمحت

ولم يبقى فوق العظم لحم ولاجلد

هـــو المال والآمال والحرص عمنا وصـــــرنا نداويها وداها يسمنا

وهمـــنا قفا الدنيا الغرور بعرضنا أرى العـمر قد ولى ولم أبلغ المـنى

وليس معي زاد وفي سفري بعد

فيا حسرتي إن مت بالبعد قاصيا ولا بالتقى مــــوص ولا متواصيا

نسيت مقاما فيه أخـــذ نواصـيا وقد كنت جاهــرت المهيمن عاصيا

وأحدثت أحداثا وليس لـها رد

توغلت في الشرك الخفي وفي الريا وصيرت أعمالي بقصدي مساويـــا

ومازلت في ظلمي لنفسي راضيا وأرخيت دون الناس سترا من الحيا

ولم أخشى من سري غدا عنده يبدوا

ولكن عسى باري الأنـــام بحكمه أفاض بسعد في سوابق علـــــمه

ولم يأخذوا حق الضعيف بظلمه بلى خفته لكن وثقت بحكـــــمه

وإن ليس يعفو ربنا فله الحـمد

فمن عاش في دنياه للموت ماسلا ولالذه طيب المعاشي ولاحـــــلا

ولا غره لين الملابس والحـــــلى فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلا

ولم يك من ربي وعيد ولا وعـد

لَكُنا زهدنا في المفـاخر والعـــلا لنقصانها والفوت والبعد والقــــلا

ولو قادنا نور العيون بما تـــــلا لكان لنا في الموت شغل وفي البلا

عن اللهو لكن زال عن رأينا الرشد

غـــوينا وتهنا في الذنوب بغـفلة   فيارب وفقنا إلى التـــــوبة التي

متى حصلت عنا الذنوب تجلت   عسى غافر الـــزلات يغـفر زلتي

فقد يغفر المولى إذا أذنب العـبد

فيارب وفق ذلك العبـــد رشـده   وكفر خطاياه العـــــظائم وعمده

فمن جاء بالإقـــرار حاشـاك رده   أنا عبـد سوء خنت مولاي عهـده

كذلك عبد السوء ليس له عـهد

ضعيف ذليل لا أطيق لشـدتي   مقر بافـــلاسي وعجـزي وفاقتي

ولا أحمل الرمضاء بحولي وقـوتي   فكيف إذا أحرقت بالنار جثـــتي

ونارك لا يقوى لها الحجر الصلد

أقل عثرتي ياذا الجلال وذا العلا   فعبـــدك لا يقوى على محمل البلا

إلـهي أقلني واحمني منك بالـولا   أنا الفرد عند الموت والفرد في البلا

وأبعث فردا فارحم الفرد يافـرد

بجاه الذي من قاب قوسين قددنا   وأعلى على ظـهر البراق إلى السـنا

وأعطي منك السؤل والقرب والمنى   محمـــــــد الهادي البشير إمامنا

عليه صلاة الله ليس لها حـد

إنتهت القصيدة ، فيالها من موعظة لمن له أذن واعية ، وسريرة صافية من كدورات البشرية ، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

(قلت) ومما يلائم هذه الأبيات وما انطوى عليها نورد هنا دعاء وهو نافع ومرهم للقلوب العليلة وهو هذا :

اللهم ارحمنا إذا عرق الجبين ، وكثر الأنين ، وأيس منا الطبيب ، وبكى علينا الحبيب ، اللهم ارحمنا إذا وارانا التراب وأودعنا الأحباب وفارقنا النعيم وانقطع عنا النسيم ، اللهم ارحمنا إذا تلاشى رسمنا وانطوى ذكرنا واندرس قبرنا ولم يزرنا زائر ولم يذكرنا ذاكر ، اللهم ارحمنا يوم تبلى السرائر وتبدئ الضمائر وتنشر الدواوين وتوضع الموازين برحمتك ياأرحم الراحمين .

فلاتغفل عن هذا الدعاء فإن له تأثير في القلب ، ذلك ذكرى لمن كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد .

(قلت) ومن المواعظ والإعتبار ما أورده سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس رضي الله عنه في كتابه (سفينة البضائع وضمينة الضوائع) قال رضي الله عنه : حكي عن إسماعيل ابن قاسم المكنى أبا العتاهية لما حضرته الوفاة وهو من الشعراء النظام ببغداد ، قال : أشتهي أن يجئ عراف المغني ويغني عند رأسي هذين البيتين من قولي :

إذ انقطعت عني من الدهر مدتي   فإن عزاء الباكيات قليل

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي   ويحدث بعدي للخليل خليل

ثم نورد قصيدة لسيدنا الحبيب علي بن محمد الحبشي- متضمنة على ذكر الرجاء وحسن الظن بالله لقوله تعالى (أنا عند ظن عبدي بي). الحديث . والقصيدة المتقدمة المنسوبة لبهلول عن أولاد الحسين هي تورث للعبد الخوف ، وهذه الآتية تجلب الرجاء لتكون متوازنة في الحالتين بين الخوف والرجاء كجناحي الطير وكمثل كفتي الميزان ، والله المستعان وعليه التكلان في كل شأن ، اللهم ياحنان يامنان ياقديم الإحسان ، يامن إحسانك فوق كل إحسان ، عاملنا بالإحسان ولاتردنا إليك بسلاسل الإمتحان ، بحرمة سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم . والقصيدة المشار إليها هي هذه . قال رضي الله عنه :

يانفس إن لم تظفري لاتجزعي وإلى موائد جود مولاك إهرعي
وإذا تأخر مطلب فلربما في ذلك التأخير كل المطمع
فاستأنسي بالمنع وأرعي حقه إن الرضا وصف المنيب الألمعي
وإذا بدا من ناطق الوجدان ما يدعوك لليأس الذميم الأشنعي
فاستيقظي من نومة الغفلات ولـ ـيكن الرجا لك مرتعا فيه إرتعي
إن العطا إمداده متنوع ياحسن هذاك العطا المتنوع
وردوا على نهر الحياة وكلهم شربوا وكم في الركب من متضلع
حاشا الكريم يردهم عطشى وقد وردوا وأصل الجود من ذا المنبع
يارب لي ظن جميل وافر قدمته أمشي به يسعى معي
كل الذي يرجون فضلك أمطروا حاشاك أن يبقى هشيما مربعي
ثم الصلاة على الحبيب محمد سببي القوي إلى المقام الأرفع
هو عصمتي هو عروتي فاستمسكي يانفس بالمجد العظيم الأرفع

ثم نرجع إلى مانحن بصدده وهو ذكر طرفا من عالم البرزخ ومايتعلق بذلك العالم على معنى الحديثين السابقين عنه صلى الله عليه وسلم .

(**الفائدة السابعة والأربعون بعد المائة**) روي أن بين العبد والجنة ألف هول ، فمن قرأ هذا الدعاء أمن من تلك الأهوال جميعا وهو هذا : بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم ارحمنا إذا عرق الجبين وكثر الأنين . إلى آخر الدعاء السابق .

(**الفائدة الثامنة والأربعون بعد المائة**) في صلاة الإستخارة المسماة بالمكاشفة ، ذكرها سيدنا شيخ بن عبدالله العيدروس رضي الله عنه ونوردها هنا لمناسبة الوقت كما ستراها ، وهي ركعتين تقرأ في الأولى بعد الفاتحة : قل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية : قل هو الله أحد ، ثم يتشهد ، فإذا سلم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ، ثم يقول : اللهم إني أسألك ياكافي يامكفي يامن هو عن عيون الخلق مخفي ، أسألك باللوح والعرش والكرسي ان تريني ما اخترته في نفسي- ماهو خير ، إن كان خيرا في ذلك الأمر فأرني في نومي بياضا أوخضرة ، وإن كان في ذلك الأمر شرا فأرني في نومي هذا سوادا أوحمرة ، ورضي الله عن سيدنا عمر ابن الخطاب . ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم (عشرا) فإن رأى بياضا أوخضرة فهو من علامة الخير ، وفي رواية أورأى ماء جاريا. وذلك صحيح مجرب لاشك فيه . ويقال : أنها لسيدنا عمر بن الخطاب . ووقت صلاتها قبيل النوم ثم ينام بعدها .

(**الفائدة التاسعة والأربعون بعد المائة**) في ذكر فضائل أذكار النوم وشرح وبيان فضل كل صيغة منها كما ستراها وقد سبق ترتيبها ، منها أي من الأذكار البسملة من قال : بسم الله الرحمن الرحيم (إحدى وعشرين مرة) أمن من السرق والغرق ومن الشيطان ومن شر الإنس والجن ومن موت الفجأة ويدفع عنه كل بلاء وآفة . اهـ من كتاب خزينة الأسرار .

(**الفائدة الخمسون بعد المائة**) من آوى إلى فراشه وقال : الحمد لله الذي كفاني وآواني ، الحمدلله الذي منّ عليّ فأفضل . فقد حمد بجميع محامد الخلق كلهم .

(**الفائدة الواحدة والخمسون بعد المائة**) مطلب قرآءة آية الكرسي عند النوم : من قرأها لم يقربه الشيطان حتى يصبح . وورد أيضا : من قرأها عند منامه فتح الله له أبواب الرحمة إلى الصباح ، وأعطاه بكل شعرة على جسده مدينة من نور ، وإن مات في ليلته مات شهيدا . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لله أرضا بيضاء خلقت من نور لاشمس فيها ولاقمر ولانجوم ولاسحاب ولامطر ولا ليل ولا نهار ، لوتطلع الشمس عليها أربعين يوما من أيامنا هذه ماقطعتها ، مملوءة خلقا يعبدون الله لايعرفون محمد ولا إبليس ، قال صلى الله عليه وسلم : من قرأ آية الكرسي عند النوم كُتب له عدد ثوابهم ، وخير من ذلك ردّ ثوابك على عيالك . اهـ من كتاب البركة للحبيشي .

(**الفائدة الثانية والخمسون بعد المائة**) من قرأ ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم** ﴾

[الآية ١٨ آل عمران] عند منامه خلق الله منها سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة . اهـ من كتاب البركة .

(**الفائدة الثالثة والخمسون بعد المائة**) قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس رضي الله عنه : من واظب على هذه الآية عند النوم قوله تعالى ﴿ **إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون** ﴾ [الآية ١٦٤ البقرة] فإن فيها منافع كثيرة تعينك على حفظ القرآن وأنك لاتنسى ماحفظته من ذلك إن شاء الله تعالى ، فلازمها كلما أردت النوم ليلا أونهاراً وفي أي وقت كان فإن فيها منافع كثيرة . اهـ من الوصية الكبرى .

(**الفائدة الرابعة والخمسون بعد المائة**) مطلب قرآءة آخر سورة الكهف من قوله تعالى ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ أربع آيات إلى آخر السورة [الآيات ١٠٧-١١٠ الكهف] فهي مجربة لمن أراد الإستيقاظ في أي وقت أراده . وفي رواية : من قرأ ﴿ **قل إنما أنا بشر مثلكم** ﴾ [الآية ١١٠ الكهف] إلى آخر السورة عند ما يأخذ مضجعه سطع له نور من مرقده إلى الكعبة ، حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح . اهـ من خزينة الأسرار .

(**الفائدة الخامسة والخمسون بعد المائة**) عن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه : من قرأ ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة القدر** ﴾ بعد العشاء سبع مرات عافاه الله من كل بلاء ودعا له سبعون ألف ملك بالجنة .

(**الفائدة السادسة والخمسون بعد المائة**) وعبارة الوصية الكبرى لسيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس قال رضي الله عنه : وليكن من وردك عند النوم : سبحان الله والحمد لله والله أكبر (ثلاثا وثلاثين مرة) ولاإله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير . (مرة) فلازم هذا والحذر من أن تتركه أوتغفل عنه أويغلبك عليه النوم ، فإن فيه من المنافع الكريمة والفوائد العظيمة منافع وفوائد لاتحصى .

(**قلت**) ومما وقفت عليه من الفوائد في هذا الذكر المبارك ماروي عن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ، فقد أمره صلى الله عليه وسلم وفاطمة الزهراء أن يواظبا على ذلك عند النوم ، وهذا مما أهداه الله سبحانه وتعالى بواسطة جبريل عليه السلام .

(**قلت**) وفي الكلام في هذا المقام طول إقتصرت هنا على المقصود على سبيل الإختصار . ومن كلام سيدنا علي يقول : ولم أتركه منذ أمرني النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل له حتى ليلة صفين ؟ أي في أشد القتال مع الكفار ! قال : حتى في ليلة صفين ماتركته .

(**الفائدة السابعة والخمسون بعد المائة**) من قرأ هذا الدعاء عند ما يأخذ مضجعه وهو : اللهم لا تأمنا مكرك ، ولاتنسانا ذكرك . إلى آخر الدعاء السابق ، يبعث الله له ملك في أحب الساعات إليه فيوقظه ، فإن قام وإلا صعد الملك ويبعث ملك آخر ، فإن قام وإلا صعد الملك مع صاحبه الأول ، فإن قام بعد ذلك ودعا الله أستجيب له ، وإن لم يقم

كتب الله له ثواب ذلك الملائكة . إنتهى من كتاب كفاية الأتقياء للسيد أبي بكر شطا .

(قلت) وهذا مجرب صحيح لاشك فيه ولامرية ، وإنما يكون الموفق من وفقه الله وأعانه على ذكره وطاعته . اللهم يامن وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقني للخير وأعني عليه .

ثم ينبغي لمن إنتبه واستيقظ من نومه أن لايتوانا أويكسل عن القيام وبذلك قدورد حديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : يعقد الشيطان على قافية أحدكم إذا نام ثلاث عقد ، يضرب مكان كل عقدة عليك ليلا طويلا فارقد ، فإن استيقظ وذكر الله إنحلت عقده ، وإن قام وتوضاء إنحلت عقدة ثانية ، فإن صلى إنحلت عُقَدِهِ كلها وأصبح نشيطا طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان . **(قلت)** وما أحسن ماذكره الحكيم الترمذي حيث يقول رضي الله عنه شعراً :

وخذ بالليل حظ النفس واطرد　　　عن العينين محبوب الغماض

(**الفائدة الثامنة والخمسون بعد المائة**) من نوى عند نومه القيام آخر الليل ثم غلبه النوم إلى الصبح كتب الله له مانواه ، وكان نومه صدقة عليه من ربه . كذا في بشرى الكريم .

(**الفائدة التاسعة والخمسون بعد المائة**) وكانت عائشة رضي الله عنها تقول عند نومها : اللهم إني أسألك رؤيا صادقة غير كاذبة ، نافعة غير ضارة . ثم لاتتكلم بشيء بعدها .

(فائدة) من تعارّ من الليل وقال حين يستيقظ : لاإله إلا الله وحده لا شريك له . إلى قدير . وسبحان الله والحمدلله إلى العظيم ، ثم

دعا : رب اغفرلي ، يستجيب له ، فإن قام وصلى قبلت صلاته . وقوله تعارّ ، أي استيقظ وتمطاّ وأنّ . **(قلت)** وأن يزيد بعد قوله : رب اغفرلي ، أن يعم أصوله وفروعه بسؤال المغفرة بأن يقول : ياواسع المغفرة والرحمة أغفر لنا وارحمنا ووالدينا وأولادنا . إلى آخر الصيغة المثبوتة في المسلك القريب .

(**الفائدة الستون بعد المائة**) وهي بالأولى لاحقة : من آوى إلى فراشه طاهرا ، أي متطهراً وذكر الله إلى أن يغلب عليه النوم ، لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله خيرا من أمور الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه . وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم : ما من عبد يقول عند رد روحه : لا إله إلا الله وحده لاشريك له . إلى قدير . إلا غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر . رواه ابن السني .

ثم ينبغي لمن رأى في منامه مايحب أن يحمد الله ويحدث به من يحب ، وإن رأى مايكره نفث عن يساره ثلاث مرات ويقول : اللهم إني أعوذبك من عمل الشيطان ومن سيئآت الأحلام . ولايذكرها لأحد .

(**الفائدة الواحدة والستون بعد المائة**) وهي فائدة عظيمة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن أبي طالب كرم الله وجهه : ياعلي لاتنام حتى تفعل خمس خصال ، **الأولى** : لاتنام حتى تنفق أربعة آلاف درهم على الفقراء والمساكين . **الثانية** : لاتنام حتى تختم القرآن ، **الثالثة** : لاتنام حتى تعطي ثمن الجنة . **الرابعة** : لاتنام حتى تحج بيت الله الحرام . **والخامسة** لاتنام حتى ترضي الخلق كلهم ، قال يارسول الله ومن يقدر على هذا ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **أماالأولى** : لاتنام حتى

تقرأ فاتحة الكتاب فكأنما أنفقت أربعة آلاف درهم . **والثانية** : لاتنام حتى تقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما ختمت القرآن . **والثالثة** : لاتنام حتى تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فكأنما أعطيت ثمن الجنة . **والرابعة** : لاتنام حتى تقول سبحان الله والحمدلله ولاإله إلا الله والله أكبر سبع مرات فكأنما حجيت بيت الله الحرام . **والخامسة** : لاتنام حتى تقول أستغفرالله العظيم وأتوب إليه ، فكأنما رضيت الخلق .

(**الفائدة الثانية والستون بعد المائة**) خاتمة الفوائد العظيمة والعوائد الجسيمة في ذكر طرفا من التفكر ، لأن ذلك من أعمال القلب التي ذرة منها تعدل بأمثال الجبال من الأعمال الظاهرة لقوله صلى الله عليه وسلم : تفكر ساعة خير من عبادة سنة ، وفي رواية : خير من عبادة ستين سنة ، وفي رواية : خير من عبادة سبعين سنة . قال بعض العارفين بالله : الفكر سراج القلب ومن لافكر له في أمور الآخرة لاسراج له .

(**قلت**) وقوله : في أمور الآخرة فهذا هو الفكر محمود العاقبة ، بخلاف الفكر في أمور الدنيا ، قال تعالى ﴿ **يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون** ﴾ [الآية ٧ الروم] وقال الفضيل بن عياض رحمه الله : الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك .

(**قلت**) والمقصود من ذلك عمارة القلب بعكوفه في حضرة المعبود . قال الوالد علوي بن عبدالله بن طالب رحمه الله شعراً :

طب مطعمك واسلك سبيل النجاة وشل سيفك وادرب الكوت

الكوت قلبك فاجتـــــهد في دواه خله يقع كالبحر للحـــــوت

وقد تقدم في أول الكتاب في الكلام على مبحث هذا المقام واستحباب سنية الإعتكاف في المسجد وحقيقته ، فارجع وراجعه فهو عجيب جداً . وهنا نذكر طرفا من ذلك والوسيلة والوصول إلى ماهنالك لايكون إلا بإحدى الحالتين : أما بذكر الله وأما بالتفكر في آلاء الله ، أما الحالة الأولى فهي مشروحة في هذا الكتاب وهو مداومة تلاوة الأذكار آناء الليل والنهار ، والحالة الثانية تنقسم إلى قسمين ، القسم الأول أعمال القلوب وهو من أشرف الأعمال وأسناها ، وكم جاءت فيها من الأحاديث والأخبار عن النبي المختار في أفضلية ذلك ، ولولا إلا قوله عليه الصلاة والسلام : تفكر ساعة خير من عبادة سنة ، إلى آخر الحديث السابق . وقال كعب : من أراد شرف الآخرة فليكثر من التفكر .

(قلت) وأنواع التفكر كثيرة ومراتبه عديدة ، وأجلها وأعظمها التفكر فيما أنعم الله به عليه من النعم الجسيمة الدينية والدنيوية ، الحسية والمعنوية ، الظاهرة والباطنة . قال تعالى ﴿ **وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها** ﴾ فينبغي للعبد أن يكثر من قول : اللهم كما أنعمت فزد ، وكما زدت فبارك ، وكما باركت فلا تسلبه ياولي كل نعمة .

ومن كلام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه في مجال الفكر إلى أن قال رضي الله عنه : أمره قضاء وحكمة ، ورضاه أمان ورحمة ، يقضي بعلم ويعفو بحلم ، اللهم لك الحمد على ماتأخذ وتعطي ، وعلى ماتعافي وتبتلي ، حمداً يكون لك أرضى الحمد لك ، وأحب الحمد لك ، وأفضل الحمد عندك ، حمدا يملأ ماخلقت ، ويبلغ ما أردت ، حمدا لايحجب عنك ولايقصر دونك ، حمدا لاينقطع عدده ، ولايفنى مدده ،

فلسنا نعلم كنه عظمتك ، إلا إنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولانوم ، لم ينته إليك نظر ولم يدركك بصر ، أدركت الأبصار وأحصيت الأعمال ، وأخذت بالنواصي والأقدام ، وما الذي نرى من خلقك ، ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك ، وماتغيّب عنا منه ، وقصرت أبصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه ، وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه أعظم ، فمن فرّغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف أقمت عرشك ، وكيف ذرأت خلقك ، وكيف علقت في الهوى سمواتك ، وكيف مددت على مور الماء أرضك ، رجع طرفه حسيرا ، وعقله مبهوراً ، وسمعه والها ، وفكره حائرا . إلى آخر كلامه رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه ، وأفض علينا من فائضات فهومه آمين .

(قلت) وهذا التفكر في الكائنات وفيما خلق الله سبحانه وتعالى من الملك العظيم . وعبارة تقريب الوصول لسيدنا احمد بن زيني دحلان بعد ما أورد كلام في رؤية الفضل والمنة لله تعالى ، ثم قال رضي الله عنه : وبالجملة فرؤية الفضل والمنة والتبرئ من الحول والقوة مع العجز والسكينة مع كثرة الشكر لله تعالى من اعظم الأسباب الموصلة إلى معرفة الله تعالى إمتثال الأوامر واجتناب النواهي ، والتخلي من الصفات الذميمة والتحلي بالصفات الحميدة ، وهي من أعظم الأسباب المسهلة للتخلي من الصفات الذميمة والتحلي بالصفات الحميدة . ومما يعين على الإتصاف لرؤية الفضل والمنة والتبرئ من الحول والقوة كثرة الشكر فيما أنعم الله به على العبد من النعم ودفع عنه من النقم ، فإن كثرة الفكر في ذلك يوجب

الشكر ويوجب رؤية الفضل والمنة لله ، والتبرئ من الحول والقوة في ذلك سبب الفلاح ، قال تعالى ﴿ **فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون** ﴾

(قلت) وكلمة الترجي إذا وردت من قبل الله تعالى فهي قطعا بغير خلاف من غيره من المخلوقين . **(قلت)** ولعله هو المراد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق : تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة . هو ماذكر هنا من لزوم الشكر مع التفكر في النعم الجليلة والعطايا الجزيلة . قال بعضهم : إن بني آدم طائفتان ، طائفة ينظرون إلى شاهد خيال الدنيا وتمسكوا بتأميل العمر الطويل ولم يتفكروا في النفس الآخر ، وطائفة عُقَلا جعلوا النفس الآخر نصب أعينهم لينظروا ماذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وإيمانهم سالم ، وماالذي معهم من الدنيا في قبورهم وما الذي يتركونه لأعدائهم ويبقى عليهم وباله ونكاله ، وهذه الفكرة واجبة على كافة الخلق .

(قلت) وماورد عن سيدنا احمد بن زيني دحلان في التخلي والتحلي فبيانه ما ذكره الشيخ علي ابن أبي بكر السقاف الملقب بالسكران باعلوي ، فقال رضي الله عنه : وأما التخلي فطهارة النفس عن كل شاغل من الأكوان ، وأما التحلي فتزيينها بالفضائل بطلوع أنوار العرفان ، على صفحة القلب والجنان ، يعني هو الإنسان المغمور بالإحسان .

(قلت) وأما التفكر في نفس المرء هو أن يعتبر بماذكره الإمام حجة الإسلام الغزالي إلى أن قال رضي الله عنه : فأعلم العلماء وأحكم الحكماء ينكشف له عقيب الموت من العجائب والآيات مالم يخطر قط بباله ، ولايختلج به ضميره ، فلو لم يكن للعاقل هم وغم إلا الفكر في خطر

تلك الحالات إن الحجاب عن ما ذا يرتفع ، وما الذي ينكشف عند الغطا من شقاوة لازمة ، أوسعادة دائمة ، لكان ذلك كافيا في إستغراق جميع العمر ، والعجب من غفلتنا وهذه العظائم بين أيدينا ، وأعجب من ذلك فرحنا بأموالنا وأهلينا وبأسبابنا وذرياتنا ، بل بأعضائنا وسمعنا وأبصارنا ، مع أنا نعلم مفارقة جميع ذلك يقينا ، ولكن من ينفث روح القدس في روعه ويقول ماقاله سيد المرسلين : أحبب من أحببت فإنك يوما مفارقه ، وعش ماعشت فإنك ميت ، واعمل ماشيئت فإنك مجزي به . إنتهى كلامه وهو نافع جدا ، ومرهم لكل داء ، لاسيما وقد جاء في وصف الدنيا مثّل بهارسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك مخاطبا للأعرابي بقوله : ماتاكلون وما تشربون ، ألستم تتغوطون وتبولون ؟ قالوا بلى يارسول الله ! قال إلى أي يصير : قال فإلى ماعلمت يارسول الله ، قال أليس يقعد احدكم خلف بيته فيجعل يده على أنفه من نتن ريحه ؟ قالوا نعم ! قال : فإن الله جعل الدنيا مثلا لما يخرج من ابن آدم . أوماهذا معناه . لأني حويت مضمونه والله ورسوله أعلم .

(قلت) ومن مجال الفكر المحمود هو ماذكره سيدنا عبدالله بن حسين بن طاهر في هدية الصديق ، قال رضي الله عنه :

وسر وطر بالفكر ... في بـــره والبحر
وفي الفنا والقبر ... وفي الجزا في النشر
والجسر والكتاب ... والــوزن والحساب
والناروالعـــذاب ... وشدة العــــقاب

وجـنة النعــــيم ونظـــــــر الكريم
فالفكر راس الحكمة وهوسراج الظلـمة
واطلب له في الخلوة وترك كل جــــلوة
ياحبذا الخــــمول والعــــالم المجهول
ليس له فضــــول بربـــــه مشغول
بل هو ببدٍ لازم دائم له مـــــــلازم
مراقب الأنفـاس ناسٍ لكل النـــاس
قد كف عنهم شره إن لم يصلهم بـــره
أنفاسه كــــــنوز غداً بها يفـــــوز
جليسه الإلـــــه أ نيسه مـــــولاه
طوبى له طــوبـاه في ذه وفي أخـراه
يا الله لنا بحـــبه من عالي المحـــبة

(قلت) فيالله من أنفاس من منبع قلوب طاهرة مـن الأدناس .

ثم نختم بماختم به منظومته وهو هذا ، قال رضي الله عنه :

ياربنا اعـترفنــا بأننا إقـــــــترفنا
وأننا أسرفـنـــا على لظى أشرفنا
فتب علينا توبـة تغسل لكل حوبة
واسترلناالعورات وآمن الروعـــات
واغفر لوالديـنا رب ومولوديـــــنا
والأهل والإخوان وسائر الخـــلان
وكل ذي محـبة أوجـيرة أوصحبة

والمسلمين أجمع　　آمين رب اسمـــع
فضلا وجوداً منّا　　لا بإكتساب مـنا
بالمصطفى الرسول　　نحظى بكل سـول
صلى وسلم رب　　عليه عـــد الحب
وآلـه والصحب　　عداد طش السحب
والحمد للإلـــــه　　في البدء والتناهي

(قلت) وأماالقسم الثاني من الفكر هو التفكر في مخلوقات الله ، قال صاحب الحكم العطائية : أنار الظواهر بأنوار آثاره ، وأنار السرائر بأنوار أوصافه لأجل ذا أفلت أنوار الظواهر ولم تأفل أنوارالقلوب والسرائر .

(قلت) وإذا من الله على العبد بالتفكر في مخلوقاته فليقل عند ذلك : اللهم كما أريتني آثارك فأرني عفوك . كذا سمعت ذلك من سيدي الوالد شيخ بن عبدالله رحمه الله . وقال الوالد علوي رحمه الله في هذا المعنى على نسق هذا المبنى شعراً :

إذا ما رأيت الله في الكون صانعا　　رأيت جميع الكائنات ملاحا
فإن لم تكن إلا ترى الصنع وحـده　　حجبت وصيرت الحسانا قباحا

ومن هنا يقول سيدنا قطب الإرشاد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد رضي الله عنه شعراً :

واشهد جمالا أشرقت أنواره　　في كل شيء ظاهرا لاخافي

وفي لطائف المنن : مانصبت لك الكائنات لتراها ولكن لترى فيها مولاها .وما أحسن ما قاله الشيخ عمر بامخرمه من قصيدة له :

لاترى ماترى إلا وتلقيه عبرة

وفي مناقب الشيخ معروف باجمال لجامعه السيد الجليل ذي الفرع الأصيل والباع الطويل العارف بالله الحبيب عقيل بن مطهر بن الشيخ أبي بكر بن سالم رضي الله عنه ، فمن كلامه يقول عند ذكر الصالحين وذكر شمائلهم وأفعالهم الحميدة في زهدهم في الدنيا الدنية وماسار منهم فيها من العبرة إلى أن قال رحمه الله تعالى : وهم الذين زهدوا في الدنيا فتركوها لطلابها ورأوها جيفة فطرحوها لكلابها ، وما اغتروا بزخارفها وورم أسبابها ، وماكانوا إليها من المنتسبين ، فما الفخر فيها مطلوبهم ، ولا الجمع لحطامها الفاني مرغوبهم ، بل كانوا لما يتجدد فيها من أنواع العبر مستيقظين ، فلهم في كل ذرة من ذراتها عبرة ، وفي كل تحول من تحولات أحوالها فكرة . إلى آخر كلامه رضي الله عنه ونفعنا به آمين .

ثم نورد هنا ماجاء عن سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في هذا المجال فقال في كلامه الحال العال لاسيما في ذكر طرفا في كيفية التفكر في حكمة الله الحكيم في جميع مخلوقاته سبحانه وتعالى وكيف لاوقد قال تعالى ﴿ **صنع الله الذي أتقن كل شيء** ﴾ وقال تعالى ﴿ **أليس الله بأحكم الحاكمين** ﴾ فقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين . والقصيدة المشار إليها هي هذه ، قال رضي الله عنه :

المدح والذم في الأشياء لصانعها	وليس تنسب للمصنوع من طرف
فانظر إذا شيئت في تصريف حكمته	ولاتصد عن التحقيق بالصدف
أصناف ألوان أشجار فثمرتها	حلو ومر وريح فاخر وخفي
والكل يسقى بماء واحد وترى	في جوهر الحسن بالتفنيد لم يصف

والبون في غالب الأشياء يبين لمن   يستغرق الحق في تبصير معترف

سبحان من خلق الأشياء وفاعلها   والشهد من نحل واللؤل من صدف

فانظر إذا كنت ذا سمع وذا بصر   بالعقل في كل تصريف ومنصرف

واعلم بأنك عبد كنت من عدم   بكاف كن من رحيم راحم رؤف

سواك مولاك بالعلم القديم وبالصـ   ـنع الحكيم سويا غير منحرف

من قطر ماء مهين بعد ذرته   وكم تقلب كل الكون في النطف

من نطفة علقت في الرحم مضغتها   على إختلاف صفات كل مختلف

إذا تفكرت فيما كنت فيه وفي   كيف المصير إلى التغوير والغرف

يحير لُبّك في هذا لحسرة ما   فرطت فيه من الإنصاف والنصف

ياصاحب الكبروالإعجاب في حمئه   لايصلح الكبر للمخلوق بالشرف

وبين جنبيه إمعاه وعذرته   وبالمنية معدود من الجيف

وإن تغوط عاش الجسم منه وإن   أودى به الحصر ألجأه إلى التلف

هل إعتبرت بهذا الإعتبار هدى   هلا نظرت إلى منظور معترف

هلا تخوفت من كفران نعمته   من نعمة كان منشأها من الأسف

هلا تواضعت للرب العظيم حيا   وصنت من لوم قبح التيه والصلف

فأنت عبد فقير عاجز وله   قيد مكين بحبل الذل والضعف

أستغفر الله من لوم الذنوب ومن   شؤم العيوب وهي دأبي وهي صفتي

أستغفر الله لي ولوالديّ ومن   والا من الأهل والأصحاب والسلف

أستغفر الله لي والمسلمين على   عد الجرائم مما خط في الصحف

أستغفر الله جهراً دائماً أبداً   مستغفرا من خطايا كل معترف

أستغفر الله من بعد الصلاة على   من خصه الله بالتفضيل والشرف

محمـــــد خير مبعوث تلا سُوراً واختاره الله من بين الأنـام صفي

ومن أنواع التفكر أن يتفكـر العبـد في نفسـه هـل هـو في معصية أولا ، فإن رأى زلة من نفسه فله أن يتـداركها بالتوبـة ، ثم يتفكـر في نقـل الأعضاء من المعاصي إلى الطاعة ليجعل شـغل عينيـه الإعتبـار لقـوله عليـه السلام : السـعيد مـن إعتـبر بغيره . وقـد أخذ بعضهم في معـنى الحـديث بقوله شعراً :

إن السعيد له من غيره عظة وفي التجارب تحكيم ومعتبرا

ويجعل شغل لسانه الذكر والإستغفار والتسبيح والتهليل والأذكار ، وكذا سائر الأعضاء في الليل والنهار يستعملها في طاعة الواحد القهار . ثم يتفكر في مبادرة الأوقات بالنوافل طلبا في دار الأرباح ، فيصلي لله تعالى النوافل زيادة عن الفرائض مااستطاع .

(نكتة عجيبة لطيفة) لو إستأجر رجل دابة تحمل مائة رطل مثلا ، فجاء رجل آخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه . يقول الله تبارك وتعالى يـوم القيامـة (يامحمـد إني وضـعت الفـرائض عـلى عبـادي وأنـت وضـعت النوافل فالضمان عليّ وعليك ، فمنك الشفاعة ومني الرحمة) ذكره النسـفي في كتابه نزهة الـرياض . وفي كتـاب الكشـكولي عـلى قـوله تعـالى ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ قـال رضي الله عنـه : (مسـئلة فقهيـة) لوإشـترى بضاعة ووجد في بعضها عيب فيلزم على المشـتري أمـا يقبلهـا كلهـا أويردهـا كلها ، فالقاعدة الفقهية هكـذا ، والمـولى سـبحانه وتعـالى مـن رحمتـه للأمـة المحمدية وضع الكلمة وهي قوله تعالى ﴿ **إياك نعبـد** ﴾ أي وجميع المتعبـدين من السـابقين واللاحقـين ﴿ **وإياك نسـتعين** ﴾ أي كـذلك ، مع أن التـالي

منفرد كأنه إستعان هو وكافة عباده الصالحين ، فبهذه الحيثية حاشا جوده وكرمه أن يرد بعضا من عباداتهم ويقبل بعض ببركة لسان الجمع يقبل الله الجميع ، فالمسيئ يدخل في المحسن .

ومن أثناء أبيات لسيدنا الحبيب جعفر بن محمد العطاس تلميذ الحبيب علي بن حسن العطاس ومن خاصة الخاصة ، يقول في مدح وقفة المشهد وجموعاته ، يقول رضي الله عنه :

عسى مع الجمع يحصل للجميع القبول

(قلت) فهناك يدخل المسيئ في زمرة المحسنين ، وفي هذه بشارة لمن يحضر تلك الجموعات العظيمة ، فمن تخلف عنها بغير عذر فهو محروم . وبالجملة فإنه رضي الله عنه ، أي صاحب المشهد وهو الحبيب علي يقول في بعض قصائده : (والمقبل إقباله سبب قبوله)

ثم نرجع إلى ذكر إن المسيئ يدخل في بركة المحسن وهو مايقال في تأخير الصلوات المكتوبة لبعض السلف ، فلهم في ذلك مقصد وأي مقصد بحيث لايصلي إلا آخر الوقت ، فإن الصلوات التي تصعد من أول الوقت تتراكم عند باب العرش ، فإذا صلوا أهل المراتب العلية آخر الوقت إنفتح لها باب العرش بفضل الله وكرم الله ورحمته وفيض عميم فضله وجوده .

(فائدة) وعن العارف بالله الشيخ علي الخواص رضي الله عنه يقول : لوجاءني فقيه وسألني أي الصلاة أفضل فأقول له أول الوقت ، وإن سألني صوفي فأقول له : آخر الوقت . أوماهذا معناه .

(قلت) ولما إن الشيء بالشيء يذكر والحديث شجون ذكرت هنا حكاية : أنه كان بعض السادة الأشراف صلى خلف الوالد رحمه الله في بعض الصلوات المكتوبات في المسجد ، فلما فرغ من الصلاة وسلم لم يركع البعدية ، فلما رآه الوالد سأله عن تركه الصلاة البعدية ، فقال له : يا أحمد أنه كان واحد صلى خلف فلان ولم يركع البعدية ، فقيل له عن ذلك ، فقال صلاة خلف فلان معاد لها بعدية ، فعرف الوالد رحمه الله مقصده وعظم مشهده .

(فائدة) وأي فائدة وعطية ويالها من عطية وهي هذه : قال بعض العارفين : تفضل سبحانه وتعالى على العوام بوجود الخواص ليكون ذلك سببا لتأخر العقوبة ، وربما كان سببا لصفحها ، وربما كان سببا لتبديلها إحسانا . شعراً :

ألاإن وادي الجزع أضحى ترابه   من الميس كافورا وأعواده رندا
وماذاك إلا إن هندا عشية   تمشت وجرت في جوانبه بردا

ومن هنا يقول سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد رضي الله عنه :

ولولاهم بين الأنام لدكدكت   جبال وأرض لإرتكاب الخطيئة

رب فانفعنا ببركتهم   واهدنا الحسنى بحرمتهم
وأمتنا في طريقتهم   ومعـــــافاة من الفتن

(تنبيه) في التحذير من الخفة والعجلة في العبادة : روي أنه لما ولد عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام أتت الشياطين إبليس فقالت : أصبحت الأصنام قد نكست رؤسها ، قال حادث قد حدث ! مكانكم ؟

فطار حتى وصل خافقي الأرض فلم يجد شيئا ، ووجد عيسى ولد فإذا الملائكة قد حفت حوله ، فرجع إليهم وقال : إن نبيا ولد البارحة ، ماحملت أنثى قط ولاوضعت إلا وأنا بحضرتها إلا هذا ! فأيئسوا من أن تعبد الأصنام بعد هذه الليلة ، ولكن إيئتوا بني آدم من قبل الخفة والعجلة .

إستطراد على ماقاله اللعين حيث يقول : ماحملت أنثى ، إلى آخره . فعند ذلك أحببت إيراد فائدة مفيدة نقلتها من حاشية الجمل على الجلالين ، روى ابن عادل في تفسيره إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قال بسم الله عند الجماع فأتى ولد فله حسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وعدد عقبه إلى يوم القيامة .

(فائدة) وهي بالأولى لاحقة ، قال الإمام الغزالي رضي الله عنه : روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في من ترك العزل فأقر النطفة قرارها إن له أجر غلام إن ولد من ذلك الجماع وعاش فقتل في سبيل الله تعالى وإن لم يولد له ، ليس الولد الوقاع فالخلق والحياة والرزق والبقا فليس إليه ، فلو خلق كان ثوابه على فعله ، وفعله لم ينعدم .

ثم نرجع إلى مانحن بصدده **(قلت)** ومن مكائد الشيطان على المتعبد ماذكره القاضي عياض في كتابه (شفاء الأمراض) على قوله تعالى **﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ﴾** [الآية ٥٢ الحج] . إن التمني هنا التلاوة ، وألقى الشيطان فيها إستعماله بخواطر وأذكار أمور الدنيا للتالي حتى يدخل عليه الوهم فيما تلاه . فينبغي للتالي والذاكر أن لايغفل عند تلاوته وحال ذكره عن كيد العدو ،

فيتأكد الحضور التام . قال سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنه :

وإن رمت أن تحظى بقلب منور ... نقي عن الأغيار فاعكف على الذكر
وثابر عليه في الظلام وفي الضيا ... وفي كل حـــال باللسان وبالسر
فإنك إن لازمته بتوجـــــــه ... بدا لك نور ليس كالشمس والبدر
ولكنه نـــــــور من الله وارد ... أتى ذكره في سورة النور فاستقر

(قلت) ومما يطرد الشيطان عن الذاكر حين يذكر الله هو ماروي عن موسى على نبينا وعليه السلام لما توجه إلى الطور فرأى الشيطان قائم على طريقه ، فرفع موسى عصاه ليضربه فقال له الشيطان : إني لا أخشى من العصى ، فقال فبما ذا تخشى ؟ قال : أخشى من قلب فيه صفا ، أي نور . إلى آخر الحكاية .

وأما فضائل الذكر لاتحصى ، قال سيدنا الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر رضي الله عنه شعراً :

عليك بذكر الله ياطالب الأجر ... ويا راغبا في الخير والفضل والبر
عليك به تعطى الرغائب كلـــها ... وتكفى به كل المــهمات والضر
فمن يذكر الرحمن فهو جليسه ... ومن يذكر الله يكافئه بالذكــــر
ومن يعش عن ذكر الإله فإنــــه ... قرين له الشيطان في داخل الصدر
ومن ينس مولاه الكريم فربــــه ... له ناسيا أعظم بذلك من خسر
له استحوذ الشيطان نسّاه ذكرمن ... تفضل بالإيجاد في أول الأمــــر

وفي هدية الصديق قال رضي الله عنه :

ويامريد الخـــــير ... ودفع كل ضـــــير

والفوز بالجنـــان مع رضـــا الرحمن
والأنس في الحياة وحالة الممـــات
اقطع لكل عـائــق وافن عن الخلائق
واجعل زمانك ذكرا سرا أخي وجــهرا
ودم على الأذكـار بالليل والنـــهار
بالقلب واللســـان في سائر الأحيان
الذكر غرس الجَنة يؤنسك في المجنة
وهو الوقا والجُـنة من شر إنس أوجنة
وهو الرفيق الدائم والصاحب الملازم
فاقطع به زمـــانك واعمر به جَنـانك
فاسمع أخي وصيتي واعمل على نصيحتي
تحمد حين تقــبر تشكر حين تحشر
والذكر ماكمثـــله في نفعه وفضـــله
وهو له قشـــران كما له لُـــــبَّانُ
فأرق إلى المعـــالي وغاية الكـــمال
والله ذو إفضـال لاتيأسوا من حالي
ومن هدي للجـد وبذل كل جهـد
وسار في السـوية البيضا النقـــية
لابد يعطى السؤلا ويدرك المأمـــولا

فيالله دره من قائل ، فقد وضح ونصح وصرح ولـوح لمن يطلب النجاة في الدنيا والآخرة ، وسعادة الدنيا والآخـرة ، وخير الدنيا والآخرة ،

فإن الصيد كل الصيد في جوف الفرا ، لمن قرأ ودرى ، وسمع ووعى . اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، ووفقنا من الأعمال أحسنه ، ومن الذين سبقت لهم من الله الحسنى وزيادة ، في سابق العلم ومراده ، آمين اللهم آمين .

(فائدة) قال بعض العارفين بالله : إذا أراد الله أن يوالي عبده فتح عليه باب ذكره ، فإذا استلذ الذاكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجالس الأنس . إلى آخر كلامه . وإذا علمت أن ذكر الله من أفضل الأعمال البدنية الصالحة لكن بشروط وقد تقدم بعضها أوجُلَّها في أول الكتاب في ذكر المقامين ، مقام التخلي ومقام التحلي ، ثم أثبتناها هنا ثانيا وذلك للتكرير ، فبالتكرير يحصل التأثير والتنوير ولاينبئك مثل خبير . من ذلك أن يتجنب ماسيتلى عليه لاسيما من محبطات الأعمال ، فإذا احترز عنها كمل له ثواب عمله وفاز بالأجر العظيم والخير الجسيم ، مع تضاعف الحسنات ، فليحذر من الرياء في هذه الطاعات وهو العمل لأجل المخلوقين والرجاء لخيرهم أومدحهم ليكون من الخاسرين ، وقد يقال إن الأعمال ثلاثة : عليا وهي لله وحده ، ولعله هو المراد من قوله تعالى ﴿ **والعمل الصالح يرفعه** ﴾ أي يرتفع من خاطر العامل فيكون لديه نسيا منسيا . ووسطى وهي للثواب ، ودنيا وهي للإكرام وماعدى ذلك رياء . وكذلك أن يتجنب العُجب المردي وهو تخيل كمال في الباطن من عمل أوعلم . وقد سئل ابن المبارك عن العجب فقال : أن ترى عندك شيء ليس عند الغير . وليحذر من الكِبر وهو بطر الحق وغمط الناس وهو أن

يأنف من الحق إذا جاءه من غيره واستحقار ماسواه من الناس . والحسد الداء العضال وهو تمني زوال النعمة من الغير .

(قلت) وقد ورد : لايجتمعان الإيمان والحسد في قلب عبد مؤمن . فقد أردى هذان الداءان أي الكبر والحسد إبليس وأخرجاه من الجنة وصار في أسفل السافلين . والحقد المؤدي إلى الغيبة والنميمة والكذب فبئس الداء المؤدي إلى هذه الأدوى المفسدة للدين ، ففر من هذه الأدوى كفرارك من الأسد ، وتنزه عنها وعن غيرها من الأضرار لتكون من الأخيار ، واشغل قلبك عن ران الذنوب بالأذكار والدعوات النبوية . وكذا ما جاء عن السلف الصالح ومشايخنا الصوفية كما رتبنا ذلك في هذا الكتاب ، فإن دواء الحكيم أقطع ، ولزوال الداء أسرع ، وبه تنال الأنوار الإلهية ، لأن العمل اليسير إذا سلم من شوائب المحبطات خير من آلاف من الأعمال إذا صحبته المؤبقات .

(قلت) وإلى هذا المقام كثيراً مايتمثل الوالد رحمه الله بقوله : ياحبذا نوم الأكياس وفطرهم ، يعيبون صوم الحمقاء وسهرهم . وعليك رحمك الله بمامدح به سيد المرسلين وهو حسن الخلق ، قال تعالى ﴿ **وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم** ﴾ فاتسم بهذه الأخلاق مع العزيز والحقير فهو التصوف الكامل والصراط المستقيم . قال الإمام النووي رضي الله عنه في شرح مسلم : قال الحسن البصري : حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه . وقال القاضي عياض : هو مخالفة النفس ومقابلة الناس بالجميل والبشر والتودد لهم والإنفاق عليهم في المكاره ، وترك

الكبر والإستطالة عليهم ، ومجانبة الغلظة والغضب والمؤاخذة . اهـ من كتاب البرقة المشيقة .

(قلت) ومن المعلوم عند أرباب الفهوم أن حسن الخلق عنوان السعادة في الدنيا والآخرة . اللهم أهدني لأحسن الأخلاق فإنه لايهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها فإنه لايصرف عني سيئها إلا أنت ، وأنت المستعان وعليك البلاغ ولاحول ولاقوة إلا بالله . وكذا سوء الخلق من علامة الشقاوة . اللهم إني أعوذبك من درك الشقا وسوء القضا .

واعتبر في العباد ، في الحاضر والباد من كل شريف أودني ، فإن المولى سبحنه وتعالى قرَّب وبَعَّد ، وأشقا وأسعد بحكمته . اللهم اجعلنا من السعداء المرزوقين الموفقين للخيرات آمين اللهم آمين . وفي الحديث : السعيد من وعظ بغيره . والغنيمة كل الغنيمة في مخالفة النفس في كل حال ، وكسرها بالمخالفة لتنال الآمال .

(قلت) وما أحسن ماذكره الحبيب علي بن حسن العطاس حيث يقول في وصيته : كن مع الله كأن لاخلق ، وكن مع الخلق كأن لانفس . فقد جمع في هاتين الكلمتين من المعاني كلها ، ومن الأخلاق ألطفها . اللهم يارب العالمين نسألك أن تؤتي نفسي تقواها وزكها فإنك خير من زكاها . قال الإمام الغزالي : وإنما المراد بالطاعات وأعمال الجوارح كلها تصفية القلب وتزكيته وجلائه ﴿ **قد أفلح من زكاها** ﴾ ومن تزكيته حصول الأنوار فيه أعني إشراق نور المعرفة وهو المراد بقوله تعالى ﴿ **فمن يردالله أن يهديه يشرح صدره للإسلام** ﴾ [الآية ١٢٥ الأنعام] اللهم اجعل نفسي-

نفسا مرضية مؤمنة طيبة طائعة حافظة ، تؤمن بلقائك وتقنع بعطائك وترضى بقضائك ، حتى نكون أهلا لأداء حقوقك ، وأعني على تحسين النية وتنزيه الطوية وإنهاض الهمة للعمل الصالح حتى تعطينا أفضل العطية ، وتغفر لنا كل ذنب وخطيئة ، واجعلنا ممن يرغب فيما عندك ويكثر الذكر والشكر لك ، ويستريح بالإقبال عليك ، ويلتذ بمناجاتك ويرغب في الخير ، إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لاأكون فقيرا في فقري ، إلهي مني مايليق بلومي ومنك مايليق بكرمك ، افعل بنا ما أنت أهله ، ولاتفعل بنا ياامولانا مانحن له أهل ، إنك غفور حليم ، جواد كريم ، رءوف رحيم ، وافعل كذلك بوالدينا وأهلنا وأولادنا وإخواننا ومن له حق علينا ومن أحاطت به شفقة قلوبنا وكافة المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك قريب مجيب الدعوات وغافر الذنوب والخطيئات ، يامن يقبل التوبة ويعفو عن السيئات صل يارب بجلالك وجمالك على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمدلله رب العالمين ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين ، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ، أنت الغفور الرحيم الجواد الكريم ، ياكريم ياكريم ياكريم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمدلله رب العالمين .

تم الكتاب المسمى **(سوق الأرباح بشرح غذاء الأرواح)** بحمد الله وعونه وتوفيقه ، جمعه الفقير إلى رب الناس ، عمر بن احمد بن عبدالله بن طالب العطاس ، عفا الله عنه وتقبل منه وغفر له ولوالديه ولمن له حق عليه ، ولمن دعا له بالمغفرة ، فيا أيها الواقف على هذا الكتاب

إذا وجدت خللا أوعيباً فسد الخلل ، لما يقال : إن بني آدم معيب وقلب معيب ، يريد أن يخرج من معيبين عملا من غير عيب ، شعراً :

فإن تجد عيبا فسد الخللا　　　فجل من لاعيب فيه وعلا

تم نقل ذلك ورسمه بتاريخ سحر ليلة الجمعه ولعله الثامن من جمادي الأولى سنة ١٣٦٩ هجرية برباط سوق الليل ببلدة الله مكة المشرفة زادها الله شرفا وتكريما آمين يارب العالمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتنزل البركات ، والصلاة والسلام على أشرف البريات ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه السادات القادات وسلم تسليما كثيراً والحمد لله رب العالمين ، تم الفراغ من نسخ وطباعة هذا الكتاب سحر ليلة الجمعة الموافق ١٤٢٠/١١/٢٥ ، وقد تم نقله من النسخة التي كتبها سيدي الوالد رحمه الله بيده الشريفة أثناء إقامته بمكة المكرمة ، أسأل الله الكريم أن يجعل عملي فيه خالصا مخلصا لوجهه الكريم ومقربا إلى جنات النعيم وأن يحصل به النفع العام للخاص والعام ، اللهم وما هديتنا له من الطاعات ، ويسرته لنا من الحسنات ، ووفقتنا له من القربات ، فنسألك اللهم أن تجعلها في صحائفنا وصحائف والدينا ، اللهم كما سررتهم بنا في الحياة فسرهم بنا بعد الوفاة ، اللهم وماعملنا من أعمال صالحة فرضيتها ، وماتصدقنا من صدقة فنميتها ، فنسألك اللهم أن تجعل حظهم منها أكبر من حظوظنا ، وقسمهم من ثوابها أجزل من أقسامنا ، وسهمهم من ثوابها أوفر من سهامنا ، فإنك أوصيتنا ببرهم وندبتنا إلى شكرهم ، فأنت أولى بالبر من البارين وأحق بالوصل من المأمورين ، اللهم اجعلنا لهم قرة عين يوم يقوم الأشهاد واسمعهم منا أطيب

النداء يوم التناد واجعلهم بنا من أغبط الآباء بالأولاد ، حتى تجمعنا وإياهم في دار كرامتك ومستقر رحمتك ومحل أوليائك مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمدلله رب العالمين .

كتبه نجله العبد الفقيرإلى رب الناس احمد بن عمر بن احمد العطاس عفاالله عنه وعن والديه آمين آمين آمين

فهرست كتاب سوق الأرباح في أذكار المساء والصباح

بعون الله وتوفيقه تم الفراغ من مراجعة وفهرست الكتاب ليلة الأحد
الموافق ١٤٢١/٢/٩والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة
والسلام على أشرف البريات وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وآخردعواناأن الحمدلله رب العالمين
آمين اللهم آمين